

## مكتتاب

فيه النكت الصرية، في أخبار الوزراء الصرية،  
تأليف القاضي الفقيه الأرشد نجم الدين أبي محمد  
علاء بن أبي الحسن الحَكَمِيُّ قَمِّ الهَيْئِ رحمه الله  
وفيه دعائيد من شروء، وشاطيع من لشروء.

وقد احتق بمصيه  
فبعد التبر افتر الى دعة وده

موقوف دزنبغ



كجارت حبة الأوقيت معكبة الشفيع كاد

صا

محمّد بن عبد الله







كتاب التكت المصريّ، في اخبار الوزراء المصريّ،  
لمعارة المينى



كتاب

فيه النكت المصريه، في اخبار الوزراء المصريه،  
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين أبي محمد  
عمارة بن أبي الحسن الحكيم ثم البني رحمه الله  
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعتنى بتصحيحه  
العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربه

هروغ درنبرغ



طبع في مدينة شالون على نهر سون

بمطبع مرسو

سنة ١٨٩٧ السجدة

55102

00

125.



## بسم الله الرحمن الرحيم<sup>1</sup>

قال عُمارَة بن ابى الحسن اليمنى<sup>2</sup> الحمد لله الذى  
فَضَّلَ الانسان بقله ونطقه، ووعد الصادق أن يسئله عن  
صدقه، وصلى الله على محمد المختار من خلقه، المخصوص بشيء  
الله على المَظَّم من خلقه<sup>3</sup>، وعلى آله وصحبه الذين جَلُّوا  
وصلُّوا فى مضمار سُنْبِقِهِ، صلاةً تَقْضِي فرضَ حقِّهم بعد  
حقِّه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شيئاً مخصوصاً، ولا فنا

1. Rb̄ یشر برحمتک اخبرنا الشيخ الاجل الفاضل B ,الرحيم  
البارع الامين نبیه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد  
الانصارى الکاتب غفر الله له ورضى عنه فى سؤال سنة احدى عشرة  
وسمائة بمصر قال قال القاضي الفقيه الارشد ابو محمد عمارَة بن ابى  
الحسن الحکمی ثم اليمنى وسمعت ذلك منه فى شهر  
l'line laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumâra est appelé القاضي الفقيه الارشد  
الامين، نجم الدين عمارَة ضيف امير المؤمنين،

3. B sans ... خلقه المخصوص.

4. B فى ميدان.

منصوصاً، بل ذكرتُ فيه نبذاً من الاخبار مختلفة المقاصد،  
متباينة المراصد، ولم أورد فيه إلا ما أملأه الحاطر، أو رواه من  
أُقيمه في الصدق مقام الناظر<sup>١</sup>، وبالله التوفيق واشرتُ فيه  
إلى الثكّت المصريّ، في اخبار الوزراء المصريّ، وما دام  
الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالجانب  
المتولّدة صُيود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الإنسان من  
بداية مهده، إلى غاية لحده، من الوقوع إمّا في حسن  
احوال، أو قبح احوال، وإذا لم توزّع النوازل، عفى النسيانُ  
آثارها، وطمس الإهمال انوارها، وتجنّبُ سجع المتكلمين،  
وفارقت ذلّة<sup>٢</sup> المتخلفين، واطلقت اعنة الكلام، وساحت  
استة الاقلام، فلا في سهل الهزّالة أنا خاطب، ولا في حزن  
الهزّالة أنا خاطب، واشرتُ فيه إلى ما شاهدته من الجانب  
المصريّ، في اخبار الوزراء المصريّ، من غير إفراط في  
اوصافهم، ولا تفريط في إنصافهم، وإن تخلّل ذلك شيء ليس  
منه فبالعرض، لا بالعرض، والحديث كما قيل شجون، والجِدُّ قد

1. A الناظر.

2. B et C لين.

يُخَلِّطُ بِالْمُجُونُ<sup>١</sup>، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ مِنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ  
خَبَرَتْنَا عَنْ غَيْرِكَ فَمَنْ تَكُونُ، وَالْيَئِشَ تَرْجِعُ مِنَ الْوُكُونِ،  
وَأَنَا اقْتَصِرُ وَاقْتَصِرُ وَادْكُرْ مِنْ مَوْلَدِي<sup>٢</sup> وَوَطْنِي وَنَسْبِي طَرَفًا  
أَبْنَى عَلَيْهِ أَوَّلَ حَالِي، وَإِخْرَ مَالِي، فَقَدْ قِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ  
يُولَدُ، يَوْجَدُ، وَمِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ، يُثْبِتُ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَعَدُّ مِنْ  
أَفْضَلِ أَحْسَابِهَا، ذَكَرَهَا<sup>٣</sup> لِأَنْسَابِهَا، وَمَنْ عُرِفَ الشَّرْفُ لِقَدِيمِهِ،  
لَمْ يُنْكِرْ صَحَّةَ أَدِيمِهِ، فَأَمَّا جِرْثُومَةُ النَّسَبِ فَقَطَّاعَانُ<sup>٤</sup> ثُمَّ الْحَكَمُ  
ابْنُ سَعْدِ الشَّيْخَةِ الْمَذْجَجِيِّ وَأَمَّا الْوَطَنُ فَمِنْ تِهَامَةٍ بِالْيَمَنِ مَدِينَةٌ  
يُقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ وَبُنْدُهَا مِنْ مَكَّةَ فِي مَهَبِ  
الْجَنُوبِ أَحَدُ<sup>٥</sup> عَشْرٍ يَوْمًا وَبِهَا الْمَوْلِدُ وَالْمَرْئِيُّ وَاهْلُهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ  
فِي تِهَامَةٍ لَا تَهْمُ<sup>٥</sup> لَا يَسَاكُنُهُمْ حَضَرِي وَلَا يَنَاحُوهُ وَلَا يَجِيزُونَ  
شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضَوْنَ بَقْتَلَهُ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ سَلَّمْتُ لِقَتُّهُمْ  
مِنَ الْفَسَادِ وَكَانَتْ رِئَاسَتُهُمْ وَسِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الْمُشِيبِ بْنِ

1. B بالخنون.

2. من بلدى C.

3. B et C وذكرها.

4. A واحد عشر يوما ; B احدى عشر يوما.

5. A sans لا تهم.

سليمان وهو جدّي من جهة الوالدة والى زَيْدَانَ بن أحمد وهو  
 جدّي لأبي وهما أبا عمّ وكان زيدان يقول أنا أَعَدّ من أسلافي  
 احد عشر جدًّا<sup>١</sup> ما منهم إلّا عالم مصنّف في عدّة علوم ولقد  
 أدركتُ عمّي على بن زَيْدَانَ وخالي محمّد بن المُشَبِّ ورئاسة  
 حَكَم بن سعد المشيرة<sup>٢</sup> تقف عليهما وتنتهي اليهما وما اعرف  
 فيمن رأيتُهُ احدا يشبه على بن زيدان في السوود وهذه اللفظة  
 وهى السوود يدخل تحتها كلّ ما يوصف به ساداتُ أشراف  
 العرب من كلّ فضيلة      حدّثنى اخي يحيى بن ابى الحسن  
 وكان طالما بإيام الناس وكان عهدى<sup>٣</sup> بهذا يحيى ومشايخنا مثل  
 خالي محمّد وأبي ونظرانهما يمشون الى منزل هذا يحيى ولا  
 يردون<sup>٤</sup> ولا يصدرون إلّا عن رأيه ومشورته      قال لى لو  
 كان عمّك على بن زيدان في زمن نبيّ لكان حواريا له أو صديقا  
 لفرط سووده      وحدّثنى الفقيه محمّد بن حسين الاوقص  
 وكان صالحا قال واللّه لو كان على بن زيدان قُرَشِيًّا وحمانا الى

١. احد عشر رجلا .

٢. A et B sans المشيرة .

٣. B et C sans , وعهدى .

٤. A يوردون .

بيعته لئنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا  
النسب فإن النبي عم يقول الاثمة من قرش وقلت لآخي  
يحيى يوما يا هذا إن الناس يلهجون بتفضيل جدّيك المشيب بن  
سليمان وزيدان بن احمد على كثير من أسلافهما واداكم تفضلون  
عمك عليّا عليها فقال هما كما يُحكى لك عنها ولكن والله ما  
يمشران عليّا في خصلة من خصال أشراف العرب وذلك أن  
عليّا لم يكن يفضّض ولا يَقْدَح في القول ولا يمجّن ولا يبخل  
ولا يضرب مملوكا ابدا ولا يرّد سائلا ولا عصى الله تعالى بقول  
ولا فصل وهذه همة الملوك واخلاق الصديقين وحسبك أنّه  
حجّ اربعين حَجّة وزار النبي صلّم عشر زيارات ورأى النبي  
صلّم في النوم خمس مرات واخبره بامور لم يُخبر منها شيء  
وقلت لآخي يحيى يوما من القائل في جدّيك المشيب بن  
سليمان وزيدان بن احمد [وافر]

اذا طرقتك أحداث اليالى ولم يوجّد لعلتها طبيبُ  
وأعوزَ من يُبِيرِكَ من سُطاها فزَيِّدانُ يُبِيرِكَ والمشيبُ  
هما ردّا على شتيت ملكي ووجهُ الدهر من رَغَمِ قَطُوبُ  
وقاما عند خذلاني بنصري قياما تستكين به الخطوبُ



فقال هو السلطان على<sup>١</sup> بن حَبَابَةَ الْفَرَوْدَى كان قومه قد اخرجوه  
من ملكه وافقروه من ملكه وولوا عليهم اخاه سلامة فنزل  
بهما فسارا معه في جموع من قومها حتى عزلا سلامة ووليا عليا  
واصلحا له قومه وكان الذي وصل اليه من برهما وانفقاه على  
الجيش في نصرته وحمل اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على  
خمسين الفا من الذهب<sup>٢</sup> قال يحيى وفي ابى وخال يقول  
مُدِّرُ الشاعر الحكيم من قصيدة طويلة [كامل]

أَبَوَاكَمَا رَدَا عَلَى ابْنِ حَبَابَةَ    مُلْكًا تَبَدَّدَ شَمْلُهُ تَبِيدَا  
كَفَلَ الثَّيْبُ عَنْ الْحَسَامِ بَعْدَهُ<sup>١</sup>    مَذْهَبًا زَيْدَانُ بِهِ فَأُعِيدَا  
وَنَبَيْتَا مَا شَيْدَا مِنْ سُودَدٍ    قَدَمَا فَأَشْبَهَ وَالِدُ مَوْلُودَا

قلت ليحيى فهل لملك علي مثل هذه المنقبة العظيمة فال انت  
صبي جاهل بل والله أمثال في فتون السودد ومكارم في سبيل  
الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه    وحدثنى ابى  
قال مرض عمك علي مرضا اشرف فيه على الموت ثم أبلى منه

1. B et C sans الذهب من.

2. C. بَرْدَهُ.

فانشدته لرجل من بني الحارث يُدعى سَلَم بن شافع كان قد  
وفد عليه يستميه في دية قتيل لزمته فلما شغلنا بمرض صاحبنا  
ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الى بقصيدة منها [وافر]

إذا أودى أن زِيداني على      فلا طلعتْ نجْومك يا سماء  
ولا اشتمل النساء على حَيْن      ولا روى الثرى للسحب ماء  
على الدنيا وساكنها جميعا      إذا أودى ابو الحسن العفَاء

قال فبكي عمك وامرني بإحضار الحارثي ودفع له الف دينار  
وساق عنه الهدية بعد ستة اشهر وكان اذا رآه أكرمه ورفع  
مجلسه      واخبرني خالي محمد بن الميثب وكان في اخوال بني  
الخطّاب مثل والدي في بني زيدان بن احمد قال أجذب  
الناس في بعض السنوات وهلك المواشي وانقطعت الخُضرُ  
من نبات الارض فلا نُلمَ ومرت علينا فُرْقاناتُ سيارَةٍ وكان  
بعضها لعلّ بن زيدان فاخذ منها مائتي ناقةٍ لبُونٍ واربعة  
مئة بقرٍ لبونٍ ففرّقها على المُقلّين من الناس على جهة النِجّة

1. A. الحَضْرَا.

2. A. sands. فاخذ.

دون التملك والمنحة عند العرب مارية الحيوان البون والإباحة  
لدرها دون ملكها. فلما أخصب الناس واستغنوا شرعوا في ردّها  
إليه فوهب لكلّ إنسان<sup>١</sup> ما كان منها في يده وأذكر<sup>٢</sup> وأنا  
طفل عمرى ثمانى سنين أن معلّى واسمه عطية بن محمد بن حرام  
يمشى إلى عمى على<sup>٣</sup> ومضى لوح فيه إضرافة وتسمى عندنا في  
اليمين الرّفعة وقال امض إلى الشيخ بهذا اللوح فلمّله يدفع  
لنا بقره لبونا فلما وصلت إليه ضمتني واجلسني في حجره وتصفّح  
اللوح وكانت فيه سورة ص<sup>٤</sup> ثم قال كم ندفع للاديب يا أبا  
حمزة قلت بقره لبونا<sup>٤</sup> فضحك ثم أمر له بمائة بقره لبون معها  
أولادها ووهب له غلّة أرض زارعة سمسم حصل له منها ما  
يُفي على ألفى أردب من السمسم خاصّة وأما سعة أمواله  
فلم تكن تدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشى من صلاة  
الصبح إلى آخر الساعة الثانية في فرقانات من الانعام الثلاثة  
الأبل والبقر والغنم كلّها له وكان يسكن في<sup>٥</sup> مدينة منفردة عن

١. منهم C , إنسان Ap.

٢. سورة صاد C.

٣. لبون A.

٤. في A sans.



البلد الكبير وامرُ الناس مردود الى والدى وخالى فادركتُ  
 الناس يقفون قياما بين ايديهما فاذا حضر عمى على كانا من  
 جملة من يقف بين يديه وينطمس امرُهما بحضوره فلا يذكران  
 ولا غيرُهما حتى اذا ركب مشيا بين يديه وفى ركابه حتى يأمرهما  
 بالكوب وكانت له حلة كبيرة سَمِي حُلَّة الصَّدَقَةِ يَزل فيها  
 زكاة المواشى وقرية اخرى يَخبِز فيها غلال الزكاة الواجبة عليه  
 وتسمى قرية الزكاة وسمتُ ابى وغيره يقول ما كان الفريك  
 يقطع عن على بن زيدان فى كلِّ شهر طول السنة بل فى كلِّ  
 شهر زرعٌ وحصاد وذلك لكثرة ما يزرعه من بلادِه وأما  
 حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل وهى شئ يزيد على ما  
 اعتاده الناس بنوع من التأييد. وذلك أَنَّهُ لم يكن احد يقدر  
 أن يَجُرَّ قوسه وكان اذا رمى السهم اقسم أن سهمه لا يُخطئ  
 الا أن ينكسر فوقه او القوس او يقطع الوتر وكان سهمه ينفذ  
 من الدركة ومن الانسان الذى تحتها ولم يكن الزرد المدفون

1. Bet C مشيا فى ركابه

2. A sans السهم.

3. Bet C أَنَّهُ.

4. A فراقه.

بِالْخَضَاتَيْنِ يُحْرَزُ مِنْ سَهْمِهِ وَلَا يُسْكِهِ<sup>١</sup> وَحَجَّ فِي بَعْضِ  
السَّنَوَاتِ فَاجْتَاذَ بَرْبٍ مِنْ جُرَشٍ فُخِفُوا عَلَيْهِ وَاضَافُوهُ فَلَمَّا عَادَ  
مِنْ مَكَّةَ وَافَقَ وَصُولُهُ إِلَيْهِمْ غَارَةً مِنْ عَرَبٍ آخِرِينَ عَلَيْهِمْ  
اجْتَاوَهُمْ<sup>٢</sup> وَاسْتَبَاحُوهُمْ وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَسَاقُوا الْمَوَاشِيَ بَعْدَ أَنْ  
قَتَلُوا الرِّجَالَ وَكَانَ لَا يَحْجُ إِلَّا وَسِلَاحُهُ كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى بَعِيرٍ آخَرَ  
وَرَبَّمَا حَجَّ مِنْ خَيْلِهِ بِأَفْرَاسٍ<sup>٣</sup> يَجْنِبُهَا إِذْ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ غَيْرُ  
تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَنَظَرَ إِلَى ثَنِيَّةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَا طَرِيقَ لَهُمْ غَيْرَهَا وَكَانُوا  
زُهَاءَ مَائَةِ فَارَسٍ وَمَائَتِينَ مِنَ الرِّجَالِ<sup>٤</sup> وَقَاتَلَهُمْ فَنَصَرَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَخَذَلَهُمْ وَأَوْسَعَ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى فِيهِمْ فَانْهَزَمُوا وَاسْتَرَدَّ  
الْمَالُ وَالنِّسَاءُ فَقَالَتْ لَهُ<sup>٥</sup> امْرَأَةٌ مِنْ جُرَشٍ [طَوِيلٌ]

أَبَا حَسَنِ أَعْتَقَتْ بِالسِّيفِ نِسْوَةً تَجَرُّ بِإَيْدِي السَّائِثِينَ شَعْرَتَهَا  
وَانْقَضَتْ سُنْدَى مِنْ يَدِ ابْنِ مَقْرَبٍ<sup>٦</sup> وَمَا فِي الْبَدْرِ التَّمُّ إِلَّا نَظِيرُهَا  
أُتِخَتْ لَهَا يَوْمَ الثَّنِيَّةِ نَاصِرًا وَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَنْ يُجِيرُهَا

١. من سهمه ولا تمسكه .

٢. اجتأوهم .

٣. آخر ، C ، أفراس .

٤. B et C ، ومائتي راجل .

٥. B et C ، فيه .

٦. A et B ، مقرب (B) ، مقرب (A) .

وحين عاد الى الثانية<sup>١</sup> امر بدفن القتلى وتعلق النساء به فارتحل  
 بهنّ وبالمواشى حتى قدم هنّ الى بلاده فزوجهنّ لقومه وكانت  
 فيهنّ خمسة عشر امرأة من العوائل المدومات ومنهنّ المياسة  
 ابنة ثابت بن عرقبة وهو رئيس قومها وادركتها ولا يُحسِن  
 الوصف<sup>٢</sup> أن يأتي على محاسنها وتزوجها رجل من قومها دميم<sup>٣</sup>  
 الخلق وكان الناس يحبون من جالها وذمات<sup>٤</sup> وحسنا وقبحه  
 فاذكر<sup>٥</sup> ليله أنّها تخاصما الى والدي فقال زوجها إنّني قد  
 عجزت عن الاحتمال والصبر على ما اسمعه من كثرة الإعجاب  
 وقولها لست من رجالى ولا انا من نساءك فإن اجرتنى منها  
 اجبتها قال له الشيخ لست أجير عليها الا بامرها قالت أجيره  
 ليقل ما اراد قال زوجها فإني خير منك لآتي ابول فيك قال  
 الشيخ فلا والله ما انقطعت ولا خجلت بل قالت له على الفور  
 من غير روية إنك لم تأت بشيء ولا افلحت وانما افتخرت  
 بأستين يلتقيان وأستك أول منهنز منها فضحك الناس من

1. En marge de A. هو الخيم.

2. الوصف .

3. B. دميم.

4. A. وذمات، tandis que le mot est omis dans B et C.

فصاحتها وحسن جوابها الذي ردّ الفضيلة رذيله، والنعمة هزيمه،  
وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شيء خصّ الله  
به أمة العرب دون سائر الأمم وكان الناس في أشهر القيظ  
يسرحون أموالهم قبل الفجر إلى وادٍ مُعشِبٍ مُخَصَّبٍ مُسَبَّحٍ بميد  
من البلد يقال له صَبَاءٌ وفيه من عبيد الحكّمين طوائف متخلّبة  
نحو من ثلاثة ألف راجل قد حموا ذلك الوادي وما جاوره  
بالسيف ومن ظفروا به من مواليم نهبوه وقتلوه وهم معصمون  
في شمفات الجبال وصياصيحها لا يقدرون عليهم وكان العدد  
الذي يُحرس المال ويسرح معه في كلّ يوم خمس مائة قوس  
ومائة فارس تُحرّسه من العبيد المتخلّبة فشكا الناس إلى عليّ بن  
زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع جذاؤه ووزره  
وسألوه أن ينظر لهم في من ينوب عنهم يوما واحدا ليصلحوا  
أحوالهم فنأدى مناديه بالليل من أراد أن يقعد فليقعد قد كفى

1. B et C لا يُنْذَرُ عليهم.
2. B et C الذي يسرح مع المال.
3. A وسألوه في أن ينظر لهم من ينوب ، avec déplacement de la préposition في.
4. A sans فليقعد.

ثم أمر الرِّعاء فسرَّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا له فجدَّنا  
من كرام الحيل سبَّقا وادبا وجنَّب حَجَرا له تَسْقَى الحُرَّيَّة لا  
تَحْجَل الرِّيحُ إذا سَبَقَتْها، ولا البروقُ إنْ لَحِقَتْها، فما هو إلَّا أن  
وردت الانعام ذلك الوادى حتَّى خرج عليه المبيد المتغلبون  
فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة رجال وركب الرجل فادرك  
المبيد وهم سبع<sup>١</sup> مائة راجل<sup>٢</sup> أبطال<sup>٣</sup> فقال لهم رُدُّوا المال  
وآلًا فإنا على بن زيدان فترسَّعوا اليه فكان لا يضع سها إلا  
بقتيل منهم<sup>٤</sup> حتَّى إذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولَّوا كرَّ  
عليهم فقال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتَّى قتل  
منهم خمسة وتسعين رجلا فطلب الباقون امانه ففعل وامرهم ان  
يدبر بعضهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع اسلحة الاحياء  
والقتلاء<sup>٥</sup> فحملها بمائتهم على ظهور الابل وعاد والمبيد بين يديه  
اسارى وقد كان بعض الرعاء هرب في أوَّل النهار فنمَّاه الى  
الناس وأنه قُتل فخرج الناس أرسالا حتَّى لقوه عند صلاة المصير

١. C. تسع.

٢. B et C. رجل.

٣. B et C sans منهم.

٤. B et C. والقتلى.

خارجا من الوادى والمواشى سالة والعبيد اسارى      قبال لى  
 ابى اذكر آنا لم نصل تلك الليلة صحبة عمك الى المدينة حتى  
 كسرت العرب على باب دارى الف سيف حين قيل لهم أن  
 عليا قُتل وامتد الخبر الى بنى الحارث وكانوا خلفا فاصبح في  
 منازلهم سبعون فرسا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعرب  
 تفعل ذلك اذا قُتلت أشرافها وولاة امرها ثم اصطنع العبيد  
 واعتقهم وردة عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفلوا له امان البلاد من  
 عشائهم ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده  
 وكان السفهاء والشباب متا ومن اخوالى لا يزالون يبحى  
 بعضهم على بعض جنایات تنتقل من الصغار الى الكبار وربما  
 كثر فيها الجرحى ثم القتل      وبين منازلنا ومنازلهم ميدان  
 واسع يلتقى الناس فيه فائى الفريقين غلب ملك الميدان فاذا ذكر  
 عشية أن القوم هزمونا حتى ادخلونا البيوت وهم فى تلك  
 الحال حتى قيل لهم هذا على قد اقبل فانهم هزموا حتى مات منهم  
 تحت ارجل الناس ثلاثة رجال ولما جاز على ذلك الميدان  
 نزل عن فرسه فجلس فيه ثم ارسل الى خالى محمد فخرج اليه

فاصلح بين الناس ولم تمض إلا أيام قلانل حتى ثارت الفتنة  
 بينهم وكان لحالي محمد تسع بنات وله ابن واحد اسمه  
 العاطف وكان الناس يضربون به المثل في السود والكرم  
 والشجاعة حتى بلغ من حب عمي علي بن زيدان في العاطف أنه  
 جهز ابنة له يقال لها زَيْنَب بمال كثير<sup>١</sup> جزيل ثم دعا العاطف  
 الى مجلس الدخول ففقد به عليها وادخله اليها من ساعته ولم  
 يكلفه درهما واحدا ولا كان عنده من ذلك علم<sup>٢</sup> ولا أعلم اباه  
 بذلك ولا ابي حتى كان من قتال هؤلاء<sup>٣</sup> وقعة اخرى أجلت  
 للسفهاء<sup>٤</sup> عن العاطف قتيلًا بين ابياتنا فحمل الى منزل والدى  
 وكان والده محمد بن المشيب غائبًا فقدم في تلك الليلة وفي  
 كل دار من منازلنا ومنازل اخوالى مناحة<sup>٥</sup> على ابنه العاطف  
 فجرح بين الناس ذمة وامانا تلك الليلة ودُفن العاطف في مقابرنا  
 فلما اصبح الناس نادى مناديه إني قد اهدرت دم ابني فلا يحمان

1. B et C sans كثير.

2. B et C خبر.

3. Ap. هؤلاء، B et C السفهاء.

4. B et C sans السفهاء.

5. مناحة B.



احد سلاحا وانصرف الناس من جنازته والذي كان تولى  
 قتله هو ابن عتي يسمى حمزة بن حسين وكان بطالا من الابطال  
 لا يصطلي بناره وكان عتي على يقول اذا غبت عن حرب  
 يحضرها حمزة فلم اغب ولما كان بعد ثلاثة ايام ظفر عتي على  
 بهذا حمزة فادار كتافه ومشى به الى قبر العاطف فضرب  
 رقبته ثم تمثل وهو يبكي عليه بقول الشاعر [كامل]

ابكيك ملء مدامي متحرقا واقول لا شئت يمين القتلى

فلم يقاتل احد احدا منهم بعد ذلك ومات على بن زيدان  
 سنة ست وعشرين وخمسة وبعه خالي محمد سنة ثمان وكان  
 ابي يتمثل بهما بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تغردى بالسودد

وتأسكت احوال الناس بوالدى الى سنة تسع وعشرين وفيها  
 ادركت الحلم ثم اراد الله إنفاذ قدره فيهم فنمنا النيث سنة

1. B et C قتل العاطف.

4. A. لغضرها.

2. B et C واسمه.

5. B et C sans الى.

3. A sans على.



كاملة وبعض أخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في  
بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعت قطيفة<sup>١</sup> البلوى فخرجت عنا  
سنة ثلاثين وخمسة وثمانين من اشته الناس حالا وفيها بعض  
التاسك بسبب مال<sup>٢</sup> كانت والدتي ورثته عن ابيها المشيب بن  
سليم واستغنت عنه حتى احتاجت اليه في وقت الشدة

وفي سنة احدى وثلاثين دفعت لي والدتي مَصُوفًا لها بالف  
دينار ودفع لي ابني اربع مائة دينار وسعين وقال لي تمضي مع  
الوزير مُسْلِم بن سَخْت<sup>٣</sup> الى زبيد وتُنْفِق هذا المال عليك<sup>٤</sup> ولا  
ترجع اليها حتى تُنْفِل<sup>٥</sup> فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك  
وكان بيننا وبين زبيد في مهب الجنوب تسعة ايام فانزلني  
الوزير في داره مع اولاده ولازمتُ الطلب فاقمت<sup>٦</sup> اربع سنين  
لا اخرج من المدرسة الا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت والديني في

1. (وظيفة. ms.) وظيفة C.

2. ما A.

3. A semble lire سَخْت, le mot étant répété à la marge sans-  
voyelles; B سجت; C سَخْت clairement.

4. B هذا المال عليك وتنفقه ولا إلح.

5. A نفل; B نفلج.

6. A sans فاقمت.

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه  
 هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالى وطننا  
 ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلِّ سمح فقير من النسب  
 والحسب ممن لعلّه أن يتناظ من نبذة سيرة اوردها وانا فى  
 ايرادها كما روى عن بعض ولاية خراسان حين خطب الناس  
 فقال إن الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة اشهر فقليل  
 له يا هذا انما قال فى ستة ايام فقال امرأته طالق لقد  
 قلت ستة اشهر وانا مستحى منكم أن تكذبوني<sup>١</sup> ودخل  
 بعض الهاشميين من ولد العباس على ابى جعفر المنصور فأكثر  
 الهاشمي ذكر والده والترحم عليه فزره الربيع وقال لا يترحم<sup>٢</sup>  
 على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمي للربيع انت معذور  
 لآنك لم تذق لذة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانما انت لقيط  
 ثم نهض

فصل فى ذكر ألطاف الله عز وجل وحسن ما صنعه لى فى  
 تغلبات الايام وتغاير الاحوال بى فمن اول ما صنعه الله

١. تُكذبون B ; تكذبون A.

٢. لا تترحم.

تعالى ذكره معي وله الحمد ثم له الحمد على نعمه التي لا تحصى  
 ولا تُعدّ، والطافه التي لا تُحَدّ، أتى تفهّمت وقد قال الله  
 تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي  
 الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ<sup>١</sup> وقال عمّ من يُريد  
 الله به خيرا يفقهه في الدين واقمت في زبيد ثلاث  
 سنين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي<sup>٢</sup>  
 والفرائض في الموارث ولى في الفرائض مصنف يُقرأ في اليمن<sup>٣</sup>  
 ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة  
 من اخوتي الى زبيد واشدّته شيئا من شرى فاستحسنه  
 ثم قال تعلم والله أنّ الادب نعمة من نعم الله عليك فلا  
 تكفرها بدم الناس واستخلفني أن لا اهجو مسلما قط<sup>٤</sup>  
 بيت شعر فخلفت له على ذلك ولطف الله بي فلم اهج  
 احدا والله المحمود ما عدا انسانا هجاني بحضرة الملك الصالح  
 بيتي شعر فاقسم الصالح على أن اجيبه ففعلت<sup>٥</sup> متأولا

1. *Coran*, ix, 123; A et B sans اليهم . . . . . وليُنذِرُوا

2. B et C . باليمن .

3. A sans نعم .

4. B et C ابدا . — 5. B et C فعلت .

لِقَوْلِ اللَّهِ غَرَّ وَجَلَّ وَلَمَنْ أَتَصَرَ بِتَدُّ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ  
مِنْ سَبِيلٍ وَقَوْلُهُ تَمَالَى فَتَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ  
يُمِثِّلُ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ<sup>١</sup> ولم يكن شيئا غير هذا<sup>٢</sup>

فصل ومن الطاف الله التي يجب شكرها، ويحسن ذكرها،  
أننى حجبت مع الملكة الحرة أم فانتك ملك زبيد وكانت  
تقوم لأمير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاجّ الين برآ وبحرا  
وبجميع خفرات الطريق والادلاء ومقدمى العرّبان والاشراف  
ومبلغ ذلك جملة كبيرة فربما حجّ معها اهل الين فى اربعة الف  
بسر او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التي

1. B et C. تَمَالَى قول الله .

2. *Coran*, XLII, 39.

3. *Coran*, II, 190.

4. B et C. شئ .

5. B ajoute كَلَامُ الْمَلِكِ, puis continue, afin de dissimuler  
une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله  
الذى يجب شكرها على أنى استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام  
فأذن لى فدمته بقصيدة عظيمة غرة (غره. ms.)

وما فارتضى نعمة صالحية كأنى من مصر رحلت

فلما وصلت اليه هذه القصيدة للز

يذبحون منها ويحلبون دَرَّهَا ومعهم المطابخ والاسرة وجميع ما  
 يحتاجونه وكأَنهم خارجون في زُهرة فاذا كَر ليلة وقد سَمَتْ  
 ركوب الحمل أُنَّى رَكِبَتْ جَلا نَجِيًّا وحين تَبَوَّر اللَّيْلُ انست عن  
 عيني حَسًّا فَمَدَلْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ هُودَجًا مَفْرَدًا والبَعر يَتَمَيَّ  
 فَنَادَيْتُ مَرَارًا كَثِيرَةً يَا أَهْلَ الْجَمَلِ يَا جَمَالَ فَلَمْ يَكَلِّمْنِي أَحَدٌ  
 فَدَنَوْتُ فَإِذَا امْرَأَتَانِ نَائِمَتَانِ فِي الْهُودَجِ وَارْجُلُهُمَا خَارِجَةٌ عَنْهُ  
 وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ خَلْخَالٌ مِنَ الذَّهَبِ فَسَلَبْتُ الزَّوْجَيْنِ  
 مِنْ أَرْجُلِهِمَا وَهَمَّا لَا يَمْلِكَانِ فَاخَذْتُ بِخُطَامِ الْجَمَلِ حَتَّى اِزْكُتُهُ  
 فِي الْحَبَّةِ الْعَظِيمِ وَعَقَلْتُهُ وَبَدَتْ عَنْهُ بِحَيْثُ أَشَاهَدُهُ حَتَّى قَدْ  
 مَرَّتْ قَافِلَةٌ مِنْ آخِرِ النَّاسِ فَانْشَطَلُوا عَقَالَ الْبَعرِ وَسَاقُوهُ مَعَهُمْ  
 فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَإِذَا صَائِحٌ يَنْشُدُ الضَّالَّةَ وَيَبْذُلُ لِمَنْ رَدَّهَا مِائَةَ  
 مِثْقَالٍ<sup>١</sup> وَإِذَا هُمَا امْرَأَتَانِ لِبَعْضِ أَكْبَرِ أَهْلِ زَبِيدٍ نَامَ الْجَمَالَ عَنْهُمَا  
 فَمَدَلَ الْبَعرِ عَنِ الطَّرِيقِ وَكَانَتْ عَادَةُ الْحُرَّةِ أَنْ تَمْشِيَ فِي سَاقَةِ  
 الْإِنْسِ وَلَا يَمْشِي بَعْدَهَا أَحَدٌ فَمَنْ نَامَ ائْقَظْتُهُ وَمَنْ ائْقَطَعَ حَمْلَتُهُ  
 وَكَانَتْ لَهَا مِائَةُ بَعرٍ يَرْسِمُ حَمْلَ الْمُتَقَطِّعِينَ وَحِينَ تَنْصَفُ اللَّيْلُ  
 الثَّانِيَةُ تَأَخَّرْتُ حَتَّى مَرَّ بِي مَحْمَلُهُمَا فَتَبَادَرْتُ الْعُلَمَانَ إِلَيَّ وَقَالُوا إِنَّكَ

١. دينار.

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت رأسها إلى من سيجف المودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغني أنّ وزنها ألف مثقال ففعلت ما اسمك ومن تكون فقد وجب حُكّ فاعلمتها بذلك وبصورة الحال التي وجدتُ الامرأتين عليهما<sup>1</sup> ويا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأتّى حصل لي منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبولة، ووجاهة مبذولة، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواص وتسهيل الوصول اليها في اى وقت شئت والاستظهار<sup>2</sup> بي على التوسط فيما بين الناس ومن صحبني لها ومعرفتي بها حصل لي معرفة الوزير القائد ابي محمد سرور الفاتكي وهو القائم بدوائها ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبتُ مالا جزيلا وذلك أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعي بعبد غزا اسطوله سواحل زبيد قتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدّة ثلاث سنين قضى ذلك يرخس بضائع كلّ بلد منهما وغلائها في البلد

1. A عليها , entièrement vocalisé.

2. A والاستظهار .

الآخري حتّى صار ما يَسْوَى ديناراً برُبْع دينار وما يَسْوَى ديناراً  
 فى البلد الآخري بأربعة دنانير فاذا نَتَّ لى الحُرّة هى والقائد  
 سُورور فى السُفر الى عدن دون الاسود والاحمر ودفع لى كل  
 واحد منهما أُلوفاً من المال وتذكّرة بما يُشترى<sup>١</sup> من عدن  
 فقالا اشترى بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما  
 حصل فيه فى عدن من فائدة هى لك واتّج لنا برأس المال  
 من عدن ما فى التذكّرة فحصل لى من المال ما لا مزيد عليه  
 وحصلت<sup>٢</sup> لى صحبة اهل عدن ووصلت من مودّتهم الى غاية  
 من الاختصاص والمساهمة فأما الصلات الفامره، والخلع الفاخره،  
 والهدايا الجزيلة والتمحف المذخورة فشئ يكثر وصفه وامتدّ هذا  
 الشوط من سنة ثمانى وثلاثين الى سنة ثمانى واربعين ما من  
 اهل دولتى<sup>٣</sup> زبيد وعدن الآمن يَفار على نصيبه من مجالسقى  
 وموانستى ويُطْلِقون ما وصل من البضائع باسئى من الهند ومن

1. C les deux fois ; A les deux fois ديناراً .

2. A تذكّرة تشترى .

3. A وعصل .

4. A دولة .

عدن ومن زبيد ومن مكة ومن عيذاب برا وبحرا — فقضى ذلك بأشاع الحال وذهاب الصيت حتى كان القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي عقامة الحنّالي وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لى<sup>١</sup> انت خارجي هذا الوقت وسعيده لآئك اصبحت تُعدّ من جملة اكابر التجار واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين أفتوا ودرسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم عارضة فامّا الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خذك بالطيب واللباس وكثرة السراى فوالله ما اعرف من يمشرك فيه فهنيئا لك فكأته والله بهذا القول نبي الى حالى، وذهاب مالى، وذلك أن كتاب الداعى محمد بن سبأ صاحب عدن جاءني من ذى جيلة يستدعى وصولي اليه فاستأذنت اهل زبيد فاذنوا لى على غش ودخل من فساد البناطن وكانت للداعى بيدي خمسة الف مثقال<sup>٢</sup> سيرها مئى أبتاع<sup>٣</sup> له بها امعة من مكة وزبيد فلما قدمت الى ذى جيلة وجدته خارجا عنها

١. لى A sans .

٢. الاكابر والتجار C .

٣. Lecture douteuse dans A, on dirait مال ; دينار C .



في حصن ومستنزّه<sup>١</sup> يقال له الضَّرْبَان وقد دخل فيه عروسا  
 على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل مذ ثلاثة أيام  
 ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من أكابر التجار واعيان من  
 امائل الناس مثل بركات بن المقرئ وحسن بن الحمار  
 ومُرَجَّى<sup>٢</sup> الحرّاني وابي الحسن علي بن محمد النيلي والفقير ابي  
 الحسن علي بن مهدي القائم الذي قام باليمن وازال دولة  
 اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقوني بمدة ولم يوصلهم  
 الداعي اليه فلما وصلت الى ذي جيلة كنت اليه قول  
 المتنبي

كُنْ حيث شئت. تعلّ اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد  
 ثم اتيت ذلك رقعة مضمونها طلب<sup>٣</sup> الاذن في الاجتماع به  
 فكتب بخطه على ظهر رقتي ما مثاله<sup>٤</sup>

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرقت بك الافاق  
 لو فرشنا الاحداق حتى تطأهن لقلت في حقك الاحداق

1. مستنزّه. C.

2. مَرَجَا. A.

3. A sans طلب.

4. Deux vers de 'Oumâra, dans B<sup>1</sup>, fol. 104<sup>vo</sup>; D, fol. 127<sup>vo</sup>.

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مفتية كنتُ اهديها  
اليه واتفق أن الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل فلم تقع  
في يدي حتى وقفت الجماعةُ كلهم عليها وركبتُ اليه فاقت عنده  
في المستزَه<sup>١</sup> اربعة ايام بلاليها فما من الجماعة الا من كتب الى  
اهل زبيد بما يوجب سفك دمي ولا علم لي حسدا منهم وبنيا  
وكان مما تمموا به المكيدة على<sup>٢</sup> ونسبوه الى<sup>٣</sup> أن علي بن مهدي  
صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعي محمد بن سبأ أن  
يتصره على اهل زبيد فسألني الداعي أن أعتذر عنه الى علي بن  
مهدي لما كان بيني وبين ابن مهدي من اكيد الصبغة  
والاختصاص في مبادئ امره لأنني لم افارقه الا بعد أن  
استفحل امره وكُشف القناع في عداوة اهل زبيد فتركه  
خوفا على مالي واولادي لأنني مقيم بينهم وحين رجعت الى  
زبيد من تلك السفرة وجدت اولئك<sup>٤</sup> القوم قد كتبوا الى  
اهل زبيد في امرى كتبوا مضمونها إن فلانا كان الواسطة بين  
الداعي وبين ابن مهدي وقد انتقد الامر بينهما بوساطته على

١. في المستزَه C.

٢. ذلك القوم A.

حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثني الشيخ جياش بن اسميل  
قال أجمع رأى أهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثاني  
من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى وأربعين فلما كان في آخر الليل  
جاءهم خير محمد بن أبي الأغر ونفاقه وخروج الرجل معه  
وزحفه إلى تهامة فازعجهم ذلك واشتغلوا عني مدة سبعة  
عشر يوما وحين عادوا إلى زبيد ذكرهم بي رجل كنت احسنت  
إليه وإنما حاسد النعمة لا يؤضيه ألا زوالها فرأى القائد اسميل بن  
محمد جليس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو راكب  
مجتاز لم يقف ثم قرأ قوله تعالى يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِِرُونَ بِكَ  
لِيُقتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ اللَّاتِصِحِينَ فلم ينتصف الليل حتى  
خرج الملك فاتك وعساكره إلى وادي حنيس في نصرة القائد  
على بن مسعود على البازة والتوبة فكشوا شهرا وعادوا فحملت  
إلى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا حتى  
أجارني ريث ما خرجت حاجا، بل حاجا، إلى مكة سنة تسع  
وأربعين وخمس مائة وفي موسم هذه السنة مات أمير

1. A. عثك.

2. *Coran*, xxviii, 19.

الحرمين هاشم بن فُلَيْتة وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم  
فالزمنى السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة المصرية فقدمها  
فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمس مائة والخليفة بها  
يومئذ الامام الفاتر بن الطاهر والوزير له الملك الصالح طلائع  
ابن رُوَيْك فلما أحضرت للسلام عليهما فى قاعة الذهب فى قصر  
الخليفة انشدتهما قصيدة اولها [بسيط]

الحمد للّيس بعد الزم والهمم      حمدا يقوم بما أولت من النعم  
لا أجد الحق عندى للركاب يد      تمتت اللجم فيها رتبة العظم  
قربن بعد مزار المز من نظرى      حتى رأيت إمام العصر من أمم  
وذنن من كمة البطحاء والعزم      وفدا الى كمة المروف والكرم  
فهل درى البيت ألى بعد فوقته      ما سرث من حرم آلا الى حرم  
حيث الخلاف مضروب سرادقها      بين التقيضين من عفو ومن نعم

1. الديار.

2. انشدته et عليه.

3. D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r° منها.

4. *Kharida* بصرى.

5. *Kharida* ورحت.

6. *Raufl.* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد زورقة; ms. Schefer بعد رويته.

وللإمامة أنوار مقدّسة      تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم  
 وللنبوة آيات تُثبّت لنا      على الحقيقتين<sup>١</sup> من حكم ومن حكم  
 وللمكادام أعلام تعلّمنا      مدح الجزيلين من بأس ومن كرم  
 وللعلى ألنّ تُثبّي محامدها      على الحميدين من فعل ومن شيم  
 وراية الشرف البذّاخ تُرفعها      يد الرفيعين من مجيد ومن همم  
 اقتسمت بالفائز المصوم معتقدا      فوز النجاة واجر البر في القسم  
 لقد حمى الدين والدنيا واهلها      وزيره الصالح الفراج للمهمم  
 اللابس الفخر لم تنسج غلائله      ألا يد الصنّعين<sup>٢</sup> السيف والقلم  
 وجوده أوجد الاينام ما اقترحت      وجوده أعدم الشاخصين للعدم  
 قد ملكته العوالي رضى ملكة      ثير انف الثريا عزة القسم  
 أرى مقاماً عظيم الشأن أوهنى      في يقطى أنّها من جملة العلم  
 يوم من العمر لم يخطر على املى      ولا تروقت اليه رغبة الهيم  
 ليت الكواكب تدنو لى فأنظنها      عقود مدح فما أرضى لكم<sup>٣</sup> كليلي

1. D الحقيقتين, pour الحقيقتين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 524, par Wüstenfeld, in° 500.

2. يد est corrigé à la marge de A en عر, au-dessous duquel on a écrit ص. — A الصنّيعين (peut-être الصنّيعين); D, fol. 159 v° الصنّيعين; *Rauq.* الصنّيعين

3. D لها.

تسرى الوزارة فيه وفي باذلة عند الخلافة نصحا غير متهم  
عواطف علمنا أن بينها قرابة من جيل الرأى لا الرحم  
خليفة ووزير مدد لها ظلًا على مرق الإسلام والأُمم  
زيادة النيل نقص عند فيضها فما عسى يتماطى<sup>٢</sup> منه الدائم  
وعهدى بالصالح وهو يستعيدها في حال الشيد مرارا والأستاذون  
واعيان الامراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كل مذهب ثم  
أقيضت على خلع من ثياب الخلافة مذهبة ودفع لى الصالح  
خمس مائة دينار واذا بمض الأستاذين قد اخرج لى من عند  
السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمس مائة دينار اخرى  
وحمل المال معى الى منزلى وأطلقت لى من دار الضيافة رسوم  
لم تطاق لاحد من قبلى وتهادتنى امراء الدولة الى منازلهم للولائم  
واستحضرنى الصالح للحجاسة ونظننى فى سلك اهل الموانسة  
وانشأت على صلاته وغمرنى بره ووجدت بحضرته من اعيان  
اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالى ابن الحباب والموفق ابن

1. C et Raud. أعلبتنا.

2. C et D تتماطى ; ms. de la Bibliothèque Nationale de Raud.  
تتماطى.

3. C et Raud. خرج لى ..... بمجسمائة دينار.

الحلال صاحب ديوان الإنشاء وَاَبَا الفتح محمود بن قادوس  
 والمهذب ابا محمد الحسن بن الزُّبَيْر وما من هذه الحَلْبَة احد  
 ألا وَيَضْرِب في الفضائل النفسانيّة، والرئاسة الانسانيّة، باوفر  
 نصيب، وَيَمِي شاكِلَة الإشكال<sup>١</sup> فيصيب، وما زلتُ أأخذو  
 على طرائقهم، وأعرِصُ<sup>٢</sup> جذعي في سوابقهم، حتّى اثبتوني في  
 جرائدهم، ونظّموني في سلك فرائدهم، هؤلاء جلساؤه من  
 اهل الأقلام، وأما اهل السيوف والأعلام، فمنهم مجد الاسلام  
 ولده وصهره سيف الدين حُسين واخوه فارس المسلمين بدر بن  
 رُزَيْك وعزّ الدين حُسام قريبه وهؤلاء هم اهلهُ فأما  
 غيرهم من امراء دولته المختصين بمجالسته في أكثر اوقاته  
 فمنهم خِرغام ونال الوزارة ومنهم عليّ بن الزُّبَيْد ويحيى بن الخياط  
 ورضوان بن جَلَب راعِب وعليّ هُونِشَات ومحمد بن شمس  
 الخلافة وعهدى بالصلاح وقد انشدته يوما وهو في القَبْو  
 من دار الوزارة قصيدة اقول منها [طويل]

دَعَا كُلَّ بَرَقٍ شَتَمْتُ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفُسْطَاطِ صَادِقَ بَشِيرِهِ

١. الصواب C.

٢. واعرض C.

وزرورا للقيام الصالحى فكل من على الارض ينسى ذنبه عند ذنبه  
ولا تجعلوا مقصودكم طلب الغنى فتجنوا على مجد المقام وفقره  
ولكن سلوا منه العلى<sup>١</sup> تظفروا بها فكل امرئ يرجى على قدر قدره

رمى الخريطة الى فوجدت فيها مائة دينار وخمسين رباعيا  
ومدحته فى شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة

[كامل]

منها

قصديك من ارض التظيم ثنائى<sup>٢</sup> حادى سراها سنة وكتاب<sup>٣</sup>  
ان تسلا عما لقيت فائى لا مخنيق امل ولا كذاب  
لم انتج كمد التطاف ولم اقب بئذاب وقفت بها الاذئاب  
لكن وردت قرارة العز الى<sup>٤</sup> تغدو عيدا عندها<sup>٥</sup> الارباب  
عزت به قدم الشتاء ولا لما<sup>٦</sup> ان لم يقلها<sup>٧</sup> رفعة وشواب

1. D, fol. 107 r - الغنى - Ces vers se trouvent aussi dans *Kharida*, fol. 258 v, sans variantes.

2. Variante à la marge de A; C, D, fol. 26 r. قصائد.

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C. Les vers 1 et 2 se suivent dans D. منها يخاطب صاحبه.

4. D. قرارة القمر الذى.

5. D. عنده.

6. D, fol. 26 v. فلا لما<sup>٣٥</sup> *Kharida*, fol. 258 r. قدم الشتاء فلا لما.

7. *Kharida* لم تقلها.



فالتقى إلى الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين ديناراً  
وودعتُ الخليفة والوزير بقصيدة جاء منها في ذكر الرجوع إلى  
مكة واليمن قولي [كامل]

من لى بأن يردّ الحجازَ وغيرها    أخبار طيبٍ - مواردٍ ومصادرٍ  
زارتُ بيَ الآمالُ أكرمَ ساحٍ    فوق الأثرى فعدتُ أكرمَ ذاتٍ  
وودعتُ ألتبسُ الكرامةَ والتقى    فرجعتُ من كليّ بحظٍّ وافرٍ  
فكانَ مكةَ قال صادقُ فألها    سافرَ ثمَّ نَحَى بوجهٍ سافرٍ

فاوسعني إكرامها توقيراً، وإتمامها توفيراً، وعهدى بسيف  
الدين حسين وهو بقول للتوزري وكان يتولى الرسالة عن  
الخليفة إلى الوزير ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل  
فاستحلوا من الرجلُ فما جاءكم مثله وزيدوه مائتي دينار تكون  
الوفادة خمس مائة دينار والتسفير خمس مائة ففعلت السيدة  
الشريفة ست القصود ذلك    ومما ودعتُ به للمصالح في دار  
الوزارة قصيدة منها<sup>١</sup> [كامل]

1. D, fol. 107<sup>ro</sup>; *Kharida*, fol. 258<sup>vo</sup> ردّ.

2. Ces vers ne sont pas dans D; ils sont dans *Kharida*, fol. 258<sup>vo</sup>.

لازمتُ خدمته فأدَّبَ خاطري فالمدحُ من إحسانه معدودُ  
 فإذا نظمتُ له المديحَ فأنما أهدى بضاعته له وأعيدُ  
 كم ضمَّ فائدة التَّميُّ لى واللَّهَى فغدوتُ بما قد افساد أفيدُ  
 فلاشعيرَ بها مشاعرَ مكَّةِ ولتسمعنَ عدنَّ بها وزبيدُ  
 صدَّ حدثُ به الوردُ والما دُمتُ به عدى المطايا القودُ

فخرج عليّ ودفع لي مائتي دينار وكتب لي الى الامير ناصر الدولة  
 والى قوص بمائة اربب قحها وجهلها من مال الديوان الى مكة  
 حرسها الله تعالى وقلت في مستهلّ سؤال سنة خمسين  
 وخمس مائة امدحه واشكره واسئله لي في كتاب<sup>1</sup> من مجلسه  
 الى صاحب عدن وهو عمران بن محمد الداعي باليمن بسبب  
 ثلاثة الف دينار مات الداعي محمد وله عندي ما يُثيف على  
 ستة الف دينار دُرِّجت منها في نوبتي مع اهل زبيد ثلاثة  
 الف دينار وهذه القصيدة اخر ما انشدته في هذه السنة اعني  
 سنة خمسين منها<sup>2</sup> [كامل]

1. A sans في لي et pourtant كتاب.

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers  
 20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

قد قلت للامال وهي مُسيرة<sup>١</sup> عزا يخاف مَذَلَّةُ<sup>٢</sup> المستزدي<sup>٣</sup>

ومنها

وتبقي أن قد وقفت بموقف      ادنى مواهبه العلى وتحققي  
أعزى مصر دعوة من واثي<sup>٤</sup>      نفست عنه خناق حظ مؤثي  
أعتبه من رقى الزمان وخيله      وقب الثناء على ولاء المبتوي  
واسمع محاسن لفظه لا يحفظه      كالدرد بل ألقى من الدرد النقي  
من كل ناطقة المحاسن حرة      أجرى عليها الرق حر المنطقي  
راحت شروء الذكر ينشر طيها      كرمًا يُقيد بالثناء البطلي  
ما شأن عدد نطاتها ضيق ولا      أذرت عليها عقدة من منطقي<sup>٥</sup>

1. A مُسيرة (sic).

2. A يخاف اذله (sic) ; D تخاف.

3. Entre ce vers et le suivant, D :

النايبة القُصوى أمامك وأحضرى      جنس المنى وأستوعبي وأستزدي

4. D من مُخلص.

5. C et D ينشر طيها كرم.

6. C et D نظامها.

7. A et C منطقي.

إن أحسنت فلجلل إحسان سرت<sup>١</sup> آمألها في ضوءه<sup>٢</sup> المتألق

لولا أننى ماء الساحة ما غدا ماء القضاة مهرقا في مهرق

فكتب لى على يدى كتابا فلما وقف عليه صاحبُ عدن اسقط  
عنى الآلاف الثلاثة وإرائى منها فكتبتُ الى الملك الصالح من  
عدن الى مصر اشكره على ذلك قصيدة أولها [طويل]

ليالى<sup>٣</sup> بالشُّطاط من شاطئ<sup>٤</sup> مصرِ سقى<sup>٥</sup> عهدك الماضى عهداً<sup>٦</sup> من القطرِ

منها فى شكر الصالح ومدحه<sup>٧</sup>

لقد غرثنى<sup>٧</sup> من نداه مواهب أضافت الى عز الغنى شرف القدرِ  
قصدتُ الجناب الصالحى تفاؤلا وقد فسدتُ حالى فأصلحنى دهرى

1. D. سورة.

2. D, fol. 106 v<sup>o</sup> ليالى.

3. A, mss. du *Raud.* شاطئ; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطئ, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C. شقى.

5. C, D, *Raud.* (de même mss.) عهد؛ dans ce cas, lisez عهدك؛ (سقى D) ; cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud.* (fol. 119 v<sup>o</sup>) porte à la fois عهد et سقى.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C غرثنى; D et *Kharida* (fol. 259 r<sup>o</sup>) clairement غرثنى.

ولم يرض لي معروفه دون جاهه فسير كُتُبا كالكتائب في امري  
 كأن يدي في جانبي عَدَنَ بها تَهَزَّ على الايام ألوية النصر  
 وما فارقني نعمة صالحة كَأَنِّي من مِصْرٍ رحلتُ الى مِصْرٍ  
 فلما وصلت اليه هذه القصيدة قال قد فرطنا فيه حين تركناه  
 يخرج من عندنا وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحة  
 واعدو الى تأريخ اتفصالي عنه سنة خمسين ثم سافرت من  
 مصر في شوال سنة خمسين وادركت الحج والزيارة في بقية سنة  
 خمسين وورد امرُ الخليفة ببنداذ وهو المُتَقَفِّي الى امير الحرمين  
 قاسم بن هاشم يأمره أن يركب على باب الكعبة المَكْرَمَة  
 الشريفة باب ساج جديد قد ألبس جميعُ خشبه فضةً وطلى  
 بذهب وأن يأخذ امير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه وأن  
 يسير اليه خشب الباب القديم مجردا ليحمله تابوتا يُدْفَن فيه عند  
 موته فلما قدمتُ من الزيارة سألتني امير الحرمين أن ابيع له  
 الفضة التي اخذها من على الباب في اليمن ومبلغُ وزنها خمسة  
 عشر الف درهم فتوجهتُ الى زبيد وعدن من مكة حرسها الله  
 تعالى في صفر سنة احدى وخمسين وحججتُ في الموسم منها  
 فدفعتُ لاميير الحرمين ماله وهمتُ بالرجوع الى اليمن فالزمني

امير الحرمين بالتُرسل عنه الى الملك الصالح بسبب جناية جناها  
 خَدَمَهُ علي حاج مصر والشام وهو مال أخذ منهم بمكة فخرج  
 الامر من عند الصالح الى الوالي بُوَصَّ أن يعوقني بقوص ولا  
 يأذن لي في الرجوع ولا في القدوم الى باب السلطان حتى يَرِدَ  
 امير الحرمين ما أخذ من مال التجار وقيل ذلك ما نُقل الى  
 الصالح عني أَنِّي طعنت في مذهب الإمامية وكان المتشدد في  
 ذلك صهره الامير سيف الدين حسين بن ابي العجيا ثم اذن لي  
 الصالح في القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر<sup>١</sup> [طويل]

ولي تحت دار تلك يومان لم تَلُحْ ليني علامات الكرامة والبشر  
 وقد اخذت ايام قُوص نصيبها فل نُقلت تلك السجيا الى مِصر

فخرج امره بإثرائي وإكرامي وإيصالى اليه فانشدته عند  
 السلام عليه قصيدة أصف فيها وقمة الرّيش مع الافرنج  
 واشرت فيها الى البراءة مما تُسب الى من القول في مذهبه  
 منها<sup>٢</sup> [كامل]

1. A et B الحسين .

2. D, fol. 107 r°.

3. D, fol. 117 r° et v°.

فَأَعْلَمُ وَأَنْتَ بِمَا أُرِيدُ مَقَالَهُ<sup>١</sup> مَتَى وَمَنْ كُلِّ الْبَرِيَّةِ أَعْلَمُ  
إِنِّي حُسِدْتُ عَلَى كِرَامَتِكَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ أُكْرِمُ  
وَيُدُونُ مَا أَسْدَيْتَهُ مِنْ نِعْمَةٍ سَدَّيَ الرِّجَالُ الْحَاسِدُونَ وَالْحُمُومُ  
إِنْ كَانَ مَا قَالُوا وَلَيْسَ بِكَانَنْ فَانَا أَمْرٌ مِمَّنْ سَعَى بِي الْأَمُّ  
عُنْدَ كَمَا اخْتَارَ الْحَمُودَ وَمَوْقِفُ الزَّمْتُ نَفْسِي فِيهِ مَا لَا يَلْزِمُ  
كَذِبٌ وَحَقٌّ لَوْ حَلَمْتُ بِذِكْرِهِ أَقْسَمْتُ أَنِّي بَعْدَهُ لَا أَهْلُمُ  
رَاجِعٌ جَمِيلَ الرَّأْيِ فِي بِنَظَرَةٍ تُضْحِي عَوَاطِفَهَا تَسْبِيحٌ وَتَسْمُجٌ  
فَاللَّيْلُ إِنْ أَقْبَلَتْ ضُبْحٌ مَسْفِرٌ وَالصَّبْحُ إِنْ أَعْرَضَتْ لَيْلٌ مُظْلِمٌ  
بَدَأَتْ صَنَائِعُكَ الْجَمِيلُ وَمِثْلُهَا بِأَجَلٍ مِنْ تِلْكَ الْبِدَايَةِ تُخْصَمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوانده وامر لي بيانة دينار  
وخرج امره الى الامير عز الدين حُسام باستخراج ما تأخر<sup>٢</sup> لي  
من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرني ببلازمة الخدمة<sup>٣</sup>  
في المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت  
الزينة<sup>٤</sup> والاختصاص وكانت تجرى بحضرته مسائل ومذاكرات

١. مقالة<sup>٢٠</sup> Kharida, fol. 259 r.

٢. (محمد C) تجدد B et C.

٣. ببلازمته لخدمة B.

٤. المنة C.

ويأمرني بالخطوض مع الجماعة فيها وأنا بمزمل عن ذلك لا اطلق  
بحرف واحد حتى جرى من بعض الامراء الحاضرين في مجلس  
السمير من ذكر السلف ما اعتقدت عند ذكره وسماعه<sup>١</sup> قول الله  
عز وجل "فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ  
وَنَهَضْتُ فخرجت فادركني اتمان فقلت حصاة يعتادني وجها  
فتركوني وانقطعت في منزلي اياما ثلاثة ورسوله في كل يوم  
والطبيب معه ثم ركبت بالنهار فوجدته في البستان المروف  
بالمختص في خلوة من الجلساء فاستوحش من غيبيتي وقال  
خبرا فقلت انا لم يكن بي وجع وانما كرهت ما جرى في  
حق السلف وانا حاضر فبان امر السلطان بقطع ذلك حضرت  
وايلا فلا وكان لي في الارض سمة وفي الملوك كثرة فجب<sup>٢</sup> من  
هذا وقال سألتك بالله ما الذي تعتقد في ابي بكر وعمر  
قلت اعتقد انه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وانه  
ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه ثم قرأت قول الله

1. B et C عند سماعه.

2. *Coran*, IV, 139; cf. VI, 67.

3. B et C قلت فاني.

4. B et C قمعجب.



تمالئ<sup>١</sup> وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضْحِكُكَ  
 وكان مرثاضاً حصيماً قد لقي في ولاياته<sup>٢</sup> فقهاً السنة وسمع  
 كلامهم<sup>٣</sup> ومما يلتحق بهذا الفصل أني لم أشعر في بعض  
 الأيام حتى جاءني منه رقعة فيها أبيات بخطه ومما ثلاثة  
 أكياس ذهباً والابيات قوله [كامل]

قل للفقير غمارة يا خير من اضحى يولف خطبةً وخطاباً  
 أقبل نصيحةً من دعاك الى الهدى قل حطة<sup>٤</sup> وادخل لنا الباباً  
 تلق الأئمة شافعين ولا تجحد أأ لدينا<sup>٥</sup> سنة وكتاباً  
 وعلى أن يلو محلك في الوزى واذا شغعت الى كنت مجاباً  
 وتعبج<sup>٦</sup> الآلاف وهى ثلاثة جلة<sup>٧</sup> وحيك لا تُعد<sup>٨</sup> ثواباً

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطاباً يا خير املك الزمان نصاباً<sup>٩</sup>

1. *Coran*, II, 124.

2. B et C في ولايته.

3. A حطة; emprunt au *Coran*, II, 55; VII, 161.

4. 'Imād ad-Dīn, *Kharīda*, fol. 262 v° ولا ترى إلا لديهم.

5. *Kharīda* وقبضت آلافاً وعن ثلاثة صلة.

6. D, fol. 26 v° لا تكون.

7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharīda*.

لاكن<sup>١</sup> اذا ما اُفسدت علمائكم معبودَ معتقدي وصار خراباً  
ودعوتهم فكري الى اقوالكم من بعد ذلك اطاعكم وأجاباً<sup>٢</sup>  
فأشدُّ يديك على صفا، محبتي<sup>٣</sup> وأمن على وسد هذا الباب

وهذه نُكَّت من مواقع استحسانه لجيد الشعر    نافق بهرام  
الغزّي أخذ غلانه وتوجه به يد الصّيد فادركه المسكر فقتل  
اخوه وجماعة من الغزّ ودخل بهرام اسيراً على جمل ومن معه  
من الغزّ وخيلهم قلائع مجنوبة تحت الجبال وكان الصالح يكرّر  
استحسان بيت قلته من قصيدة ثابتة في الديوان وهو  
قولي<sup>٤</sup> [بسيط]

تسموا إبلا تتلو قلائعهم    يا عزة السرج ذق ذلة الثّعب

وكان يستحسن قولي في طرخان سليط<sup>٥</sup> حين صلب [وافر]

1. *Kharida* أنا.

2. *Kharida* substitue le vers suivant :

والق دليل الحق في أقوالهم    ودعوت فكري عند ذلك أجاباً

3. *Kharida* على أكيد مودّتي.

4. D donne ce vers comme le 33<sup>e</sup> d'une poésie au fol. 10 v<sup>o</sup> ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 r<sup>o</sup>. On trouve neuf vers de ce même morceau plus loin, p. ٥٨, l. 8-٥٩, l. 4.

5. B et C sans سليط.

اراد علوّ مقالة<sup>١</sup> وقدّر فاصبح فوق جذع وهو عالي<sup>٢</sup>  
 ومدّ على صليب الجذع منه عينا لا تطول على<sup>٣</sup> الشمال<sup>٤</sup>  
 ونكس رأسه لكتاب قلبه دعاه الى التوبة والضلال

ويستحسن [طويل]

ولو لم يكن أدري<sup>٥</sup> بما جهل الوري من الفضل<sup>٦</sup> لم تنفق عليه التضائل<sup>٧</sup>  
 لئن كان مثا قاب قوس فيبيننا فراح من إجلاله ومراحل

ومن هذا النمط<sup>٨</sup> [وافر]

أزال حجاب عني وعني تراه من الجلالة في حجاب  
 وقسرتني تفضله ولكن بعثت مهابة عند اقترابي

وهو شيء كثير في الديوان ولم تكن مجالس انه تنقطع<sup>٩</sup>

١. مرتبة (Kharida, fol. 258 r° et Raud., I, p. 220 (de même mss.).

٢. عالي (A et D, fol. 156 v°).

٣. الى (Kharida).

٤. B, C, D (fol. 156 v°); Kharida (fol. 258 r°) يدري.

٥. Kharida من التضائل, contraire au métre.

٦. D, fol. 8 v°, comme vers 21 et 22 d'un poème de 64 vers; Kharida, fol. 258 r°.

٧. B et C ولم يكن مجالس انه يتقطع.

ألا بالذاكرة في أنواع من العلوم الشرعية والادبية وفي مذاكرة وقائع الحروب مع امراء دولته وكانت احواله طورا له وتارة عليه فَمَا هو عليه فرط العصبية في المذهب ولو شرحت هذه الواحدة لكثرت وطالت واتسعت وعالت ومنها جمع المال واحتجانه وهذه هي غرامه وأشجائه ومنها الميل على جانب الجند واضعافهم<sup>١</sup> والقص من اطرافهم<sup>٢</sup> وأما التي له فكان مرتاضا قد شَمَّ أطراف المعارف وتميَّز عن اجلاف<sup>٣</sup> الملوك الذين ليس<sup>٤</sup> عندهم إلا خشونة مجردة<sup>٥</sup> وكان شاعرا محب الادب واهله ويكرم جليسه، ويبسط انيسه. وكان كرمه اقرب الى الجزيل، من الهزيل، ودخلت اليه ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السحار ولم اكن رأيت من أول الشهر بليل فامر لي بذهب وقال لا تبرح ودخل ثم خرج الى وفي يده قرطاس قد كتب

١. B et C باضعافهم.
٢. B et C اخلاق.
٣. B et C ليست.
٤. A محرده (sic).

فيه<sup>١</sup> بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام  
قد رحلنا الى الحمام سينا ليت شعري متى يكون الحمام

ثم قال لي تأملهما واصلحهما إن كان فيهما شيء. قلت هما  
صالحان وكان آخر عهدي به لأنه مات بعد هذا بثلاثة أيام  
ومن عجيب الاتفاق أني انشدت ابنه مجد الاسلام في  
دار سعيد السعداء ليلة السادس عشر من<sup>٢</sup> شهر رمضان او  
السابع عشر قصيدة اقول فيها<sup>٣</sup> [طويل]

ابوك الذي تَسطو الليالي بمجته وانت يمين إن سطا وشمال  
لرثبتك العظي وإن طال عمره اليك مصير واجب ومآل  
تخالسك الحظ المصون ودونها حجاب شريف لا انقضى وحبال

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال اليه ومما رثيته به<sup>٤</sup> وان

1. A et B sans فيه.

2. A في.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به.

كان كثيرا قولى<sup>١</sup>

[طويل]

افى اهل ذا النادى عليمُ أسأله      فإنى لما بى ذاهبُ اللبى ذاهله  
سمعتُ حديثا أحسدُ الصمَّ عنه      وينذهل واعييه ويتغرس قائله  
فقد رايتنى من شاهد الحال أننى      ارى اللست منصوبا<sup>٢</sup> وما فيه كافله  
رائى لرى فوق الوجوه كآبئة      تدلّ على أن الوجوه ثواكله  
دموتى فما هذا بوقت<sup>٣</sup> بؤسائه      بياتيكم طلُّ البكاء ووابله  
ولم لا نبيك ونسب فقده      واولادنا أيتامه وارامله  
فيا ليت شئرى بمد حسن ضاله      وقد غاب عنا ما بنا الدهر فاعله  
أيكرم مئوى ضيفكم وغريبكم      فيسكن أو تطوى<sup>٤</sup> بينين مراحلنه

وقلت فيه من قصيدة<sup>٥</sup>

[طويل]

1. D, fol. 129<sup>ro</sup>-130<sup>ro</sup>; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا, D فى مصر.

3. *Kharida*, fol. 250<sup>ro</sup> أول.

4. D بى.

5. D et *Kharida* لم.

6. D يطوى.

7. D, fol. 12<sup>ro</sup> et 13<sup>ro</sup>, ces quatre vers comme 13<sup>ro</sup>, 18<sup>ro</sup>, 25<sup>ro</sup> et 26<sup>ro</sup> d'un poème de 67 vers.

تَنَكَّدُ<sup>١</sup> بعد الصالح الدهر<sup>٢</sup> فاعتدث  
 يُجِدِبُ خَدَى<sup>٣</sup> من ربيع مدايعي  
 وهل عنده أن النخيل من الجوى  
 وإن برقت سنى لذكر حكاية  
 ومال<sup>٤</sup> أيتامى<sup>٥</sup> وهن غيوب<sup>٦</sup>  
 وردي من نعتي يديه خصب  
 ومقيم بقلبي ما اقام عيب  
 فإن فؤادي ما حيث كئيب  
 ورثته بقصيدة أولها<sup>٧</sup>

[خفيف]

طَمَعُ المرء في الحياة غرور  
 وطويل الأمل فيها قصير  
 ولكم قدر التقى فأنته  
 نوب لم يُعط بها التقدير

منها

فَصْ خَتَمَ الحياة عنك حِجَامٌ  
 لا يراعى إذا ولا يَسْتَشِيرُ  
 ما تَهْطَلِي إلى جلالك إلا  
 قَدَّرَ أمره علينا قدير  
 بذرت عرك الليالي سَفاهاً  
 فسيَظن ما جنى التبذير<sup>٨</sup>

١. تنكّر; D; تنكّر C.

٢. الميش D.

٣. محاسن B, C, D, *Kharida*.

٤. عروب B, D, *Kharida*, fol. 259 r.

٥. جدى C.

٦. D, fol. 65 r<sup>o</sup>-67 v<sup>o</sup>, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33, 92-97 d'une poésie de 97 vers.

٧. B. التقدير.

يا امير الجيوش هل لك علمٌ      أن حَرَّ الأَسَى علينا اميرُ  
 إنَّ قبرا حَلَّتْهُ لَغْنَى      إنَّ دَهرًا فَاوْقَتْهُ لَفْغِي  
 وبُعيدُ عنكَ السُّلُو بشيء      ولكَ التَّكْرُ موطُنُ والضميرُ

منها في صفة ابنه

لا يقولنَّ جاهلٌ بالقوافي      ذَهَبَ الناقِصُ السميعُ البصيرُ  
 فالرجيُّ ابوسُجَاعٍ عليمٌ      بمقاديرِ اهلِهِنَّ خَبِيرُ  
 كُنْتُ اخشى بَنَ يَقولُ التَّادِي      أَيُّهَا الضَّيفُ جَفَّ عَنْكَ التَّعْدِيرُ  
 فابْتَدَأَ بِفَضْلِهِ قَائِلًا لِي      لَكَ فِي ظَلَمَ الحُلِّ<sup>١</sup> الاثِيرُ  
 ثُمَّ اسْدَى اليَدَ الَّتِي كُلُّ خِلٍ      حَاسِدٌ لِي مِنْ ااجْلِهَا وَغَيْرُ  
 مَلِكِ القَلْبِ وَاللِّسَانِ هَذَا      مُضِيرٌ حَبَّه وَهَذَا شُكُورُ

اخبار الملك الناصر بن الملك الصالح      فأما اخبار الملك

1. جرّ A ; جرّ B.
2. احلته A.
3. قصرًا C.
4. موطنًا C.
5. خف D.
6. لك ظلمى حيث الحلّ D.



الناصر العادل رَزِيكَ بن الصالح فَإِنَّ اللَّهَ! لم يُمهله إلا مُدِيْدَةً<sup>١</sup>  
يسيرة وكانت أفعالُ الخَيْرِ فيها كثيرة وذلك أَنَّهُ سَامِحُ النَّاسِ  
بالبِوَاقِ والحِسابَاتِ<sup>٢</sup> القَدِيْمَةِ، واسقط من رسوم الظلم مبالغ  
عظيمة، وقام عن الحاجِّ بما يستأديه منهم امير الحرمين وسير  
على يد الامير شمس الخلافة إِمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ ألفاً او دونها الى  
امير الحرمين عيسى بن ابي هاشم برسم إطلاق الحاجِّ وظفر  
بقتلة ابيه ظفراً عجيباً بعد تشييتهم في البلاد وكان زِفَافُ  
اخته الى الخليفة العاضد في وزارته ونُقل تَابُوتُ ابيه  
من القاهرة الى مشهد بنى له في القِرافَةِ كُلَّ ذلك في وزارته  
وحفر سِرْدَاباً تحت الارض يوصل فيه من دار الوزارة الى دار  
سميد السعداء ومن محاسن ايامه وما يُوْرَخُ عنها بل هي  
الحَسَنَةُ التي لا تُؤَاذَى، واليدُ البيضاء التي لا تُجَاوِزُ، خروجُ  
امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الاجلِّ الفاضل  
ابي عليّ عبد الرحيم بن عليّ البَيْسَانِي الى الباب واستخدامه

1. Var. de A, B et C الزمان .

2. Var. de A, B et C مَدَّة .

3. C في الحسابات .

بمحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فلما غرس منه للدولة  
 بل للآلة شجرة مباركة مترابدة النماء اصلها ثابت وفرعها  
 في السماء، ثُوِّقَ أَكْلُهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وحملَ الى  
 الخليفة في زفاف اخته بيوت مال اقلها قناطير الذهب  
 وتزمت في أيامه الحال بالامير عز الدين حُسام قريبه وعظم  
 صيته واستولى على تدبير كثير من اموره عنه فارس  
 المسلمين وصهره سيف الدين وعظم غلمان ابيه عن الوقوف  
 عند اوامره وفي أيامه قُتِلَ الخارجي ابن زرار وقُتِلَ  
 ايضا في أيامه المظلم بن قوام الدولة فاما فراسته فكان  
 فارسا يُطْلَقُ 'بعدة' من القنطاريات ولم يُشهر له من  
 البأس الا خروجه بعد عمه وسيف الدين في نوبة غارة الافرنج  
 على أعمال الحوف فلما اغذ السير خلف الافرنج الى ابى عروق

1. *Coran*, xiv, 30.

2. 'فروسيته' C.

3. 'تطلق' B.

4. A et B 'بعدة', sans *taschdid*; C 'بده'.

5. 'القنطارية' A et B.

6. 'غارث' A.

وعاد ففرق في الجيش على بِلَيْسَ مالا كثيرا وحمل وخلع على  
 اعيان<sup>١</sup> والموقف الثاني إدراكه لبَهْرَامِ الْغَزِيِّ حين نافق  
 طالبا للصَّيْدِ فإِنَّهُ سَرَى فِيمَنْ خَفَّ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ حَتَّى أَدْرَكَ  
 الْغَزِيَّ عِنْدَ الْفَجْرِ فَقَتَلَهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَأَمَّا كَرَمُهُ فَلَمْ يَكُنْ بِخَبِيلٍ  
 وَأَبُوهُ أَكْرَمُ مِنْهُ وَأَمَّا فَهْمُهُ فَكَانَ يَعْرِفُ جَيْدَ الشَّرِّ وَيَسْتَحْسِنُهُ  
 وَيُثِيبُ عَلَيْهِ وَمَا مِنْ هَذِهِ الْقَضَايَا قَضِيَّةٌ إِلَّا وَهِيَ مُقَدِّدَةٌ  
 بِأَشْمارٍ لِي وَلَتَعْرِىَ فَمَا قَلْتُ فِي غَارِهِ إِلَى أَبِي عَرُوقٍ فِي التَّمَاسِ  
 الْأَفْرَاجِ حِينَ أَغَارُوا عَلَى الْحَوْفِ مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>٢</sup> [بسيط]

أَنْتَ الَّذِي يَتَعَدُّ الْإِسْلَامُ خِصْرَهُ عَلَيْهِ إِنْ جَلَّ خُطْبُ أَوْ طَرَا<sup>٣</sup> وَطَرُ  
 مَتَوَجِّعٍ تُشْرِقُ<sup>٤</sup> الدُّنْيَا بَطَلَمَتْ وَتَحْجِلُ الشَّمْسُ مَعَهَا لَاحَ وَالْقَمَرُ  
 كَانَ أَخْلَاقَهُ مِنْ حُسْنِ خِلْقَتِهِ صِيغَتْ فَقَدْ رَأَتْ الْأَفْعَالُ وَالْأُصُورُ  
 إِذَا أَقَامَتْ عَلَى ثَغْرِ صَوَارِمِهِ فَلِلنَّوَابِ عَنِ سُكَّانِهِ سَفَرُ

1. على اعيانهم C.

2. وأما A.

3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v°-86 re, comme les vers 6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.

4. D حل.

5. A, B et C طري.

6. B تشرف.

أَغْرَتْ<sup>٤</sup> قَبْلَ الْإِلَى الْفَارَاتِ مَقْتَحِمَا      لِلْمَهْوْلِ تَنْصَرُ الْجُلَى<sup>٥</sup> وَتَحْتَقِرُ  
فَكَانَ شَمْسًا وَكَتَتِ الْقَبِيرَ يَتَمُّهَا      وَالْفَجْرُ فِي الْجَوِّ قَبْلَ الشَّمْسِ يَتَشَرُّ  
مِنْهَا<sup>٦</sup>

وَحِينَ أَبْلَيْتَ عِنْدَا فِي الْحَقِّ بِهِمْ      وَالنَّصْرُ يُقَسِّمُ لَا فَاتُوهُ<sup>٧</sup> وَالظُّفْرُ<sup>٨</sup>  
وَقَالَ عَزْمُكَ لَنَا أَنْ أَلْجَ وَلَمْ      يَلْجُ<sup>٩</sup> لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
إِنْ يَنْجُ<sup>٧</sup> مِنْهَا أَبُو نَصْرِ فَنَنْقَدِ      نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٌ قَدْ عَاقَبَهَا الْقَدَرُ<sup>٨</sup>  
وَعُدْتُ نَحْوَ مَقَرِّ الْعَزْمِ<sup>٩</sup> فِي عَصَبٍ      يَفْقَى بِهَا الْأَبْكَثَانِ الرَّمْلُ وَالْمَطَرُ

1. C. أفت .
2. A et B. الجَلَا .
3. A sans منها .
4. C. فأتوك .
5. D donne ce second hémistiche comme deuxième hémistiche du vers 27 et porte ici :

وَصَحَّ مِنْكَ الْبَرَى وَاللَّيْلُ وَالسَّهَرُ

6. D. تَلَجَّ ; B. تَلَجَّ .
7. B. نَجَّ .
8. C. قدر .
9. D. العزم .

وبالصوام<sup>١</sup> في أجفانها أسب<sup>٢</sup> تكاد من حره الاجفان تستعير<sup>٣</sup>  
 ايتت منذ ارجت الملك<sup>٤</sup> من تعب<sup>٥</sup> أن سوف يتب<sup>٦</sup> في اوصافك النكر<sup>٧</sup>  
 وخلع على ثيابا وامر لي بغلة وذهب فقلت أشكره من  
 قصيدة<sup>٨</sup> [كامل]

من شاكرك عني نداه فإني عن شكر ما اولاه ضاق ظلامي  
 منن تعف عليه<sup>٩</sup> إلا أنها ثقلت مؤنتها على الاعناق  
 وكان يقيم على قولي<sup>١٠</sup> في عمه بدر الدين رزيك<sup>١١</sup> [بسيط]  
 يا ثانيا لابي الغارات في شرف أفتى به ثامنا للسبعة الشهب  
 انت الديق له في رتبة صحبت أذالها بكما عجبنا على الشهب  
 فاسترضيه بقصيدة منها<sup>١٢</sup> [كامل]

1. D وللصوام.
2. D المجد.
3. D تعب ; B تتعب.
4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46° et le 47° d'une poésie de 49 vers.
5. C على.
6. Ap. في قوله A , على.
7. Ces vers ne sont pas dans D.
8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

مولاي دعوهُ خادم      اهلته بعد احتفالك  
 إن كان عن سبب فلا      يذهب بملكك واحتمالك  
 لو كان عن مَلِكٍ فما      يخشى وليك من ملالك  
 إن خفت دهرى بعد ما      اطلعت حبل في حبالك  
 ومدحك المذبح التي<sup>١</sup>      عبرت فيها<sup>٢</sup> عن فصالك  
 فالجو سدود الهوى      والارض ضيقة المسالك

ومما ذكرته في نوبة بهرام الغزى قصيدة منها<sup>٣</sup> [بسيط]

لما تمرّد بهرام وأسرته      بغيأ وداموا قراع النبع بالغرب  
 ظنوا الشجاعة. تُنجيهم فقارعهم      ابو شجاع قريمُ المجد والتعب  
 أسرى اليهم ولو أسرى الى الملك الساعى      خافت قلوب الأنجم الشهب  
 فى ليلة قدمت ذرؤ النصال بها      نارا تُشب بأطراف القنا الأشيب  
 سما اليهم سُوء البدر تصجبه      كواكب من سحاب النقع فى حجب

1. C et *Kharida* الذى المذبح الذى.

2. A, C et *Kharida* فيه.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v<sup>o</sup>-11 v<sup>o</sup>.

4. D جهلا.

المُتَرِّعون من المُرَّان<sup>١</sup> أَرْشِيَّة . نَابِت قُلُوبِ اعَادِيهَا عَنِ الثُّلُبِ  
 وَالطَّاعُونَ الْأَعَادَى كُلَّ مُزِيدَةٍ كَانَتْهَا كَأْسُ خَمْرِ حَاشَ بِالْجَبِ  
 تَرَوَى الرَّمَاحُ الطَّوَامَى مِنْ مُجَاجَتِهَا فَتَنْشَى وَعَلَيْهَا نَشْوَةُ الطَّرِبِ  
 كَأَنَّ لَمَعَ الْمَوَاضَى فِي أَكْفِهِمْ صَوَاقٍ فِي الْوَعَى تَقْضَى مِنْ سُحْبِ  
 وَقَلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ اذْكُرْ فِيهَا<sup>٢</sup> مَصَاهِرَ الْخُلَيْفَةِ  
 لَهُ<sup>٣</sup> [طويل]

خَلِيلِي قَوْلًا لِلْأَجَلِ نِيَابَةٍ . فَقَدْ مَنَعْنِي هَيْبَةً وَجَلَالُ  
 اخَالُكَ لَا تَرْضَى الْكَوَاكِبُ مَعَشَرًا وَانْتَ لَا بِنَاءَ الْخِلَافَةِ خَالُ  
 سَتَفْخَرُ غَتَانُ بِكُمْ وَيَزِيدُهَا عَلَيَّ أَنْ آلَ الْمُصْطَفَى لَكَ آلُ  
 وَقَلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي ذِكْرِ بَنِي دُرَيْبٍ أَخَاطَبُ الْخُلَيْفَةَ  
 وَادْكُرُ الصَّهْرُ<sup>٤</sup> [كامل]

ضَعُوا بِشَمْلِكَ شَلْهَمَ فَكَانَكُمْ<sup>٥</sup> مِنْ أَلْفَةٍ أَلِفٌ تُصَمُّ وَلَا

1. D المُرَّان.

2. A ذَكَرَ ; A et B sans فيها.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.

4. Vers 14, 15, 27-34 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 r°-162 r°.

5. D فَكَانَهُمْ.

وغدوتكم كالنفس في كف الهدى      والدهر إلا أنك الإيهام  
 رحلت من الكنف الذي ما زال في      أرجائه لبي الرجاء زحام  
 كتف يبيت اللم في حبراته      يثلى ويتفق حوله الأعلام  
 ولقيتها بكرامة من اجلها      قد الرجال الحاسدون وقاموا  
 وثبرات من حسن رأيك منولا      لم ينعده كبرم ولا إكرام  
 لم يرضك القصر الشريف وقد غدت      شرفائه بالنسيات تُقام  
 فأحلها الإكرام خاطرك الذي      للوحي عنه رحلة ومقام  
 تهنئ<sup>١</sup> أمير المؤمنين مسرة      هناه عنها البلك والإسلام  
 لو لم يساج في الهناء عبيده      لنهائم الإجلال والإعظام

ومن قصيدة في ذكر الظفر بالحارجي ابن زرار أخطب  
 الخليفة<sup>٢</sup> [كامل]

ولقد أعز مرام بيتك التي      اضحى<sup>٣</sup> يناضل دونها ويراي  
 وكفالك امرؤ الساتبات لزومة<sup>٤</sup>      خزمت انوف عداك بالإرغام

1. B et D يهني (D يهني).

2. D, fol. 167 r, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.

3. D يضحى.

4. D بمزمة.



قُطِعَتْ رِجَاءُ الْحَارِجِيِّ عَلَيْكُمْ وَصَحَابُهَا مِنْ سَكْرَةِ الْأَحْلَامِ  
أَذَكَ الْمَيُونَ عَلَى عِدْوِكَ ضَاطِحًا أَنْفَاسَهُ فِي يَقْظَةِ وَمَنَامِ  
حَتَّى اتَّكَتْ بِهِ السَّعَادَةُ رَاكِبًا مَتْنِ الصَّبَاحِ وَصَهْوَةِ الْإِظْلَامِ

وَمِمَّا قَلَّتْهُ فِي انْعِمَادِ الصَّهْرِ بَيْنَ الْخُلَيفَةِ وَبَيْنِهِ مِنْ  
قَصِيدَةٍ<sup>١</sup> [كامل]

زُفْتُ إِلَى حُرْمِ الْإِمَامِ عَقِيلَةٍ<sup>٢</sup> عُقِلَتْ لَهَا أَيْدَى الشَّيْءِ الشَّارِدِ  
هِيَ دُرَّةٌ لَمْ يَرْضَ عَلَى قَدْرِهَا بِحُجْرٍ سِوَى كَنْفِ<sup>٣</sup> الْإِمَامِ الْعَاضِدِ  
وَقَنِيصَةٌ لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَكُنْ أَبَدًا لَتُعَلَّقَ فِي حَبَالِ الصَّائِدِ  
عَرِيصَةٌ الْأَنْسَابِ لَكِنْ لَمْ تَقْعُدْ<sup>٤</sup> نِيْرَانُهَا بِالْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ<sup>٥</sup>  
ذَارُكَ<sup>٦</sup> مِنْ خَيْسٍ<sup>٥</sup> الضَّرَاغِمِ لِبُوءَةٍ تُخْفَى بِأَشْبَالِ الْهَزْبِ الْبَلِيدِ  
لَا يُنْتَدِ الْعُرَّانُ حَوْلَ خِيَانَتِهَا<sup>٥</sup> إِلَّا بِجَنْبِ<sup>٧</sup> مَرَاتِمِ وَمَسَانِدِ

1. Vers 3-6, 9, 8, 23, 25, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 78 v<sup>o</sup>-80 v<sup>o</sup>; vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 et 45 d'un poème en 48 vers, qui se trouve dans D, fol. 38 r<sup>o</sup>-39 r<sup>o</sup>.

2. D. كَنْفٌ.

3. المتفارد et لم تُقَدِّدْ.

4. B<sup>1</sup> et D. جَاءَتْكَ.

5. B<sup>1</sup>. جَيْشٌ.

6. B<sup>1</sup> et D. فِي جَبَاتِهِ.

7. A. بِجَنْبِ; B. بِجَنْبِ; C. بِجَنْبِ.

صاهرتُم من لا يزال رواقه السحروس قبيلة راكم او ساجد  
 فُزتم بالبح من سلالة حيدر ورث الامامة راشدا عن راشد  
 نفس قُرئت بالاضافة نحوهم<sup>1</sup> مثل الجدول في الغضم الراكد  
 عن واحد وهو النبي تفرعوا وكذا الالف تفرعت<sup>2</sup> عن واحد  
 عقد غدا صلة لغير قطيعة لكن كما اتصل الذراع يساعد  
 لو كانت القصص الحولى قبلنا<sup>3</sup> مما يمود<sup>4</sup> مع الزمان العائد  
 خلنا شُعيبا والكلم تجددت لها حقيقة غائب في شاهد

وهي طويلة حصل لى على هذه القصيدة ثلاث صلات  
 جزيلة من رزيك فى إيوان القصر وقد ناب عن ابيه فى الحضور  
 مائة دينار على يد الامير ابن شمس الخلافة وخرج عز الدين  
 حُسام من القصر الى الصالح قبل كل احد فقال له أنشد  
 فلان اليوم قصيدة من صفتها ومن شأنها فاستدعانى الصالح من  
 ساعته الى قاعة البحر من دار الوزارة فاستعادها ثم وصلنى

1. D منهم.

2. B<sup>2</sup> et D تفرعوا.

3. B تعود.

4. A. بن ; B et C sans ابن.

بصلة جزيلة أنسيت مبلّغها ثم حضرنا للجماسة تلك الليلة  
 فامر الصالح اهل الادب من جلسائه أن يُشده كل واحد  
 منهم ما عمله في القضية فانشدوه وامرني بالشد لها ففعلت  
 ثم وصل الجماعة بمال واجزل نصيبي ايضا في تلك الليلة  
 وأبنتي 'بخير' وعلت في نقله تابوت الصالح الى القرافة  
 قصيدة فيها ذكرُ المشهد والظفرِ بقائليه وهي طويلة منها  
 في التابوت<sup>3</sup> [كامل]

خربت دُوعُ المَكْرَماتِ لراحِل<sup>1</sup> عُمِرْتُ به الأجداتُ وفي قِفَارُ  
 نَشِ الجِدودِ العائِراتِ مَشِيع<sup>2</sup> عَمِيتْ بِرُؤْيَا نَعْمَهِ الإِبْصَارُ  
 نَشِ تَوَدُّ بَنَاتُ نَشِ لَوْ غَدْتُ وَقَطَامُهَا أَسْفَا عَلَيْهِ نَشَارُ  
 سَخِصُ الأَنَامُ اليه تَحْتَ جَنَازَةٍ خُفِضَتْ بِرُفْعَةٍ قَدَرُهَا الأَقْدَارُ

1. B et C واثنى.

2. Vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 63 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Autre fragment plus loin, dans ce texte. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient aussi les vers 12-14, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute après coup par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Kharida*. *Raud.* (I, p. 126-127), l'a comme 6<sup>e</sup> vers d'un long fragment de 41 vers.

3. *Raud.* لواحد.

4. D مَشِيع.

5. *Raud.* لرفعة.

ومنها<sup>١</sup>

وكانها<sup>٢</sup> تابوت موسى أودعت في جانبه مَكِينَةٌ وقاد  
 أوطنته<sup>٣</sup> دار الوزارة ريث ما بُنيت لنقلته الكريمة دار  
 وتفاسير الهرمان والعرمان في تابوته وعلى الكريم يُغار  
 أثرت مصرًا منه بالشرف الذي حدثت قرافتها له الامصار  
 غضب الإله على رجال أقدموا جهلا عليه<sup>٤</sup> وآخرين أشاروا  
 لا تَجِبْنَ لِقُدَّارَ نَاقَةِ صَالِحٍ فلكل<sup>٥</sup> عصر صالح وقُدَّارُ  
 أخللت دار كرامة لا تنقضي<sup>٦</sup> أبدا وحل بقاتليك بسوار  
 وقع القصاص بهم وليسوا مُقْبِعًا يُرَضَّى ولين من السماء غبار  
 ضاقت بهم سعة الفجاج وربما نام السوي<sup>٧</sup> ولا ينام الشار

1. A sans منها.

2. D, *Kharida*, *Rauḍ*. فكلأها.

3. B et C اوطنته *Rauḍ*. أطلنته.

4. D, *Rauḍ*. عليك.

5. A عصر أبدا وحل عصر, texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A ينتضي.

7. D, *Rauḍ*. نام المدو.

فَنَهَنُ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ<sup>١</sup> وَمِيتَةٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ  
مَاتَ الْوَصِيُّ بِهَا وَحَنَزَةُ عَنْهُ وَإِنَّ الْبَتُولَ وَجَعْفَرَ الطَّيَّارُ

وقلت قصيدة طويلة في ذكر ما حمله الى امير الحرمين عن حاج  
اهل المغرب ومصر<sup>٢</sup> [طويل]

وَيَتَرَتْ قَصْدَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِهِ فَضَاقَتْ بِحَارًا بِالسُّورِ وَهُسُوبُ  
فَلِلْفُلُوكِ فِي طَامِي الْعُبابِ تَحَدُّرُ وَلِلْمَيْسِ فِي بَحْرِ<sup>٣</sup> الرَّابِ رُسُوبُ  
بَذَلَتْ عَنِ الْوَفْدِ الْحَبِيبِ تَبَرُّعًا مَوَاهِبَ لَمْ يَسَحَّ بِهِنَّ وَهُسُوبُ  
وَحُطَّتْ<sup>٤</sup> بِهَا<sup>٥</sup> عَنْ ذِمَّةِ ابْنِ قُلَيْبَةَ<sup>٦</sup> وَقَمَّةِ أَهْلِ الْأَبْطَاحِينَ دُنُوبُ  
وَابْتَيْتُهَا وَقَفَا عَلَى الْإِرِّ خَالِصَا وَفِي يَرْ قُومِ خَالِصُ وَمَشُوبُ  
إِذَا جَفَّ عُودُ الزَّرْعِ فَهِيَ مَرِيضَةٌ وَإِنْ جَفَّ دُ الْضَرْعِ فَهِيَ حَلُوبُ

وقلت قصيدة طويلة هي في ديوان مدائحه اذكر فيها الظفر

1. العظم D.

2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r<sup>o</sup>-13 v<sup>o</sup>. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.

3. بحر.

4. A et C حططت.

5. به D.

6. فليبية A.

بالحارِجِيّ الذي سَيَرَهُ عَزَّ الدِّينَ وَكَانَ يَدْعِي الْخِلاَفَةَ وَيَزْعَمُ  
النَّاسُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ زَارٍ [طويل]

وَقَفَى لَكَ حَدُّ الْجِدَّةِ وَالسَّيْفُ غَاذِرٌ وَأَنْهَضَكَ التَّأْيِيدُ وَالدهرُ عَاثِرٌ  
وَاعْتَنَكَ عَنْ سَلِّ الْمَوَاضِي سَعَادَةٌ تَدُورُ بِهَا فَيَنْنِ عَصَاكَ الدَّوَابُّ  
لِيَهْنِكَ فَتَحُّ أَنْجَبَتْ لَكَ أُمَةٌ وَأُمُّ الْعَلَى بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ عَاقِرٌ  
نَصَبَتْ لَهُ فَوْقَ الثَّرَابِ وَتَحْتَهُ حَبَائِلَ كَيْدٍ مَا لَهَا مَرَانِرٌ  
وَمَا زَالَ مَرِيئًا مِنَ الصَّبْحِ وَاللَّيْلِ بَعَيْنٌ رَقِيبٌ طَرَفُهَا لَكَ سَاهِرٌ  
فَكَانَ رُودُ الْقَيْلِ اقْصَى أَمَانَةٍ فَعَلَّ بِهِ مِنْ أَمْنِهِ مَا يُعَاذِرُ

ثُمَّ دَخَلْتُ قَاعَةَ السَّرِّ مِنْ دَارِ الْوِزَارَةِ وَفِيهَا طَى بَنُ شَاوَرٍ  
وَضُرْغَامٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِثْلَ عَزِّ الزَّمَانِ وَمُرْتَفِعِ الظُّهَيْرِ  
وَرَأْسُ رُزَيْكِ بْنِ الصَّالِحِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي طَلَسَتْ فَا هُوَ إِلَّا أَنْ  
لَحَنَتْهُ عَيْنِي وَرَدَدَتْ كُفِّي عَلَى وَجْهِهِ وَرَجَعْتُ عَلَى عَقْبِي وَمَا

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D,  
fol. 71 v°-72 v°.

2. D أُمَةٌ.

3. D مَدَايِرُ.

4. B وكانت; D وكانت.

5. C الطَّيْرِ.

مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ صُورَةِ الرَّأْسِ وَمَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ  
كَانَ الرَّأْسُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَّا مَنْ مَاتَ قَتِيلًا وَقُطِعَ رَأْسُهُ عَنْ  
جَسَدِهِ فَأَمَرَ طِيُّ مِنْ رَدْنِي فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا ادْخَلَ حَتَّى تَغِيبَ  
الرَّأْسَ عَنْ عَيْنِي فَرَفَعَ الطُّسْتُ وَقَالَ لِي ضِرْغَامُ لَمْ رَجَعْتَ قُلْتَ  
بِالْأَمْسِ وَهُوَ سُلْطَانُ الْوَقْتِ الَّذِي نَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِهِ قَالَ لَوْ  
ظَفَرْتُ رُزَيْكَ بِأَمِيرِ الْجِيُوشِ أَوْ بَنَا مَا أَبْقَى عَلَيْنَا قُلْتَ لَا خَيْرَ فِي  
شَيْءٍ يَتَوَلَّى الْأَمْرَ بِصَاحِبِهِ مِنَ الدَّمْتِ إِلَى الطُّسْتِ ثُمَّ خَرَجْتَ  
وَقُلْتَ<sup>١</sup> [كامل]

أَعَزُّ<sup>٢</sup> عَلَيَّ أَبَا شُجَاعٍ أَنْ أَرَى      ذَاكَ الْجَيْنِ مَضْرَجًا بِدِمَائِهِ  
مَا قَلْبَتُهُ سِوَى رِجَالٍ قَلَبُوا      أَيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْلِ فِي تَعْنَانِهِ

أَيَّامَ أَمِيرِ الْجِيُوشِ شَاوَرَ الْأَوَّلَى      لَمَّا وَصَلَ شَاوَرُ إِلَى الْغُرَبَاءِ  
وَعَدَّى مِنَ الْبُحَيْرَةِ أَسْرَى ضِرْغَامٌ وَنَظَرَاوَهُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَمْرَاءُ  
كَاخَوْتِهِ مُلَهُمْ وَهَمَامٌ وَحُسَامٌ وَيَحْيَى بْنُ الْحَيَّاطِ وَبَنَى الْحَاجِبُ  
مِنْ عَسْكَرِ بَنِي رُزَيْكَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِشَاوَرَ أَسْقَطَ مَا فِي أَيْدِيهِ

1. B et C لا ادخل.

2. Ces deux vers ne sont pas dans D.

3. A اعر.

السكر الباقي مع بني رُزَيْك ولم يَلْبَث الامرُ الا ريث ما عَدَى  
شاورُ حتَّى نالت دولة بني رُزَيْك وانما زالت دولة مصر بزوالهم  
ولمَّا جلس شاور في دار الذهب على شطِّ الحليج انشالت عليه  
وعلى ولديه 'طى' والكامل اموالُ بني رُزَيْك وودائعهم من  
عند الناس حتَّى كان في الناس من يَتَبَرَّع بما عنده وافترقت  
امراء البرقيَّة 'ضِرْغَامُ' ومن معه حِزْبُ والظهيرُ مُرْتَفِعُ' وعينُ  
الزمان وابن الزَّيْد ومن معهم حِزْبُ فامَّا ضِرْغَامُ فكان أظهر  
الحزبين لِأَنَّهُ نائب الباب ولأَنَّهُ من نفسه واخوته واصهاره في  
جيش عظيم واما نظراؤه فاختصوا بطى بن شاور فكاثروه  
ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشام وقتل  
ولده طى ووزارةِ صِرْغَامُ فامَّا أخلاق شاور في الوزارة  
الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة<sup>١</sup>  
ولم يكن فيها اقبحُ من قتل الناصر بن الصالح فبأنها سَوَدت ما  
ابيض من على قدره، وأعربت عن ضيق عطنه وحرج صدره،

1. A ولده B.

2. البرقة A.

3. B والظهير ومرتفع.

4. A والاستقامة.



وما من هذه الاحوال وغيرها إلا ما وسعته بشىء من  
النظم وأنا مورد منه ما يكون شاهدا لما ذكرته لما جلس  
شاوّر في دار الذهب قام الشراء والخطباء ولفيف الناس إلا  
الأقلّ يبالغون من بنى رزيك وضربا نأب الباب ويحيى بن  
الحيّاط اسفهلّار المساك<sup>١</sup> وكانت بينى وبين شاوّر انسة  
تامة مسخكة فانشدته قصيدة في اليوم الثاني من جلوسه  
والجمع حافل<sup>٢</sup> اولها<sup>٣</sup>  
[بسيط]

صحت بدولتك الايام من سقم      وزال ما يشتكيه الدهر من ألم  
زالت ليلالى بنى رزيك وانصرمت      والحمد والذم فيها غير منصرم  
كان صالحهم يوما وعادلهم      فى صدر ذا الست لم يقعد ولم يقم  
هم حركوها عليهم وفى ساكنة      والتلم قد ثبت<sup>٤</sup> الاوراق فى السلم  
كنا نظن وبض الظن مائسة      بأن ذلك جمع غير منهزم  
فد وقت وقوع النسر خانهم      من كان مجتمعا من ذلك الرحم<sup>٤</sup>

1. B et C sans المساك.

2. De même D, fol. 177 ٢٥.

3. B ثبت ; D ثبت.

4. D الرحم.

كان ضَرْغَامَ يَقُمُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَيَقُولُ أَنَا عِنْدَكَ مِنَ الرَّحْمِ<sup>١</sup>

وَلَمْ يَكُونُوا عَدُوًّا ذَلَّ جَانِبُهُ<sup>٢</sup> وَأَنَا فَرَقُوا فِي سَيْلِكَ الْعَرِمِ  
وَمَا قَصَدْتُ بِتَعْطِي سِرَاكٍ<sup>٣</sup> سَوَى تَعْظِيمِ شَأْنِكَ فَأَعْدَدْتَنِي وَلَا تَلُمِ  
وَلَوْ شَكَرْتُ لِيَا لِيَهُمْ مَحَافِظَةً لَهْدَاهَا<sup>٤</sup> لَمْ يَكُنْ بِالْمَهْدِ مِنْ قَدَمِ  
وَلَوْ فَتَحْتُ فِي يَوْمٍ بَنِيهِمْ لَمْ يَرْضَ فَضْلُكَ إِلَّا أَنْ يَسَدَ فَيْيُ  
وَاللَّهُ يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ عَارِفَةً<sup>٥</sup> مِنْهُ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ فِي الْكَلِمِ

فَشَكَرْنِي شَاوَرُ وَابْنَاهُ فِي الْوَفَاءِ لِبَنِي رُزَيْكِ وَلَمَّا انْتَقَلَ  
شَاوَرُ إِلَى دَارِ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ انْشَدَتْهُ قَصِيدَةٌ وَهِيَ<sup>٦</sup> ثَابِتَةٌ  
فِي الدِّيْوَانِ مِنْهَا فِي حَقِّ بَنِي رُزَيْكِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ النَّاصِرُ  
ابْنُ الصَّالِحِ<sup>٧</sup> [طَوِيل]

١. B. الرحم.

٢. B. جانبهم.

٣. B, C. عداك ; D. علاك.

٤. B. بهداها.

٥. A. sans وهي.

٦. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55. (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B<sup>2</sup>, fol. 100 r<sup>o</sup>-104 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 110 r<sup>o</sup>-111 v<sup>o</sup>.

وَعَلِمْتَنَا<sup>١</sup> صَوْنَ اللِّسَانِ بِسَيِّدٍ      رَأَيْتُكَ<sup>٢</sup> فِي حَقْنِ الدِّمَاءِ تَسِيرَهَا  
 أَفْضَتْ عَلَى غَرْبِي حُسَامُكَ ظَهَرَهَا      فَفَاضَ عَلَى غَرْبِي لِسَانِي ظَهْرَهَا  
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذِمِّ خَوَائِدٍ      بِصَارِمِكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورَهَا  
 وَمَا السُّوزَاءُ الْغُرُّ إِلَّا سَوَابِقُ      مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَلَّى آخِرَهَا  
 وَإِنْ حَقَّقَ التَّشْبِيهَ فَيَكُمُ فَإِنَّمَا      طَلَعَتْ شُمُوسًا حِينَ غَابَتْ بِدُورَهَا  
 سَحَابٌ إِنْ لَمْ أَزِدْ مِنْهَا فَإِنِّي      أَرَى التَّنْدَ<sup>٣</sup> عِنْدِي أَنْ يَدْمَ غَدِيرَهَا  
 وَمَنْ كَتَمَ الْخُسْفَى فَإِنِّي مُذِيَمُهَا      وَمَنْ كَفَرَ<sup>٤</sup> النَّعْمَى فَإِنِّي شَكْرُهَا  
 وَعِنْدِي لَشُكْرِ الْحَسَنِ مَعَاسِنُ      تُقَدُّ<sup>٥</sup> عَلَى قَدْرِ<sup>٦</sup> الْإِيَادِي سَيُورَهَا  
 أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَجَزَالَةٍ      فَزَرَدَتْهَا فِي عَصْرِكُمْ وَجَرِيرَهَا  
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْخَضُّ<sup>٧</sup> شَعْرًا وَمَعْرًا      إِذَا شَانَ قَوْمًا شَعْرَهَا أَوْ عَشِيرَهَا  
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ      فَمَا يَسْتَوِي حَوْلَ الْعِيُونِ وَحُورَهَا

1. B<sup>1</sup> et D وعلمتني.

2. B<sup>1</sup> et D رأيتك.

3. A العذر.

4. B<sup>1</sup> جحد.

5. D قدر.

6. B<sup>1</sup> et D من العربي الخض.

7. B<sup>1</sup> et D وعشيرها.

أرى سِرَّ الاملاك<sup>١</sup> تُفنى وانما يكون بشلى بعثها ونشرها  
 اذا دُثرتْ أحسابُ قوم فائما بصَيْقَلِ هذا القول يُبْغى دُورُها  
 وإن القوافي سوف تُنسى إنائها وَيَخْتَصُّ بِالذِّكْرِ الجليل ذُكُورُها  
 ومُدحتِ الكامل في الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يَخْصُ بني  
 رُذَيْك<sup>٢</sup> [طويل]

سلبتم بني رُذَيْكَ بيضةَ عزهم<sup>٣</sup> وكانت قديما لا تُراعُ بسالب  
 تجاذبتُم جبالَ المعالي فكنتُم على ترعا اقوى يدا في المُجاذِبِ  
 ولم يذهبوا من اجل ضعف وانما دُمُوا بشهاب من يد الله ثاقِبِ

فاما كرم شاور فكان اليه المنتهى لم يكن يَمْسُكُ شيئا ولا  
 يَكْتَزُهُ واما الحماسة وشدة البأس فهو في مواطن الموت  
 شديد الثبات، شديد الوثبات، وما أَصْدَقَ ما قلت فيه  
 من قصيدة أهنته ففتح يَلِيس بعد الحصار<sup>٤</sup> [كامل]

1. D. الافلاك.

2. Ces vers ne sont pas dans D.

3. C. ملكهم.

4. B. يملك.

5. Le premier vers ne se trouve qu'ici ; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130 ; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107 r et v.

حَمَى الْوَلَيْسُ فَنَحَاضَهُ بِعَزَائِمٍ    عَلِمَنَ حُسْنَ الصَّبْرِ مِنْ لَمْ يَصْبِرْ  
صَجَرَ الْحَدِيدِ مِنْ الْحَدِيدِ وَشَاوَرُ    فِي نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجِرْ  
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَسَاتِينَ بِمِثْلِهِ    حَيْثُ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرْ

وسمعت سيف الدين حسينا صهر الملك الصالح وقد جاء الى  
فارس المسلمين بدر بن رزيك عند خروجه في السكر الى  
تروجة منع شاوَر عن الوصول من واحات الى البحيرة يقول له  
انظر كيف يكون فلان طرخان لما ثار من إسكندرية يطلب  
الوزارة وسرت انا وانت في السكر وامتنع الناس عن التعدي  
كان شاوَر اول من عدى ثم وثب على فرسه بلا سرج وهو  
بقول

لا خير في الشيخ اذا لم يجهل

وزارة ضرغام وهو الملك المنصور    وكانت مدة وزارته حمل  
الجنيين تسعة اشهر سواد وضرغام اشهر محاسنا من أن يوصف  
كان فارس عصره، وفي الكتابة وكال الصورة وجمال المحاضرة

1. B sans .سوا.

2. C مَحَاسِنَ .

وحيدَ درهم، وكان عاقل أنكرم لا يضمه إلّا في سُمة ترفه، او  
مدارة تنفقه، وكان أذنا مستجيلا على أصحابه واذا ظنَّ  
بإنسان شراً جعل الظنَّ قيناً وبعْدَ زوال ما سبق الى خاطره  
وبُلي من اخيه فارس المسلمين مُهام بقْدَى الناظر، وشجاً<sup>١</sup>  
الحناجر، وفي أيامه ذهبت امراء البرقيّة قتلا بسيفه صبرا  
وهم صُنج بن شاهنشاه والظهير مُرتفع وعين الزمان وعلى بن  
الزبد وأسد الغاوى واقاربهم وكنت في أيامه خائفاً منه  
متعلّقاً بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرنى ليلةٍ بساج الى قباعة  
البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع في  
خاطري منه توهم لم يُزلّه إلّا حسنُ الإيثار عند الحضور  
والاستيحاء من النيبة وبسطى وناولنى ممّا بين يديه بيده<sup>٢</sup>  
وامر لى بذّهب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستوه يا  
أصحاب الصالح فقد تجلّ فِدَعوثُ له وعملت فيه قصيدة  
انشدته أياها في مقام الخليفة قباعة الذهب منها في صفة

١. B et C اذا ومستجيلا.

٢. الشكّ C.

٣. A et B وشجى.

٤. A sans بيده.

الدولة<sup>١</sup>

[كامل]

هَمَّ الزَّمانُ بِها فَنَدَّ كَفَلَتْها      أَضْحَى يُوالِي نَصَرها وَيُوالِي  
وَأَجَبَتْ عاديةً<sup>٢</sup> الفِرْنَجَ بِدِيهاً      قَبْلَ الرُّويَّةِ بِارْتِحالِ رِجالِ

قَدِمَتْ الفِرْنَجَ الدِّيارَ المِصرِيَّةَ عَلى زَمانِ وَزارَتِه<sup>٣</sup>

أَطْلَعَتْ جَعَرَتْها بِإِخوتِكَ الأولى      يَسْتَمُونُ غَواربَ الْأَهْوالِ  
لَمْ أَذَرِ وَالتَّشْبِيهُ يَقْصُرُ عَنْهُمْ      أَغْيُوثُ نُزَلٍ أَمْ لِيُوثُ<sup>٤</sup> نِزالِ  
طالَتْ بِأَيْدِيهِمْ قِصارُ صَواري      باتَتْ بِها الْأَعمارُ غَيْرَ طَوالي  
وَخَلَطْتُمْ أَنْصارَكُمْ<sup>٥</sup> بِنَفْسِكم      فَالنَّاسُ مِنْ مَوالي كَمْ<sup>٦</sup> وَمَوالي<sup>٧</sup>  
يا صاحِبِي وَفي السُّؤالِ شِفاءُ ما      اسْتَجَبْتُ عَنْهُ إِنْ أُجِيبَ<sup>٨</sup> سُوالي  
هَلْ لِلوِزارَةِ حاجَةٌ أَوْ حُجَّةٌ      تَرْجُو تَنْمَةَ نَقْصِها بِكَمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v°-157 r°.

2. D داعية.

3. A sans cette ligne ; C sans المِصرِيَّة et avec وَزارَتِه.

4. C عيوث.

5. B ابصاركم.

6. من مولاكم.

7. A, B, D وموالي.

8. D اجبت.

هذا الذى ما زال طرفك دائما      يرنو اليه فى الزمان الخالي  
 هذا الذى عضلوك عنه تفرجى<sup>١</sup>      من عِدَّةٍ<sup>٢</sup> حرمت ومن إحلال  
 واحق من وزر الخلافة من نشأ<sup>٣</sup>      فى حضرة الإِعْظَامِ والإجلال  
 واختص بالحقاء وانكشفت له      اسرارها بقمرانن الأحوال  
 وتصرف السوزاء عن آرائه      كتصرف الأسماء بالأفعال  
 يا ابن الاتعة والثناء عليكم      يتخال بين مفصل وطوال  
 ما تحجل الدنيا وانت إمامها      ووزيرك الهادى ابر الأشبال

وذكر لى المهذب ابن الزبير أنه متخير على ومضير شرا بسبب  
 قولى فى شاور وبني رزيك<sup>٤</sup> [بسيط]

فد وقت وقسوع السر خاهم      من كان مجتمعا من ذلك الرخم

وبسبب ما كان بيني وبين الظهير مرتفع الثائر عليه من أكيد

١. تفرجى D.

٢. من عِدَّةٍ D.

٣. مشى D.

٤. *Rund.*, I, p. 130 (de même mss.) الأكرلم, dans une citation de ce vers et des deux suivants.

٥. Plus haut. p. ٦٩, l. dernière.



الصحة وذكر المهذبُ فيما حكى لى عنه أنَ ضِرغامًا قال غلط  
مى عماره يوما غَلَطَ في شهر رمضان الذى قُتل فيه الصالح  
انا أحفظها عليه وهى أتى قلت له اخرجْ معى الى الهدف الذى  
على باب البرقية فقال انا أكرهُ أن ارى البرقية ومُرتفع  
فى الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم اجز بالبرقية ولمرى  
لقد جرى منى هذا القول ولم اعلم ما تؤول اليه الحال ولا ما  
فى نفس<sup>١</sup> بعضهم من بعض ولما داخلنى الخوف من ضِرغام  
انقطعتُ الى اخيه همام ولم يكن ذلك إلا فى اخر مدته  
ولما جاء شاور من دمشق بالغز<sup>٢</sup> شغل عنى وعن نفسه  
ولما جازوا برأسه على الخليج وكنت اسكن صف الخليج  
بالقاهرة قلت<sup>٣</sup> ارجالاً<sup>٤</sup> [وافر]

ارى حنك الوزارة صار سيفاً يَجْدُ<sup>٤</sup> بجده صيد الرقاب

كأنك رائدُ البلوى والآنَ بَشِيرٌ بالنتية والمُصاب

1. انفس B.

2. A et B. وقلت.

3. D, fol. 26 v°, de même; de même aussi *Raud.*, I, p. 130;  
Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

4. C. يَجْدُ<sup>٤</sup>; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يَجْدُ<sup>٤</sup>; Al-Makrizi  
يَجْدُ<sup>٤</sup>.

وزارة شاور الثانية<sup>١</sup> وفيها تكتفت صفحاته، وأحرقت  
لفحاته، وأغرقت نفحاته، وغضه الدهر وعضه<sup>٢</sup>، وواجهه  
الشكل وامضه، وبان غمره وثماده، وجره ورماده، ولم ينجف  
من الأتكاذ لبده، ولا صفا من الأقداء ورده، وما هو إلا  
أن تسلمها بالراحه، وسلمت<sup>٣</sup> له الموم عوضا عن الراحه،

وفي أول ليلة دخل القاهرة ارتحل اسد الدين طالبا بإييس  
فاقام بها ثم عاد الى القاهرة فكسر الناس يوم التاج وأسر  
اخوه صنيج وأصيب على باب القنطرة<sup>٤</sup> بحجر كاد أن يموت به  
وتمت ذلك تثقيل القتال على القاهرة حتى دخلت من  
الثرة<sup>٥</sup> ثم تبع هذا مجي الفرج وعمل البرج وحصار بإييس  
ثم تلا ذلك قيام مجي بن الحياط طالبا للوزارة ثم تلا ذلك  
نفاق لواتة ومن ضامها من قيس وخروج اخيه نجم<sup>٥</sup> وابنه  
سليمن وجماعة من غلانه لحربهم ثم خروج ابنه الكامل في بقية

1. Cité dans *Raufl.*, I, p. 158.

2. B et C وعضه الدهر وعضه.

3. C سلمت.

4. C على باب القاهرة.

5. A نجم.

المسكر وفي أثناء هذه المدة قبضه على الاثير بن جَلَب راعب  
وقتله واسرُ معاني بن فُريج<sup>١</sup> ثم قتله واتصل اليه الخبر  
من قدوم اسد الدين الى إطفيج<sup>٢</sup> بأم النواذب الكُبر ووافق مجي  
الفرنج<sup>٣</sup> ناصرين للدولة وتوجهوا من مصر في البر  
الشرقي تابعين للفرنج<sup>٤</sup> ثم لاحت الفرصة للفرنج فمادوا الى مصر  
وافترحوا من المال ما تنقطع<sup>٥</sup> دونه الامال، وخيموا على  
ساحل المقسم وظهروا رجوعهم الى الشام فتجهز الكامل للسير  
صحبة الافرنج حدثني القاضي الاجل الفاضل عبد الرحيم  
ابن علي البيسان<sup>٦</sup> قال انا اذكر وقد خلونا في خيمة وليس  
بمنا احد انما هو شاور وابنه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل  
على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سليم وما  
وراءها قال شاور لكني لا أبرح اقاتل بن صفا معي<sup>٧</sup> حتى

1. C, Raud. (de même mss.) معاني.

2. C فرنج; Raud., ms. de la Bibliothèque Nationale فرنج.

Schefer, فرنج.

3. A قطع; peut-être aussi B.

4. A sans القاضي.

5. B et C sans معي; A صفي.

اموت ففحن في ذلك حتى وصل اليها الداعي ابن عبد القوى  
وصنيعه الملك جوهر وعز الاستاذ وقد التزموا المال  
وتفرع على هذا الاصل مقام النزع بالجيزة ونوبة البابين وحصاد  
الاسكندرية وانصراف النزع راجعين والفرنج بعدهم فما هو إلا  
أن توهم شاور أن الدهر قد نام وغفا، وصح عن عاداته معه  
وغفا، وإذا الأيام لا تحطب إلا زواله وفوته، ولا تريد ألا  
انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بلبيس وقتل  
من فيها واسرهم باسره ما اوجب حريق مصر ومكاتبه نور  
الدين ابن القسيم وإنجاده كلمة الاسلام باسد الدين ومن معه  
من المسلمين الذين قلت فيهم وقد ربط الافرنج الطريق<sup>3</sup>  
عليهم<sup>2</sup> [طويل]

اخذتم على الافرنج كل نية وقلم لا يدى الخيل مري على مري  
لئن نصروا في البر جروا فإيكم عبرتم ببحر من حديد على الجسر  
ففضى قدوم النزع<sup>1</sup> رحيل الافرنج عن البلاد المصرية ولم

1. B, C, *Raufl.*, sans الاستاذ.

2. C sans الطريق.

3. Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°.

يُلبث شاور أن مات قتيلًا بعد قدوم الفُرْثانية عشريوما  
وهذه السنوتُ التي وزر فيها شاور وزارته الشانية كثيرة  
الوقائع والنوازل وفيها ما<sup>١</sup> هو عليه أكثر مما هو له وربما  
شرحتُ من ذلك في مواضعه من هذا المجموع ما يشهد النظم  
بصحة دعواه، وصدق نجواه، فمن ذلك أن طيًا ولده قُتل  
في يوم الجمعة الثامن وعشرين من شهر رمضان وأدرك ثأره في  
يوم الجمعة الثامن وعشرين من جمادى الآخرة فيكون بينهما تسعة  
أشهر وقلت في ذلك من<sup>٢</sup> قصيدة<sup>٣</sup>

[كامل]

وترعتْ مُلكك من رجال فزعوا      فيه وكنتَ به أحقَّ وأقعدًا  
جذبوا رِداءك غاصين فلم تزل      حتى كسوت القوم أردية الردى  
وبردتْ قلبك من حراة حُرقة      امرتْ نسيمَ الليل أن لا يُبدَا  
تسارعُ دينُ<sup>٤</sup> نلتَه في مثله      يوما يسوم غيرة لمن اهتدى  
حملتْ به الإتيام تسعة أشهر      حتى جعلن له جمادى مولدًا

1. A. تمامًا.

2. B et C sans من.

3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Rauq.*, I, p. 131.

4. *Rauq.* (de même mss.) هذا.

وكان لا يزال يستعيدها ولما عاد من حصار بليس هنيهة  
بقصيدة اذكر فيها الحال اولها<sup>١</sup> [كامل]

إسمع هذا افتح المين وأبصر وأقصر عليه خط الهاء وأقصر  
فتح أضاء به الزمان كأنه وجه البشير وعرة المستبشر  
فتح يدخرنا وإن لم ننسه ما كان من فتح الوصي لغير<sup>٢</sup>  
فتح تولد يوره<sup>٣</sup> من عورة طالت وأى ولادة لم تغير  
حلت به الايام إلا ألهما وضعت تبا عن ثلاثة اشهر

وهي القصيدة التي اقول منها<sup>٤</sup>

تلغاه اول فارس إن اقدمت خيل واول راجل في المسكر  
هانت عليه النفس حتى أنه باع الحياة فلم يجد من يشتري  
ضجر الحديد من الحديد وشاور في نصر آل محمد لم يضجر  
حلف الزمان يا ثمن بشله حيث يمينك يا زمان فكفر<sup>٥</sup>  
يا فاتحا شرق البلاد وغربها يهتك أنك وارث الإسكندر

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107<sup>r</sup> et v°.

2. D ينجير.

3. B يوره; D يوره.

4. فيها.

5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.

وكانت هذه الابيات من احد الاسباب التي قوت عزمي على  
 الاستغناء من عمل الشعر لأنّ الناس فيما تقدّم كانوا يُغنّون<sup>١</sup>  
 الشعراء بما ليس فوقها<sup>٢</sup> في الجودة وقلت من قصيدة اذكر  
 نوبة بليّس ووزارته الاولى<sup>٣</sup> [كامل]

إن بات من عدد الملوكة فإياه لا يَسْتَوِي نَارُ الْقَضَا<sup>٤</sup> وَدُخَانُهَا  
 جُمِعَتْ لَكَ الْأُمَمُ الثَّلَاثُ<sup>٥</sup> فَسُتَهَا حَتَّى كَانَ لَمْ تَخْتَلِفْ أَدْيَانُهَا  
 خَلَصَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ ضَدِّهَا لَمَّا التَّرْتُ وَتَقَدَّتْ أَشْطَانُهَا<sup>٦</sup>

1. A : كان يغنون ; B : يغنون ; C : يغنون .
2. A et B : فوقها .
3. A en marge : واولها .

إنّ السعادة قد أظَلَّ زَمَانُهَا وَافْتَرَّ مِنْ ثَرِّ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا  
 وَافَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ لَا الْفَطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمَضَانُهَا

Ce sont dans D, fol. 184 r°, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2° et 4° n'étant pas dans D.

4. A et D : الْقَضَى .
5. A la marge de A : مصر والافرنج والتر ; C entre ces vers et le suivant : يعني الترت واهل مصر والافرنج .
6. D : عَدَانُهَا .

لما رأيت إبطائها متضايقا      وسمت منها حين ضاق إبطائها  
 رأيي حقت به دماء خلّاق      ظننت بأن دروعها أكفائها  
 أشبهت نوحاً مُدّةً وهدايةً      في أمة متزايدٍ طغيانها  
 فكأنما<sup>١</sup> البرجُ المنيفُ سفينةٌ      والنيلُ يومَ كسرتَه طوفانها

منها<sup>٢</sup>

كانت وزارتك القديمة مشرّعا      صفواً ولكن كُدرتْ عُذرانها  
 فصبت دجالاً تاجه وسريه      من بعد ما سجدت له لتيانها  
 أخلى لم دست الوزارة عالما      أن سوف يترغ بينهم شيطانها  
 قد كان أودع في الرقاب صنائعاً      كفرت بها فابادها<sup>٣</sup> كُفرائها  
 هجر الوزارة اذ تنكر<sup>٤</sup> عُرفها      وكذا النبوة اذ نبّت أوطانها

ومن قصيدة<sup>٥</sup>

[طويل]

لك المعجزات الخمس لم يتنخر بها      سواك ولم تنفق عليه بنودها

1. B, C, D وكأنما.

2. Les deux vers suivants sont dans *Raud.*, 1, p. 131.

3. D كفرت فأرداها بها كُفرائها.

4. D حين يُنكر.

5. D, fol. 57 v°, à l'exception du vers troisième.



فمنها بنو دُرَيْكٍ حينَ أذَلَّتْهُمُ      وَحُمِرُ النِّبَا فِي يَدَيْهِمْ وَسُودَهَا  
وَمِنْهُمْ صَنَعُ اللَّهِ عِنْدَكَ فِي بَنِي      سِوَارٍ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهَا<sup>١</sup> حَقْدُهَا  
وَمِنْهَا رَجُوعُ الثُّرَّاءِ عَنْ مِصْرَ بَعْدَ مَا      أُبْجِحَ بِهِمْ<sup>٢</sup> أَغْوَاؤُهَا وَنَجْوَدُهَا  
وَمِنْهُمْ أَنَا مَا رَأَيْنَا وَزَارَةً      لِفَيْرِكَ عَادَتْ بَعْدَ مَا صَدَّ جَيْدُهَا

وَمِنْ أُخْرَى<sup>٣</sup>

[بسيط]

أَثْنِي عَلَيْهِ وَلَوْلَا الْفَضْلُ قَالَ لَنَا      كُفَّا<sup>٤</sup> فَلَيْلِي بِمَدْحِ السِّيفِ أَقْتَنِعُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَصْرٌ وَمُعْجِزَةٌ      يَتَقَضَّهَا سَيْفُهُ بِكُرًا وَيَفْتَرَعُ  
لَهُ دُرُكٌ مَوْتُورًا أَقْضَى<sup>٥</sup> بِهِ      دَسْتُ وَسِرْجٍ وَأَجْفَانٍ وَمُضْطَجِعُ  
مَا غَبَّتْ إِلَّا سِيرَا ثُمَّ لَهَتْ لَنَا      وَالشَّارُ مُسْتَدْرِكٌ وَالْمُلُكُ مُرْتَجِعُ  
قَضِيَّةٌ لَمْ يَنْلَمْ مِنْهَا ابْنُ ذِي يَزَنٍ      إِلَّا كَمَا نِلْتَ وَأَلَا شَارُ تُتْبَعُ  
فَأُفْخِرْ عَلَى الْحَقِّ مِنْ قَيْسٍ وَمَنْ يَتَنٍ      أَبَا سُجَاعٍ فَلَيْسَ الْحَقُّ يَنْسَدُّعُ  
وَأَسْمَعُ مَدِيحِي وَلَا تَسْمَعْ سِوَاهُ فَا      يَشْكُ فَضْلَكَ أَنَّ النَّاسَ لِي تَبَعُ

١. عليهم C.

٢. لهم C.

٣. Ce morceau n'est pas dans D; les vers 3-5 sont cités dans *Raud.*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.

٤. A et B كَفُّوا.

٥. A اقْرَ.

ورأيت يومًا وقد انشرح صدره فقلت له إنَّ لي مُدةً تنازعني  
 النفس<sup>١</sup> في الحديث معك في حاجة وقد عذمت أن أقولها لك  
 فإن قضيتها وإلا كنتُ قد ابلت عند نفسي عذرا قال وما  
 هي قلت تُعفيني من عمل الشعر وتَنقل الجارى على الخدمة رابا  
 على حكم الضيافة فإني ارى التكبُّب بالشعر والتظاهر به  
 نقيصة في حقِّي قال فما منعك أن تستغنى في أيام الصالح وابنه  
 قلت كانت لي أسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الحَبَاب وبابن  
 الزُّبَيْر الرَّشِيد والمهذَّب وقد انقرض الجيل والنظراء قال تُعفى  
 ثمَّ امر بإنشاء سِجِلٍّ بإعفائي واخذ عليه خطَّ الخليفة وخطه  
 بذلك فقامت أشكره من قصيدة<sup>٢</sup> [كامل]

تُغدو مَهَابُهُ حجاباً دونهُ      ونَدَاهُ مَنَّا لَيْسَ بِالْمُحْجَرِ  
 سَكَنْتُ مَحَبَّتَهُ وَهَيْبَتُهُ بَأْسُهُ      مَنَّا سَوَادِي نَاطِرٍ وَقُلُوبِ

ومنها

ومَحُوتَ عَنْ وَجْهِ مَوَاسِمَ صَنْعَةٍ      ومَمِيشَةٍ كَانَ اسْمُهَا يُزْرَى فِي

1. نفسى .

2. De même D, fol. 27 v° .

وجعلتني أحدىة ثنلت بها ابدا صحائف ابرك المكتوب  
 فلمفتخر بالشعر نرى إله حسب لشي ليس بالحسوب  
 أصبحت شاكر نعمة لا خدمة أقضى يد القروض بالندوب

ولما عاد من حصار الاسكندرية أكثر من سفك الدماء  
 بغير حق وكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة  
 البستان من دار الوزارة ثم تسحب القتلى الى خارج الدار  
 فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت من  
 قصيدة<sup>١</sup> [طويل]

ألا إن حد السيف لم يُبقي خاطرا من الناس إلا حائرا يتردد  
 ذعرت الوري حتى لقد خاف مضلج على نفسه أضعاف ما خاف مُفسد  
 فأغمد شنار المشرق وعُد بنا الى عادة الإحسان وهي التشفع  
 فلإن يروق الماضيات وصورتها رواءدُ منهن الفرائص تُرعَد  
 وإن صليل السيف الخش نعمة تطيل تُغني في الطلي<sup>٢</sup> وتُرعَد  
 تجاوز وإلا فالمقطم خيفة يتوب وما النيل لا شك يجفد<sup>٣</sup>

1. Pas dans D.

2. A et B الطلا (أ) الطلا.

3. A. تجفد.

فقال قد كان من القتل ما كان وإن تجدّد شيء لم يكن في  
الدار لأنّ القضاة وارباب الحُرّق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف  
ومّا هو عليه لا له ظلم إخوته واولاده وعبيده ومن  
يلوذ به ولم يُربِّ أحدٌ رجال الدولة مثل ما ربّاهم الصالح ولا  
أفنى اعيانهم مثل ضِرغام ولا أتلّف اموالهم مثل آل شاوَر  
وشاوَر وهو الذي أطعم الافرنج والقمز في الدولة حتّى  
انتقلت عن اهلها وكانت لشاوَر واحدةٌ مّا هو عليه لا له وهي  
طاعته لولده الكامل وانقياده له وتسليمه الامر اليه وهذه  
تعدّل كلّ سيّنةٍ لغيره من الوزراء وتطّيس نور كلّ حسنة له  
فإنّها هي السبب من كلّ دخيلة على الناس من آل شاوَر  
وسبب كلّ دخيلة عليهم من الناس ولو اخذتُ اشرح يسيرا  
من هذه الجملة خرجت عن قصد الكتاب ومن كرم شاوَر  
أنّ بعد حريق دارى على شطّ الخليج ونهب ما ابتقت النارُ  
لزمى دينٌ كثير فاذاه عني وبقيت منه مائتا دينار فدفع لى

1. هو B et C.

2. بكلّ B.

3. سيّه B ; سيّه A.

4. فى B et C.

مائة دينار وامر لى بمائة كبش بيعت بمائة وعشرين فقلت  
اشكره على ذلك منها فى ذكر وزارته [كامل]

فَنصَرْتُ فى الأُولى بِرُعبٍ<sup>١</sup> ذُلَّ السَّاقِدَامَ وفى شديدة الإقدامِ  
وَنصَرْتُ فى الأُخرى بِضَرْبِ صادِقٍ أَضْحَى يطير به غُرَابُ المامِ  
أَدْرَكْتَ ثَأْرًا وَلَرْتَجَعْتَ وَزَارَةً نَزَمًا بِسيفِكَ من يَدَى ضِرْغَامِ  
منها بعد أبيات

هذى وقائعُك اختصرتُ حديثها حَدَثًا عليها من قصود كَلَامِي  
وَإِذَا أَرَدْتُ عَلَى الحَقِيقَةِ شَرَحَهَا فَأَسْئَلُ مُضَارِبَ سيفِكَ الصَّنَامِ  
فَلَقَدْ رَوَيْتَا عَنْ حَامِكِ بَعْضَ مَا يَرَوَى وَيَحْفَظُ أَلْسُنُ الأَيَّامِ  
فَاسْعُ غَرَائِبَ من مَدَامِكِ الَّتِي تُثْنَى السُّيُوفُ بِهَا عَلَى الأَقْلَامِ  
أَنْتَسَنَى بِالقُرْبِ مِنْكَ تَكْرُمًا فَتَفْضَايِرَ السَّادَاتِ فى إِكْرَامِي  
وَرَفَعْتَنى حَتَّى تَرَاهُمْ جَاهِلًا بِأَحْصَالِ أَمْرِ من ذَوَى الأَرْحَامِ  
وَحَمَلْتَ عَنى ثِقَلَ دَيْنٍ فَادِحٍ لَوْلا عَظِيمُ نَدَاكَ رَضَّ عَظَامِي  
وَلَقَدْ سَلَكْتَ مِنَ السَّامِحِ طَرِيقَةً مَهْجُورَةً لَيْسَتْ بِذَاتِ زِحَامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D ; les trois premiers sont cités dans *Rauq.*, I, p. 131.

2. *Rauq.* (de même mss.) بضرب.

وكان ضيقُ البطن عن سماع ما يُروى له من الاخبار وكان على  
الطعام لا يكاد يرد سائلا في حاجة وكان شديد التَّكَلُّب إذا  
عاقب وكان صاحبُ الديوان خاصةً الدولة ابنُ دُخَان ربما تآكدني  
في الجارى فبَلَّغَهُ عَنِّي ما يَضِيقُ به صدره فيعود معي الى الملاطفة  
فأعود له الى المكارمة الى أن قال لشاوَر أما صُنَّتَنِي من فلان  
وإلا استعفيتُ فقال يا هذا اسْتَحْيَ عَلَى نَفْسِكَ من مناكدة  
رجل يأكل معي في إناء واحد كلَّ يوم مرتين فما زلتُ من  
بمدها اعرِف مكارمة ابن دُخَان والمسارة الى حوائجي وقبول  
شفاعتي فيما لا يسوغ<sup>١</sup> فكنْتُ اشكر ذلك من فعل شاوَر

ووقت الشمعة ليلة على طرف ثوبي فحمد عليه يسير<sup>٢</sup> من الشمع  
فلما رُحْتُ من مجلسه لحقني الفراش الى دارى ومعه عشر  
نصافيات رقيقة ولما كان من الغد قال للفراش ونحن على الغدا  
انت نُحِبُّ الشرَّة فقلتُ نعم هو يُحِبُّهم كأنه استفهمني عن المبلغ  
هل وصل الى بكاله ام لا وقلَّ أن يَمُضَى ليلة من مجالس انسه

١. B فبلَّغَهُ.

٢. B استَحْيَ.

٣. A et B يسوغ.

٤. B تمضى.

إِلَّا وَنَحْمَلُ إِلَى دَارِي عَلَى الدَّائِمِ فِي الْأَكْثَرِ الْحَلَاوَاتِ الْكَثِيرَةَ  
وَلَمْ يَكُنْ تَفْقُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَنْقَطِعُ عَنِّي بِالدَّائِمِ الْعَشْرِينَ فَمَا  
فَوْقَهَا وَكَانَ يَقُولُ مَا تَرَكْنَا الزَّمَانُ فَعَلُ فِي حَقِّكَ بَعْضٌ<sup>١</sup> مَا يَجِبُ  
مِنْ حَقِّكَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا غَبْتُ عَنْ مَجْلِسِ أُنْسِهِ لِمَنْ إِلَّا  
مَجْلِسًا لَا يَحْضُرُهُ فَلَانِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ شُعَيْبٍ  
وَعَلِيَّ بْنِ مُفْلِحٍ وَقَدْ وَصَلَا مِنْ عَدَنَ وَعَلَى أَيْدِيهِمَا مَكَاتِبَةٌ مِنْ  
أَهْلِ عَدَنَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ عَدَنَ اسَاوُوا الْعِشْرَةَ عَلَى مَبْهَجِ افْتِخَارِ  
السُّعْدَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ مَعَ الْوَجِيهِ بْنِ شُعَيْبٍ إِلَى الْيَمَنِ سَنَةَ أَحَدَى  
وَسْتَيْنِ فَقُلْتُ لَشَاوَرِ إِنَّ الرُّجُلَيْنِ فِي مَنْزِلِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
وَلِئِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا فَأَمْسَكْتُ مَلِيًّا<sup>٢</sup> ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَاخْذْتُ  
أَسَامِرَهُ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ الْيَمَنِ زَبِيدَ وَعَدَنَ وَأُورِدَ مِنْ مُحَاسِنِهِمْ  
وَأَخْبَارِهِمْ مَا أَزَالَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ أَحْضَرْتُ الْكُتُبَ وَاسْتَخْبَرْتُ<sup>٣</sup>  
الْجَوَابَ وَاخْذْتُ لَهَا مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ  
لَوْلَا فَلَانُ لَضَرَبْتُ رِقَابَكُمَا وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ عَدَنَ  
وَالزَّمَنِي أَنْ أُرْسَلَ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي سَارَ فِيهَا حَمَانُلُ إِلَى

١. C sons بعض.

٢. B واستخبرت.

دمشق فاعتذرته<sup>١</sup> فأبى فتركته من قال له هذا صاحب بني  
 رزّيك وإذا وقعت الوجوه في الوجوه لم يستكمل الحجة في  
 خدمتك ولم يؤدّ<sup>٢</sup> الأمانة فقال أو يكون بنو رزّيك عنده  
 أحبّ متى ما<sup>٣</sup> أظنّ هذا فتركته من قال ذلك للكامل فأعفوني  
 ومن جميل ما كان يوليني أنّ الداعي ابن عبد القوى  
 والاجلّ الفاضل وشاور والكامل عزموا على أن يتبرعوا ابتداءً  
 بتسيير<sup>٤</sup> الدعوة لولدي صاحب عدن بعد موته ثم قال شاور  
 أحضروا فلانا وخذوا ما عنده ولم يبق في التوبة إلا صرّها فلما  
 حضرت<sup>٥</sup> واعلموني<sup>٦</sup> منعهم وقلت إنّ أهل اليمن أنما يعيشون لكم  
 الهدايا والتحف<sup>٧</sup> والتجاوى ويتوالونكم لاجل الدعوة فإذا تبرعتم  
 بها فقد هونتكم حرمتها فرجع الجميع عما كانوا عليه وعزم على

١. فاعتذرت له C.

٢. ولم يرد B.

٣. B sans أو.

٤. وما C.

٥. تسيير B.

٦. وعرفوني C.

٧. B et C sans والتحف.



أن يبعث الفقيه ابن غاز<sup>١</sup> صاحب سيف الدين ونشء الدولة  
 أبا الحسن المأيد رسولين إلى عدن فوصلاني وسألاني التلطف في  
 حالهما معه فقلت له على خطوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما  
 فسيرهما فإنه لا تبقى ثغفه، ولا طرفه، إلا خدما بها وإن كان  
 قصدك ضد ذلك فاتركهما فتركهما وله ممي من الإحسان  
 ما هو أشهر من هذا وأكثر ولكني أتذكره لكثرة  
 وما مثلي ومثل غيري معه ألا مثل رجل قُتل أبوه فقتل خيرا  
 من أبيه ثم قال كان أبي لي<sup>٢</sup> جيذا وإن كان ردينا عندكم  
 قد أتيت على بُبنة<sup>٣</sup> يسيرة من الفقر المصري، فيما  
 شاهدت من أحوال الوزراء المصريين، وأنا ذاكر في هذا  
 المختصر نُتفأ جرت لي مع أقارب الوزراء، وأكابر الأمراء، فما  
 منهم إلا من كثرته، وعاشرته، وبلوت<sup>٤</sup> سمينهم وغتهم، وقوتهم  
 ورثهم، وانكشف المصقول من الصلبي، والجيد من الردي،  
 فمنهم مجد الإسلام ابن الصالح في حياة أبيه ذكرني له سعد

1. غازي.

2. B et C sans إلى.

3. B et C بُبنة.

4. B et C أذكر.

الملك بختيار وعز الدين حُسام وشكرا فبعث خلفي ساعيا الى  
هَدَف كان له في المقابر التي على باب النصر فدفع لي ثلاثين  
دينارا من غير مدح ولا خدمة ثم واصلته فتضاعف برّه  
وايتاسه حتى لم يكن يركب الى متنزّهاته من التاج والروضة  
والمختص وعين شمس للصيد إلا ولنا معه ولم يزل لي مكرما  
الى أن خرج الملك الصالح الى بلييس خَرَجَته الاولى وعمل  
فارس المسلمين بذر بن رزيك لاختيه الصالح ضيافة مثله لئله  
ثم خلع خَلما كثيرة ووهب خيولا وفرق مالا على الجلساء فلما عُدنا  
الى القاهرة مرض فارس المسلمين وعوفي فدخلتُ أهنته وليس  
معي شعر ولا يني وبينه أنسة كثيرة لا تقطاعى الى رزيك فامسكني  
عنده حتى خرج الناس ثم افاض عليّ خَلما سنية ودفع لي ذهبا  
وقال لا تقطع عني فمدحته بقصيدة اذكر فيها ما فعل في  
بلييس واشكره على الحظمة والبرّ منها [كامل]

لم يُبَيّن نوعاً تقتضيه كرامة حتى أتى منها بما لم يُعْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58<sup>ro</sup>.

2. D لم يبق نوع.

أهدى مع الحِلْمِ التَّضَارُوما اِرْقَضَى      بهما فجادُ بكلّ تَهْدِيٍّ أَجْرَدِ  
ورأت عيونُ الناس من نفحاته      كَرَمًا يَخْتِيرُ عنه من لم يُولِدِ

منها في ذكر الحِلْمَةِ

فأثابني عن حمده الحِلْمِ الَّذِي      خُلعت بِخَيْرَتِها قلوبُ المُسَدِّ  
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ الهَرَى وَتَجَسَّمَتْ<sup>١</sup>      فَلَبِسْتُ ذَوْبَ المَاءِ لَوْ لَمْ يَبْغُدِ  
وَأَجَلُ مَا فِي الأَمْرِ عِنْدِي أَنَّهُ      شَرَفٌ وَبِرٌّ<sup>٢</sup> لَمْ يَكُنْ عَنْ مَوْعِدِ  
مَدَّتْ بِهَا يَدُهُ إِلَى بَدَايَةِ      مِنْهُ وَلَا طَرَفِي مَدَحْتُ وَلَا يَدِي  
جاءت كَمَا اخْتَارَ السَّامِعُ مَصْرُوعَةَ الإِحْسَانِ عَنْ تَسْوِيفِ يَوْمٍ أَوْ عَدِ<sup>٣</sup>

منها

مَلِكُ إِذَا قَابَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ      سَقَعَ التَّنْيَ بِبِشَاشَةِ الْوَجْهِ النَّدِيِّ  
وَأَغْبُ عَنْ نَادَى نَدَاهُ زِيَارَتِي      خَجَلًا فَيَأْتِي أَن يُقَبَّ تَفْعُدِي

وَحِينَ وَقَفَ رُزْيِكُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ تَوَافِقْهُ وَشَرَعَ فِي التَّنْهِيهِ

١. D. فجاء.

٢. D. وتجسّمت.

٣. D. يوم الموعد.

عَمَّا أَلْفَهُ وَاخْذُ فَارُسُ الْمُسْلِمِينَ يَتَابِعُ بِالْجَمِيلِ عِنْدِي وَيَسْتَدْعِنِي  
لِلْمَوَاسَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى أَنْ انْقَطَعَتْ عَنْ رُؤْيَاكَ إِلَى  
فَارَسِ الْمُسْلِمِينَ وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ وَلَمْ يَأْتِ<sup>١</sup> مِنْ عِنْدِهِ  
أُضْحِيَّةٌ<sup>٢</sup> [بسيط]

يَا مُنْعِمًا بِنَدَاهُ يُعِدُّ الْعَدَمَ وَيُنْجِي بِهُدَاهِ الظُّلُمَ وَالظُّلُمَ  
وَقَادِرًا أَمَطَرَ الدُّنْيَا نَدَى وَرَدَى قَاضٍ مِنْ رَاحَتِهِ الْبَاسَ وَالْكَرَمَ  
هُنَيْتَ عِيدًا تَخَطَّتْ سَحَابُهُ وَقَدْ سَقَى<sup>٣</sup> الْخَلْقَ مِنْهَا وَابِلٌ رَدَمٌ<sup>٤</sup>  
عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَاسَى نَدَاكَ وَقَدْ ظَلَّتْ<sup>٥</sup> ضُحَايَاكَ بَيْنَ النَّاسِ<sup>٦</sup> تَغْتَسِمُ  
نِسَانٌ مِثْلِي بَعْدَ الذِّكْرِ مَغْضِبَةٌ<sup>٧</sup> إِنَّ النِّعْمَةَ عِنْدِي مَا هِيَ الْقَتْمُ<sup>٨</sup>

وَلُتِبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ وَاخْذُ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْزَرِيُّ

١. ولم تأت B.

٢. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

٣. سقى A.

٤. الوابل الردم D; ردم B.

٥. تناسى علاك D.

٦. ضلت B.

٧. بين الخلق D.

٨. محقرة D.

يُعرضان مجدَّ الاسلام على قطيعتي ويقولان له من صحبتي لعمه  
ما أوجب اعتذارى اليه بقصيدة طويلة منها<sup>١</sup> [طويل]

ولى حُرْمَةُ الضيفِ القريبِ وَخِدْمَةِ      جَنِيْتُ بِهَا مِنْ جُودِكُمْ كَثَرَ الْعِلْمِ  
وَاحْضَرْتُمُونِي فِي صَدُورِ مَجَالِسِ      سَرْتُ بِفَلَاحِكُمْ وَفِي اعْلَى مِنَ النِّجَمِ  
فَهَلْ أَنْتَ يَا ذَخِرَ الْأَنْعَةِ مُقْبِلٌ      عَلَيَّ وَمُجَرِّئِي عَلَى سَابِقِ الرِّسَمِ  
فَلِإِنْ ابْتِغَامَ الْبَقِ لَيْسَ بِنَافِعِ      إِذَا لَمْ يَبْتَثْ فَوْقَ اللَّيْلِ صَوْبُهُ يَهْيِ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ مَرَّ حَوْلَ مَحْرَمٍ      كَمَا سَاءَ لِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمِ  
أَمْرٌ نَعِمْتُ فِي النَّفْسِ مِنْهَا خَزَاةٌ      وَحَظٌّ يُخْرِطُ السَّهْرُ فِيهِ إِلَى الْعَظَمِ  
وَمَا جَاءَنِي مِنْ قَلَّةِ الْحَزْمِ<sup>٢</sup> حَادِثٌ      وَإِلَى لَمْدَلُولٍ<sup>٣</sup> عَلَى طُرُقِ الْعَزْمِ  
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ يَمْضِي<sup>٤</sup> ضُرُوبُهَا      عَلَى الْوَرْدِ<sup>٥</sup> مَحْتَارًا لَهَا وَعَلَى السَّرْعَمِ

ومنها في مدحه ومدح عمه

وكم من يد مجديّة فارسيّة      اتّشني كما يأتي الشفاء الى الشقم

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178<sup>rs</sup>.

2. A الحرم.

3. A لمدلول.

4. B, C et D تمضي.

5. D على الدهر.

فقل ليلي قد حلت ببرزخ يُحيط به بحران فضلهما يطسى  
إذا اشتاق غيري ساحل المّ موردًا وجدتُ جهاتي كلها ساحل المّ  
وفي أي ظلّ منها كنتُ نازلاً رأيتُ طول المكومات على حكيبي

واجتمع الصالح واخوه وابناه في مجلس في بعض الولايات فامرني  
عز الدين أن أرتجل فيهم فقلت ارتجالاً<sup>1</sup> [طويل]

إذا تلت أبناء رزيك متلاً تبسم عن ثمر النباهة خامله  
وخيم في أرجائه الجدّ والعلى وجاد به طلّ السباح ووابله  
ملوك لهم فضل بأبلج منهم محافله تُزهي به وجفافله  
تُزرد على الليث القَضَمَر دُعه وتُلوى على الطود النيف حائله  
يفيض<sup>2</sup> علينا كل يوم وليلة بلا سبب إفضاله وفضائله  
يُثيب على أقوالنا متبرّما على أنها من بعض ما هو قائله  
بكم شرف الإسلام وانتصر الهدى وقامت قناة الدين واشتدّ كاهله  
وأصبح منكم مجده وجلاله وفارسه يوم الهياج وكافله

يتلوه أخباري مع عمه فارس المسلمين أخبار بدر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r° ; les 6 premiers dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تفيض.

رَزِيكَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ أَخِي الْمَلِكُ<sup>١</sup> الصَّالِحِ اخْتَصَنِي بِإِنْسِهِ ،  
 وَاصْطَفَانِي لِنَفْسِهِ ، وَاسْتَغْنَى بِي عَنْ أَلْفِهِ ، وَسَلَا بِي عَنْ عَرَفِهِ ،  
 وَسَاهَنِي فِي جَمِيعِ أَسْرَارِهِ ، وَغَوَامِضِ أَخْبَارِهِ ، وَكَانَتْ  
 حَاشِيَتُهُ تَلُوذُ بِي فِيمَا يَرْجُوهُ وَيُخْشَوُهُ مِنْهُ<sup>٢</sup> وَوَجَدْتُهُ سَلِيمَ الصَّدْرِ ،  
 مِنْ كَدَرِ الْفَدْرِ ، حَمَلٌ إِلَى مُهْرًا كُنَيْتًا بِدُفْعِهِ فَشَكَرْتُهُ بِقَصِيدَةٍ  
 مِنْهَا<sup>٣</sup> [طويل]

فَدَى بَنِي رَزِيكَ قَوْمَ دَفْعَتِهِمِ بِلَدْحَى وَلَمَّا يَوْضُوا لِلنَّاسِ قَدْرًا  
 لَقَدْ زَهَدْتَنِي فِي رِجَالِ صَلَاتِكُمْ وَمِنْ شَامِ نَوْرِ الشَّمْسِ لَمْ يَحْمَدِ الْفَخْرُ  
 بِشَتِّ بَطْرِفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ وَتَدَوَّى الرِّيحُ الْهَوَجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى  
 حَكَى الْوَرْدَ وَالْيَاقُوتَ حُسْنًا وَحُمْرَةً وَتَاهَ قَلَمُ يَرْضُ الْعَقِيْقَ وَلَا الْجَنْزَا<sup>٤</sup>  
 وَأَرْسَلْتُهُ فِي الضَّمَنِ وَثَرَا كَأَنِّي أَطَالِبُ عِنْدَ النَّاتِبَاتِ بِهِ وَثَرًا  
 نَزِدْتُ رَكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وَصُولِهِ فَوَقِفْتُ لَمَّا جَاءَنِي ذَلِكَ النَّذْرَا  
 زَفَقْتُ الْقَوَافِي فِي عُعْلَاكَ عَرَانِسَا فَسَاقَ لَهَا الْإِحْسَانُ فِي مُهْرَهَا مُهْرَا

1. B et C sans الملك .

2. B et C sans مِنْهُ .

3. La même série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v° ; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets ; il reprend avec وَعَمِلَ الْقَاضِي , plus loin, p. ١٠٤, l. 1.



وَلَمَّا قُتِلَ الصَّالِحُ هَاجَتْ، الْقَاهِرَةُ وَمَاجَتْ، وَذَلَّ الْجَرِيُّ،  
 وَخَافَ الْبَرِيُّ، فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَصَلَنِي أَحَدُ غُلَامَانِهِ بِخَمْسِينَ  
 دِينَارًا وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْفِلُنَا عَنْكَ  
 وَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فَأَنْقَلُ أَهْلَكَ إِلَى مِصْرَ<sup>١</sup>  
 وَرَبَّ أَحْوَالِهِمْ بِهَذَا الذَّهَبِ فَانْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَصَعِدْتُ إِلَيْهِ  
 فَوَجَدْتَهُ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ وَهُوَ لَا يَوْصِلُ<sup>٢</sup> إِلَيْهِ لِقَرطِ الزَّحَامِ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ بَصُرَ بِي فَأَوْمَى لِي يَسِدُهُ أَنْ أَدُورَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَفَتَحَ  
 الْخَرِيطَةَ وَقَبِضَ لِي مِنْهَا قُبْضَةً بِلَا عَدَدٍ زَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ  
 وَقَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعِيدِ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُكَ فَإِنَّا  
 عَنْكَ مَشَاغِيلُ قَلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ اشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ<sup>٣</sup> [طَوِيل]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ صَلَاتُكُمْ<sup>٤</sup> إِلَى مَتْلَى ثُبْدَى النَّدى وَتُعِيدُ  
 وَأَعْجِبُ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُكَ<sup>٥</sup> إِلَى وَقْدِ عَضِّ الْحَدِيدِ حَدِيدُ  
 وَلَمْ تُلَوِّهِ عَنْ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةً بِهَا الرِّيحُ غَايِرُ وَالْحَسَامُ رَشِيدُ

1. A. مِصْرَ.

2. B. يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 54 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°.

4. D. صَلَاتُهُ.



دَلَّى بَيْنَ لَوْ رَأَى يَابِسَ الثَّرَى      لَا يَسْنَعُ مَخْضَرٌ وَأَرْقَ عُشُودٌ  
وَمَا الْجُودُ إِلَّا فُتْنَةٌ وَتَقْطُظُ      وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَيْرَةٌ وَجُودٌ  
وَاحْسَنُ مَنْ نَعِمَاءٍ عِنْدَى كَرَامَةٍ      صَدِيقِي عَلَيْهَا كَالْحَيِّ وَحُودٌ

وخلع على يوما وحملى على حجر فقلت اشكره من  
قصيدة<sup>١</sup> [بسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عِدَدَ الْعِتَادِ أَنْعُمُهُ      عِنْدَى وَمَا كَثُرَ الْعِتَادُ كَالْيَتَمِ  
كَمْ دُعَتْ عَنْهُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْ خَلْعٍ      أَعْلَامُهَا كَرِيَاضُ الْحَزَنِ وَالْعَلَمِ  
إِنْ كُنْتُ احْسَنْتُ فَالْإِحْسَانُ أَنْطَقَنِي      وَالشُّكْرُ مِنْ فَتَحَاتِ الرُّوضِ لِلدِّيمِ  
سُكْرُ الْقَرَاغِي عَلَى مَقْدَارِ مَا شَرِبْتُ      مِنْ حَنْتَرَةٍ عَصِرْتُ مِنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرته على الخليج بعد نصف  
الليل ويذكر داره الأخرى وما فيها من الستور وتساويرها  
ومقاطعها<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 r°.

2. B. كُنْتُ احْسَنْتُ.

3. B et D. سُكْرُ.

4. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Oumâra. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°.

ورأى السوء لما عليك وفادة      تصل الهواجر والدياجره والشرى  
 ظوا اقتحمت على الزمان شيبه      سلفت اناك بها المشيب مبشرا  
 لم تحقق دار العليخ والما      شئت ان يسرى بها دار القرى  
 طلبت فاع الارض دون وهادها      فترقنت فى رأس شامخة الذرى  
 او هل تردد النار ساحة جنة      اجرت فيها من نداءك انكوشرا  
 انشئت فيها للميون بدائما      دفت فاذهل حننها من ابروا  
 فمن الرخام مسيرا ومسما      ومنننا ومندرها ومندسرا  
 والصايج بين الابنوس كانه      ارض من الكافور ثنت غبرا  
 قد كان منظرها بهيا راقا      فجلتها بالوشى ابهى منظرا  
 وكذلك جيد الظلي يحسن عاطلا      ويروقك البيت الحرام مسترا  
 البسها بيض السور وحزرها      فانت كزهر الورد ابيض احرا  
 فنجالس كسيت دقيما ابيضا      ومجالس كسيت طليما اصفرا  
 لم يبق فوج صامت او ناطق      الا غدا فيها الجميع مصورا  
 فيها حدائق لم تجلدها دية      ابدا ولا نبتت على وجه اللوى

1. D بها الزمان .

2. D دار .

3. D الروض .

والطيرُ مذ وقت على عُصانها      وشادها لم تستطع أن تنفراً  
لا تدمُ الأبدارُ بين مروجها      ليشا ولا ظيبا بوجرة أعفراً  
أنست نوافرُ وحشها بسباعها      فظباؤها لا تثنى أُنْدَ الثرى  
وبها ذوافثُ كأن رقابها      في الطول ألوية تُرْمُ العسكرا  
نوبيةُ النشى تُريك من التها      روقا ومن يُزل الهادى مشفراً  
جُبثت على الإقواء من إعجابها      فتخالها للثيه تشى التفهراً  
يا أيها التلك الذى اعصمت يدي      منه بجبل غير منقسم العُمرى  
اسمعُ جواهرِ خاطرٍ لو لم يُغض      في بحر جودك لم يُقلْ ذا الجوهرا  
رؤى منابت كرمها الكرم الذى      أضحى بينبوع الندى متفجيراً

واتفق حضوره ليلة مجلس أخيه الصالح والشمراء تُشد المدائح  
في مجد الاسلام بسبب نوبة بهرام وليس له فيها ذكر وكان  
الفتح له ولضُرغام وكنْتُ لا اقدر أن اذكره في القصيدة خوفا  
من رزّيك لأن كل من كان من أصحاب رزّيك أخذ الإنعام  
ومن كان مع فارس المسلمين حُرْم حتى أن الامر بلغ به أن سيرنى  
الى ضِرغام أخطبُ واحدة من بنات اخويه ملهم او همام لولده

١. واجمع D.

٢. اخوة A.

العَادَ قَصْدًا مِنْهُ فِي الْإِعْتِضَادِ بِهِمْ<sup>١</sup> وَعَمِلَ الْقَاضِي الْأَعَزَّ فِي  
الْقَضِيَّةِ شَيْئًا يَظُنُّ قَوْمٌ أَنَّهُ شَرٌّ وَذَكَرَ فَارَسَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ فَلَمَّا  
زُرُّهُ مِنَ الْقَدِّ قَالَ فَحَتَّى وَلَا أَنْتِ وَأَنْتِ صَاحِبِي قُلْتَ فَأَنَّى  
يُمْكِنُنِي<sup>٢</sup> أَنْ أَجْمَلَكَ إِضَافَةً فِي مَدِيحٍ غَيْرِكَ قَالَ فَهَاتِ مَا  
عَمِلْتَ لِي عَلَى الْإِنْفِرَادِ فَلَمَلَهُ أَنْ يُزِيلَ مَا عِنْدِي مِنَ الْعُتْبِ  
عَلَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ عَمَلْتُ شَيْئًا قُلْتُ<sup>٣</sup> لَهُ فِي عَدْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
ثُمَّ بَثَّ سَاهِرًا لَيْلِي كُلَّهُ حَتَّى غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ  
أَوَّلَهَا

نَسِيبٌ وَلَكِنْ بِاللَّيْنِ وَالصَّوَادِ وَمَدَحٌ وَلَكِنْ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ  
وَمُقْتَضِبَاتٌ مِنْ قِوَافٍ كَأَنَّهَا جَوَاهِرُ لَمْ تَعْبَثْ بِهَا كَفَّ نَاطِلِمْ  
شَغَلَتْ بِأَوْصَافِ الْمَظْهَرِ خَاطِرًا يَرَى مَدْحَهُ إِحْدَى الْفُرُوضِ الْوَلَوَازِمِ  
إِذَا عَرَضَتْ لِي مَقَرَّاتٌ جِيَادِهِ نَسِيتُ بِهَا سَرِبَ الطُّبَاءِ النَّوَاعِمِ<sup>٤</sup>

1. C'est après ce mot que C reprend.

2. C يمكنني.

3. C قُلْتُ.

4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°.

5. D فَوَانِ.

6. D البواغم.

وان بسمت يسوما بروق سيوفه      ذهلت بها عن بارقات المباسم  
أراك اذا قادعت يا بندر خطة      من الدهر لم تفرح لها سن نادم  
ولله عزم ليلة السبت أسفرت      صبيحته<sup>١</sup> عن مسير الوجه باسم  
طويت بساط الارض في نصف ليلة      كائنك طينث زار أجنان نائم  
كتت السرى حتى كالك في اللجى      خيال<sup>٢</sup> ملثم او سريرة كاتم  
سقت نسيم الريح لنا رأيتها      تبليغ أنفاس السهى للنعاسم  
تخوفت منها أن تنم اليهم      يتراكما والريح أم النمامم  
تروهم بهرام وينوسف ضلة      من الرأى لم تحظر على وهم واهم  
لقد قسم الرحمن بينهما البلا      بما فعلا والله أعدل قاسم  
فهذا له بالأمر فقر<sup>٣</sup> وذلك      وهذا له بالقتل حر الغلاصم

ولم أورد منها هذه الابيات الا شاهدا للحال الجارية فرضى  
وتضاعف إكرامه وإنعامه      واجتمع هو والصالح ورزك في  
وليعة عنده<sup>٤</sup> وفيها عقد للهاد ابنه بتقدمة رزم او شيء أنسيه

1. D صبيحته.

2. D وقد.

3. B فقد.

4. A عنده.

فَنَلَّتْ مِنْ قَصِيدَةٍ كَلِمًا جَبْدَةً<sup>١</sup> [وافر]

فَن عَثُرْتُ بِهِ قَدَمٌ فَلَمَّيْ بِمَصْرِ قَدْ عَثُرْتُ عَلَى التُّرَادِ  
 حَلَلْتُ بَنِيهَا فَوَجَدْتُ نَيْلًا كَفَانِي مِثْلَ السَّوْسَلِ التِّمَادِ  
 وَلَمَّا زَاغَ عَنِّي<sup>٢</sup> كُلُّ تَقْدٍ وَمَيَّزَ بَهْرَجَ النَّاسِ انْتِقَادِي  
 جَلْتُ إِلَى بَنِي رُذَيْكَ قَصْدِي فَأُولُوهُ الْجَمِيلَ بِلَا اقْتِصَادِ  
 بِذَلِكَ لَجَدْتُهُمْ غُرَّ الْقَوَافِي بِمَا بَذَلُوهُ مِنْ غُرِّ الْإِيَادِي  
 هُمْ جَمَلُوا لِسَانِي بِالْعَطَايَا<sup>٣</sup> خَطِيبَ نَدَاهُمْ فِي كُلِّ نَادِ

منها في الصالح

مَطَاعُ الْأَمْرِ تُقَسَّمُ مِنْ يَدَيْهِ<sup>٤</sup> عَلَى الْأَمْبَالِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ

وَأَذْكُرُ يَوْمًا أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْآيَاتِ اسْأَلُهُ أَنْ يُجِيبَ جَارِيَّ  
 فِيمَا يَسْتَخْلَصُهُ غَلَامُهُ صَابِرُ الدَّوْلَةِ<sup>٥</sup> مِنْ رَاتِبِهِ وَالشَّرِيفُ الْجَلِيسُ

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 45 v°-46 v°.

2. B عَنِّي.

3. D فِي الْعَطَايَا.

4. D فِي يَدَيْهِ.

5. A la marge de A هُوَ ابْنُ الْوَصَافِ.

يومئذ ناظرٌ مع ابن دُخان في الديوان وهي<sup>١</sup> [سريع]

قل لابي النجم الذي منه كميّة النجم على الباري  
وحقّ نعماتك وهي التي أعدّها من نعمة الباري  
ما يملك الخادم في وقته السحاضر شيئا غير دينار  
والويل للشمر اذا لم يصل وانت لى عون الى الجارى  
وصابر الدولة اقوى على السعفور من طغرى ومثقارى

فوزن المبلغ من خريطته وامر صابر الدولة باستخراجه وكنث  
فد شرعت فى مَرَمّة دار سَمَدٍ الافتخارى فكتبت اليه<sup>٢</sup>

[كامل]

يا سيدا اوصافه دَرَجُ الدِّيحِ الى الفِخارِ  
اسمع فديتُك قضى متغَيّلا وأَقْلُ عِشَارِ  
هى قصّة نتفت سبا لَ الشعر بل سلبت شِعَارِ

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

2. D الملوك.

3. C على.

4. Vers 1-8, 14, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol 80 v<sup>o</sup>-81 r<sup>o</sup>.

لا أَسْتَجِيزُ حَدِيثَهَا إِلَّا بِحُكْمِ الْأَضْطِرَارِ  
 أَوْقَعْتُ نَفْسِي جَاهِلًا فِي دَارِ سَعْدِ الْاِفْتِخَارِ  
 وَغَلَطْتُ فِيهَا غَلْطَةً أَزْدَتْ بِقَدْرِي وَاقْتِدَارِي  
 ضَرَبَ الظُّلْمُ بِبَنَانِهَا مَتَى الْفَقَارَ بَنَى الْفَقَارِ  
 وَظَنَنْتُ شَرَحَ بَلِيَّتِي فِيهَا يَزُولُ إِلَى اخْتِصَارِ  
 وَإِذَا الْعِمَارَةُ لَا يَلِيْقُ بِغَيْرِ أَرْبَابِ الْيَسَارِ  
 وَكَفَاكَ شَرًّا أَلْنِي بِمِثْلِ الْمُوْطَأِ وَالْبُخَارِ  
 لَمْ أَذِرْ أَلْسِي عِنْدَهَا كُبْحَرٌ فِي الْفَخَارِ  
 لَعَا كَثُفْتُ عِيُوبَهَا أَصَكَلْتُ بَعْدَ الْاِنتِشَارِ  
 دَارُ هَمٍّ بِتَرْكِهَا وَلَوْ أَنَّهَا دَارُ الْقَرَارِ  
 وَعَلَى نَدَاكَ مَعُونَتِي<sup>٣</sup> فِيهَا فَقَدْ وَقَفْتُ حِمَارِي

وَسَابَقَ فَرَسٌ صَالِحِي وَفَرَسٌ فَارِسِي فَسَبَقَ الْفَارِسِيُّ فَرَسَ ذَلِكَ عَلَى  
 الصَّالِحِ وَعَلَى ابْنِهِ وَلَبَّأَ كَانَ بِاللَّيْلِ<sup>٤</sup> مَجْلِسُ الْاِنْسِ<sup>٥</sup> إِعَادَ الْجَمَاعَةُ

1. B, C, D خاري.
2. لو أنها C.
3. C et D معولي.
4. في الليل C.
5. C sans في مجلس الانس.



ذكر السبق فقلت ارجع لالا في المجلس<sup>١</sup> [طويل]

سأحكم في امر السباق حكومة      تُبرهن عن فضل الخطاب وتطلق  
رأيت الجواد الفارسي وقد اتى      أمام الجواد الصالحى يُخلق  
فقلت لقوم لا تظنوه سابق      فما هو إلا حاجب ومطرق  
جوادان كل منهما في رهانه      بأخلاق مولاه غدا يتخلق

فقال الجماعة فتمت لنا باب المذر بقولك حاجب  
ومطرق      ثم اجتمعت بفارس المسلمين فأشرت عليه بحمل  
الفرس الى اخيه      ومحاسن المديح فيه تنجل من إحسانه  
أخبار الامير عز الدين حُسام      وهو يضرب من خولة الصالح  
لأمة بسهم أغنته شهرته عن ابيه وعمه همته عصاميته ، وراحته  
نعمانيته ، أول معرفتي به أتى في سنة إحدى وخمسين اقبلت رسولا  
من امير الحرمين ووجدته واليا بعض مراكز الصعيد وقد  
سمع بخبري عند ناصر الدولة بقوص فأعد لى ضيافة على ساحل  
النيل وصلت معى لكثرتها الى القاهرة ثم لم يلبث أن صرف  
فتأكدت المعرفة والصحبة وحين قدمت فى الطريق

1. Ces vers ne sont pas dans D.

2. Ici s'arrête le manuscrit A.

الثانية أرسل الى منزلي ذهباً وغلة وغنا ثم اتصل افتقاده  
وكسواته ولما ولي البحيرة استعاني بكتاب واستأذن  
الصالح في انحداري اليه فوصلني بين وثياب وغلة وأنعام  
ودواب<sup>١</sup> وفرس<sup>٢</sup> تزيد قيمة الصلة على خمس مائة دينار ولم  
أقم عنده سوى ليل ثلاث وهو بكم شريك وعمل شرا  
في الصالح يسأل الصرف وسيّره على يدي وتكدر صفوه  
وتقاصر برّه بميل الى فارس السليين وبسبب بعض اهل  
الادب كان تغيره على ولما كان بعد قدومه من دجلة وراج  
شاوّر الى الواحات استأذنت الناصر رزّيك<sup>٣</sup> في السلام  
عليه فقال والى الان لم تسلّم عليه وله في جزيرة الذهب  
ثلاثة ايام فضيت اليه وعائني على انقباضى عنه<sup>٤</sup> ثم قال  
ما الذي اعددت لى من ضيافة قلتُ حُسنُ الظنّ فيك وأبيعه  
بكرمك فقال تناول ما تحت المِخدة فوجدتُ خمسين ديناراً ثم قال

١. B sans ودواب.

٢. B وفرش.

٣. B رزّكا (sic).

٤. B sans عنه.

لى 'إني' كنت سَيرت الى كل واحد من الجلساء على يد  
وكيلي بصلة واغفلتُك قاصدا لمتي عليك في انقطاع مديحك  
عني ثمانية عشر شهرا قلت له لم أزرُك الى البُحيرة إلا بكتابك  
فلو فعلت ذلك زرْتُك قال حدثنا<sup>١</sup> في غير هذا ثم أتيتُ اليه  
بعد دخول القاهرة بقصيدة فقال أوقفني عليها قبل أن يسمعا  
غيري فإن كانت جيدة فقد اعددْتُ لها جائزة جيدة قلت لا  
تسمعا إلا متى ثم انشدته قول البُحرى [كامل]

إسْمَعْنِي مِنْ قَوْلِهِ تَزِدُّ بِهِ عَجَبًا فَضْنُ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ

ثم انشدته القصيدة فعلا يدي ذهابا ولم تلبث أيامهم أن زالت  
ولما عاد من دَمْنَهْوَر في نوبة طَرْخان تذاكرنا أحوال  
مَنْ تَسْمُو نَفْسُهُ الى الوزارة فقال لى ما أخاف على مُلكنا إلا  
من شاور لا غير وكانت دُعائِهِ كثيرة الودك لا يفسلها الاعتذار  
وكانت نفسه مُلوكة الرئاسة تنمو وتسمو تهب الكثير وتَحْتَرِمُه

١. B sans لى.

٢. B ان.

٣. C خذينا.

٤. B انفه.

يُخَذُو عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِ فِي ارْتِيَاضِ النَّفْسِ بِالْمَعَارِفِ وَمُحِبَّةِ  
أَهْلِهَا فَمَا قُلْتُ فِيهِ أَشْكُرُهُ<sup>١</sup> [بسيط]

يَا سَائِلِي عَنْ فُرُوضِ الْجُودِ<sup>٢</sup> أَوْ سُنَنِهِ وَعَنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَنَنِهِ  
إِنَّ الْمُنَظَّرَ عِزَّ الدِّينِ أَكْرَمُ مِنْ عَرَفْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَفِي ذَمِّهِ  
وَمَا مَدَحْتُ أَنَا الْمَاضِيَ مُجَازَفَةً لَكِنْ شَهِدْتُ بِمَا شَهِدْتُ مِنْ مَنَنِهِ  
لَمْ يَسْتَفِدْ عَادِلُوهُ بِالْمَلَامِ لَهُ فَاطْلُقُوا جُودَهُ يَمْشِي عَلَى رَسَنِهِ  
تَفِيزُ بِالْبَنَدَلِ عِنْدَ الْعَدْلِ رَاحَتُهُ كَأَنَّ رَاحَتَهُ تَضَعِي إِلَى أَذُنِهِ

وَقُلْتُ أَشْكُرُهُ<sup>٣</sup> [بسيط]

إِنِّي غَنِيْتُ بِمِزَّةِ الدِّينِ عَنْ تَقَرُّ<sup>٤</sup> خُطِي<sup>٥</sup> الْمَدِيحِ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ  
أَعَزَّ تَنْدَى قَوَائِي الشَّرِّ إِنْ ذُكِرْتُ أَخْلَاقُهُ الْعُرُ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ  
فَلَوْ لَمَسْتُ الْقَوَائِي أَوْ أَشَرْتُ إِلَى أَلْفَاظِهَا قَطَرْتُ مِنْهَا<sup>٥</sup> سَجَايَاهُ

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 102 v°.

2. المدح.

3. Mêmes trois vers dans D, fol. 104 v°.

4. B et D خُطَا.

5. D منه.

ولَمَّا ثَارَ طَرْخَانُ مِنَ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ يُطْلَبُ\* الْوَزَارَةَ نَدْبِهِ  
 الصَّالِحُ وَوَرَدًا\* غَلَامَ الصَّالِحِ لِيَهْجُمَا عَلَيْهِ فِي الْبَحِيرَةِ قَبْلَ أَنْ يُعْدِيَ  
 إِلَى التَّرْبِيَّةِ فِي غِلْمَانِهِمَا فَسَارَا مِنْ\* الْبَحِيرَةِ صَلَوةَ الْمَصْرِ أَوْ  
 بُعِيدَهَا\* وَهَجَمَا عَلَى طَرْخَانَ بِدَمْتُهُورَ فِي وَقْتِ صَلَوةِ الْمَصْرِ مِنْ  
 الْيَوْمِ الثَّانِي فَكَسَرَاهُ وَهَرَبَ تَحْتَ اللَّيْلِ فَقُلْتُ أَمْدَحُهُ وَإِذْكَرُ  
 الْحَالِ مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا"

[كامل]

بَهَرْتُ مَنَاقِبُ بِحْدِكَ الْأَوْهَامَا      وَاسْتَعْبَدْتُ حَسَنَاتِكَ الْأَفْهَامَا  
 وَنَصَرْتُ أَلْوِيَةَ الْهِنْدِيِّ بِوَقَائِعِ      أَصْبَحْتُ فِيهَا يَا حُسَامُ حُسَامَا  
 أَلَوْتُ بِطَرْخَانَ بِوَادِدِكَ أَلَّتِي      سَيِّتَ إِلَيْهِ الظَّنَّ وَالْأَوْهَامَا  
 لَوْلَا الْفِرَارُ وَسَاتَرُ مِنْ ظُلُمَةٍ      قَسَمَاتُهُ مِنْهَا أَشَدُّ ظُلَامَا  
 لَجَعَلْتُهُ لِلْبَيْضِ أَوَّلَ مَغْنَمِ      وَقَسَمْتُ بِشِفَارِهَا أَقْسَامَا  
 وَخَلَقْتُ مِنْ صَمِّ الصِّعَادِ\* لِرَأْسِهِ      جِسْمًا يَزِيدُ عَلَى الْجِسْمِ ثَمَامَا

1. اسكندرية B.

2. يطلب B.

3. وورد B.

4. إلى C.

5. بعيدا B.

6. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°.

7. D. الصغار.

وَأَمَّ الْوَزَارَةَ خَاطِبًا فَأَجَبْتَهُ      بِفُرَاسٍ أَسْلَثَهُ عِثَا رَامَا  
قَدْ كَانَ هَامَ بِهَا فَلَمَّا عُثِّتَهُ      عَنْ وَصْلِهَا رَكِبَ الْفَرَادَ وَمَامَا

وَلَقِيْتُهُ حِينَ اسْتَدْعَانِي إِلَى الْبُحَيْرَةِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا ' [كامل]

أَنْسِمُ عَرَفَكَ أَمْ شِمِيمُ عَرَايَ      وَسَقِيمُ طَرَفَكَ أَمْ سَفِيجُ غَرَايَ  
جَاءَتْ مَحَلَّكَ بِالْغَنِيمِ غَامَةً      تُغْلِي بِوَادِرٍ دَمَى الْمِيدَارِ  
لَا تَبْعَى طَيْفَ الْخَيْالِ مَذْكُورًا      فَهَوَاكَ يُغْنِيَنِي عَنِ التَّذْكَارِ

منها

وَالِى الْبُحَيْرَةِ لَا إِلَى صَوْبِ الْيَا      طَارَتْ بِنَا الْغَزَامَاتُ كُلَّ مَطَارِ  
لَبَيْتِكَ مِنْ دَاعٍ أَتَيْتُ<sup>٣</sup> مَلْبِيَا      لَمَّا دَعَا وَالشَّعْرُ فِيهِ شِعَارِي  
وَرَدَتْ أَوَامِرُهُ عَلَى فِئْدَاتِهَا      فِي أَمْرِهِ لَمْ يَسْتَقِرَّ قَرَارِي  
فَارَقْتُ فِي قَصْدِي لِأَبَاكَ حَضْرَةً      شَرَفَتْ بِهَا مِصْرٌ عَلَى الْأَمْصَارِ  
مَتَيْتُنَا أَنَّى بِقَصْدِكَ لَمْ أَغْبِ      عَنْهَا وَلَا مِنْ مَجْلِسِ السُّتَارِ  
لَكَ مِنْ بَنِي دُرَيْكَ بَيْتٌ خُلِقَتْ      أَقْدَارُهُ بِقِوَادِمِ الْأَقْدَارِ

1. De même dans D, fol. 107 v<sup>o</sup>-108 r<sup>o</sup>, moins les vers 3 et 4 ;  
la *Kharida*, fol. 260 r<sup>o</sup>, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharida* تحكى.

3. C ابيت.

إن أَيْدِيكَ وَأَيْدُوا بِكَ مُلْكَهُمْ      فَلَكُمْ يَمِينُ أَيْدِيَّتِ بَيْسَارِ  
لَعَا غَدَوْتَ أَبَا لَهُنْدَ عَنْدَهُمْ      سِرَّ الضَّمِيرِ وَفَارِسَ المِضْمَارِ  
عَقَدُوا عَلَيْكَ خَاصِرَ الثَّغَةِ الَّتِي      تَزَهَتْ صَافِيهَا عَنِ الْإِكْدَارِ

منها

لَعَا وَلِيَّتَ عَلَى الْبُخَيْرَةِ اصْبَحْتُ      حَرَمًا رَخِصَ الْأَمْنِ وَالْأَسْمَارِ  
أَمْنَتْهَا حَتَّى تَوَهَّمَ أَهْلُهَا      أَنْ لَا يُرَوِّعَ لِيْلَهُمُ بِنَهَارِ  
وَحَيْثُ قَطَرَتْهَا فَلَيْسَ بِمَجْوَاهَا      رِيحُ تَهَبٍّ وَلَا خَيَْالُ سَارِ  
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْعَوَازِلِ أَنِّي      ضَيْفُ لَرَجَبِ الْبَاغِ رَجَبِ الدَّارِ  
مَلِكٌ إِذَا مَا عِيبَ عَيْبَ بَأَنَّهُ      عَارِي الْمَتَاكِبِ مِنْ ثِيَابِ الْعَارِ  
قَصَدْتُهُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ قَصَائِدُ      رَكِبْتُ إِلَى التِّيَّارِ فِي التِّيَّارِ<sup>١</sup>  
قَدْ قُلْتُ إِذَا قَالُوا أَجَدْتُ<sup>٢</sup> مَدِيحَهُ      شُكْرُ الرِّيَاضِ يَقْلُ لِلْأَمْطَارِ  
مُخْتَارُ قَيْنِ حَازِ مَخْتَارِ الثَّنَا      مَا أَحْسَنَ الْخِتَارَ فِي الْخِتَارِ<sup>٣</sup>

1. B et C سارى.

2. لباس C.

3. En marge de ce vers, C كُنْتُ إِنْجَدْتُ إِلَيْهِ فِي النَّيْلِ

4. إجاد D.

5. المختار المختار Kharida.

وهي طويلة فخلع على بدلة مذهبة ووصلني بمال وناب عني  
وقد جرى ذكرى فقال خيراً واخبرني الشيخ الجليس ابو المعالي  
ابن الحباب بذلك فقلت امدحه واشكره من قصيدة طويلة  
منها<sup>١</sup> [طويل]

وقدّمك السعوي الحميد<sup>٢</sup> الى العلى ومن لم تقدّمه التساعي تأخراً<sup>٣</sup>  
اقول ان اطرى على الجود حاتماً وكعباً ويسوم الباس عنراً وعنّراً  
أما وأبي الماضي لقد قال مجده دَعِ العَبْرَ الماضي وَحَدِّثْ بما تَرَى  
لئن أحسنت فيه القوافي فإِنَّه رَأَى بعين لا يَرَانِي بها السورَى  
أضاف الى الجود الكرامة وأستوت نيا بئته عني مَغِيْباً وَمَغْضُوراً  
وَأَبْسَى السَّوْشَى من حِدْرَاتِهِ فَأَلْبَسْتُهُ وَشَى الشَّاءَ مُجَبَّراً  
وحالفني فالجود منه مَكْرَرٌ وَمِنِّي له المدحُ الَّذِي ما تَكْرَرَا  
وَأَتَى وإن أهديتُ من حَسَنَاتِهِ الى سَمْعِهِ الْقَوْلَ الَّذِي ليس يُفْتَرَا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D,  
fol. 75 ٣-76 ٧°.

2. D الجليل.

3. Voici le vers suivant d'après D :

إذا دام عِزُّ الدِّينِ غَايَةً سَوْدٌ فَكَلُّ إِمَامٍ عِنْدَ هَمَّتِهِ وَرَأَى



أَتَمَّ إِلَيْهِ خَاطِرًا كُلَّمَا جَرَى إِلَى شُكْرِ مَا أَوَّلَى مِنَ الْجُودِ قَصْرًا  
 وَلَوْ بَلَّغْتَنِي مَا أُبْرِدُ بِلَاغَتِي ظَلَمْتُ لَهُ نَثْرَ الْكَوَاكِبِ جَوَهْرًا  
 وَلَمَّا خَتِمَ عَلَى جَزِيرَةِ الذَّهَبِ مِنَ الْحَبِيزَةِ بَعْدَ نَوْبَةِ وَلَجَةٍ وَرَجُوعِ  
 شَاوَرٍ إِلَى وَاحَاتٍ عَدِيَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْمَشَاعِلُ قَدْ  
 كَشَفَتْ الْأَشْخَاصَ مِنْ بُعْدٍ<sup>١</sup> وَالنَّاسُ عِنْدَهُ عَلَى السَّمَاءِ فَقَالُوا  
 لَهُ هَذَا شَخْصٌ وَاصِلٌ مِنَ الْمَعَادِيِّ فَقَالَ مَا زَيْهُ قَالُوا زِيُّ  
 الْقَضَاةِ قَالَ هُوَ فُلَانٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ  
 وَمِضَرَ حَتَّى جَاءَنِي إِلَّا هُوَ قَالُوا هُوَ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَوَرَدَ عَشِي  
 النَّاسِ وَقَامَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْحَيْمَةِ فَجَلَسَ لِي حَتَّى سَلِمْتُ عَلَيْهِ  
 وَكَانَ أَبُوهُ نَائِمًا فِي الْحَيْمَةِ فَقَالَ لَهُ دَعِ لَنَا الْحَيْمَةَ نَتَفَسَّحُ أَنَا وَفُلَانُ  
 ثُمَّ قَالَ هَاتِي حَدِثْنِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَنَا عِنْدَكُمْ وَلَا تَجَامِلْنِي قُلْتَ لَهُ  
 أَنْتَ الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ حُسَامٌ قَالَ لَا غَيْرُ قُلْتَ لَا غَيْرُ وَكَأَنَّهُ ارَادَ  
 مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَا وَدِفَاعِي لَشَاوَرَ لَعَزَّ عَلَى  
 صَاحِبِكَ فَارَسَ الْمُسْلِمِينَ شُرْبُ النَّبِيذِ عَلَى الْإِعَانِي فِي مَنَازِلِ  
 الْخَلِيجِ ثُمَّ قَالَ لِي مَا أَلْفَتْ<sup>٢</sup> مِنْ مَنَاصِحِكَ فِي الْمَشُورَةِ فَلَبَّاقِي

١. الْأَشْخَاصُ الْبَحِيَّةُ B.

٢. أَلْفَتْ B.

اشكر لك مشورات كثيرة قلت كم في ركابك من الثلمان قال  
 خلق كثير قلت ومن السودان الذين يحملون السلاح قال  
 جماعة فيها كثرة قلت فإني ارى لك ألا تركب ومعك من  
 السودان احد ولا من الركابية أكثر من عشرة ولا تشبه  
 بخالك ركني الاسلام فإن الصالح قد جلس في موضعه من  
 يجمع الى تزق الشبية عزة الملك وسوء التخيّل منك والأجلان  
 بدد وحسين جيساه وبينك وبينهم ما تعلم والشاعر  
 يقول [طويل]

مق يُفْلحُ الإنسانُ فيما يرومه وأعداؤه عند الأمير جلوسُ

قال نهضتني ولم يلبث أن دخل القاهرة فانشدته قصيدة  
 أعاتبه فيها وإمدحه أولها [طويل]

قليل لك الدح الذي انت فخره ولو كان من نظم الكواكب نثره  
 فسامح فما في مادحيك بأسرهم فقي فلك من ريتي أنتقادك أسرّه  
 فانت الذي أغنى عن المسك نثره ثناء وأحيا ميت الجود نشره

1. Mêmes 16 vers dans D, comme se suivant, au fol. 108 r°  
 et v°.

## منها في التاب والاستماعة

فإيا بحر جود طَبَّقَ الأرض مَدُّه      ولم يك إلا دون ارضي جَزَرُهُ  
 وإيا وإبلا لم يَخْطَ رَوْضِي بَطْلَه      وقد عَمَّ أَقْطَارَ البَسِيطَةِ قَطْرُهُ  
 فأنتم بما عَزَدْتَنِي من كرامة      فوجَّهَك معروفٌ نَدَاهُ وَبِشْرُهُ  
 وليس بشلي ثَرَّةٌ تَتَفِيدُهَا      ولكن به بعد الكرامة حَقْرُهُ  
 ولي مابقات من وداد وخدمة      يَسْرُكُ سِرُّ العَبْدِ فِيهَا وَجَهْرُهُ  
 عمارتكم عمارٌ بَيْنَكُمُ الَّذِي      به طال باعُ للثناء وَعُزْرُهُ  
 تَحْيِرُكُمْ دُونَ المَلُوكِ فَقَدْ غَدَا      إلى جودكم يُعْزِي غِنَاهُ وَقُفْرُهُ  
 وإنت الذي لا يَعْتَرِينِي نَقِصَةٌ      إذا مَرَّ ذِكْرِي فِي القَوَافِي وَذِكْرُهُ  
 وعندي لك المدح الَّذِي تَرْضَى بِهِ      وما يَسْتَوِي لُبُّ الشَّناءِ وَقِشْرُهُ  
 وعِشْدٌ مِنَ الشَّرِّ المُلُوكِي يُنْتَقَى      مِنَ اللُّوْلُو المَكْنُونِ بِاسْمِكَ دُرُّهُ

## ومنها في ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شئٌ غَيْرُ ما أنتَ فاعِلُ      وإلا فما اللَّيْلُ البَهِيمُ وَقَبْرُهُ  
 فأَوْصِ بنا صَرفِيهَ خَيْرًا فَإِنَّهُ      إِلَيْكَ انْتَهَى نَهْيُ الزَّمانِ وَأَمْرُهُ  
 فَإِنْ يَفْعَلِ الحُسْنَى فَانْتَ دَلَّتْهُ      عَلَيْهَا وَإِنْ يُذَيِّبْ فَإِنَّكَ غَذْرُهُ

فقال لي احسنت. ولكن في القصيدة ما يتوجه فيه الانتقاد على حزمك وعلى ادبك فاما الحزم فلو وقعت القصيدة في يد عدوك آذاك عند رؤيتك واما الطعن عليك من حيث الادب فبانك أفرغت وسعك في المدح ولم تترك بيني وبين الخليفة والوزير غاية ترفيئي اليها قلت اما التعرض للخطر مع السلطان فانا واثق بك أنها لا تصل اليه واما قولك اني لم أترك للخلافة والوزارة غاية من المدح إلا وقد مدحتني بها فدعني من قولك والله لو نثرت عليك عقد الجوزاء لاعتقدت أن حقك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيته به لأنه لم يبلغ الى الصعيد إلا وقد توجه شاور من واحات يطلب البُحيرة فذكر الله أيامهم بحمد لا يكل نشاطه ، ولا يطوى بساطه ، فقد وجدت فقدهم ، وهنت بعدهم ، وتم يرتفع عن الامراء بأبوة الوزراء حسام الدين محمود بن المأمون وإني لم أشعر في غداة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين حتى وصلتنى منه بذلة من ثياب الملوك وخاصة ما يستعمل لهم ويلبسونه في المواسم من غير معرفة لي به ولا مكافئة له ولا معاشرة ومع الغلام الواصل بها رقعة منه كتبت

على ظهرها ارتجالاً مع رسوله<sup>١</sup> [خفيف]

قد اتثنى تلك اليد البيضاء والاماني مصونة والرجاء  
مئة لا يلوح من عليها وابتداء لا يتنديه ابتداء  
فتقبّلتها وقبّلت منها موضعاً منه الندى والسحابة  
وتجّيزت في المكافاة منها فاذا خير ما ملكك الشئ  
فبعثت المديح يشكر عني مئة ترك شكرها فغشاها  
وعلى أثنى وإن كنت ممن تتعلّى بشعره الجوزاء  
فيد الشكر والحامد ارض ويد الفضل والجليل سماه

ومن آل رزيك الاجل سيف الدين الحسين بن ابي الهيجاء  
صهر الصالح كانت الاخبار قد ترامت اليه بخبر وصولي الي  
عذاب وقوص فلما وصلت الي العدوية تركت الشاري بها  
وركبت حمارا واتي على بر الدرّج والقرافة واجتمعت به في  
خزائنه من دار الوزارة عند المغرب وانا ضارب لثاما ومحفّ  
عمامتي ومجّرس<sup>٢</sup> صوقي فقلت له انا رسول الرسول اليك  
وجميع حاجته عندك أن تحمل عنه مؤونة السجود عند السلام

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 7 v°.

2. B et C ويحرس.

على الخليفة والوزير فقال أما السجود للوزير فانا أحمله عنه  
وأما الخليفة فانا أجهد في تخفيف الحال وأما رفعها بالجملة  
فلا أقدر ثم قال لى وما الذى يُحسِّنُ هذا الرجل قلت هو  
فقيه وعنده طَرْفٌ من الادب فقال تبنى شاعرا قلت نعم  
قال هذه نقيصة فى حقِّه ثم ودَّعته وركبت الحمار وخرجت  
من القاهرة ليلا فبتُ مِصْرَ ولما اجتمعتُ بسيف الدين فى  
اليوم الثانى قال لى اجتمع بى كاتبك البارحة فاما السلام على  
السلطان فيكون فى هذه الساعة فلما استدعى للغداء عند  
السلطان قال عندى رسول صاحب مكة وكنتُ أظننه عاقلا  
واذا هو ناقصٌ قال له الصالح وبأى شىء عرفتَ نقصه قال  
لكونه يُحسِّنُ<sup>١</sup> شيئا من هذا السُّحت الذى تَعْمَلُهُ انت  
والجليسُ وابنُ الزُّبَيْرِ قال الصالح لعلَّه شاعر قال نعم قال  
الصالح<sup>٢</sup> ها تِه هاتِ الرجل ثم اتشد الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

إِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ      ذَاكَ الَّذِى يُشْتَوِيهِ قَلْبِى<sup>٣</sup>

١. يعرف .

٢. نعم قال الصالح .

٣. تشبهه نفسى .

وبالغ سيف الدين في إكرامي وقضاء حوائجي ومن مجلسه عرفت  
أعيان الامراء وتوجهت الى الحجاز واليمن وانا من أشكر الناس  
له واكثرهم ثناء عليه ولما حججت سنة اثنتين وخمسين لقيت  
بمكة قوما من اصحابه في المذهب ولا علم لي بهم فجزى بيني  
وبين رجال منهم مذاكرة في مسألة كنت فيها مستظهِرا عليه  
وخرجت من مكة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف  
الدين فنسبوا الى من القول في مذهبهم ما غير نيّة سيف  
الدين ورجعت الى مكة حاجا في الموسم الثاني فوجهني امير  
الحرمين ثانية الى الصالح أعذر عنه في مال تناوله خدمة من  
التجار فلما قدمت قُوص كتب سيف الدين ملطفا الى عزّ  
الدين طرخان والى الصعيد الاعلى بأن<sup>١</sup> يوقني عن الانحدار  
وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يقطع عني رسم الضيافة  
حتى يرد امير الحرمين ما اخذ من اموال التجار ولما وصلت  
الى مصر كتبت<sup>٢</sup> الى الصالح بخبر قدومي فاعترض سيف الدين

١. من B.

٢. ان B.

٣. كتب B.

وتقدّم الى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُتَزَلُونِي ولا  
يَطلِقُوا لِي رسم الضيافة ومرضتُ شهرا ثم عوفيتُ فلقيت  
هيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد الى افضل عاداته  
وضاعت القصيدة فيما نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل  
ضِرغام ثم قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدد من جميل  
رأيه أولها وعرضتُ به في الغزل [بسيط]

تَيَقَّنُوا أَنِّي قَلْبِي مِنْهُمْ يَجِبُ      فاستمذروا من عذابي فوق ما يَجِبُ  
وَأَعْرَضُوا وَوَجَّهُوا الْوُدَّ مُقْبِلَةً      وَلِلْمَكْلَفِ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْقَلِبُ  
وَلَوْ قَدَرْتُ لَأَسْلَفَنِي مَقْوَمُهُمْ      وَكَمْ عُقُوقٍ سَلَتْ أُمُّ بَيْتٍ وَأَبُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلِكِي      فَسَوْفَ تُبْرِضُهُمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا  
وَأَنْ تَكْذَرُ صَافٍ مِنْ مَرْدَتِهِمْ      فَالشمسُ تشرقُ أحيانا وَتَحْتَجِبُ  
منها

لَمْ تُرَضْ عِيْذَابُ أُنَى مَسْنَى نَصَبُ      مِنْ أَهْلِهَا وَجَرَى لِي مِنْهُمْ شَعْبُ<sup>١</sup>  
حَتَّى لَقِيتُ بِمُقْوَصٍ لَا سَقَتْ أَبَدًا      أَكْثَانُ قُوصٍ وَلَا مَنْ حَلَّهَا السُّبُبُ

1. Même suite de vers, avec le même ordre, dans D, fol. 27 r  
et v; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r.

2. D. وللمكارم.

3. D. تعب.



عَوَاضًا كَفَفَ الْمِرْيَحُ صَفْحَتَهُ      فِيهِنَّ وَالْمُشَقَّى عَنْهُنَّ مُخْتَجِبٌ  
 وَكَانَ لِمَعْرَاضِ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرُ مَا      لَقِيتُ وَالْبَحْرُ ثُنْيَى عِنْدَ الْقَلْبِ  
 آتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي      مَا لَمْ تَكُنْ أَغَيُّ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ  
 وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَقِّي قَالَ قَائِلُهُمْ      يَا رَائِدَ الْحَيِّ لَا مَاءَ وَلَا عُشْبُ  
 فَقُلْتُ هَلْ أَقْفَرُ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ السَّنَادَى      أَمْ ائْتَلَّ ذَاكَ الْعَقْدُ<sup>١</sup> وَانْكَرَبُ  
 فَقِيلَ بَلْ جُمِلَتْ الْأَحْوَالُ حَالِيَةً      وَمَعْقِلُ الْعَزِّ مَمُورُ الْقَنَبِ<sup>٢</sup> آثِبُ  
 وَأَمَّا الْمَجْلِسُ السِّينِيُّ<sup>٣</sup> مَنْحَرَفٌ      فَإِنْ تَعَدَّرَ مَأْمُولٌ فَلَا عَيْبُ  
 وَكَيْفَ لَا تُعْرِضُ الدُّنْيَا مَتَابَعَةً      لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ  
 لَوْلَا شِفَاعَتُهُ الْحَسَنِي وَثَانِلُهُ السَّاسِنِي      لَمَا أَنْجَحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلَبُ  
 يَا جَامِعَ الْعَزِّ وَالشَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا      بَرُونٌ<sup>٤</sup> بَعِيدُ الرَّامَى لَيْسَ يَقْتَرِبُ  
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ      وَغَامُضُ الْعِلْمِ بِالتَّدْرِيجِ يُكْتَسَبُ  
 بِأَنْكَ<sup>٥</sup> الرُّءُوفِ فِي أَهْلِ وَطَنِي      لَكُنْتَهُ بِالْحَيَايَا الْبَيْضِ مَغْتَرِبُ  
 صَافِي<sup>٦</sup> الْمَرْوَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَحْوَتِهِ      وَدِينُهُ<sup>٧</sup> أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا طَلَبُوا  
 وَكَيْفَ يَنْفَقُ زُودٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ      وَالْغَالِبَانِ عَلَيْهِ السَّيِّدُ وَالْعَسَبُ

١. D ذلك أنكيد

٢. D فانك .

٣. D صافي .

٤. D دينه .

وعاد معي الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة  
والنادرة والضحك فكنت لا أجتمع به إلا اذا حجب الناس  
وقام 'فإني أقعد عنده حتى يقوم فأُتحدث معه بما يخف  
عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فأذكرُ يوما أنه تَوَضَّأُ  
ومسح رجليه ولم ينسلهما فتناولُ الإبريق فسكبُ الماء على  
رجله فجذبها وهو يضحك فقلت له إن كان الحقُ بمعكم في  
مسح الرجلين يوم القيامة<sup>3</sup> فما تُعطى ولا ناعب على غسلهما  
وإن كان الحقُ معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا  
صلاة لأنكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض فكان يقول  
لي بعد ذلك والله لقد ادخلت على قلبى الشك والوسواس  
بكلامك<sup>4</sup> في مسألة الوضوء وقال لي يوما ونحن على  
خلوة أعلمت أن الصالح طمع فيك أن تصير مؤمنا من يوم  
دخل الأشر بن ذى الرئاسين في المذهب ولولا طمعه فيك  
أن ترجع الى مذهبه ما سأل ابن ذى الرئاسين بذرهم

1. B ونام.

2. B توضى.

3. C sans يوم القيامة.

4. C sans بكلامك.

فأشدُّته قولي<sup>١</sup>

[مبحث]

مَجَالِسُ الْأَنْسِ تُطَوَّى عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهَا

فَقَالَ قُلْ وَلَا حَرَجَ قَاتَ لَوْ لَمْ أَكُنْ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ مَذْهَبِي  
لَمَعْنَتِي النَّخْوَةَ مِنَ التَّنَقُّلِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لِلصَّالِحِ مَا لَكُمْ  
فِيهِ طَمَعٌ فَاتْرَكُوهُ

وَأَمَّا طِيُّ بْنُ شَاوَرٍ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا قَتَلْتَهُ فِيهِ نُهَبَ مِنْ دَارِ الْخَلِيجِ  
وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ بَلْ كَانَ لِي مُكْرِمًا وَآلِي مُحْسِنًا هُوَ الَّذِي  
زَادَنِي فِي الرَّاتِبِ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِقَامَةً وَأَطْلَقَ لِي فِي الْقَوْتِ  
مِائَةَ أَرْدَبٍ وَسِتِّينَ وَأَطْلَقَ لِي رِسْمَ الشَّعِيرِ خِلْيَ وَرَتَّبَ لِي  
عِشْرِينَ أَرْدَبًا مِنَ الْقَمَحِ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَعِشْرَةَ شَعِيرًا<sup>٢</sup> وَرَتَّبَ لِي  
مِنْ خَرِيطَتِهِ خَارِجًا عَنْ دَاتِي وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا  
وَحَلَقَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَمَلَنِي عَلَى مُهْرَةٍ دَهْمَاءَ وَبِرْدَوْنٍ وَأَطْلَقَ  
إِذْنِي عَلَيْهِ وَقِيلَ شَفَاعَتِي إِلَيْهِ وَأَذْكُرُ لَيْلَةَ أَنَّهُ اسْتَدْعَانِي وَقَدْ  
نَمْتُ فَرَكَبْتُ وَمَعِيَ مَشْعَلٌ مِنْ عِنْدِهِ فَوَجَدْتُهُ فِي دَارِ عَبَّاسٍ  
بِالْبَصَاغَةِ وَقَدْ كَادَ الشَّرَابُ أَنْ يَغْلِبَهُ فَافَاضَ عَلَيَّ ثِيَابًا سِنِيَّةً

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. B شعير.

ودفع لي خمسين دينارا وقال والله لو ملأت لك هذه  
الفسقية ما قضيت حكاك لقولك في ابى<sup>١</sup> [طويل]

ولله في واحات ايتامك التي تريد على مر<sup>٢</sup> الدهور شهرها  
اقت بها تلوى<sup>٣</sup> حبال مكينة لوى عتق الدنيا اليك مريها  
وقد<sup>٤</sup> زعوا أن الملوك مناهل فإن صح ما قالوا فاتممجورها

ودخلت اليه يوما وفي يده ثفاحة كبيرة مذهبة فدفها لي  
فوجدتها ثقيلة فقال لي هبها لجواريك وقيت في كتي ولما  
قت قال لمن لحقتي قل له أن فيها اربعين دينارا وزبائة  
فدفعتها للجوارى كما امر هذا في اليوم الخامس والعشرين<sup>٥</sup> من  
شهر<sup>٦</sup> رمضان ولما كان في اليوم السابع والعشرين<sup>٧</sup> منه سير الى

1. Vers 23, 24 et 60 (B<sup>1</sup> 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢; cf. B<sup>1</sup>, fol. 100 r°-104 r°; D, fol. 110 r°-111 v°.

2. يزيد على فضل الدهور D; يزيد على فصل الدهور B<sup>1</sup>.

3. يلوى B<sup>1</sup>.

4. مذ. D.

5. وعشرين B.

6. شهر B sans.

7. يوم السابع وعشرين B.

منزلى من الفِطْرَةِ<sup>١</sup> معتمَصين كبيرين وسُدَى من الحلاوة وعشرين  
دينارا يسم العيد وفي اليوم الثامن والعشرين<sup>٢</sup> منه جاز  
رأسه على رُمح تحت الطيقان والنساء يكبرن تلك الفِطْرَةَ  
بارجلهن ويولولن بالصراخ وكانت فيهن واحدة تحفظ قولى فى  
الصالح<sup>٣</sup>.

أَيْنَسَى روى العينين صورة وجه الكريم وعهد الانتقال قريب  
فما زالت تكررهِ حتى رأت<sup>٤</sup> ضِرْغَامَ فتركت ذلك فرحم  
الله طَيًّا

وأما أخبار الكامل بن شاوَر فإبْنُ أَفْتَح من ذكرها كَنيفاً،  
وأوسمها ذمّاً وتغنيفاً، لما ولى أبوه أعمال قُوص قال  
لى قبل مسيره ساعدنى عند فارس المسلمين أن يقرضنى مالا  
أدفعه للصالح قبل خروجى فما معى أكثر من ألف وثلاثمائة

1. C sans الفِطْرَةَ .

2. B وعشرين .

3. Vers 21 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12<sup>re</sup>-13<sup>ve</sup>. Ce même vers est donné, avec ce qui l'entoure ici, dans *Raud.*, I, p. 131. 6 vers de cette même poésie sont plus haut, p. ٦٤, l. 5-10.

4. *Raud.* (de même mss.), en citant ce passage, insère رأس  
après رأت.

دينار<sup>١</sup> فأخذت له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتى حل  
 للصالح الفين وقال لي قبل مسيره إن العرب من العرب  
 وقد اوصيت الكامل أن لا يقطع عنك وعاهدني على ما اراد  
 وتوجه فلم يكن الكامل يقطع عن منزلي في الاسبوع مرارا إنما  
 ثلاثا<sup>٢</sup> أو أكثر وربما ظل النهار كله وبعض الليل وربما طرقتني  
 سحيرا وخرج عشيّا فلما وزر ابوه<sup>٣</sup> [طويل]

تكلف لي عند اللقاء بشاشة وأقبح ما استحسنتم بشر استكلف  
 ثم لزم الحجاب والإعجاب فكأنه ما يعرفني وهذا غاية اللؤم  
 ولقيته بقصيدة أولها<sup>٤</sup> [طويل]

إذا لم يسألك الزمان فحاربي وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب  
 ولا تحتقر كيدا ضيفا فرتما تموت الأفاعي من سمام العقارب  
 فقد هدأ قداما عرش بلقيس همد وأخرب فأر قبل ذا سدا مارب

1. B sans دينار

2. B (ملامة ms.) ثلاثة.

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v°-28 r° ;  
 les 10 premiers sont dans *Khartā*, fol. 260 v°.

5. C بعدها.

إذا كان رأس المال عُثْرَكَ فَأَحْقِرْهُ      عليه من الإنفاق في غير واجب  
فبين اختلاف الليل والصبح معركُ      يَكُرُّ علينا جيشُه بالعجائب  
وما راعى غَدُّ الشَّبابِ لائِي      أنست بهذا الطُّق من كلِّ صاحب  
وغدُّ الفتى في عهده ووفائه      وغدُّ المواضي في نُبوهِ<sup>١</sup> المضارب

منها

إذا كان هذا الدرُّ معدُّه في      فضونوه عن تقبيل راحة واهب  
رأيت رجلاً أصبحتُ في مآدٍ      لديكم<sup>٢</sup> وحالي وحدها في نَوَادِبِ  
تأخرتُ لعا قومتهم عِلاكُم      على وتَأَيُّي الأُسْدُ سبقَ الثعالبِ  
ثُرىَ لئن كانوا في موطنِي التي      غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائِبِ  
ليالِي أتَلُو ذِكْرَكُمْ في مجالسِ      حديثِ الودى فيها بغمزِ الحواجبِ

فلم يُفْلَحْ      لما زالت أيامهم الأولى وصار هو وعمه  
صُبحَ منقطعينِ إلى هُمامِ أخى ضِرْغامٍ لقيتُ هُماماً بقصيدةٍ أقول  
منها في حقِّ آلِ شاورٍ جَرِيًّا على عادتي في حفظ من مضت

1. نُبوِّ.

2. اصبحوا *Kharida*.

3. D. لديك.

آيامه<sup>١</sup>

[بسيط]

مَا شَرُّ لَوْ تَرَكْنَا شَرَّ جَلَّتْهَا غَنِيَتْ فِيهَا عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجُمْلِ  
 مِنْهَا الْجَمِيلُ<sup>٢</sup> الَّذِي أَهَيْتَ سِدْرَهُ فِي آلِ شَارَدَ حَتَّى سَادَ كَالْمَثَلِ  
 مَا زَلَتْ تَوْسَمُهُمْ بِشِرَا وَتَكْرَمُهُ<sup>٣</sup> حَتَّى كَانَتْ لِأَيِّ الْقُومِ لَمْ تَزَلْ  
 وَلَسْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى بِمُلْتَمِسٍ شَهَادَةً وَلِسَانُ الْحَالِ يَشْهَدُ لِي  
 بِحَيَّةٍ مِنْ وِفَاءِ فَيْكِ لَوْ خُلِقْتُ فِي صِبْغَةِ الشَّعْرِ الْمُرَّةِ لَمْ تَخْلُ

فَقَالَ الْكَامِلُ بَعْدَ قِيَامِ هُمَامٍ لَا أَمَاتَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْدَرَ عَلَى  
 مَكَافَاتِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ  
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ<sup>٤</sup> وَلَمْ تَمُضْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى عَادَتْ الْوَزَادَةُ  
 إِلَى أَبِيهِ وَإِلَيْهِ فَاسْتَأْنَفَ طَرِيقَهُ الْأُولَى وَتَضَاعَفَتْ وَكَانَ  
 الْإِيَّامُ بِالنَّكْبَةِ الْأُولَى<sup>٥</sup> أَغْرَثَتْهُ وَأَضْرَتْهُ عَلَى مَسَاوِي الْعِشْرَةِ مَعَ  
 الْخَلْقِ حَتَّى مَعَ أَبِيهِ فَلِإِنَّهُ كَانَ يَصِلُ إِلَى دَارِهِ فَيَجِبُ عَنْهُ

1. Même suite de 5 vers dans 'D, fol. 157 ٣°.

2. D الحمين.

3. D وتكرمهم.

4. *Coran*, vi, 28.

5. B الأولة.



وكتبْتُ إليه من قصيدة<sup>١</sup>

[طويل]

رستَ بِنُعماك الرقابَ تبرعاً      وأجسادُ شعري ما عليهنَ ميسمُ  
 وأنسيتَنِي حتَّى وقفتُ مدجِّراً      بنفسى وقوفاً حتَّى لك يَلزِمُ  
 وألغيتَنِي حتَّى رأيتُ غنيمةً      دخولي مع الجِمْ الغفير أسلِمُ  
 كأنِّي لم أخدمكمُ في مواطني      أصرَّحَ فيها والرجالُ تُجفِجُمُ  
 ولم أَعشَ هذا البابَ إيامَ لم تكن      تُضايقني فيه الرجالُ وتزحمُ  
 كذبتُ على نفسي إذا قُتِّ شاكراً      وليس لسانُ الحال عني يُتَجِمُ  
 وقالوا تَجَمَّلْ لا تُحَلِّ بِعادة      عُرِفَتْ بها فالصبرُ أولى وأحزمُ  
 وهل بعد عبادان تُعَلِّمُ قريةً      كما قيل أو مثْلُ ابنِ شاورَ يُعَلِّمُ

فلم يفلح      وخاطبته بقصيدة أقول فيها<sup>٢</sup>      [وافر]

مضى بَدَدٌ فأغنى عنه طيُّ      بما أولى من أكرم الجزيلِ

وقدما كنتُ أمدحُ العَلَايا      فقد أصبحتُ أمدحُ السَّيْلِ

لقد طلعتُ على الشَّمْسِ لَمَّا      عَدَمْتُ وقايةَ الظِّلِّ الظَّليلِ

ولى فيه أشعار كثيرة ثابتة في الديوان لا حاجة إلى إيرادها

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

2. فيها.

3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

وَأَمَّا الْبُخْلُ فَكَانَ مَفْتُوحَ الْبَصِيرَةِ فِيهِ [علويل]

تَسْتِي بِإِسَاءِ الشُّهُورِ فَكُنْهُ جُمَادَى وَمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْمُعَرَّمُ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَّا حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَسْتُ أَظْلَمُهُ حَقَّهُ فِيهَا  
وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّعُ إِخْوَةَ شَاوَرَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظُّلَمِ فَإِنَّهُ  
لَوْ لَا هَيْبَتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَكُوا النَّاسَ.

وَأَمَّا الْأَوْحَدُ صُبْحُ أَخِي شَاوَرَ فُجَاءَنِي رَسُولُهُ مِنْ سَنَدَفَا  
بِكِسْوَةٍ وَغَلَّةٍ يَسْتَدْعِي الْمَدْحَ مَتَى فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ  
مِنْهَا [كامل]

لَبَيْكَ تَلْبِيَّةُ الْجَمِيعِ إِلَى الصَّمَا يَا دَاعِيَ الْكَرَمِ الْمَقِيمِ سَنَدَفَا  
جُودُ تَشْوَقٍ نَاطِرَاهُ فَنَزَارَنِي كَرَمًا وَلَمْ أَكُ مُنْجُوهُ مَتَشَوِّقَا  
نَزَعْتُهُ عَنْ مَوْعِدٍ يَغْدُو النَّدَى بِنَجَازِهِ لِي آمِلًا وَمُسْرِفَا  
وَأَنَّى كِبَادَةُ الْغَمَامِ إِذَا نَبَرَتْ فَتَقَدَّمْتُ عَنْ رَدِّهَا وَتَحَلَّفَا  
قُلْ لِي فِدَاكَ الْأَكْرَمُونَ وَلَا غَدَتْ طَيْرُ الثُّنَى إِلَّا بِنَابِكَ عُكَّةَا  
أَمِنْ السَّاحَةِ أَنْ تَكُنْتَ بِمَقْدَمَا بَيْنَ الْمَدَائِحِ قَبْلَهَا وَمِثْلَا  
وَكُتِبَتْ تَسْلُ فِي قَبُولِ مَثْوِيهَا مِنْهَا بِبَابِكَ مُنْعِمًا وَمُسْرِفَا

## وهي طويلة

أخبلد رُكن الإسلام نَجْمٍ اخى شاور لم تكن  
 لى به أُنْسة ولا معرفة حتى سمعنى أنشد اخاه شاور بالليل  
 قصيدة وفيها ذكرُ الكامل دون اهله فلما أصبح وجه الى رسولا  
 فحضرتُ اليه فقال لِمَ تركتُ ذكرى وذكرْتَ الكامل قلت انما  
 ذكرته تقرباً الى قلب ابيه قال فاعملْ قلت حتى تعمل  
 فضحك وامر لى بمشقة دنائير فرددتها عليه وأقسمتُ لا صارت  
 الى ثم حلتُ له ما يوكل وعملتُ له مقطوعاً فَنُتِي به ' عنده  
 وتزايدت المعرفة عن الصحبة الى المودة والمكاشفة فدفع لى  
 إقطاعاً بنية ابى اليسار من السَّمنودية وأطلق لى من خريطته  
 فى غرة كل شهر خمسة عشر ديناراً مدة ثلاث سنين فن الشعر  
 الذى قلته فيه على جهة الدُعابة<sup>١</sup> [متقارب]

اتيتُ الى بابك الرُّتجى فالفيتُ مُفْلَعاً مُرْتَجِياً  
 فقلتُ لبوابه سائلاً أَيُفْلَقُ بابُ الندى والحِجى

١. فيه C.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

فقال أولئك كثير الكلام وعنى من رأى أن تخرجاً  
والأ تفت سبال المديح وأتبعها<sup>٣</sup> بسبال الهجاء

فضرب الباب وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب وصرف<sup>٢</sup> من  
التربية بالغلط<sup>٤</sup> وشاور الروم على الإسكندرية فغضب وعاد  
الى منية غير فركب اليه في البحر باستدعائه. وانشدته  
قولي<sup>٥</sup> [طويل]

ولما دنا على ركبك هزنى إليك اشتياق ضاع في جنبه صدى  
وحين<sup>٦</sup> رأيت البدر وعرا طريقه ركبك اخاك البحر شرقاً الى البحر  
وما انا بالجهول علم مسيره إليك ولا الخافى حديثي ولا ذكرى<sup>٧</sup>  
ولا انت بالمرغوب عن قصد بابه لقد جل عن زيد سؤالي وعن عمرو

١. C. تمت.

٢. D. ولحقها.

٣. B. وصرف.

٤. C. بالغلط. Peut-être faut-il corriger en الغلط.

٥. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans Kharida, fol. 261 r°.

٦. Kharida. وحيث.

٧. D. الجاني.

٨. D. يحكى.

ولا انت تمن يُرتجى لِسَوَى النفي      ولا انا من اهل الضرورة والفقر  
 نيسلنى بعد القدوم جماعة      من الناس عماذا لقيت<sup>١</sup> من الامر  
 ولا بُدَّ أن يجرى الحديث بذكر ما      قلت معى فأختر بنا اشرف الذكر  
 ومن ينتجع ارض العراق وحليق      فمُنية غمر مركز الكرم الغنير  
 ولى فيه من مقطوع<sup>٢</sup>      [وافر]

ولا تسئل لجُود يديه غيرى      فإئك قد سقطت على الجبير  
 هو الركن الذى أسندت ظهري      اليه فكان أقرى من تبير  
 ولست أخاف ايتامى ونجم      مجيرى فى زمان بنى المجير  
 حملت على نداء ثقل همى      فقام به وخفف عن ضيرى  
 واستشفع بى بعض اصحابه فى حاجة قطل بقضائها  
 فقلت<sup>٣</sup>      [علويل]

سأحلُ نفسى عنك فإل محقق      وأبقى على ودى وشكر لسانى

1. D لقيت.

2. D de même, fol. 109<sup>re</sup>, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 102<sup>re</sup>.

ثَابِتِي فِي حَاجَةٍ لَوْ بَذَلْتُهَا<sup>١</sup> وَأَكْرَمَتَنِي أَكْرَمَتَ غَيْرِ مُهَانٍ  
وَمَا أَضَعُ<sup>٢</sup> الْعُرُوفَ إِلَّا صَنِيعَةً<sup>٣</sup> يُوَثِّرُهَا شُكْرِي وَفَضْلُ بِيَانِي

وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ شَاوِرٍ إِلَى مِنَ الْإِحْسَانِ وَلَا مِنَ التَّقْصِيرِ  
مَا يُوجِبُ ذِكْرَهُ

وَمِنْ أَسَائِلِ الْأَمْرَاءِ وَاعْيَانِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الْخِلَافَةِ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَوْ مِنْ دِمِشْقَاطِ  
وَقَدْ سَيَّرَ إِلَى خَمْسِ مَمْتَحَنَاتٍ<sup>٤</sup> [وَأَفْرَ]

أَيَا شَمْسِ الْخِلَافَةِ وَهُوَ تَمَّتْ يَصْنَعُهُ جَبِيئُكَ بِالْضِيَاءِ  
رَأَيْتُ نَدَى بَنَاتِكَ وَهُوَ أَمَى عَلَى الْعَافِينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ  
أَتَى حُبَّ الصَّعَابَةِ فِي الْهَدَايَا وَدَانَ بِحُبِّ أَصْحَابِ الْاِكْثَاءِ  
تَشْتَعُ جُودُكَ كَفْكَ فِي الْهَدَايَا وَهَدَى بِالتَّشْتِيعِ فِي الْوَلَدِ

وَقَلْتُ فِي الْمُنَى<sup>٥</sup>

[مَنْسُوحَ]

١. بَذَلْتُهَا.

٢. أَضَعُ D; أَصْعُ C; أَضِيعُ B.

٣. صَنِيعَةً B.

٤. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v° 8 r°.

٥. Mêmes 4 vers dans D, fol. 100 r°.

قل للخطير الذي مَكَارَمُهُ      قد عَظُمَتْ في زَمَانِهِ خَطَرُهُ  
 وَأَقْسَمَ المَجْدُ أَنَّهُ صَاحِبُهُ      لَا يَنْتَبِئُ شَرَّهُ وَلَا أَشَرُهُ  
 لَيْتَ نَدَاهُ فِي حَقِّ خَادِمِهِ      دَانَ بِحُبِّ الصَّحَابَةِ الْعَشَرُهُ  
 تَشْيِيعُ فِي السَّمَاحِ يُبَغِّضُهُ      كُلُّ مُحِبٍّ لِحُفَّةِ الْبَرْدَةِ

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِدِمِيَاطٍ أَسْتَهْدِيهِ عَمَامَةً شَرِبَ جَدِيدَةً  
 قَصِيدَةً مِنْهَا<sup>١</sup> [وَأَفَر]

رَأَيْتُكَ فِي النَّامِ بَشَتْ نَحْوِي      بِحَامِلَةِ الْعَيَا وَهِيَ الْعَمَامَةُ  
 فَأَزَلَّتِ الْعَيَا حَيَاكَ مَتَى      وَصَغَفَتْ الْعَمَامَةُ بِالْعِمَامَةِ  
 فَأَنْفَذْتُ لِي بِأَطْوَلَ مِنْ حَسَابِي      إِذَا أُحْضِرْتُ<sup>٢</sup> فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وَلَا تَكْ يَا خَطِيرُ فَدَثْكَ نَحْسِي      قَدِيمَةً مُدَّةً لَحَقَتْ قُدَامَتُهُ  
 وَأَرْسَلَهَا وَخَتَمَ الشَّرْبَ فِيهَا      كَحَوْذٍ فَوْقَ وَجْنَتِهَا عَرَامَتُهُ  
 كَأَنَّ بِيَاضَهَا وَجْهَهُ نَقَى<sup>٣</sup>      وَحُصْنَ الرِّقِّ فَوْقَ الْحَدِّ شَامَتُهُ  
 وَلَا تَبْعَثْ بِقِيَمَتِهَا فَإِنِّي      أَرَاهُ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْغَرَامَتِ

1. Mêmes 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *Kharida*, fol. 261 r°, où manquent les vers 4 et 5.

2. *Khar.* حوسبت.

وليس القصدُ ألا تاجَ فخرٍ يطولُ قامَةً ويصون هامةً  
وما هذا المدحُ سوى أذانٍ فقل لتلك حَيَّ على الإقامة

فسيرُ تلبيةٍ جديدةٍ طولها اثنان وثلاثون ذراعاً  
ومَن لا أقيسُ احداً من الأمراء الأكابر<sup>١</sup> بمكارمه<sup>٢</sup> إلى  
وجيله على<sup>٣</sup> الأمير الظهير<sup>٤</sup> مرتفع<sup>٥</sup> الشائر في أيامِ ضرغام من  
الإسكندرية<sup>٦</sup> يطلب الوزارة عرفته من مجلس سيف الدين  
حُسين وكنّت مجاوراً له في الصاغة بحارة الأمراء سنة إحدى  
وخمسين وحصلت بيني وبينه مودةٌ أكيدة فلما عزمْتُ على  
الحجّ دفع لي<sup>٧</sup> عينا وكسوة ما ينيف على مائة وستين ديناراً  
وعمل لي أزواداً منها عشرون حملة ذقيق وعشرون<sup>٨</sup> سلة خلوة  
وكنتك مطابق وكساء غلاني وأهدى على يدي إلى أمير الحرمين

١. B sans الأكابر.

٢. ب بمكارمه.

٣. عنى U.

٤. B من إسكندرية.

٥. B sans إلى.

٦. B les deux fois عشرون.



بذلة مُذهبة وثلاثين منتخبة<sup>١</sup> واهدى لى سُرِيَّة جيلة وركب  
معى الى مصر يسودعنى ومعه القُطورى<sup>٢</sup> وُصْبِحُ بن شاهان شاه  
ووالىها تاج الملوك بَدْران ثم قال إن بَتَّ فى هذه الليلة  
عندنا وتركت السفر حصَلْتُ لك مائة دينار قلت فإِنِّى أبيتُ  
فأترهم الوالى دار الطاووس وسير مُرتَفِعُ غلامه الى وقال  
قل له يدخل الحَمَامَ فدخلتُ الحَمَامَ فقال لتاج الملوك  
عَبُّ لارجل بدلة يخرج فيها من الحَمَامَ فهو ضيفُ السلطان  
وضيف اخيك ففعل ثم أخذ منه ومن القُطورى والمفضَّل  
وتاج الملوك<sup>٣</sup> مائة دينار ثم دفعها الى مع البدلة ثم دفع لى  
سَتِينَ ديناراً ثَمَنَ أستاذين من عَدَنَ وخمسين ديناراً ثَمَنَ لَوَلُو  
يُشْتَرى له ثم سافرتُ ولا والله ما قلتُ فيه بيتاً واحداً من  
الشمر فلما عدتُ فى السقرة الثانية أخلى لى داراً له على  
صَفَّةٍ<sup>٤</sup> الخليج وحمل لى النلة والنم والسكر ما كفاى سنة  
ثم جاءتنى رُقعة منه بخمسين تِلْيساً قبضتُ ثمنها قبل أن يقبض

1. Lecture douteuse, B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faudrait (محمه); voir cependant plus haut, p. ١٣٨, l. 7.

2. C sans الملوك.

3. B صف.

عليه الصالح بيومين لأنها جاءتني وأنا غني عنها ولما قبض  
 عليه جاءتني رفته من الاعتقال ومعه صندوق نحاس ودية لم  
 أدر ما فيه إلى أن خرج من الاعتقال في أيام رؤيك فقال ما  
 فعلت في الصندوق قلت هو مودع بضر قال فأركب بنا  
 حتى نأخذه فلما فتح الصندوق أخرج منه حلياً وسبع مائة  
 دينار عمتاً ثم قبض بيده قبضتين عزلهما لي ومبلغهما مائة  
 وثلاثون ديناراً ثم سيرا لي من الشرقية من الغلة مائتي  
 أردبٍ قمحا ولما خرج إلى الغربية في أيام رؤيك وعاد إلى  
 القاهرة بعد إصلاح ما تشمت من الغربية وعربائها لقيته مهتماً  
 بقصيدة أولها<sup>١</sup>

[مقارب]

قدومك أفرح قلب الهدى      وآتس وخش عراض<sup>٢</sup> الندى  
 وبرد متى جوى لوعة      نهت نفس الليل أن يبردا  
 أرحت على الحجى أبى<sup>٣</sup>      وقد كان وجه الضحى أسوداً

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers, dans D, fol. 49<sup>r</sup> et 50.

2. B عراض.

فَدَى لِلظَّهِيرِ وَلَا أَتَقَى      مَلَامَةً مِنْ لَامٍ أَوْ فَنَدَا  
 رَجَالَهُ هُمْ 'الْمُبْتَدَأُ فِي السَّمَاحِ      بِهِمْ<sup>١</sup> وَهُمْ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ  
 يُنَادِي السَّمَاحُ عَلَى بَابِهِ      هَلُّعُوا فَهَذَا بِحَيْبٍ<sup>٢</sup> الْبِدَا  
 أَبَا الْبَزْ لَوْ جَازَ أَنْ تُعْبِدَ السُّكْرَامُ      لِأَفْتَيْتُ أَنْ تُعْبَدَا  
 رَأَيْتُكَ تُثْلِفُ أَهْلَ الْمَدِيحِ<sup>٣</sup>      نَوَالِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْتَدَا  
 وَغَيْرِكَ يُسْنَى جَيْلُ الشَّوَاءِ      إِلَيْهِ فَيَنْهَبُ لَعْنُوا سُدى  
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي<sup>٤</sup> مِنْ مِثْلَةٍ      أَطَلَّتْ عَلَى الشُّكْرِ فِيهَا التَّمْدَى  
 وَبِرِّي تَعَوَّدَ قَصْدِي فَلَوْ      سَرَى فِي الشُّجَى وَجَدَهُ لَاهْتَدَى  
 أَجَدْتُ وَعَلَيْتَنِي مَا أَقُولُ      فَلَا يُشْكِرُ الشُّعْرُ إِنْ جَرَدَا

وحضرت معه يوماً عند عز الدين حُسام في داره فلما فرغ  
 النداء قام مُرتفع فقال عز الدين ما في الامراء اكرم من  
 هذا الاحول الأعرج ويتلوه مُرتفع بن فحل قال وَرَدُ مَا نَزَى

1. D هو.

2. به D ولهم B.

3. D بحيب.

4. D هذا المدح.

5. D في الناس.

من كرمه شيئا فأمر عز الدين من رده وقال له إن ولد  
فلان يعني ولدى محمدا عازم على السفر الى زبيد يأخذ اهله  
ويجي. قال اكتب له عني ما شئت الى ابن ميسر<sup>١</sup> من ثمن  
القند الذي لي عنده قال اكتب علامتك على هذه الورقة  
فكتب العلامة وخرج فقال عز الدين لو زد كيف رأيت  
قال وزد والله لا كتب المبلغ غيرك يعني حساما فكتب  
بائة دينار وخمسين وسيرتها الى مصر وتشاغلنا في الحديث  
والذاكرة الى اصفرار الشمس حتى جاء المبلغ بكامله فقبضته  
واتيت به الى الظهير وأعلمته الحال فقال وبقي له الزاد  
والحلاوة والدقيق واربع شكاير ثم لم أشعر به يوما بعد خروجه  
من الاعتقال حتى استدعاني فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى  
منه جارية بسبعين دينارا وقال لي قلها فلم أقم عنده أكثر  
من شهر حتى حملها الى وقال إن زوجتي جرى بيني وبينها  
شر على هذه الجارية وقد وهبتها لك واحترق جميع ما  
قلت فيه من الأشعار

أخبار المكرم علي بن الزيد كان المذكور من القلاء

١. ميسر B. 1.

المتنايلين في مذهبه من غير علم وكان في الوفاء لبي رُزَيْك نُصَيْرِي  
الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذهب فقاتل عنه  
اشد القتال ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتقطع من وسطه نصفين  
فلما لم يبق معه سيف ألقى نفسه على الصالح وهو طريح في دهليز  
البرداب ووقاه بنفسه فلم تزل السيوف تنحره حتى قام الصالح  
وتكاثر الناس وذكرته في قصيدة رثيت بها الصالح يوم نُقل  
تأبوته الى القرافة منها في ذكر ابن الزبد [كامل]

أَوْفَى ابْنِ حَسَنِ بِهَيْدِكَ عِنْدَ مَا      خَذَلْتُ يَمِينَ اخْتِهَا وَيَسَادُ  
لَا تَسْلَا إِلَّا مَضَارِبَ سَيْفِهِ      فَلَقَدْ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ الْأَخْبَادُ  
حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ الْحُسَامُ بِكَفِّهِ      وَانْفَلَّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَغِرَادُ

منها

أَلَّتِي عَلَيْكَ وَقَايَةً لَكَ نَفْسَهُ      لَمَّا انْتَحَشَكَ صَوَارِمُ وَشِفَادُ  
إِنْ لَمْ يَنْقُ كَأْسُ الرَّدَى فَيَقْلِبُهُ      مِنْ خَرُّهَا أَسْفَا عَلَيْكَ حُمَادُ  
هِيَ وَفَقَّةٌ دُرُّهُ الْكَرْمُ حَمْدُهَا      وَعَلَى رِجَالِ لُؤْمِهَا وَالْعَادُ

1. Vers 46, 48, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 r°-71 v°.

2. B. وفقة; C. وقه; D. وفقة.

وحضرنا ليلة عند رُزَيْك في وزارته وقد جمع له كلُّ واحد  
 من اهل الادب بين الرّاء والهاء على عظيم الرّزّيه، وجسيم  
 العطيّه، فلما أُنشدناه قال انتم تعلمون أنّ الصالح لو قُطع رأسه  
 في القصر لم يَصِحَّ لى مُلك بعده ولولا بلاء على بن الزّبد  
 يومئذ لم يَسلم رأس الصالح فن كان منكم عاملا شعرا فينا فليدخ  
 ابن الزّبد فصلت في ذلك قصيدة أولها [بسيط]

أوجبت في ذمة الأشمار والحطّيب دينا ابا حسن يَبقى على الحبيب  
 إيمانك البيض لا تُخصى وأفضلها يوم<sup>٢</sup> خُصِصَتْ به في قاعة الذهب  
 وفيت للصالح الهادي وقد غُدرت به<sup>٣</sup> الصنانه من ناه ومقرب

كان ضرغام يقول لو قلت بُدّدت كان أصْلَح من غُدرت قلتُ  
 أنا اردتُ مقابلة الوفاء بالقدر قال وعلى مقابلتك تَنسبنا  
 الى القدر

فصلت فعل على يا على وقد فدى نبيّ الهدى بل سيد العرب

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18  
 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

2. B يومًا.

3. D وقد بددت منه.

لِما اَتَشَكُّ بَنانُ الموت سائِلَةً      وَهَبْتَ رَوْحَكَ مَخْتاراً وَلَمْ تُهَيِّ  
 أَتَدْمَتَ وَحْدَكَ إِقْدَامَ اللِّيثِ عَلَى      هَوْلِ يَمْهَدُ عُنْدَ اللَّيْثِ فِي الْهَرَبِ  
 أَتَأْدُ سَيْفَكَ أَجْلَى مِنْ رِوَايَتِنَا      وَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءَ مِنَ الْكُثْبِ  
 أَرَهَفْتَهُ بِسَينَ غَيْرِ طائِشَةٍ      عِنْدَ الصَّرَابِ وَعَزَمَ غَيْرَ مُضْطَرِّبِ  
 فَهَلْ بَنانُكَ أَقْوَى أَمْ جَنائُكَ إِذْ      شَطَبْتَ بِالضَّرْبِ<sup>١</sup> مَتَى السَّيْفُ ذِي الشُّطْبِ  
 لَوْلَا خَطَأُكَ يَوْمَ التَّصَرُّ لَاضْطَرَّتْ      قِوَادُ الْمُلْكِ وَاحْتاجَتْ إِلَى التَّعْبِ

وحضر معي ضِرْغامُ دَفَنِ امْرَأَةٍ لِي مَاتَتْ وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ  
 فَقَالَ عِنْدَكَ حُرَّةٌ<sup>٢</sup> غَيْرُهَا قُلْتُ لَا قَالَ فَلَا خَيْرَ فِي دَارِ لَيْسَتْ  
 فِيهَا حُرَّةٌ مَهِيْبَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ لِي عِدَّةَ نِسَاءٍ وَقَعَ الرَّأْيُ عَلَى وَاحِدَةٍ  
 مِنْهُنَّ<sup>٣</sup> قَالَ ضِرْغامُ وَعَلَى أَنْ أَخَذَ لَكَ مَهْرَهَا وَكَانَ حَسَنَ  
 التَّائِي فِي الْحِوَانِجِ<sup>٤</sup> عِنْدَ السُّلْطَانِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ حَتَّى  
 جَاءَتْنِي مِنْهُ رُقْمَةٌ وَمَعَهَا اِثْنَاوَنَ اِثْنَاوَنَ لَمْ أَشْعُرْ مَا الَّذِي قَالَ  
 لِرُبُّيكَ حَتَّى دَفَعَهَا وَسَمِعْتُ ابْنَ الزَّيْدِ بِالْحَدِيثِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

١. بالسيف .

٢. جارية .

٣. منهنَّ على واحدة .

٤. التائي الحوانج .

ضَرْغَامٍ مُنَافِسَةِ الضَّرَائِرِ فَسِيرَ إِلَى ابْنِ الزَّيْدِ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا  
وَسِتَّةَ أَبَالِيحٍ \* سَكَّرَ وَبَدَلَهُ ثِيَابَ مُذْهَبَةٍ وَمَعَهَا ثَوْبُ دِيْبَاجٍ أَحْمَرٍ  
بِأَزْرَارٍ ذَهَبٍ وَخَمْسَ شِمَاتٍ مُوَكِّيَّةٍ وَعَشْرَةَ أَرْوُسَ غَنَمٍ وَمَعَهَا  
رُقْعَةٌ بِغَيْرِ خَطِّهِ فِيهَا بَيْتٌ لِلْمُسَنَّبِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ [كامل]

لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدًا مَالَهُ      مِثْلُ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالِ النَّاسِ

وَوَلَّى الْمَحَلَّةَ فَقُلْتُ أَوْدَعَهُ \*      [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ وَالْأَلْقَابِ وَاقِعَةٌ      عَلَى غِلَاةٍ وَقَوْعِ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ  
يَا كَهْمَةً لِلنَّدَى لَوْ كُنْتُ ذَا أَمَلٍ      غَدَاً إِلَى بِهَذَا حَجَبِي وَمَعْتَبِرِي  
إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتَ مَحْتَارًا عَلَى سَعَرٍ      فَالِلَّهِ يُعْتَدُ عُقْبِي ذَلِكَ السَّعَرِ  
إِنَّ الْمَحَلَّةَ مِنْ وَالٍ مَحَلَّتْ      مِنْ الْمَالِ مَحَلُّ النُّورِ فِي الْبَصَرِ  
أَتْنِي عَلَيْهِ بِمَا يُبْقَى مُنَاقِبَهُ      مَذْكُورَةً بِلِسَانِ الصَّادِقِ الذَّكَرِ  
وَسَوْفَ تُنْظِمُ<sup>١</sup> أَشْعَارِي وَقَدْ تَقَلَّتْ<sup>٢</sup>      لَهُ مِنَ الْمَدْحِ عِشْدًا فَانْزِعِ الدُّرْدِرَ

١. إلى B.

٢. أباالحج C.

٣. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.

٤. D تنظيماً.

٥. D فُتِلَتْ.



لك الأمانة في ودي أبا حسن محمولة فأقم إن شئت أو فبر  
فقد منحك ودا مثل عرضك لا نسمو الى صفوه الايتام بالكدّر

وصادفت عند وداعه رسولا له كان بدمياط يستعمل شروبا  
فدفع لي ممّا وصل اليه في تلك الساعة شقة خزائني ولغافة  
وتلثمة طولها ثلاثون ذراعا رَقْمُ الجميع تسعة واحدة كان  
استعملهم لنفسه فلما صُرف هاداني بأطاف جزيلة منها  
بدلة مذهبة الثوب والعمامة

وأما أسد الغاوى فغاوى فسد موضع جسمه من الارض، ومكان  
اسمه من جريدة الرض، هذا على أنّه كان يُوافق في المذهب  
والاعتقاد، ويُتّفق في الانتقاد،

وأما ضنج بن شاهنشاه فرَفَقَ يَلْمُ الصُّحبة يلين لين الفتاه،  
ويَبعدُ بُعدَ الظي في البَلاء، لا تَعرف سمينه من عَته، ولا

1. B, sans واحدة, parait lire نبيجه.

2. C جليلة.

3. B يد غاوى.

4. Texte douteux; B فرَفَقيلِم; C فرَفَقيلِم, sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Gooje, que j'ai consulté, propose فرَفَق au lieu de فرَفَق. J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

قُوَيْه مِّن رَّثِهٖ، وَلَيْسَ لِسُوَيْتِهٖ، وَلَا لَطِيفِ طَوَيْهٖ، وَأَنَا  
عَنَّا فِي خَطَرَاتِهٖ [بسيط]

يَوْمَا يَفْزِي وَيَوْمَا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمَا بِالْمُدْتِيبِ وَيَوْمَا بِالْخَلِيفَةِ

وَكَانَ شَاوَرٌ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى قَدْ وَهَبَ لِي جِجْرًا دِهْمَاءَ  
تَسْوَى خَمْسِينَ دِينَارًا فَلَمَّا خَرَجَ شَاوَرٌ إِلَى دِمَشْقَ ادَّعَاهَا أَحَدُ  
الْأُسْتَاذِينَ وَجَاءَنِي صُبْحُ سَائِلًا فِيهَا مَعَ الْأُسْتَاذِ وَقَالَ  
هَذِهِ الْحَجَرُ مِنْ خَيْلِ بَنِي رُزَيْكٍ وَمَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ  
تَرْكَبَهَا وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ وَكَانَ صُبْحُ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ سَيْفِ الدِّينِ  
حُسَيْنَ فَقُلْتُ لَهُ رَكُوبِي ظَهَرَ خَيْلُهُمْ اخْفُتْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ  
رُكُوبِكَ بَطُونُ نَسَائِهِمْ فَقَالَ جَرَى الْقَبِيحُ لِمَنِ اللَّهُ الْفَرَسُ  
وَصَاحِبُهَا وَلَمْ يَرَا جَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا وَقَالَ لِي يَوْمَا عَزُّ الدِّينِ  
حُسَامٌ مَا تَرَى فِي أَنْ أَزِيدَ لَوْزِدَ وَالْأَخَى مُؤَيَّدٌ حَتَّى أَخَذَ لَكَ  
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَلَّةً فَقُلْتُ [طويل]

وَمَا لَمْ يَكُنْ طَبْعًا فَذَاكَ تَكَلَّفُ

ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّهُ قَبِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ لَا تَعْتَالَ عَلَى مَدْحِ

فلان بشىء. توصله اليه ولورِّد كذلك فأما اخوه فسير لى  
مَنديلا طوله مائة ذراع فرددته وقلت ما اريد إلا أن تشتري  
لى نسخة من الكامل للمبرِّد وكانت فى عشرة أجزاء طائفة  
فاشتراها ثم رغب فيها فكتبتُ اليه<sup>١</sup> [كامل]

يا سَيِّدًا قامت عُلَاهُ بذاتها مستغنياً<sup>٢</sup> عن نعمها وصفاتها  
إن لم يكن لك فى القوافى رغبةٌ فالظُّمُّ بها وجهَ الرَّجَاءِ وهاتها  
فالأمُّ لا تَأْتِي إذا لم تُرْلِها أصهارها خيرا طلاقَ بَنَاتِهَا

فغضب وقال هجوتنى قلت بل عاتبك ولكنك لا تفرق  
بين العجا، والعتب وتحاكمنا الى عزِّ الدين ففضى لى عليه  
وسير لى النسخة والمَنديل وذهباً وصار صديقاً  
أخبار ورِّد الصالحى وأما ورِّدُ فما زال عزُّ الدين يصقل  
صداه، ويفتح له باب هُداة، حتَّى تشبه وتنبه وانشده عزُّ  
الدين لابن حيَّوس [كامل]

إن الدافع فى المتعافِل زينةٌ<sup>٣</sup> ما حُرِّمَتْ إلا على البَحْلَاءِ

1. B له. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغنياً.

3. B رتبة.

فَتَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ وَرَدٍ كَرَمًا، وَأَلَتْ ذُبَالَهُ فَمَهَ ضَرَمًا، فَوَاصِلُهُ  
بَالِرَ إِلَى أَنْ مَدَحَتْهُ بِقَصِيدَةِ أَوَّلَهَا [بسيط]

خُذْ يَا زَمَانُ أَمَانًا مِنْ يَدِي أَمْلِي لَا رَوَّعَتْ سِرِّيكَ الْأَطْمَاعُ مِنْ قَبْلِي  
وَلَا مَدَحَتْ إِلَى أَيْدِي بَنِيكَ يَدِي إِذَا قَبَلَا وَأَلَتْ كَفِّي مِنَ الثَّلَلِ  
صَاوَرُوا بِأَعْرَاضِهِمْ أَعْرَاضَهُمْ فَعَدَا شَعْرَى وَسَعْرَى مَصُونًا غَيْرَ مَبْتَدَلٍ  
وَكَيْفَ أَتْرَكُهُ مِنْ غَيْرِ نَافِلَةٍ مَضِيْعًا<sup>١</sup> بَيْنَهُم كَالسَّبِي وَالنَّفَلِ  
تَرَكْتُ مِنْ كُنْتُ أَطْرِبُهُ وَأَطْرِبُهُ فَلَا ثَقِيلِي يَفْتِيهِمْ وَلَا رَمَلِي  
وَكَيْفَ أَتَشْطُرُ فِي أَوْصَافِ ذِي كَرَمٍ كَسَلَانِ يَوْمِي نِشَاطَ الدَّحِ بِالْكَمَلِ  
حَلَيْتُ حَيْدَ عُلَاهُ وَهِيَ عَاطِلَةٌ وَجَاءَنِي مِنْهُ حَيْدُ الدَّحِ بِالْعَطَلِ  
أَثْنِي وَثْنِي رَجَالُ ضَمْنِي<sup>٢</sup> مَمَّهِمْ وَنَزَّ الْكَلَامُ وَلَيْسَ الْكَفْلُ كَالْكَفَلِ  
وَلَيْسَ يُحْفَظُ إِلَّا مَا خَلَقْتُ بِهِ حَقِّي كَلَنْ سَوَى مَا قَلْتُ لَمْ يُقَلِّ

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r° ; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الأطماع en marge comme variante.

3. B, C, D بأعراضهم.

4. B مبتلى ; *Khar.* مبتل.

5. D مَسِيًّا.

6. D هَتَقِي.

ذنبى الى الدهر فضل لو سترت به      صيب الحوادث لم ينسب الى الزلل  
 ان آثرت ثروة الدنيا مجانبتي      فلانها ابنة أم النبی والتجلى  
 دلى اذا شئت من تاج الخلافة من      أرى<sup>١</sup> به شرف الاقبال فى رجلى  
 ان جاد او كاد فى يومى ندى وردى      فاضت أنامله بالرزق والاجل  
 لو كان<sup>٢</sup> حظاً على مقدار منزلة      لم ينزل المشتري عن مرتقى زحل  
 اما ترى الغلك الملوى قد جعلوا      فيه سبيك بعد الشور والعمل  
 فأسلم ودم وأبق وأسعد وأعل وأسم وشد

وقد وجد وأقتصد وأعلم وظل وذل  
 واسع محبرة الاوصاف خاطبة السانف طال مانيها ولم تقل  
 جاءت جزالتها لفظاً<sup>٣</sup> ورقتها      معنى بما شئت من سهل ومن جبل

أذكر أنه أرسل الى مهرا كميثا وعشرة خرفان رضع سمان  
 وعشرة أباليج سكر وخمس دكاكيج كبار زيت طيب ومثلها  
 حار وخمسين إردبا من القمح وعشرين دينارا كل هذا فى يوم  
 واحد ثم قتل الصالح فخرج واليا جزيرة بنى نصر فقلت

1. Khar. لربى.

2. Khar. او كاد.

3. D. رقاً.

أَوْدَعَهُ وَسَيَّرْتُهَا خَلْفَهُ<sup>١</sup> [وافر]

تَنَاولَتْ الْكَارِمَ وَالْمَسَاعِي بِأَقْرَى سَاعِدٍ وَاتَمَّ بَاعِ

منها .

اِذَا سَارَتْ جِيَادُكَ وَالْمَطَايَا فَيَا زَمَعَ الْقُلُوبِ مِنَ الزِّمَامِ  
وَدَاعُ رُكَابِكَ السَّامِي دَعَانِي إِلَى ذِمِّ التَّفَرَّقِ وَالْوَدَاعِ  
سَتَفْقِدُ مِنْكَ أَنْفُسَنَا<sup>٢</sup> حَيَاةً وَمَا فَقَدُ الْحَيَاةَ بِمُسْتَطَاعِ

اخر الموجود من هذا الكتاب في عدة نسخ والحمد لله وحده  
وصلوته على سيدنا محمد نبيه وآله<sup>٣</sup>

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r ;  
les mêmes 4 vers sont dans la *Kharida*, fol. 261 v.

2. D. سَتَفْقِدُ مِنْكَ أَنْفُسَنَا حَيَاةً.

3. La note finale est empruntée à C.

مختار من  
ديوان العلامة الاديب  
الاولحد الناظم الشاعر الفقيه  
عُمارة اليميني رحمه الله تعالى

١ قال اديب وقته وزمانه، وبلغ عصره واوانه، ابو حَمزة عُمارة  
ابن ابي الحسن علي بن زيدان القُطَاطي اليميني..... يمدح ياسرا  
باليمن على

قافية الالف [كامل]

أدركت أوتارا من الأعداء وملكت من عدن الى صنعا  
وبلغت بالجرْد العناقِ وبالقنا ما شئت من شرف ومن علباء

٢ وقال يرثي جدّة العاضد في تمام سنتها\* [كامل]

لو كان ينفع أن تجود بمائها عينُ لجأت اعينُ بدمائها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.

2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°-  
2 v°.

ومنها

أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا اسْتَمَرَ خِلَافُهَا      فِي عَهْدِهَا حَقِّي عَلَى خُلَفَائِهَا  
طَرَقَتْ جَنَابَ الْعَاضِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ      بِنَاءً مِنْ يُرْجَى الْغَنَى بِفَنَائِهَا  
بِمُرِيدٍ تَلَقَّى النُّوَابِ نَفْسُهُ      فِي كُلِّ نَائِبَةٍ بِحَسَنِ عَزَائِهَا

ومنها

لَمْ تَنْتَقِلْ حَقِّي رَأَيْتَ فِي نَفْسِهَا      مَا أَتَيْتَ مِنْ سَوْمِهَا وَرَجَائِهَا  
وَإِذَا الْإِلَهِي أَمْتَعْتُكَ بِشَاوِرٍ      فَأَعْضَضَ جَفْوَتُكَ عَنْ قَبِيحِ جَفَائِهَا  
كَأَنَّ خِلَافَتَكَ الَّتِي نُصِرْتُ بِهِ      فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ عَلَى أَعْدَائِهَا  
بِالْكَامِلِ أَفْتَجَرْتُ عَلَى أُمَرَائِهَا      وَبِشَاوِرٍ تَاهَتْ عَلَى وَرْدَانِهَا  
سَيِّئًا إِمَامَتِكَ الَّتِي مَا إِنْ سَطَتْ      إِلَّا وَكَانَ النُّصْرُ مِنْ قُرْنَائِهَا  
مَا ضَيَّعْتَ عَطَنَ الْمُلُوكِ مَلْعَةً      إِلَّا وَدَا ضَيْقُهَا بِرَخَائِهَا  
وَأَطْنُ أَيَّامَا سَحْنٍ بِشَاوِرٍ      لَا تَقْدِرُ الدُّنْيَا عَلَى نَظَرِائِهَا  
إِنَّا مِنْ عِدَادِ الْأَغْنِيَاءِ بِفَضْلِهَا      وَاللَّيْ دَوَامِ عِلَافٍ مِنْ فَقَرَائِهَا  
مَلْحَنَةً مِنْ قَبْلِي مُضَارِبٌ سَيْفِهِ      فَنَدَا ثَنَانِي مِنْ حَيْلِ ثَنَائِهَا  
وَسَرَتْ مَكْرَمَتُهُ نُضِيءَ خَاطِرِي      فَسَرَى الدَّيْءُ إِلَيْهِ مِنْ نُضْوَائِهَا  
حَسَنَتْ وَجْهَ الْعَرِ حَتَّى بَدَا مَا      قَدْ كُنَّ فِي عَيْنِي وَجْهًا شَتَائِهَا



وَإِذَا تَوَالَى الْجُودُ صَارَ عَقِيدَةً لَا تَخْلُلُ الْإِيَّامَ عَقْدَ وَلَا نَهَا  
لَمْ تُبْقِ لِي إِيَّامُ فَضْلِكَ حَاجَةً إِلَّا سَوَّالَ اللَّهِ طَوْلَ بَقَائِهَا

٣ وقال ياتب صديقا له من الامراء<sup>١</sup> [طويل]

أَبَا حَسَنِ كَذَرْتُ مَاءَ صَفَائِي وَعَامَلْتَنِي مِنْ صَحْبَتِي بِجَفَاءٍ  
وَأَوْخَعْتُ لِي نَهْجَ الْقَووقِ وَأَنَا نَهْتَنِي عَنْهُ نَفْوَاقِي وَوَفَائِي  
مَدَحْتُكَ لَا ابْنِي ثَوَابًا وَأَنَا لِحُرْمَةٍ وَدَّ بَيْنَنَا وَإِخَاءٍ  
وَلَوْ كُنْتُ غَيْرَ اللَّهِ أَرْجُو لِحَاجَةٍ كَظَلْمْتُ بِكَفِّ الْيَاسِ وَجَهَ رَجَائِي  
فَبَدَدْتُ بِي بَيْنَ الْوَرَى وَرَأَيْتَنِي بِصُورَةِ شَعَاذٍ مِنَ الشُّمْرَاءِ  
ثَوَابٌ أَلِي كَبْرُهَا بَغِيْرَ إِرَادَتِي فَتَكْسَى رَايَاتِي وَسَفَّهَ رَائِي  
خَفَضَتْ لَوَاءَ الْحَمْدِ مِنْ بَعْدِ رَفْعِهِ وَحَلَّتْ بَنَانُ الْعُتْبِ عَقْدَ لَوَائِي  
وَكَلَّتْ عَزْمِي فَيْكَ بَعْدَ نَشَاطِهِ فَأَصْبَحْتُ أَثْنِي مِنْ عَنَانِ ثَنَائِي  
وَمَا كُنْتُ آتِي الدَّرْهَمَ الْفَرْدَ لَوَائِي إِلَى مَتَلَى فِي سِتْرَةٍ وَخَفَاءِ  
وَلَمْ يَتَحَدَّثْ بَيْنَنَا كُلُّ خَامِلٍ أَشْرَفَ مِنْ مَقْدَارِهِ بِهَجَائِي

٤ وقال في المادل ابن الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v<sup>o</sup>-3 r<sup>o</sup>.

2. Vers 1 et 4-7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

جاوزَ بجهدك أنْجَمَ الجوزاء وأزددُ علوًا فوق كلِّ علاء

ومنها

وَأَسْتَقِي وَالِدَكَ الْكَرِيمَ فَإِنَّمَا أُمِدِدْتُ مِنْ أَنْوَارِهِ بَضِيَاءَ  
وَابِئِكَ لَيْثُ الْغَابِ رَشَحَ شِبْلِهِ فَرَعَدَنَ مِنْهُ فَرَائِصُ الْأَعْدَاءِ  
وَالْوَابِلُ الْهَثَانُ أَسْبَلَ طَلَّهِ فَطَلَمْتُ جِدَاوِلَهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ  
وَالشَّمْسُ قَدَمَتْ الصَّبَاحَ طَلِيعةً فَطَوَى رِداءَ الظُّلُمَةِ السُّودَاءِ

هـ وقال يمدح القاضي أبا المالئ عبد المزيذ بن الحسين بن  
الحباب السعديّ وذلك في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة  
[كامل]

هي سلوةٌ حلت عقودَ وفائها مذ شئتُ ثوبُ الصبر عن برحائها

ومنها

لم اسأل الركبان عن اسمائها كَلَّفَا بِهَا لَوْلَا هَوَى اسْمَائِهَا  
وَسَأَلْتُ إِيَّامِي صَدِيقًا صَادِقًا فَوَجَدْتُ مَا أَرْجُوهُ جُلَّ رَجَائِهَا

1. Vers 1, 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D,  
fol. 3 v<sup>o</sup>-4 v<sup>o</sup>.

ومنها

ولقد هجرتُ الى المجلس مهاجراً      عَصَباً يَضِيقُ الدَّهْرَ جَارَ فَنَائِهَا  
 مستنجداً لابي المَعَالِي هَمَّةً      تَعْدُو المَعَالِي وَهِيَ بَعْضُ عَطَائِهَا  
 لما مَدَحْتُ علاه أَقْنَيْتِ العِدَى      أَنَّ الزَّمانَ اجارَ من عدوائِهَا  
 وَأَعْدَدْتُ سَعْدِي الأَوَاصِرَ أَبْلَحُ      يَلْقَى سَقِيمَاتِ المُنَى بِشَفَائِهَا

ومنها

نذرتُ مصافحة الغمام انا ملي      فوفت غمائمُ كَفَهَ بِرِوفايَها  
 ٦ وقال يمدح ابا فاتِكِ شُجاع بن شاورَ ويَهْنئُه بِشرب  
 دواء<sup>١</sup> [خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء      فاقضَ العدلَ والسنا والسناء

ومنها

أصبحَ الكاملُ بنُ شاورَ ذُخْراً      لابي الفتحِ سَيِّدِ الوِزْراءِ  
 انتما لا خلتُ ممالكُ مِضْرٍ      منكما حصنُها من الاعداءِ

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v°-5 r°.

ومنها

أُطْلِقْتَنِي مَنَاقِبُ عَلَّيْنِي      كَيْفَ أَثْنَيْ بِهَا عَلَى الْعِلَاءِ  
 وَيَمِينُ كَرِيمَةٌ وَجَبِيذُ      مُسْتَهْلَانُ بِالْحَيَاءِ وَالْحَيَاءِ  
 أَغْنِيَانِي عَنِ التَّلَاقِ حَتَّى      قَالَ وَجَعِي أَقْبَيْتُمَا فِي مَائِي  
 وَلَوْ أَتَى دَعْوَتْ جُودِ شُجَاعٍ      فِي مُهَمِّ لَبَّى نَدَاهُ نِدَائِي

٧ وقال أيضاً [كامل]

سَرَّمْتُ قَلَمَ تَطْيِيبِ الْإِقَامَةِ بِسَدَمِ      لِرُودِجٍ بِفِرَاقِكُمْ بَعْدَ النُّوَى  
 وَلَمْلَقَ قَاهِرَةَ الْمِعْزِ تَضُّعُنَا      يَوْمَا كَمَا كُنَّا عَلَى عَهْدِ الْهَرَى

٨ وقال وقد تُوفِّي ولده حُسين في سنة ثلاث وستين  
 وخمسة [كامل]

دَارِبْتُ مَا نَفَعُ الْبَلِيلَ دَوَائِي      بَلْ زَادَ سَقْمًا فِي خِلَالِ صَنَائِي

ومنها

مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ عَمْرِه      وَنَلَى إِلَى دَارِ الْبَلَى لِبَلَائِي

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r°.

2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r°-6 r°.

٩ وله في ابنه حُسين ايضاً يرثيه ويصف مرضه وقلة خبرة  
الطبيب بها<sup>١</sup> [كامل]

قل للنية لا شوى لم يُخطِ سهلك اذ رمى

ومنها

ما كان إلا سبعةً وثلاثة ثم انقضى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أشعر  
في غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتى وصلتني عنه  
بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما يُستعمل لهم ويلبسون في  
المواسم من غير معرفة لي به ولا مكافئة له ولا معاشرة ومع  
الغلام الواصل بها رقعة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالاً مع  
رسوله<sup>٢</sup>

١١ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وقد انصرف  
من الاسكندرية او دُمياط وقد سير اليه خمس منجنيقات<sup>٣</sup>

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.

2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.

3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

١٢ وقال من رسالة<sup>١</sup> [وافر]

نذرتُ لك العلى ونذرتُ يرى      وقد وقيتَ فليحسنُ وفاؤك  
إذا كنتَ السماءَ وكنتُ أرضاً      ولم تَمطرَ فما كانت سماءك  
وإن لم يسقُ<sup>٢</sup> عودي منك ماءً      فعودي يابسٌ خَجَلًا وماؤك  
فأما خَجَلتي فليسوء ظني      وأما انت فالتقصيرُ داؤك

قافية الباء

١٣ وقال يمدح الملك الصالح<sup>٣</sup> [وافر]

اعتدك أن وجدي واكتناني      تَلَجَمَ مذ رجعتَ الى اجتنائي  
وأنَّ الهجر أحدث لي سلواً      يسكنُ برؤده حرَّ التهاذي  
وأنَّ الاربعين إذا تولت      برِيعان الصبا قُبج التصادي  
ولو لم ينهى شيبُ نهاني      صابحُ الشيب في ليل الشباب  
وإيَّامُ لها في كلِّ وقت      جناباتٌ تجلُّ عن العتاب  
أُفصِيها وتُحسب من حياتي      وقد أنفقتهن بلا حساب

1. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 144 r°, et dans D, fol. 8 r°.

2. B<sup>1</sup> ماءً لم يسقِ et dès lors •.

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 8 r°-9 v°. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Khariḍa*, fol. 258 r°.

ومنها

وقد حالت بنو دُرَيْكٍ بيني وبين الدهر باليغَ الرغابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافي      لكان الفضلُ<sup>١</sup> مجتنبَ الجنابِ  
وكنْتُ وقد تخيَّره دجاني      كمن هجر التراب الى الشرابِ  
ولم يخفق بمحمد الله سعي      الى مِصرٍ ولا خاب انتحالي  
ولكن زُرْتُ أبلجَ يقتضيه      نداءَ عمارةِ الأملِ الحرابِ

ومنها

أقمتَ الناصرَ المخيى فأحيى      رسوماً كُنْ كالرسمِ اليبابِ  
وبتَّ العدلَ في الدنيا فاضحى      قطعُ الشاءِ يأنسُ بالذئابِ  
وانت شهابُ حقٍ وهو منه      بمقلَّةِ الضياءِ من الشهابِ  
سعى مسعاك في كَرَمٍ وبأس      وشبَّ على خلائقك العذابِ  
فأصبحَ معلَمَ الطُرفَيْنِ لعا      حوى شَرَفَ انتسابِ واكتسابِ  
وَصُنْتَ المُلْكَ من عَزماتِ بني      بيمون النقيصة والركابِ

بأروع لم يزل في كل ثغر زعيم القَبّ مضروبَ القباب  
مخوفَ البأس في حربٍ ومِلْمٍ وحُدَّ السيف يُضَيُّ في القراب

ومنها

وشادُ في الجهاد شريفٌ عريض أشاد بمحسن صبرٍ واحتسابٍ  
فأنفذَ حكمه والدهرُ آيبَ وأمضى عزمه والسيفُ نابٍ

١٤ وقال أيضا يمدح الملك الصالح<sup>١</sup> [بسيط]

إذا قدرتَ على العلياء بالقَلْبِ فلا تَرَجِّحْ على سَمِيٍّ ولا طَلَبِ  
وأخطبُ بالسنة الإغداد ما عجزتُ عن نيله ألسنُ الأشعار والنُحَلَبِ

ومنها

أنتى أكنذلُ أبو الغارات كلِّكِهِ على الزمان وضاعت حيلةُ التَّوْبِ  
وداخلتُ انفسَ الأيامِ هيبَتُهُ حتى استرايت نفوسُ الشكِّ والرَّيْبِ  
بثَّ الندى والردى زهرا وتكوةً فكلُّ قلبٍ رهين الرغب في الرَّعْبِ

1. Vers 1, 2, 14-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v°-11 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Kharida*, fol. 258 r°, le vers 33; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.



فما لحامل سيف أو مشقعة سوى التحلل بين الناس من أرب  
لما تمرّد بهرام وأسرته جهلا وراموا قواع النبع بالقرّب  
صدعت بالناصر المحي دُجاجة صدع غير منشم  
أسرى اليهم ولو أسرى إلى القللك السألى لحافت قلوب الانجم الشهب  
في ليلة قدمت دُرُق النصال بها نارا تشب بأطراف القنا الأشب  
ظنوا الشجاعة تُنجيهم فقامهم ابو شجاع قريحُ الجد والعسب  
سُقوا بأسكر سَكرا لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة التنب  
ومنها

الله عزبة يحي الدين كم تركت بقربة الحى من خذ امرئ كرب  
سما اليهم سُمو البدن تصبجه كواكب من محاب النع في حُب  
في فتية من بنى رزّيك تحسبهم عن جانيه رعى دارت على قُطب

١٥. وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على  
ما فعله في الحج<sup>١</sup> [طويل]

1. Vers 1-3, 14-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 259 r° et v°); p. 129, le vers 21 (cf. aussi *Rauqatain*, I, p. 131); p. 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B<sup>2</sup>, fol. 77 r° et v°.

تَبَسُّمٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ مَشِيبُ      فَأَصْبَحُ بُرْدُ الْهَمِّ وَهُوَ قَشِيبُ  
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُمَا تَعْرِفَانِهِ      وَقَدْ يَحْضُرُ الرُّشْدُ الْفَتَى وَيَغِيبُ  
وَمَنْ شَارَفَ الْحُسَيْنَ يَوْمًا فَإِنَّهُ      وَإِنْ عَاشَ بَيْنَ الْأَهْلِ فَهُوَ غَرِيبُ

ومنها

رَضِيتُ رَضَى الْمَغْلُوبِ مِنْ اخْذِ ثَأْرِهِ<sup>١</sup>      وَلِي غَضَبٌ فِي النَّاسِبَاتِ أَدِيبُ  
دَعَوْتُكُمْ أَنْ تُنْصِفُوا مِنْ نَفْسِكُمْ      فَهَلْ مَتَّكُمُ عِنْدَ الدَّعَاءِ مُجِيبُ  
وَأَلَا فَمَا عِنْدِي سِوَى الصَّبْرِ قُدْرَةٌ      أَلَا إِنَّ نَصْرَ الصَّابِرِينَ قَرِيبُ  
وَعُظْتُ مِنْ زَهْرِ الدَّمْعِ طَوَالِمَا      لَهَا فِي غُرُوبِ الْمَقْلَتَيْنِ غُرُوبُ

ومنها

طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ غَائِبُ      فَعَمَى طُلُوعَ مَا خَبَاهُ مَغِيبُ  
وَأَقْبَلْتُ الدُّنْيَا إِلَيْكَ تَنْصِلَا      تُقْبِلُ أَذْيَالَ الثَّرَى وَتَتْرِبُ

ومنها

وَقَدْ جُمْتُ فِيكَ السَّيَادَةَ كُلَّهَا      وَغُضُّكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ

فأشيمه العجد إلا وقد غدا لها منك حظٌ وافر ونصيبٌ

ومنها

وأوجبت فرض الحج بعد سقوطه فأضحى له بعد السقوط وجوبٌ

ومنها

وكان لبیت الله في كل موسم عویلٌ على ذؤاره ونحيبٌ  
 ينادي ملوك الأرض شرقاً ومغرباً ألا سامعٌ يدعى به فيجيبٌ  
 فلما اتت إيمانك البيضُ لا انتقضت ولا خاطبتُها للزمانِ حُطوبٌ  
 بذلتَ عن الوفدِ الصبيحِ تبرعاً مواهبٌ لم يسح بهنَ وهوبٌ  
 سبقتَ بها أهلَ العراقِ وغيرهم وانت الى كسب الثوابِ وثوبٌ  
 تركتَ بها في الأخشبينِ نضارةً وكان بسوجه الأخشينِ سُحوبٌ

١٦ وقال يمدح العاضد وشاور<sup>١</sup> [طويل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v°-15 r°), est également dans B<sup>1</sup>, fol. 147 v°-149 r°, où on lit en tête: وقال يمدح العاضد ويشاور. ويذكر وزيره أمير الجيوش شاور ويهتئ بالصيام. Nous donnons les vers 1-3, 7, 8, 20-29, 39-51. Les vers 30-32 sont cités dans *Rau-datayn*, I, p. 131; les vers 33-36, *ibid.*, I, p. 132. Au vers 33, D et B<sup>1</sup> ont مصرنا من عدو بشله.

مَقَامُكَ مِنْ فَضْلٍ وَفَضْلٍ خُطَابٍ      مَقَامُ هُنَى مِنْ سُتَّةٍ وَكُتَابٍ  
مَقَامٌ لَهُ بَيْتُ النُّبُوَّةِ مَنْصِبٌ      وَمِنْ مُسْتَقَرِّ الْوَحْيِ خَيْرُ نَصَابٍ  
إِذَا اشْتَدَّ عَنَّا بِأَبُ رِزْقٍ وَرَحْمَةٍ      حَلَطْنَا الْمُنَى مِنْهُ بِأَوْسَعِ بَابٍ

ومنها

وَلَعَا تَرَاتٍ لِلْهَلَالِ بِصَائِرٍ      يَنْطَلِي الْهَوَى ابْصَارَهَا بِضَبَابٍ  
وَقَفْنَا فَهَنَانَا الصِّيَامَ بِمَضِدٍ      سَنَاهُ مَدَى الْإِيْتَامِ لَيْسَ بِمُخَابٍ

ومنها

وَأَبَتْ إِلَيْكُمْ دَوْلَةَ عِلْوَةٍ      أَقَرَّتْ عِلَاصَكُمْ عَيْنَهَا بِإِلْيَابٍ  
رِمَا هِيَ إِلَّا الرِّجْعَ عَادَ سِنَانُهُ      إِلَيْهِ وَالْأَلْفَ السِّيفِ مُخَوِّقَرَابٍ  
وَشَتَبَتْ مِنْ مَجْدِ الْخِلَافَةِ مَا وَهَى      بَلِيلَةَ مَحْرَابٍ وَيَوْمِ حَرَابٍ  
وَسَجَّلَيْنِ يَأْوِي<sup>١</sup> الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ مِنْهَا      إِلَى مَشْرَبِ عَذْبٍ وَسُوطِ عَذَابٍ  
وَأَطْلَتَ فِيهَا مِنْ بَنِيكَ كَوَاكِبًا      جَلَوْا مِنْ صَدَى الْإِيْتَامِ كُلِّ خُضَابٍ  
وَفِي كُلِّ نُظُرٍ مِنْهُمْ لَكَ كَوَكَبٍ      لِكُلِّ دَجَمٍ مِنْهُ دَجَمٌ شِهَابٍ  
وَأَيْدِكَ الرَّحْمَنُ بِالْكَامِلِ الَّذِي      عَمَرَتْ بِهِ الْإِيْتَامَ بِعَمْدِ حَرَابٍ

١. مأوى الأمر B.

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداءُ بعد ما      مثنى من أديم التلك تحت إهاب  
إلى افتح هادى كلِّ دأع إلى الهدى      فيصل خطب أو بفصل خطاب  
تُضاحكه من كلِّ فخرٍ فتوحه      كما أضحك الأجاب كلُّس حباب

ومنها

ومنك استفاد الجيش كلَّ فضيلة      لآنك بحر مدهم بشعاب  
ضمنت لهم في كلِّ همٍّ ومطلب      تحمّل أعباء وفيض عباب  
ولعا طراً<sup>١</sup> كسر العمود جبرئهم      فيا طيب شهيد بعد مطعم صاب  
وفي نصرهم سارت بنوك مواكباً      إلى عرب الرّيفين فوق عراب  
فواوس من آل النّجيد ترى لهم      سريرة غيب في ضراغم غاب  
وسارت إليهم عزمة كاملية      برّد صعب الدهر غير صباب  
فطاروا حذاراً من شجاع بن شاورٍ      مطار عتاب لا مطار عتاب  
وغادروهم إما طريد تنوفةٍ      سحوق وأما مغنما لنهاب  
فتى أصبحت أعمالٌ مضرّ مضافةً      إلى مقلّى قمرٍ له وقباب  
رديتك في متن الرزاة والعلی      وتاليك في صفوها وأباب

١. B<sup>٢</sup> يضاعه من كلِّ ثغر.

٢. B<sup>٢</sup> طرى.

وما لحتما في الدمت إلا بدا لنا وقار مشيب واعتزام شباب  
وأحسنتما عون الامام وتبنا له في امور الملك خير مناب  
بقيم فإلى لا أريد زيادة على حالتي من رفعة وثواب

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح<sup>١</sup>  
[بسيط]

في مثل ذا الموقف المشهود تُتَجَبُّ غُرُّ القوافي وتُسْتَعْفَى وتُنْتَجَبُّ  
ومنها

لله في اهل هذا القصر سابقة من الإرادة في أسرارها عَجَبُ  
آبَت عليهم يدُ اليَّةِ ويدُ تُغزَى الى آل رُزَيْكٍ وتُنْتَسَبُ  
لولا الوزير ابو الغارات ما خَفَّتْ للنصر في القصر راياتُ ولا عَذَبُ  
ولا اعتدى لعلِّي عند نازلة من القبيلين لا عُجِمَ ولا عَرَبُ  
لما جلبت اليه الخيل مُقَرَّبَةً لم يحه منك إلا السخطُ والهربُ  
اضافك المَلِكُ لما جئتَ زائرَه كرامة ما لها إلا الطُّلُبُ سببُ  
وَلَّى ويا بشرَ ما أولى موالِيَه ولو تعانيتما لم يُنْجِه الهربُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 80 vers dans D, fol. 15<sup>ro</sup>-16<sup>vo</sup>.

وَأَيَّدَ اللَّهُ دِينَ الْحَقِّ مِنْكَ بِدَى      يَدُهَا فِي الْوَعْدِ التَّأْيِيدُ وَالْعَلْبُ  
أَغْنَتْهُ أَفْعَالُهُ عَنْ فَخْرِهِ بَعْلَى      أَنْتَ قَوَاعِدُهَا أَبْنَاؤُهُ الشُّجْبُ<sup>١</sup>

١٨ وقال يمدح الامام العاضد والملوك الناصر في مستهل  
رجب ويهنئهما به<sup>٢</sup> [بسيط]

فَرَضَ عَلَى الشَّعْرِ أَنْ يَبْدَأَ بِمَا يَجِبُ      مِنْ الْهَيْئَةِ الْهَيْئَةُ الْهَيْئَةُ الْهَيْئَةُ

١٩ وقال في شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة يمدح الامير  
المكرم<sup>٣</sup> علي بن الزيد ويذكر بلاءه في القصر عند قتل الصالح  
وقد التمس منه المدح<sup>٤</sup> [بسيط]

لَوْلَا ثَبَاتُكَ وَالْأَلْبَابُ خَافِقَةٌ      لَمْ تَنْفُخْ رُوحَ الْهَيْئَةِ مِنْ رَاحَةِ الْعَطَبِ  
لَوْلَا بِلَاؤُكَ فِي الْبُلُوْىِ ابْنُ حَسَنٍ      مَا زَالَ عَنَّا غَمٌّ كَالْغَمِّ وَالْكَرْبِ  
جَادَتْ ضَرْمِجَ الْجَدِّ الْغَارَاتِ غَادِيَةٌ      مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا مِنْ هَاطِلِ السُّحْبِ

١. الحب.

٢. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v<sup>o</sup>-18 r<sup>o</sup>.

٣. مكرم.

٤. Vers 16-25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>. On trouve dans *An-Noukal*, p. 146 et 147, les vers 1, 5-12 et 15.

٥. D. غما.

أَقْسَمْتُ وَالْقَسَمُ الْمَعْرُورُ مَقْرُوضٌ      بِاللَّهِ وَالْيَتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْخُجْبِ  
 لَوْ عَاشَ أَتْنَى بِمَا أُولَيْتَ مِنْ حَسَنِ      ثَنَاءٍ مَعْتَرِفٍ بِالْحَقِّ مُحْتَسِبِ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ أَكُونَ لَهُ      عَبْدَ اصْطِنَاعٍ وَأَتَى عَنْهُ لَمْ أَثْبِ  
 وَإِنْ مَوْعِدُ اقْتَوْلَى وَقِيمَتِهَا      مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ سَامِي الْقَوْلِ وَالرُّتَبِ  
 مَا بَيْنَ قَدَرِ كَلَامِنَا إِذَا عُرِضَا      إِلَّا كَمَا بَيْنَ قَدَرِ الصُّفْرِ وَالذَّهَبِ  
 لَكِنِّي مَدْحُكَ دَرَكٌ لَيْسَ يُكِنِّي      إِلَّا الْقِيَامُ بِهِ مِنْ ذِمَّةِ الْأَدَبِ  
 وَمَا يَقْسُومُ بِنُفْسِكَ الَّتِي سَبَقَتْ      نَظْمٌ وَنَثْرٌ لَوْ صِيغَا مِنَ الشُّهُبِ

٢٠ وقال في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [سريع]

أَعْرَبَ إِذَا مَا اخْطَبُ لَمْ يُعْرَبِ      عَنْ بَرَفِ الْهَمَةِ أَوْ فَأَعْرَبِ

ومنها

وَإِذَا مَتَى لَنِي جِلْدَةٌ      صَحِيحَةٌ تَحْتَكُ بِالْأَجْرِ  
 مِنْ سَفَهِ الدُّنْيَا وَمِنْ لُومِهَا      جُرْأَةٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَغْلَبِ  
 كَأَنَّمَا جَنَبَايَ لَمْ يَخْشَبَا<sup>٢</sup>      مَتَى عَلَى قَلْبِ فَتَى قُلُوبِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D لم يَخْشَبَا.



ولا كفتُ الغرب من مِقْوَلٍ      أمضى اذا شئتُ من المِقْصَبِ  
 طالَ قعودي تحتَ ماءِ المَنَى      أَجْذِبُ من عِرضي ولم يُصْحِبِ  
 وأعجزُ الناسَ فَتَى هُمُ      وقفتُ على المَطْعَمِ والمَشْرَبِ  
 قد تَقنعُ النفسُ بدونَ الفَتَى      قنَاعَةٌ تُسَنِّدُ عن أَشْعَبِ  
 لأنْفَضَ الهَوْنَ عن خاطري      نفَضَ سَقِيطَ الظَّلِّ عن مَكْبِي  
 مستَحِقِّها رَحلى على عِزْمَةٍ      تنقَضُ مثلَ الاجْدَلِ الاحْتِبِ

ومنها

مضى ابو الفتح سليم ولم      تمضِ سجاياه ولم تَنْهَبِ  
 أبقي مصونا عرضه كاسمه      والابنُ من أحيى ثناء الابِ

ومنها

رايةُ نجم الدين منصوبة      لقومه في كَرَمِ المنصِبِ  
 يرفعها أبلجُ من طيِّ      نيرانُهُ تجلو دُجَى المَنْهَبِ  
 مَلِكٌ اذا ما زرتَ ابوابه      عرفتَ معنى الاهل والرحبِ  
 تلوح سيما المَلِكِ في وجهه      إن كنتَ لم تقرأ ولم تكتبِ  
 تلقى الثَنَى في يده والردى      فأرغب اذا قابلته وأرهبِ

يَمْرُوفٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      بَاقٍ طَرَاظُ الْحَسْبِ الْمَذْهَبِ  
 إِنْ جَحَلْتُ أَوْ جَحَلْتُ ضَمُّهُ      جَعَلَ صَدْرُ النَّسْتِ وَالْمَوَكِبِ  
 جَهْتُ حَتَّى قَبْلَ طَلَى بِهِ      وَالْمَاءُ قَدْ يُسْتَرُّ بِالطَّحْلِبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رزيك<sup>١</sup> [طويل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَلَّبُ      لَهُ خَاطِرٌ يَرَوْقَى مَرَادًا وَيَهْضُبُ  
 أَمْ النَّفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ      تَنْفِيزُ شَعَابِ الْمَهْمِ مِنْهَا<sup>٢</sup> وَتَنْضُبُ  
 فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ      فَتَتَعَبَ مِنْ طَوْلِ الْعَتَابِ وَيَتَبُوءُوا<sup>٣</sup>  
 فَلَيْتَكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبَّنَا لِنَجْلَى      رِمَادِهِمْ مِنْ جَمْرَةٍ تَتَلَهَّبُ  
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكوكَ فَلَيْتَهُمْ      إِلَى الشَّرِّ مَذْكَوفاً مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ  
 وَلَا تَعْتَزْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بَشَاةٍ      فَأَكْثَرُ إِبْيَاضِ الْبِزَارِقِ حُلْبُ  
 وَأَضْحِ إِلَى مَا قَلْتَهُ تَنْتَفِعَ بِهِ      وَلَا تَطْرَحْ نَهْجِي فَبَائِي مَجْرَبُ  
 فَا تُنْكِرُ<sup>٤</sup> الْإِيثَامَ مَعْرِفِي بِهِمَا      وَلَا أَتْنِي أَدْرَى بِهِنَّ وَأَدْرُبُ

1. Vers 1-28 (B<sup>2</sup> 1-29) et 46-51 (B<sup>2</sup> 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 r°-21 v° (B<sup>2</sup>, fol. 92 v°-96 r°).

2. عنها.

3. B<sup>2</sup> وتنبب.

4. B<sup>2</sup> تجهل.

وَأَتَى لِاقْوَامٍ جُذَيْلٌ مُعَكَّكٌ      وَأَتَى لِاقْوَامٍ عُدَيْقٌ مُرَجَّبٌ  
 عَلِمَ بِمَا تَرْضَى المَرُوءَةُ وَالشَّعَى      خَبِيرٌ بِمَا آتَى وَمَا أَتَجَبُّ  
 حَلَبْتُ أَصَادِيقَ الزَّمَانِ بِرَاحَةٍ      تَدَدَ بِهَا اخْلَاقُهُ حِينَ تُحَلَّبُ  
 وَصَاحِبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى لَقَدْ غَدْتُ      عَجَائِبُهُ مِنْ خَبَرَتِي تَتَعَجَّبُ  
 وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي      إِلَى الرِّيحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْغَضْرِ أُنْسَبُ  
 وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا يَزِيدُونَ كَثْرَةً      عَلَى الْآلِفِ أَوْ عَدِّ الْحَصَى حِينَ يُحْسَبُ  
 فَمَا رَاقَنِي فِي رَوْضِهِمْ قَطُّ مَرْتَعٌ      وَلَا شَاقَنِي فِي وَرْدِهِمْ قَطُّ مَشْرَبٌ  
 تَرَانِي وَإِيَاهُمْ فَرِيقَيْنِ كُلُّنَا      بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ مُعْجَبٌ  
 فَضْلُهُمْ دِينًا وَعِنْدِي فَضِيلَةٌ      وَلَا شَكَّ أَنَّ الْفَضْلَ أَعْلَى وَأَغْلَبُ  
 عَلَى أَنَّ مَا عِنْدِي يَدُومُ بِقَازِهِ      عَلَى وَيَفْنَى الْمَالُ عَنْهُمْ وَيَذْهَبُ<sup>١</sup>  
 أَنَا نَسِيَ مَضَى صَدْرٌ مِنَ الْعَمْرِ عِنْدَهُمْ<sup>٢</sup>      أَصْبَحْتُ ظَلَنِي فِيهِمْ وَأَصْرِبُ  
 رَجُوتُ بِهِمْ نَيْلَ التَّغْنَى فَوَجَدْتُهُ      كَمَا قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ عَنَّا مُغْرِبُ  
 وَكَسَلْتُ عِزَمَ الْمَدْحِ بِمَدِّ نَشَاطِهِ      نَدَى ذَمُّهُ عِنْدِي مِنَ الْمَدْحِ أَوْجَبُ  
 كَانَ الْقَوَافِي حِينَ تُدْعَى لَشُكْرِهِمْ<sup>٣</sup>      عَلَى الْمَجْرَمَتِيِّ أَوْ عَلَى الشُّوْكَ تُسْحَبُ<sup>٤</sup>

١. مريع ولا رق لي في حوضهم B<sup>a</sup>.

٢. Co vers n'est pas dans D.

٣. B<sup>a</sup> بينهم.

٤. B<sup>a</sup> لشكره.

أَفَرَأَوْهُ بِحَقِّ كَلْبًا رَمَتْ ذَمَّهُمْ      وما غَيْرُ قَوْلِ الْحَقِّ لِي قَطُّ مَنَهِبُ  
وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ      فَلَأَيُّ عَلَى حَكْمِ الضَّرُورَةِ أَكْصَبُ  
وَلَوْ عَلِمُوا صِدْقَ الْمَدَائِحِ فِيهِمْ      لَكَانَتْ مَسَامِيهِمْ تَهَشُّ وَتَطْرَبُ  
وَلَكِنْ دَرَوْا أَنَّ الَّذِي جَاءَ مَا دَحَا      بَغْيِ الدَّنَى فِيهِمْ يَسَبُّ وَيَثْلُبُ  
وَمَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ دَائِي وَدَائِهِمْ      أَغَالِبُ لَوْمَى فِيهِمْ وَهُوَ أَغْلَبُ  
إِلَى أَنْ أَذَالَ ثَنِي اللَّيَالِي وَأَثَبْتُ      وَمَا خِلْتُهَا بِدِ الْإِسَاءَةِ تُغْتَبُ  
فَهَاجَرْتُ<sup>١</sup> نَحْوَ الصَّالِحِ التَّلَكِ هَجْرَةً      غَدْتُ سَيِّئًا لِلْأَمْنِ<sup>٢</sup> وَهُوَ الْمُسْتَبُ

ومنها

تَيَقَّنْتَ الْإِفْرَاجُ أَنَّكَ إِنْ تُرِدْ<sup>٣</sup>      دِيَارَهُمْ لَمْ يُنْجِهِمْ مِنْكَ مَهْرَبُ  
وَخَافَتِكَ إِنْ لَمْ تُظْهِمِ الْأَمْنَ مُنْعِمًا      فَجَاءَتْكَ بِالْأَسَدِ الشَّرَى<sup>٤</sup> تَتَغَلَّبُ  
وَأَهْدُوا رِجَالَ الْبَيْتِ أَلَّةَ حَرِيمِ      وَمِنْ بَعْضِ مَا أَهْدُوا مِجَنُّ<sup>٥</sup> وَمِثْقَلُ  
وَذَلِكَ فَالُ صَاحِقُ أَنْ عَزَّاهُمْ      بِسَيْفِكَ يَا سَيْفَ الْهَدَى سَوْفَ يُسَلَّبُ

1. Second hémistiche dans B<sup>١</sup> أَوْتَجُّ مِنْهُمْ بِاخْلَا وَأَوْبَبُ.

2. B<sup>١</sup> وهاجرت.

3. للرز.

4. إن تَرَزُّ B<sup>١</sup>.

5. فجاءتك يا لَيْثَ الشَّرَى B<sup>١</sup>.

لك الرأي لم تُفكّل ظُباه ولم يَـقِلْ إذا ظَلَّت الآراء تطفو وتَـرْسِبُ<sup>١</sup>  
وما شئت فأصنعُ راشداً في سؤالهم فرأيتُك من رأى البرية أصوبُ

٢٢ وقال أيضاً<sup>٢</sup> [علويل]

أَـحْسِبُ صَـرْفُ الدَهرِ أَلَى عَائِبَةٍ على ما ألقى من زلة وأَعَاتِبَةٍ  
وما ذا عسى يُجِدِي على عَتَابَةٍ وقد أَنشَبْتُ في خَلْبِ قَلْبِي مَخَالِبَةٍ

٢٣ وقال أيضاً يمدح الكامل شجاع بن شاور<sup>٣</sup> [علويل]

مَسَاعِيكَ يُهْدِي فَنَجَّاحَ طَلَابُهَا وَيُخَذِّي لِاصْلاحِ الفسادِ رَكَابُهَا

ومنها

أَلَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُزَجِّ كَتِيبَةٍ يَسِيلُ بِهَا وَهْدُ الرُّبَى وَشَمَابُهَا  
فَيُوماً إِلَى أَرْضِ الصَّيْدِ صَعُودُهَا وَيُوماً كَمَا انْصَبَّ الْأَيُّهُ انْصَابُهَا  
وَلَمَّا رَمَتْ بِالْأَمْسِ حَيَّ كَوَاتَةٍ اطَّاعَكَ عَاصِيهَا وَذَلَّتْ صَمَابُهَا

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B<sup>1</sup>.
2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v°.
3. Vers 1, 11-13 et 20-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v°-22 v°.

ففتح على الهادي إلى الفتح بالظهي وبالرأي قُطرنها وقد سُدَّ بأبها  
 وسكنتها والسيث في الجفن نائم ولولا حذارُ الضرب دام اضطرابها  
 تكفلتها من حضرة شاورية منابك عنها في الامور منابها  
 ولو لم تناصب عن وزارة شاور أصاديه لم يستقر نصابها  
 فلا قرّو أن افضي اليك نبيها وافضي الى شائي عُلاك عذابها

٢٤ وقال فيه ايضا [بسيط]

افخر فحسبك ما أوتيت من حسب كفاك مجدك من ارث ومكتسب

ومنها

فليهن دولة مصر أنها نصرت من آل سعاد مجيد ابن وغير أب  
 بشاور وشجاع عز نصرهما عزت على طارق الايتام والنوب  
 عشان إن وهبا لشان إن وثبا فاضا على الخلق بالاعطاء والطلب  
 هو اكفيل ولكن قد كفلت له ابا الفوارس نعيم السى والطلب  
 لو لم تناصب عداه دون منصبه ما قرّ من دسته في اشرف الرتب

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23 r° et v°.

كانت لساتة حيا لا يردعه      حتى وشفيا صيحجا غير منشعب  
 رطلال ما امعنوا في البغي واحتقروا      جرّ الكتائب والتهديد بالكتيب  
 وكم دعته ملوك العصر قبلكم      الى النجير فلم تسمع ولم تُجيب  
 حتى رماهم ابو الفتح الذي ضمن      اسياؤه فتح باب العقل الاشيب  
 بثّ الجيوش على التدريج فانبثت      في غزوهم سربا كالوابل السرب  
 وكنت اخر سهم في كنانته      وفارس الروح من يعى حتى الضيب  
 ولم يزل عندهم منع ومتدرة      وامرهم مستمر غير مضطرب  
 حتى نهضت فلم تنهض قوائهم      والرعب يخفق في الاحشاء والركب

٢٥ وقال يمدح الامير جمال الدين فرجا<sup>١</sup> [بسيط]

ما كل سمع بمعدود من الخطب      فلا تترك دعوى الناس في الادب

ومنها

حتى كان بني أيوب ما طموا      بأننى في زمانى افصح العرب  
 ضاقت على لياليهم وقد رجت      للموافدين الى الساحات والرحب  
 حتى كان اذى قلبى يطيب لهم      كالعود لولا حريق النار لم يطيب

1. Vers 1 et 6-10 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 23 ٢٥-24 ٢٥.

خافوا علىّ ولا رأني بنحرف من الوداد ولا قلبي ببنقلبي  
فإن اتي فَرَجٌ من راحتي فَرَجٍ فليس ذلك بمعدود من العجب

٢٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رزيك اخا الصالح  
وقد سُرِقَ فرسه الأضدُّ ثمَّ عاد منفلتا من السراق<sup>١</sup>  
٢٧ وقال يمدحه ويسئله إنجاز ما وقع له به من زيادة في جاريه<sup>٢</sup>  
٢٨ وقال وقد ثوَّق ولده حُسين في سنة ثلاث وستين  
وخمسة<sup>٣</sup> [كامل]

أكرى يكون لي الخلاص قريب فالموت بملك يا بُنَيَّ يطيب  
علتُ فيك الحزنَ كلَّ تملّة لم تُنفعني شربةً وطيب

٢٩ وقال في ابنه اسميل يرثيه في ربيع الآخر سنة احدى  
وستين وخمسة<sup>٤</sup> [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par وقال أيضا, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par وقال فيه أيضا.



ما كنتُ أَلْفُ مَقْلٍ إِلَّا بِـ وَلقد كرهْتُ الدارَ بعدَ مُصَابِهِ

٣٠ وقال من قصيدة يمدح الصالح<sup>١</sup>

٣١ وقال ايضا لم أشعر في بعض الايام حتّى جاءتنى منه رقعة  
فيها ابيات بخطه يبنى الصالح ومعه ثلاثة أكياس ذهباً وفيها  
قوله<sup>٢</sup>

٣٢ قال فاجبته مع رسوله<sup>٣</sup>

٣٣ وقال ايضا ارتجالاً وقد جازوا عليه برأسِ ضرغام وهو  
ساكنٌ صفّ الطليح بالقاهرة<sup>٤</sup>

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابي الهيثم صهر الصالح  
ويشكره على ما تجدد من جميل رأيه بعد أن كان هجره<sup>٥</sup>

٣٥ وقال من قصيدة يشكر شاوراً على إعفائه من عمل الشعر<sup>٦</sup>

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Noukat*, p. 36 ; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Noukat*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid.*

4. 2 vers dans *An-Noukat*, p. 77, dans *Rauḍatain*, I, p. 130, dans *Al-Maḥrizi*, *Al-Khiṭaṭ*, II, p. 13.

5. Même suite de 21 vers dans *An-Noukat*, p. 124-125 ; les 5 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Mêmes 6 vers dans *An-Noukat*, p. 86-87.

٣٦ وقال في الكامل بن شاور<sup>١</sup>

٣٧ وقال أيضا استغاثه<sup>٢</sup> [بسيط]

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أَيْتوبُ      وجامع الشمل اذ ناجاه يَتَقُوبُ  
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيت      ضمانرُ سرّها بالغيث محبوبُ  
لعلّ معروفك المروفَ يُنْقِذَنِي      من لوعة جرّها بالشكل مشوبُ  
هَبْ لِي أَمَانَكْ مِنْ خَوْفِ يَسِيْتِ بِهِ      لَهْمَ فِي الْقَلْبِ تَصْعِيدُ وَتَصَوْبُ  
وقد فرغتُ بِأَمَالِي إِلَيْكَ وَفِي      رحابِ جودك<sup>٣</sup> للعافين ترحيبُ

٣٨ وقال أيضا<sup>٤</sup> [سريع]

سَمِيكَ لِلْجُنْمَةِ مَحْسُوبُ      وَالْإِجْرُ عَنْهُ لَكَ مَكْتُوبُ  
مَا فَاتَ الْجَمْعُ مَنْ لَمْ يَنْتُ      عَزَمْتَهُ فِي الْإِلَهِ مَطْلُوبُ  
يَكْفِيكَ فَضْلًا أَنْ نَعْتَ التَّقَى      إِلَيْكَ دُونَ النَّاسِ مَتْسُوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v°-28 r°, dans *An-Noukat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikān, n° 500 de Wüstenfeld; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 260 v°; les 5 premiers dans *Ad-Damlri*, *Ḥayāt al-ḥayawdn*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r°; les 3 premiers et le cinquième dans B<sup>1</sup>, fol. 76 v°.

3. B<sup>2</sup> عَفْرُكَ.

4. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 76 v°, et dans D, fol. 28 r°.

٣٩ وقال وقد أخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم  
يصل اليه<sup>١</sup> [كامل]

عبدُ الرحم قد احتجب إنَّ الخلاص من العجب

٤٠ ومما وُجد له ايضا وهو اخر شعر قاله<sup>٢</sup> [طويل]

أنادي من الاخوان غيرَ مُجيبٍ وأمدح بالاشعار غيرَ مُشيبٍ  
وأقطع إيتاما تقول همومها لأنفاس نفسي كيف شئت فذوي  
ومستخير ما بالُ حالِكِ حالِكًا فقلتُ سقامٌ لم يُسنْ بطبيبٍ  
ولا خير في أجماع من جاع بطنه ولو أعرث يوما بلحنَ عريبٍ  
ومن ألزم الاخوانَ ذنبَ إيتامه<sup>٣</sup>  
أصكبنهم ما لا يجوز كائنًا طرحتُ عليهم حصرمًا بزبيبٍ

### قافية التاء

٤١ وقال يرثي ابنه محمدا<sup>٤</sup> [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r, et dans *Raudatain*, I, p. 223.

2. 6 vers dans D, fol. 28 v.

3. Le second hémistiche manque ; en marge « un blanc ».

4. Vers 1, 5, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v.

سأبكي على ابني متقى وحياتي وَيَبْكِيهِ عَلَى الشَّعْرِ بِصَدِّ مَمَاتِي

ومنها

أَتُبْلِي النّايَا مُهْجَةً ابْنِ فَرْخٍ لَدَهْرِي وَيُبْلُونِي بِخَمْسِ بَنَاتٍ

ومنها

وَمَا عَشَتْ إِلَّا سِتُّ عَشْرَةَ حِجَّةً سَقَى مَهْدَنَ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتٍ

ومنها

بَنَفْسِي ثَارَ فِي الثَّرَافَةِ سَادَ عَنْ مَحَلِّ غُفَاةٍ مَحْوٍ دَارَ رُفَاتٍ  
فَقِيدٌ إِلَى الرَّحْمَنِ دُونَ عِبَادِهِ غَنَىٌ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنَاتِ

٤٢ وقال في القاضيين الرشيد والمهذب ابني المهذب<sup>١</sup> [طويل]

أَرَى ابْنِي عَلَى رَكَبِ اللَّهِ فِيهِمَا سَجَايَا بِقَوْسِ بَيْنَهُنَّ شَتَاثُ  
فَهَذَا لَهُ فِي الْكَرُمَاتِ تَسْرُعُ وَهَذَا لَهُ فِي النَّائِبَاتِ ثِبَاتُ  
وَأَعْدُ يَنْبُوعُ الْحَامِدِ وَالنَّدَى إِذَا تَضَّتِ الْإِحْسَانُ وَالْحَسَنَاتُ  
وَاللَّحْسَنُ الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ كَاسُهُ وَمَا كُلُّ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ سِمَاتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

٤٣ وقال يرثي هَوَشات<sup>١</sup> [طويل]

قَفَا فَلَمَلْ الْفَيْضُ مِنْ عِبْرَاتِهِ      يَرِدُّ حَرَّ السَّوْجِدِ مِنْ زَفَرَاتِهِ  
وَمِيلًا إِلَى سَمْعِ الْمُقَطَّمِ وَارْبَعًا      عَلَى رَوْضَةٍ فِي السَّمْعِ مِنْ هَضْبَاتِهِ  
فَفِي الرَّوْضَةِ السَّيْءَاءُ قَبْرٌ بِرَبْوَةٍ      يَلُوحُ سَمُوهُ الْقَدَرِ فَوْقَ سَمَاتِهِ

ومنها

سَيَبْكُكَ عَصْرُكَ كُنْتَ خَيْرَ ثَنَاتِهِ      وَإِنَّمَا مُلْكُكَ كُنْتَ أَكْفَى كُفَاتِهِ  
وَتَعَزَّ إِذَا أَمَى عَلَى الْمُلْكِ سَدُّهُ      سَدَدَتْ غُرَاهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ  
وَيَسْبِكُكَ بِالْذَمِّ الشَّتِيتِ مَوَاطِنُ      ضَمَنْتَ بِهَا لِلْمُلْكِ جَمْعَ شَتَاتِهِ  
وَذُو لَجْبٍ لَمَّا سَرِيَتْ تَقْصُودُهُ      هَفَّتْ عَذَابَاتُ النَّمْرِ فِي عَذَابَاتِهِ  
وَمُسْتَوْحٌ نَهَضَ الصَّوَابُ كَفَيْتَهُ      بِرَأْسِكَ غَرَبَى سَيْفِهِ وَقَنَاتِهِ  
وَمُعْتَقِدٌ فِيكَ الْحِفَاظَ حَفَظْتَهُ      مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا جَفَّ رَيْقُ لَهَاتِهِ  
وَمَعْرُكٌ فِي الْمَشْرُكِينَ شَهِدْتَهُ      فَكُنْتَ بِرِغَمِ الشَّرْكِ حَامِي مُجَاتِهِ  
وَأَنَرُ فِي الْإِسْلَامِ فَزَتْ بِحَمْدِهِ      وَأَحْرَزْتَ أَجْرِي صَبْرَهُ وَثَبَاتِهِ  
تَلَقَّتْ فِي ضَيْقِ الْحَالِ فَلَمْ يَجِدْ      سَوَاكَ وَفِيَّ الْهَدَى عِنْدَ الْتَفَاتِهِ

1. Vers 1-3, 14-22, 28, 29, 37, 38 et 44 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 v°.

ومنها

أَبَا حَسَنِ يَهْهِنُكَ أَتُكْ لَمْ تَمِتْ      وَصَدْرُكَ مَطْوًى عَلَى حَسْرَاتِهِ  
وَلَكِنْ بَلَغْتَ الْمُنْتَهَى مَتَرْقِيَا      ذَرَى شَرَفٍ أُعْلِيَتْ مِنْ شَرَفَاتِهِ

ومنها

فِدَى لَأَبِي الْحِجَاجِ أَفْرَاسُ حَلَبَةٍ      عَوَاطِلُ مِنْ أَوْضَاحِهِ وَشِيَائِهِ  
هُوَ الْبَدْعُ الْفُرْزِيُّ عَلَى كُلِّ قَارِحٍ      سَبَّوحٌ وَمَا يَرْضَى بِسَبْقِ لِدَاتِهِ

ومنها

أَبَا حَسَنِ فَاتَ الذِّي كَانَ بَيْنَنَا      فَتَمَّنَ لِي بِرَدِّ الْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ

٤٤ وَقَالَ وَقَدْ وَعَدَهُ الْمَكِينُ ابْنَ أَبِي الثُّغَيِّ عَلَى يَدِ السُّرْقِيِّ  
بَشَى<sup>١</sup> [سريع]

أَنَا الْكَائِنُ الرُّتَضَى فَضْلُهُ      فَلِإِنَّهُ جَوْهَرَةُ الْوَقْتِ  
قَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ أَضَالَهُ      عَنْ شَيْمَةِ التَّقْصِيرِ وَالْمَقْتِ  
وَالْمَا السُّرْقَى لَا قَدَسَ السَّرْحَنُ مِنْ يُؤْوِي إِلَى سُرْتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.

سَوْدَ مَا يُبِضُّ مِنْ حَاجَتِي      بِعِرْضِهِ أَوَّلِيَقَةَ الزَّفْتِ  
فَإِنْ يَكُنْ بِرُفْعِجَلٍ بِهِ      فَالْشُّعْتُ لَا يَسْمَعُ بِالْشُّعْتِ

٤٥ وَقَالَ يَرِثِي وَلَدَهُ اسْمَعِيلُ<sup>١</sup> [طويل]

أَأَرْجُو بَقَاءَ أُمِّ صَفَاءَ حَيَاةٍ      وَقَدْ بَدَحْتُ شَمْلِي التَّوْرَى بِشَتَاتٍ

ومنها

أَتُبْلَى اللَّيَالِي لِي بُنْيَا خُرُوءُهُ      وَتُبْقَى لِي الْإِيَامُ شَرٌّ بِنَاتِي

ومنها

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ سِنِي الرُّوَى      سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتٍ

٤٦ وَقَالَ يَمْدَحُ عَزَّ الدِّينُ حُسَامًا<sup>٢</sup> [بسيط]

يَا مَنْ بَلِيغُ الْعَانِي مِنْ عِبَارَتِهِ      وَمَنْ صَرِيحُ الْمَعَالَى مِنْ عَشَارَتِهِ  
وَمَنْ تَرُوجُ الْمَنَاسِيَا فِي إِمَارَتِهِ      جُنْدًا وَتَغْدُو الْإِمَانِي فِي أَمَارَتِهِ

1. Vers 1, G et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

2. 15 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 77 v<sup>o</sup>-78 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 31 v<sup>o</sup>-32 r<sup>o</sup>;

B<sup>2</sup> حسام.

ومن اذا جدَّ في يومئذٍ نَدَى وَدَى      فالليثُ والليثُ نَزْدُ في غَزَارَتِهِ  
هل انت مُضغٌ الى شكواى حَرَّ جَرَى      لو شئتَ بَرَدْتُ نَارِي<sup>١</sup> من حَرَارَتِهِ  
اعراضُ مثلك عن مثلى بصفتِ      شرُّ تَذَوُّبِ الرواسي من شَرَارَتِهِ  
ولو صدقتَ عن الايام ما عُرِفَتْ      فيها حلاوةُ عيش من مَرَارَتِهِ  
ما بالُ من تُثِنْتَ افضاله شَرَفَا      لصامِرٍ يَتَعَامَى عن عُبارَتِهِ  
فليت شعري ابا الماضى بى سَنَى السَماضى فوا غِبْ حَظِي من خِيارَتِهِ  
وانت اَوَّلُ من دَلَّ الرجال على      فضلى وأَسْرَ حَظِي من سَفَارَتِهِ  
نادى نِنداكُ<sup>٢</sup> على شعري ليرفضه      سوما ورايَحَ شعري في تِجَارَتِهِ  
وَكُنْتُ<sup>٣</sup> مثل آتَى السيل مقرباً<sup>٤</sup>      لولائك ما قرَّ سيلي في قَرَارَتِهِ  
ان أكثر الناس في قول مُدَحَّتْ به      فبان قُرْحُ شوطٍ من مِهَارَتِهِ  
فقد تجمَّع في بيت مدح<sup>٥</sup> به      عُلاك ما كَفَّوه من نِزارَتِهِ  
بيتٌ تَرى كلَّ سَمْعٍ حين أنشدَه      يَقْضِي فَرِيضَةَ عَجْجٍ في زِيَارَتِهِ  
لله ذلك عِزُّ الدين من مَلِكٍ      أَحْضَتْ ممالكُ مِصْرٍ في خِفَارَتِهِ

١. ما بي B<sup>١</sup>.

٢. ينداك B<sup>٢</sup>.

٣. وكنتُ B<sup>٣</sup>.

٤. مقرباً B<sup>٤</sup>.      ٥. مِهَارَتِهِ D.

٥. خدمتُ B<sup>٥</sup>.



٤٧ وقال في اخيه المؤيد وكان قد دفع اليه منديلا طوله  
مائة ذراع قال فرددته وطلبت منه نسخة الكامل للبرد في  
عشرة اجزاء فاشتراها ثم رغب فيها فكتبت اليه<sup>١</sup>

٤٨ وقال من قصيدة<sup>٢</sup> [علويل]

ونجح سعت فيه اليك مدائح      فبرزت اذ خافت وخابت سعاته  
بذلت به الذئ المصون لآزوع      يصدق دعوى المادحين عفائه  
تجنبت مطروق الكلام وهذه      سلافة ما أنشأه وأبتدأته  
ولم ار مثل الشعر ترجو بُنائته      مطابرا بمحو قد حمته بُزائته  
توهم قوم أنه الوزن وحده      وقد غاب عنهم سره وسرائته  
كذلك لون الماء في العين واحد      وما يتسارى ملحه وقرائته  
مقي رمث منه رقة وجزالة      فليكن كلامي مازه وصفائته  
وغير بهم الخط شعر اقوله      ولوصافكم اوضاه وشيائته

٤٩ وقال حين أُرِج الناس بقدوم العدو الى مصر<sup>٣</sup> [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Noukal*, p. 151,  
1. 5-10.

2. 8 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 142 r<sup>e</sup>, et dans D, fol. 32 v<sup>e</sup>.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v<sup>e</sup>, et dans la *Kharida*, fol. 262 v<sup>e</sup>, où  
ils sont introduits par *وقوله حين قصد الفرنج ارض مصر*.

يَا دِيَّ إِلَى ارَى مَصْرًا قَدْ انْتَبَهَتْ      لَهَا عَيُونُ الْأَعَادَى بَعْدَ رَقْدَتِهَا  
فَأَجَلُ بِهَا مِلَّةَ الْإِسْلَامِ بَاقِيَةٌ      وَأَحْرُسُ عَقُودَ الْهَدَى مِنْ حُلِّ عُقْدَتِهَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْكَ عَوْنًا نَسْتَجِيرُ بِهِ      مِنْ فِتْنَةٍ يَتَلَطَّى جُورُ رَقْدَتِهَا

### قافية الجيم

٥٥. وقال في حاجة عنت له<sup>١</sup> [طويل]

اليك' إيا إسحاق مئت حُرْبَجَةٌ      يؤمِّلُهَا صَرْفُ الزَّمَانِ وَيَسْتَرْجِي

٥١. وقال في زكي الدين أخى شاور على جهة الدعاء<sup>٢</sup>

### قافية الحاء

٥٢. قال يمدح العاضد ويشكره<sup>٣</sup> [كامل]

الْيَوْمَ عَادَ إِلَى الْحَلَةِ دُوحَهَا      وَمُزِيلُ عَلَّةِ أَهْلِهَا وَمُرِيغُهَا  
وَأَسْتَبْرَثْتُ بَعْدَ الْعَبُوسِ وَأَنَا      وَلِيَّ الْأُمُورِ أَمِينُهَا وَنَصِيغُهَا  
عَادَتْ إِلَى الْحَالِ الْقَدِيمِ فَأَصْبَحْتُ      لَا يَشْكِي أَلَمَ السَّقَامِ صَحِيغُهَا

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.

2. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 135, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

لا شكَّ إلا أن مدة نَحْمِها      زالت فهتَّ بالسعادة رِيحُها  
فرحت بسيف الدين فوَحَّةً مَهِجَةً      وأقَى إليها بالحياة مَسِيحُها

٥٣ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

أَبْنَى صَحِيحُ الوجد والسقمُ لائِخُ      وَيُسَكِّمُ سُرَّ الشوق والسدمُ بَائِخُ

ومنها

ولولا أبو النجم المظنُّ عَطَلْتُ      مَشَارِبُ من سيل الهدى وَمَسَارِجُ  
كَرِيمُ غدا لى فى سماء سَمَلَةٍ      مَعطَارُ الى نيل الهدى وَمَعطَارِجُ

ومنها

لئن حلَّ فى دست الوزارة عادِلُ      سَمَّا قَبْلَهُ فِيهَا الى النجم صَالِحُ  
فإنك يا بدر بن رُذَيْكَ عَنْهَا      لَنِعَمَ الكفاى للعِدى الكُفَايحُ  
ولما تجاوزتَ النهاية فى العلى      ولأنت بطغنيك الملوكة الجعاجيحُ  
خَفَضْتَ جناحِي قَدْرَةَ فارسيَّة      لَهْمَتْنَا طَرَفُ الى الطرف طامِحُ  
بزمك لاذ المُلْكُ واعتصم الهدى      وذَلَّتْ صمابُ الدهر وهى جَوامِحُ

1. Vers 1, 16, 17 et 23-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33<sup>ra</sup>-34<sup>vo</sup>.

٥٤ وقال يمدح تاج الخلافة وردا غلام الصالح<sup>١</sup> [لويل]

الى كم أحوك الشعر في الذم والمدح وأخلع برديته على المنع والمنح

ومنها

قصائد لم يقصدن إلا خليفة وألا وزيراً عارفا قيمة المدح  
وألا جواداً مثل ردد تسوقها بحاياها بالإكرام والخلق الشبيخ

٥٥ وقال يمدح السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان  
وقامع عبدة الصليان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمة  
الله عليه<sup>٢</sup> [سريع]

طرقتها والليل ونحف الجناح وما تلبست بشوب الجناح  
في ليلة بات يجادى بها فوانبها يخفقن فوق الوشاح

ومنها

أصبحت الايام منقادة السراس الى كفتيه بعد الجراح  
وسمها مضغ الى كل ما يقوله من غرض واقتراح

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v<sup>o</sup>-35 r<sup>o</sup>.

2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r<sup>o</sup>-36 v<sup>o</sup>. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Rauḍatain*, I, p. 164.

قد بَعَلَ الدهرُ بآيَامه      مذ سَخَّ وَبَلَا وَبَلَا وسَاخ  
ولو رمى كلَّكَلٍ سُلْطَانه      على ثَبِيرٍ لَتَرَدَى وَطَاخ  
ومنها

مَلَكٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ بَأْسِه      قَالَ الْبَدَى وَأَذْكُرُ حَدِيثَ السَّحَابِ  
بَلْعٌ مَلُوكُ الْأَرْضِ أَلَى بِهِ      فَتَيْتٌ عَنْ نِيلِ الْأَكْفِ الشَّحَابِ  
وَاحْتَرَفَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْعِمًا      وَلَيْسَ الرِّغْوَةُ مِثْلُ الصُّرَابِ  
مَنْ طَلَّ فِي مَصَّةِ أَحَابِه      فَلَيْسَ بِالطَّلَابِ حُسْنُ السَّرَابِ  
تَقُولُ لِي أَلْعَنَهُ كُلُّ مَا      هَمَمْتُ بِالسَّيْرِ أَقِمَّ لَا بَرَابِ  
وَصَاحِبِ أَنْشُدْهُ مَدْحَةً      فَصَاحَ زَنْزَنِي مِنْ قُرَومٍ فَصَابِ  
نَتَانِجُ الْقَحْصِ جَوْدُهُ      أَيْ نَتَانِجٌ لَمْ يَكُنْ عَنْ لَقَابِ  
قَدْ عَبَتْ بِاسِكَ الْأَفَاظِهَا      فَعَرَفَهَا يَنْفَعُ فِي الْإِمْتِدَاعِ  
نَوَافِحُ لَمْ أَدْرِ مِنْ طَيِّبِهَا      تَنَاءَ بِهَا الرَّوَايُ أَمْ الْمَسْكُ فَخَابِ  
هَمْنُكَ بِالْعَامِ الَّذِي سَمَدُهُ      عَلَى أَعَادِيكَ قَضَاءُ مُتَابِ  
تَكْفَلْتُ إِيَّامَهُ أَلَيْسَ      خَادِمَةٌ صَدْرُكَ بِالْإِنْتِشَابِ

٥٦ وقال يمدح الصالح طلائع بن زُرَيْكٍ [طويل]

1. 16 vers dans D, fol. 36 v°-37 r°; 17 dans B\*, fol. 99 r°-100 r°. Remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore aux vers 7 et 13.

هي البدر بل من سُنَّة البدر أَمْحُ      وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّة الصَّبْحِ أَصْبَحُ  
 مَنْعَةً تَسْبِي الْعُقُول بِصُورَةٍ      إِلَى مِثْلِهَا لُبُّ الْجَوَانِحِ يَخْبُ  
 كَانَ الظُّلَاءُ الْمُغْفَرُ يَحْكِيْنَ جِيْدَهَا      وَمَقْلَتَهَا فِي حَيْنِ تَرْنُو وَتَسْنُ  
 كَانَ اهْتِزَازُ الثَّصَنِ مِنْ فَوْقِ رِدْفِهَا      هَضْمٌ بِأَعْلَى رُئْمَةٍ يَتَلْعُ  
 تَعَلَّمْتُ مِنْ حُبِّي لَهَا عِزَّةَ الْهَوَى      وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ قَبْلَهَا أَتَسْمُ  
 وَمِيسَجُ نَارِ الْوَجْدِ وَالشُّوقِ قَوْلَهَا      أَحَقُّ إِلَى الْجُزْأِ طَرْفُكَ يَطْمُ  
 فَلَا جَفْنَ إِلَّا مَاؤُهُ ثُمَّ يُسْقَمُ      وَلَا نَارَ إِلَّا زَنْدُهَا ثُمَّ يُثْدَغُ  
 وَمَا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا شَفَنِي الْهَوَى      إِلَيْهَا بِدَعْوَى الصَّبْرِ لَا أَتَبَجُّ  
 وَإِنَّ اعْتِرَافِي بِالتَّاتُرِ حَيْثُ لَا      يَتَقَدَّمُنِي فَضْلُ أَجَلٍ وَأَرْجُ  
 أَلَمْ تَرِ فَضْلَ الصَّالِحِ التَّلَكِّ لَمْ يَدْعُ      عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَدْعُ  
 كَانَ مَسَامِي جِلَّةَ الْخَلْقِ جُنَلَةً      غَدَتِ بِمَسَامِيهِ الْحَسِيْدَةُ تُثْرُ  
 تَجْمَعُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى      عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسَى وَأَسْمُ  
 يَرْجَى النَّدَى مِنْهُ فَيُفْنِي وَيَسْمُ      وَيُخَشِّي الرَّدَى مِنْهُ فَيَعْفُو وَيَصْمُ  
 لَهُ كَلٌّ يَوْمَ مِتَّةٍ مُسْتَجِدَّةٍ      يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفُ

1. قضيب B<sup>3</sup>.2. يَجْمَعُ B<sup>3</sup>.

3. Ce vers n'est pas dans D.

وقافية تجلو غرائب فضله      فتعرب عن فصل الخطاب وتُنقصُ  
 بديهته تُزرى بكل روية      وتُبدي عوارَ الحسين وتُنقصُ  
 وكم بين فياض البديهة سابق      وآخر يكدي فكره حين يكسحُ

٥٧ وقال ايضا<sup>١</sup> [كامل]

يا صاح لست من التوام بصاح      ما دامت الارواح في الأشباح

### قافية الحاء

٥٨ قال في رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره<sup>٢</sup> [طويل]

أأجابناكم بمجلون وكم نخو      ببذل وداد لا يشيره نسخُ  
 وهل منكر فعل القطيعة منكم      وما داركم إلا القطيعة والكرخُ  
 ريمت نشاطي في السوداد بفتاة      شددت بها حبل الوفاء فلا ترخو  
 وناقضتم في الحب فلي بضده      ففنى له عقد ومكتم له فسخُ  
 حثمت ولانت في هواكم معاطني      وما يستوى يوما قتاد ولا مرخُ  
 لقد جرتُم في دولة عادليسة      يجبر في ايامها المدح والمدخُ

1. D. ونقص.

2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r.

3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r-38 r.

سما قدّهما فوق السماكينِ باذخا ولم يَتعلّج في صدر مآلكها البذخُ

ومنها

ولما رأيتَ النُّلُك مالَ عموذُه وكادتُ عَراه أن تَلين وأن تُرَخو  
 قسّمتُ العطايا والرزايا على الوردى فباغٍ له. رَضُحُّ وِباعٍ له رَضُحُ  
 وأَكْنَدْتُ فِينا بِيعةَ عاضِدِيَّةِ وذلكَ عَقْدٌ لا يُكَمِّمُ بِهِ الفَسَحُ  
 لَكُمْ يا بَنى رُزْدِيكَ فَضْلُ مُحَمَّدٍ يَحْلِدُهُ في صَخَفٍ مَجْدَمِ النَّسَحُ  
 تَبَارَكَ من اِجْرى النِّكاحَ مِنْكُمْ الى أن نَما فَرَعٌ بِها وَزَكَا سِنُّهُ  
 حَلُومٌ كَأَمْشالِ الرِّواصِ شِوَامُحٌ وَشُمُّ أَنْوَفٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِها الشَّخُ  
 بِكُمْ أَصْبَحَ السُّنْطاطُ دَارِي وَلَمْ تَكُنْ سُرَقْدُ من شَوَى رِكاكِي وَلَا بَلْعُ

### قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد \* [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.

2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 78 v°-80 v°; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r°-39 r°. Cette poésie est ainsi introduite dans B<sup>1</sup>: وقال يمدح: العاضد لدين الله ويهتبه بزيجة ابنة الصالح ويذكر الوليمة. Des fragments de ce même poème sont dans *An-Noukal*, p. 61-63.



بصمود منزلة وجيدٍ صاعدٍ      ودوام مملكةٍ وعيدٍ خالِدٍ  
يسومُ أمدً من السماء بطالعٍ      سميرٍ وجيدٍ في الغلاء مُساعدٍ

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل      رَحِبَ الفناء لصادرٍ او واردٍ

ومنها

فأسلمُ اميرَ المؤمنين ممتعا      بالغز في ظلِّ البقاء الخالِدِ  
متمليا بدوام كافلك الذي      جبل الزمان على صلاحِ الناسِ  
حانَ عليك وإن كَرُمْتَ أُنْبُوَّة      في كلِّ نائبةٍ حُنُوِّ الوالِدِ

٦٠ وقال في العاضد ايضا<sup>١</sup>      [كامل]

أَسَاءَ مُلْكٌ تَحْتَهَا لَكَ مَقْعُدُ      ام دَسْتُ نُسْكَ فَوْقَهُ لَكَ مَصْعَدُ  
ورواقٌ مجندٌ أَشْرَفَتْ حُجْرَاتُهُ      لم صرَّ عَزْزٌ بِالنَجْمِ مَرْدُ  
وضياءُ وجهِ العاضدِ بنِ محمدٍ      في التاجِ ام نُودِ الْهَدْيِ يَتَرَقَّدُ

1. وعَزْ B<sup>١</sup>.

2. Ce vers ne se trouve pas dans B<sup>١</sup>.

3. Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v<sup>o</sup>-40 r<sup>o</sup>.

٦١ وقال أيضا يمدح العاصد<sup>١</sup> [كامل]

صفات مجده يَشرف التمجيدُ      وبنود وجهك يُشرق التوحيدُ  
ومنها

لما برزت غداةَ فطرك خاشعا      وشعارك التكبير والتحميدُ  
وعليك من شَمِ النبيّ وَحِينَدِ      للنّاظرين أدلةٌ وشهود  
شخصت إليك نواظرُ الأممِ التي      ملكتهم لك بيعةٌ وعهودُ  
حتى صعدتْ على ذُؤَابَةِ منيرٍ      لو كان عودَ إِيَّاسٍ<sup>٢</sup> ذاك العودُ  
بشّرتْ بل أنذرتْ بالعِصَمِ التي      فيهنّ وعدٌ صادقٌ ووعيدُ  
لَيْتَنَ قَاسِيَةِ القلوبِ بِخَطْبَةٍ      أضى إليها المجمعُ المشهودُ  
لا مُنْكَرَ أنْ تَسْكِينَ جِوَارِحُ      لسماعها أو تَقْشَعِرَ جِلْدُ  
والوحي يُطلق عن لسانك بالذي      من دونه يَصْدَعُ الجُلُودُ  
يسومُ جلت فيه الإمامةُ عزّها      ولها الملائكةُ الكرامُ جنودُ  
أمنتْ خلافتُك الحلافَ وأُبرمتْ      بكفيلها مِرْدُ لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol. 40<sup>v</sup>-41<sup>v</sup>.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : إساحس .

بالعدل ابن الصالح انتظمت فهل وصى سليمان بها داوود  
 أغنى عن التقليد نص إمامة والنص يبطل عنده التقليد  
 لا شيء من حلٍ وعقد في الوري ألا إلى تدبيره مردود  
 ملكٌ اغاث المسلمين وحاطهم منه وجودٌ في الزمان وجود  
 ورث الكفالة عن اب لم يفتق في عصره نصر ولا تأييد  
 قسماً بحمد أبي شجاع إنه قسّم كما لا يُنكرن شديد  
 لقد استقل أبو شجاع بالتي أثقالها لحاملين تزود

ومنها

يهنئني امير المؤمنين قيامه في ثأركم وفوازه المحمود  
 لم ترّض بالأمر الذي رضيت به في الملك أطراف طفت وعبيد  
 شقيتوا بيوم الصالح الهادي كما شقيت بصالح النبي ثمود  
 وتزقوا بيد الامام فالك ذاق الردى ومصقّد وطريد  
 رعت الخلافة حق أزوع لم يزل يحمي العدى عن عزها ويندود

٦٢ وقال يمدحه ايضاً<sup>١</sup> [كامل]

عادت عليك آلهة الاعياد ببارغ آمالٍ ونيل مُرادٍ

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v°-42 r°.



٦٣ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

إذا لم يكن بين القلوب صدورُ      فأهونُ شيءٍ أن تُصدَّ صدورُ  
وعندى على جور الزمان وعدله      فوادٍ بنير الغايات عيْدُ  
ووجدُ عدمتُ الصبر لنا وجدُّه      وهم على نقص الحياة يزيدُ

ومنها

مضى الصالح الملك أكفيل ودمره      ذمم وأسا سعيه فحسيدُ  
تحلَّت به الايام ثم سلبته      فمُطل نحرٌ للزمان وجيدُ

ومنها

أبعَدَ إلى الغارات قُدس رَوْحُه      يؤمِّل وعدُّ او يخاف وعيدُ  
ولولا ابو النجم المظفر بعده      تقلَّص جود واضحَّل وجودُ  
وجدناه لنا أن فقدنا شقيقه      فبورك<sup>٢</sup> موجود وطاب فقيدُ  
لقد شكَّرتُ دولة علوتة      يدافع عن حوائها ويدودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°. Les vers 40-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فورك.

تداركها بالمزم والحزم أروع له عُدّة من نفسه وعديد  
وقام بها والمجد يُخلل اختها اتته قِيام والأَنام قعود  
الى أن أقَرَّ العزّ في مستقره وقامت بِمَحْدَ الشَّرَفِ حَدودُ  
وفي ضُحوة الاثنين سَكَنَ جَاشِها وشَدَّ قُواها والبلاءُ شَديدُ  
وطارت نفوس الخلق من حَقَّقَها وكالت جبال الحافقين تَبيدُ  
فأمسكها بدد بن دُزَيْك حد ما وهي طَنَبَ منها ومال عودُ  
وأطفأ نار الشرّ عند التها بها وليس لها غيرَ الرجال وَقودُ  
وساس امرَ الناس بالبلس والندى فأغصب مرتادٌ وذَلَّ مريدُ  
ومدّ على البِيداء سِتْرَ غمامة لها البيضُ برق والصليل رعدُ  
ولو شاء يومَ الجُمعة الفتك بالعدى لَرُضَّتْ جِباهُ منهم وخدودُ  
واصكته أبقى لِيُعْلِمَ أَنه قدير على ما يشتهى ويريدُ  
ومنها

فأوزعني الرحمن شُكْرَ اصطناعه فا فوق ما أسدى الى مزيدُ

٦٤ وقال يمدح الامام العاصم<sup>١</sup> [كامل]

يا خير من نُظِمَ المديحُ لخدمِ وتقرّلت سُورُ الصُكُتابِ بِمحمّدِ

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v°-45 v°.

ومنها

وأذكرُ أبا الميوسنَ يَمْتَلِ ذِكْرُهُ      شَرَفًا وَلَا تَتَعَدِّ نَحْوَ مَعْدِهِ  
الحافظُ المحفوظُ عندَ مَقِيبِهِ      بثلاثةِ ورثوا الهدى من وَلَدِهِ  
من ظافرٍ أو فائزٍ أو عاضدٍ      أَخَحْتُ بنو دُرَيْكِ سَاعِدَ عَضْدِهِ

٦٥ وقال يمدح فارس المسلمين والمملك الصالح اخاه ويذكر  
تقدمة عماد الملوك بن فارس المسلمين<sup>١</sup> [وافر]

امنتُ من الغرامِ على فُؤادِي      ومن غيِّ يَمِيرُ على دِشَادِي  
ودَجَّتْ الفؤادُ على التسلَّى      الى أن صارَ من خُلُقِي وعَادِي  
وقَوَّمتِ الثَّجَارِبُ ميلَ قَدَمِي      بتسديدي الى طُرُقِ السَّدادِ  
فما تصدو للذلَّةِ ونهى قِيَدِي      ولا أُعْطِي انساَمَلَهَا قِيَادِي  
ولى من فارس الاسلام طودٌ      شديد الركنِ فى النُّوبِ الشَّدَادِ  
سَكْرِيمٌ لم أَزْده قَطُّ إِلا      وأخصب رائدِي وورى زَنَادِي  
يَتَّهَ ناظِرِي فى كلِّ يومٍ      وفُصْكَرِي فى رَادٍ أو مُرَادِ

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukaf*, p. 106.

وإن تنظره في رمح المذاكي      نظرت إلى أبي شبلين عادٍ  
تتبه به السيوف على العوالي      إذا ضاق المجال عن الطرادِ  
ترى أبدا رؤوس مُعانديه      صعدوا في الاسنة والصعادِ  
وأشوابَ الحداد على بلاد      رماها بالمهتدة الحدادِ

ومنها

ولولا الصالح الهادي ببصرٍ      لما عُرف الصلاح من القنادِ  
رفيع المجد من غنانِ ألوتٍ      عواصف مجده ببني مَسَادِ  
ولولا حدّ عزم منه ماؤى      لما سلقوا بالأسنة حدادِ  
لقد رفع القواعد من عماد      لدولته بتقدمة العمادِ  
وروى غصن دوحته بِسُرف      جنى من فرعه ثمر السودادِ  
وقلده ابن سبع سنينِ امرا      تدين له الحواضرُ والبوادي  
وليس بِمُنكرٍ وابوه بَدَدُ      إذا بلغ النهاية في المبادي  
لئن سبق الكرامَ فغيرِ يذعٍ      إذا سبق الجوادُ ابن الجوادِ

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين أيضا<sup>١</sup> [رجز]

مَلَّ وقد مَلَّتْ إلى ودادهِ      وسلَّط الخلف إلى ميعادهِ

1. Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47<sup>r</sup>-48<sup>r</sup>.

أهيفَ يَرْتَجِ النقا من تحته      اذا تثنى العَصْنُ في أبراده  
ما زال حلو الوصل في اقتراه      يُعْقِبُ مَرَّ الهجر بابتعاده

ومنها

قد كنتَ للصلح في حياته      عضبا به يسطو على أضداده  
وقتَ بالدولة بعد موته      حتى استقرَّ الملْكُ في أولاده  
مددتُ يُنْشَأُكَ على رواقه      حتى كشفتُ الناسَ عن مرصاده  
واهتمَّ الناسُ لنا عن عادل      يُقْدَحُ نُوْرُ العدلِ من زناده  
أبو شُجاعٍ مَلِكُ العصر الذي      يَضِيقُ ذَرْعُ الدهرِ عن مناده

٦٧ وقال سائلا لربه سبحانه وتعالى<sup>١</sup> [كامل]

يا جامع الشمَلِ المَبْدُ      ومَسِيدِ الرأى المَشْدَدُ

٦٨ وقال معاتباً في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين  
وخمسة<sup>٢</sup> [مبحث]

يا أكرمَ الناسِ وجها      وأكرمَ الناسِ مهديا

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.

2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.



لكن اذا رام جودا      أعطى قليلا وأكدى  
لئن وصلتُك سهوا      لقد هجرتُك عدا  
وان هويتُك غيا      لقد سلوتُك دشا  
جاوزتُ بي حدَّ ذنبي      وما تجاوزتُ حدّا  
عركتُ آذانَ شمرى      لعنا طغى وتعدى  
والْ رُزَيْكَ اولى      مَنْ قُلْدَ الشَّهْبِ عَفْدَا  
لآلهم ألحفونى      من الصكرامة بُردَا  
وخولونى ولكن      غلطتُ جاها ونقدَا  
وغرّنى كلُّ وجه      من الباشاة يَنْدَى  
وقلتُ اصلُ كَرِيم      وجوهر ليس يَضْدَى  
فأرددُ على مديحى      فليستُ أَصْكَرُهُ رَدَا  
وألطمُ به وجهَ ظنٍّ      قد خاب عندك قصدا  
وسوف تأتيتك عني      ذكائبُ الذمِّ تُضْدَى  
يتظمن بالقول غورا      من البلاد وتَجْدَا  
ينثرن في كلِّ سمع      ذمّا ويطوبن حمدا

٦٩ وقال يمدح الامير الظهير ويهنته بقدمه من الحلة وقد

نُذِبَ لِاصْلَاحِ مَا تَشَعَّثَ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ  
وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>١</sup> [مُتْقَارِب]

قَدَمْتُكَ أَفْرَحَ قَلْبَ الْهُنَى وَأَتَى وَحْشَ عَرَاصِ النَّدَى

وَمِنْهَا

اجِبْتَ الْحَلَةَ لِمَا دَعَاكَ بِكَفِّ يَكْفُفُ أَكُفَّ الْعِدَى  
وَلَمَّا حَلَلْتَ بِأَرْجَائِهَا نَقَمْتَ الصَّدَى وَجَلَوْتَ الصَّدَى  
وَلَبَسْتُ مِنْهَا الْعِجَاجَ الْمَشَارَ وَثُرْتُ بِهَا اسْدَا مُلْبِدَا  
وَعَاثَتْ يَدُ الدَّهْرِ فِي سِرِّهَا فَأَصْلَحَتْهَا قَبْلَ أَنْ تُفْسِدَا

٧٠ وَقَالَ يَرِثِي وَلَدَا لَهُ كَانَ يَسَمَّى مُحَمَّدًا تُسَوِّفِي لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ  
الرَّابِعَ مِنْ جَادَى الْاَوَّلَى سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَصْرِ  
وِيرِثِي اَيْضًا وَلَدَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَاخَاهُ يَحْيَى وَدَفَنَ احَدَهُمَا بِالْعَدَايَةِ  
مِنْ وَادِي وَشَاعٍ بِالْيَمَنِ<sup>٢</sup> [بَسِيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r° et v°. Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*, p. 142 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon *أَعْرَاضَ*, imprimé dans *An-Noukat*, p. 142.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r° et v°.

أَجِبتُ في خيرِ اعضائي واعضادي      وخيرِ اهلي اذا عُدّوا واولادي  
بأبلغِ الوجه من سعد المشية لم      يُعرفَ بشيرِ الئدى والبشرِ في النادي

ومنها

بكلِ لرض شوى قَبْرٌ يَضُمُّ على      فَرّاجٍ معضلة طَلَعِ أنجادِ  
قَبْرٌ تسجي باكتافِ الصّداية لم      تزنه أجداتُ آبائي وأجدادي  
وفي الحُصْنِ لبد الله مدرجة      بالبرق تُشَقِّى بصوبِ الرّائعِ القادي  
وفي الشّرافة ثاوٍ لا تزال له      نازٌ على قدرِ إطفائي وإيقادي  
حلوا فَرادى بأطرافِ البلادِ وهل      رأيتَ زَهَرَ الدّارِى غيرَ أفرادِ  
غدا محمدٌ محسودا وخلفنى      اذمُّ هُما رثى لى منه حُسادِ  
مرتٌ بالربعِ والوادي فأوحشنى      وقيل لى مات أثسُ الربعِ والوادي

٧١ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح<sup>١</sup> [متقارب]

أما وخدودِ ألفن الصدودا      وبَرْدِ لَمَى لا يُبِيعِ الورودا  
وبيضِ صَفاحِ تبسّى العيون      وسُتْرِ رماحِ تَسَى القُدودا  
ودِرْ كلن السُّلّا والنحور      أعزّ المباسمِ منه المقودا

1. Vers 1-13, 23 et 23 d'une poésie de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

ورملي اذا ارتجّ تحت الحضور      ذكنا الهوى ونينا زوردا  
 ويربي اذا ما خلا بالأسود      رأيت الأطباء يصنّ الأسودا  
 لقد شئت أن لا يزال القرام      يجدد القلب وجدا جديدا  
 وإن لا أرى فارس السليسن إلا حميد الماعى سعيذا  
 عليك غدا شرفا للبلوك      وكنّ لملك اخيه شديدا  
 أقام الى عفوه نقمة      تُقم على العتمين الحدودا  
 متى سار مركبه كانت السبلاد بآكنها أن تبيدا  
 اذا ما المظفرُ قاد الجيو      ش قلنا أسىلا ترى ام جنودا  
 كثير التبتّم فى موقف      يضاف فيه الحديد الحديدا  
 تراه غداة الندى والردى      حساما مبيدا غماما مُفيدا

ومنها

اتنى اياديه من قبل أن      أمد اليهنّ عينا وجيدا  
 وأنطقنى فضل إحسانه      وعلنى جوده أن أجيدا

٧٢ وقال أيضا فى نجم الدين اخى عزّ الدين ابن اخت الملك

الصالح

[طويل]

تُرى عند نعيم الدين علمٌ بما عندي      له من جزيل الحمد او خالص الوَدِّ  
وهل عنده آتَى خطيبٌ لمجده      وأتَى على عليائه غيرُ معتدِّ

ومنها

ومدحك عندي يا مؤيدُ طاعة      تقرّيني من طاعة الله والجدير

٧٣ وقال فيه ارجبالا ايضا<sup>١</sup> [طويل]

لك الجد والفضل الذي ليس يُجحدُ      بل الحمد والمذمومُ من ليس يُحتدُ

ومنها

وما ضمَّ هذا الشمل وفوكا ترى      وتسمعه إلا الاجلُّ المرئدُ

٧٤ وقال في المعظم سليمان بن شاور<sup>٢</sup> [رجز]

يا مَلِكَا صرفُ الزمان عبْدُ      والنائباتُ حين يسطو جندُ  
إن مَخَضَ الخطبُ فانت زبدُ      او حَسُنَ الذرُ فانت ندُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v°-52 r°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r° et v°.

٧٥ وقال يهجو بنيًا<sup>١</sup> [خفيف]

يا محبًا من النجوم الزائى ومن الأرض ذُبيرة الحدادِ  
ولى الزئير دينا وتالى معجزات الزبور فى كلّ ناد  
جُبك الزّبّ بقض الزند عندى والزبّادى وذُبيرة الاسادِ

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال الملك موسى  
ابن الاجل المأمون<sup>٢</sup> [سريع]

الخادم المملوك ينهى الى مولاه أنّ اليرّ فوق المراد  
جاوّد فيها فضلك المتشهى وفاق فيها كلّ يرّ وزاد

٧٧ وقال فيه ايضا<sup>٣</sup> [سريع]

قل لجمال الملك يا ابن الذى ذصكر علاه ابدا خالد  
كلّ مساعيمك بنى فاتيك يسمو بها المولود والوالد

1. 3 vers dans D, fol. 52 v<sup>o</sup>; ms. Suivent 4 fragments introduits par : 1<sup>o</sup> وقال يرقى ولده (2 vers); 2<sup>o</sup> وقال ايضا فيه (2 vers); 3<sup>o</sup> وقال عند رجوعه من دفعه (3 vers); 4<sup>o</sup> وقال ايضا (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r<sup>o</sup>.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r<sup>o</sup>.

ما عاقني عنه سوى رَمْدَةٍ      شهابها في مقلتي واقدُ  
 وَغَبْصَةٌ مَحْكُوكَةٌ غَصَّةٌ      يَرْعَبُ فِي خَطَوَاتِهَا الزَاهِدُ  
 ذَابَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ وَالْأَيْدِ مِنْ      شَوْقٍ وَجَلَابُ أَسْتِهَا جَامِدُ  
 وَكُشَهَا لِلنَّيْكِكَ مَسْتَيْقِظُ      وَالْأَيْدِ مِنْ فَوْقِ الْخُصَى رَاقِدُ

٧٨ وقال فيه ايضاً وقد تأخر عن زيارته<sup>١</sup> [بسيط]

ما عاقني عنك إلا هَيْضَةٌ عَرَضَتْ      فَأَضَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَ مَعْتَدِي  
 فَلَا خَلْتُ مِنْكَ عَيْنَ أَنْتَ فَانْظُرْهَا      فَانْتَ عَوْنِي عَلَى الْإِيَامِ بَلِ سَنَدِي  
 وَعَلِمْتُ حَالَكَ رُوْحِي إِنْ كَتَبْتَ بِهِ      فَأَمَنْ رُوْحِي وَلَا تَجْبِسْهُ عَنْ جَسَدِي  
 لَا شُكْرَ لِلدَّهْرِ عِنْدِي غَيْرَ وَاحِدَةٍ      إِلَيَّ وَإِيَّاكَ مَجْمُوعَانِ فِي بَلَدِي  
 اسْلَيْتَنِي عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ قَاطِبَةً      فَقَدْ غَنَيْتُ وَلَمْ أَحْتِجْ إِلَى أَحَدِي

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب  
 أخا الملك الناصر صلاح الدين<sup>٢</sup> [رمل]

سُقْمٌ<sup>٣</sup> الْحَاضِظُ الْحَسَانَ الْخُرْدِ      صَخَّةٌ أَهْدَتْ سِقَامَ الْجَسَدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B<sup>1</sup> حكم.

حَبَّذا ظِلُّ جَفُونِ أَنْبَتَتْ      حمرة الورد على الحُذِّ النَّدى  
لَعَطَّاتٌ لَمْ تَنْزِلْ أَسْهَمُهَا      يَتَوَلَّمَن بِقَلْبِ الْأَسَدِ

ومنها

يا لِيَالِ اسْلِفْتَنِي أَرْقَا      انت في جَاهِ اللَّيَالِ الْجَدِّ  
قَدْ وَهَبْنَاكَ لِأَيَّامٍ بِهَا      قَبَضَ الْعِلُّ بِنَانَ الْعَتَدِ  
وَوَجَدْنَا مَدْحَ سَيْفِ الدِّينِ فِي      جَانِبِ الْأَيَّامِ أَقْوَى الْعُدِّ  
مَلِكٌ مِنْ آلِ إِيُوبَ لَهُ      كَرَّمَ الْفَرْعَ وَطَلَبَ السَّعِيدِ

٨٠ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك الناصر  
وَيَحْتَنِي عَلَى مَسِيرِهِ لَيْلِينَ<sup>١</sup> . [كامل]

صُرْتُ السَّيْبَ إِلَى اللَّوَى وَذَرَوِ      ضَرَبْتُ مِنَ الشَّمَرَاءِ غَيْرُ مَفِيدِ  
وَأَرْثُهُمْ دِيبَاجَةً مَنْ عِنْدَهُ      غَزَلْتُ يَرُودَ هَرَى الْفَتَاةِ الْبُرُودِ  
وَإِذَا عَمِدْتُ إِلَى السَّيْبِ وَصُغْتَهُ      فِي غَيْرِ وَصْفٍ كُنْتُ غَيْرَ عَمِيدِ

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.



مَلِكُ أَرْدَدُ مجده وَلَوْ أَنِّي      ثَبِّتُهُ ثَبِّتُ بالتوحيد  
 أَنِّي عليه ولا أَرْدَدُ مجده<sup>١</sup>      ونسأه مجبول على التديد  
 وإذا قرئت مقالتي بنعالي      فاسمعُ مُجَدًّا في صفات مجيد  
 جزلا يقابله جزيلُ مَكَارِمِ      اسمي بما لم يَغَيِّرْ في المهور  
 عن كلِّ مال بيتُ مال صامت<sup>٢</sup>      إذ كلُّ بيت قلبُ كلِّ قصيد<sup>٣</sup>

ومنها

ضاق الصَّيْدُ على جياذك بعد ما      ضمنت صعادك فَتَحَ كلَّ صَعيدِ  
 والترُّبُ واليَتَنُ القَصِيدَةُ أهله      من خوفهم في قائمٍ وحصيدِ  
 والسيْفُ يَلْمَعُ في الخواطرِ برُّه      بالسيفِ من عَدُوِّ وارضِ رَبِّيدِ  
 فإلى متى أيدي الكمأة معوقة      عن نشرِ أَلْيَةِ ونشرِ بنودِ  
 ومعاطفُ الحيلِ الخفافِ إلى الودي      تشكو خفافِ أَيْدِيٍّ ولبودِ  
 أفلا رَمِيتَ بها الفلاةَ مجرِّدا      عزما تُسَدُّ به عِراضَ البُيُودِ

1. *Kharida*: في التوحيد.
2. *Kharida*: فلا أَرْدَدُ مدحه.
3. *Kharida*: عن كلِّ بيت بيتُ مال حاضر.
4. *Kharida*: منه بيتُ قصيد.

وخلعت بمكة يقول طريقها      للدمر أرخ في رجل تليد  
وعذرت من حسد الرجال على الطي      لما ظفرت بلسة المحود

٨١ وقال يرثي العاضد<sup>١</sup> [كامل]

أسى على زمن الامام العاضد      اسف القيم على فراق الواحد  
زمن دفت الى سواء وأذعنت      جهات رأسى في بين القائد  
جالست من وزدائه وصحبت في      أمراته اهل الشناء الحالد  
ورجعت من جود الامام وجودهم      للضيف اوثق عاضد ومساعد

٨٢ وقال فيه ايضا<sup>٢</sup> [سريع]

يا عاضد الدين من المهدي      ووارث القائم والتهدي

٨٣ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا علي موسى  
المأمون وبهنته بالعيد سنة سبع وخمسين وخمسة<sup>٣</sup> [خفيف]

اتها السيد النى انا عبده      والذى أطلق المدائح مجده

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Rauḍatain*, I, p. 223.

2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.

3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

# ٨٤ وقال يرثي ولده<sup>١</sup> [بسيط]

بأن العزى وفؤادى ما له جَلَدُ      والدارُ فى القلب والأحشاء تَنَقَّدُ

## ٨٥ وقال من قصيدة يمدح بها شاورا<sup>٢</sup>

٨٦ وقال يمدح فارس السليلين بدرا ويشكره على خلعة بقصيدة  
منها<sup>٣</sup>

## ٨٧ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان<sup>٤</sup> [كامل]

اقسِمْ لا كُشِفَتْ لِيْضِرُّ غُتَّةٌ      ومُديرُها ابنُ غمامَةِ المستوقِدِ  
هَمٌّ لو اكْتَحَلَ الحِسانُ بِلُونَهُ      لم يَفْتَقِرْ الى اكْتِحَالِ<sup>٥</sup> الإِثْنِ  
وجد السَّبِيلَ الى بِلُوغِ مراده      لَعَا ارادوا ضَبطَهُ بِالابْجِدِ  
وكانه معه زِيَادَةٌ خِنْصَرٍ      سَيَانِ إِنْ وُجِدَتْ وَإِنْ لم تَوْجِدِ

## ٨٨ وقال يدعو ربّه<sup>٦</sup> [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.
2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.
3. 10 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.
4. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.
5. B<sup>2</sup> سواد.
6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا      وَأَجْعَلْ مَعُونَتَكَ أَلْفًا لَنَا مَدَدًا  
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِ أَنْفُسِنَا      فَالْأَنْفُسُ تَجْزُ عَنْ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا  
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَهَّزْتَ مِنْ أَمَلِي      إِلَى إِيَادِيكَ وَجْهًا سَائِلًا وَيَدًا  
وَلِلرَّجَاءِ ثَرَابٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُ      فَأَجْعَلْ ثَوَابِي دَوَامَ السَّرِّ لِي أَبَدًا

٨٩ وقال في شاور عند رجوعه من حصار الاسكندرية وقد  
أكثر من سفك الدماء بغير حق فُسِّلَ أَنْ يَعْمَلَ قَصِيدَةً  
فِي الْمَنَى<sup>١</sup>

٩٠ وقال يمدح نجم الدين بن مَصال<sup>٢</sup> [كامل]

رُذَا أَحَادِيثِ النُّفَى وَأَعْيَدَا      وَمَعَاهِدَا حَسَنَتْ رُبِّي وَعَهْرَدَا  
دَارَ عَهْدَتْ بِهَا الْأَهْلَةُ أَوْجَهَا      مَتَهَلَّلَاتٍ وَالْفُصُونُ الْقُدُودَا  
وَالْأَفْخُونُ مَبَاسِمًا مَعْسُولَةً السَّنْغَمَاتِ وَالرَّوْدَ الْجَنِّيَّ خُدُودَا  
وَأَسْتَحْزِرُوا رِيحًا بِرَامَةٍ نَافِرَا      لِمَ لَا يَرِيدُ عَنِ الصُّدُودِ صُدُودَا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukal*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 تَرَعْدُ، et au vers 5 وَتُرْعَدُ.

2. Vers 1-4, 26-29, 39-50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 81 r°-84 r°, et dans D, fol. 58 v°-60 r°.

ومنها

مايئ على سنن العالى يَتَقَنَّى      فى المجد آباء له وجدودا  
 جازوا على الشَّعْرَى وجاوز حُدُوم      بفضائل لا تَقْبَلُ التحديدَا  
 أبقي سَلِيمٌ من مَصَالِ سَيِّدا      ساد أنكهول من الملوك وليدا  
 فَبَنَى لبيت بنى مَصَالِ جُدُه      شَرَفَا فزادته النجومُ مشيدا

ومنها

شكر الورى لك فى البُخَيْرَةِ سيرة      أبقت عليك من الشناء خلودَا  
 سعدتْ بمدلك بعد جور طالما      أشقى طريفا واستباح تليدا  
 ونحمت من جور الولاة شريعة      يتسوارثون رسومها تقليدا  
 أيدتْ بالتقوى وصادقِ مِزْمَةٍ      جَلَبَا اليك النصرَ والتأييدا  
 ومهابة السمى الملوكى الذى      يفدو بها أسدُ العرينة سيدَا  
 فقدتْ بك الإسكندرية أنسها      فأصدتْ فيها أنسها المفقودَا  
 كُنَّا وامت على البُخَيْرَةِ نازل      والشغُرُ يشكو فتنة وخمودَا  
 جُزْنَا بدارك لا خلت فتصورتْ      فيها النفوسُ جلالك المعبودَا  
 فجعلتْ سُدَّةَ بابها ورجابها      حَرَمَا وصحى دُكْمَا ومجودَا  
 واستشعروا وجه السبا متبسمَا      فيها وبشرَ جبينك المعبودَا

حَتَّى إِذَا قَدِمَ الرِّكَابُ يَحْتَفُهُ      نَصْرٌ يَحْفُفُ مَيَّامِنًا وَسَمْعُودًا  
فَطَلَمَتْ فِي جَنَابَاتِهَا مَتَهَلَّلًا      كَالْبَدْدِ لَا بَلَّ لِلْوُجُودِ وَجُودًا

ومنها

أَبْدَى التَّدَى وَاعَادَهُ لِيُفْسِدَنِي      فِي التَّكْرُمَاتِ الْعَطْفَ وَالتَّأَكِيدَا

٩١ وقال يمدح القاضي الفاضل<sup>١</sup> [طويل]

لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَرْضَاكَ قَوْلِي لَكَ الْحَمْدُ  
وَمَا لِي وَسْعٌ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَا جَهْدُ  
إِنَّا الْخُرُؤُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ فَإِنْ جَرَى      حَدِيثَ الذِّى أَوَّلَيْتَنِي فَأَنَا الْبَدُ

٩٢ وقال أيضاً وكتب بها إلى شهاب الدين<sup>٢</sup> [خفيف]

نَطَقْتَ عَنْكَ أَلْسُنُ الْأَعْمَادِ      بِجِدَالِ الرِّقَابِ يَوْمَ الْجَلَادِ  
وَسَرَى الْحَمْدُ مِنْ لِسَانِ التَّوَانِي      مُخْبِرًا عَنْ نَدَاكَ فِي كُلِّ نَادٍ  
فَتَمْتَنِعْ بِدَوْلَةِ خِدْمَتِهَا      بِالتَّهَانِي مَوَاسِمُ الْأَعْيَادِ

1. 2 vers dans D, fol. 60<sup>٣</sup>.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60<sup>٣</sup>-61<sup>٣</sup>.

دولة حاضرية حاسدوها      في انتقاص غيرها في ازدياد  
 لك من صدرها محلُّ الفؤاد      او فن طرفها محلُّ السواد  
 فعلٌ محمودٌ كاسمه بعد أيُّو      بَ وفاء او كاسمه في المبادي  
 ساد فيها وسدَّ عنها خطوبها      ذهبت بين عزمه والسداد  
 انت ثبَّتْها برغم النداجي      في بداياتها ورغم المبادي  
 أردفت خلفها رجالا وغلَّت      معها منتهى عنان المادي  
 لا خلَّت منك والدا لك منها      في المهمات طاعة الاولاد  
 والدُ ألفت مساعيه فيها      بين أجفانها وبين الرقاد  
 هيبَةٌ تملأ الصدور ولكن      لين منها مواضع العباد  
 لم تزل تمر القلوب الى أن      زدت حَبَّ حُبِّه في الفؤاد  
 فله في النفوس خالص ودِّ      ثابت في ضائر الاعتقاد  
 طهر الله صدره حين أُملى      قدسه عن ضغائن الأحقاد

ومنها

جعلوا ما عرفت متى وفضلي      علَّم فوق شامخ الأطوار  
 نقصوا بي من حيث زادوا فكانوا      نَسَبًا زاد نقصه بزياد  
 انت واصلت بالكرامة برى      وفي اقصى مطالبى ومرادى

ثم اتبعتهما بالطفاء بر بالفت في تهدي وافتقادي

٩٣ وقال يمدح المكرم على بن الزيد [كامل]

يا من تظلل له الكواكب حسدا لعلو رتبته وتمشي سجدًا

ومنها

واسلم فقد شكر الوصي وآله عزما نصرت به النبي محمدا

٩٤ وقال لعز الدين حسام [سريع]

يا أكرم الحاضر والبادي	وفارس الموكب والنادي
ويا ذباب الأبيض المنتضى	عزما ونصل الصعدة الصادي
وإني كتاب منك مضمونه	شكرك عن برى وإسمادي
بدأت بالخسنى فجازيتها	والفضل في الإحسان للبادي
فتق بوذى واعتقد أننى	لن يناديك بمرصاد
وسل من الله تجد منيما	طول حياة الناصر الهادي

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.



٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل في اعتقال  
السلطان<sup>١</sup> [بسيط]

هذى مناجاة عبيد رق حاسده من البلاء النى امسى يكابده<sup>\*</sup>  
لا يطرُق التوم أجنانا لمقلته ومقلة الموت من قُربى تراسده  
ومنها

اما السراج فقد جهزث مركبه وفدا الى ملك ما خاب وافده  
اكامل ابن ابى الفتح الذى اعتصم

به الخلافة لعا غاب والده  
حاشا كمالك من نقص تقدمه والبدد يُعرف بعد النقص زائده  
فَئِش تَجِدُ لى ظلياً فى الذين هفوا وما نظيرك بمن انت واجده  
وما أقيمَ لنفسى حُسنَ ممدرة انا المسمى الذى ضلّت مقاصده  
بُعُدْتُ حَكَمَ وكانت زلّة وخطا فأغفرْ وذلك ذنب لا أعاوده  
إلى سَتِيت وهل من فضلٍ عاطفو على تُسمد جدى او تماعده  
لستُ الجليدَ على ما قد بُليت به فأرحمَ فلو كنتَ هفوا ذاب جامده  
إن ابن سمين قد أشفى على طَرف من النية واختلت قواعده

1. Vers 1, 2, 7-15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v°-62 v°.

ومنها

لو قصر الحمدُ بي عن شكر أنعمه      فאלله شاكركه عني وحامدُه

قافية الراء

٩٦ قال يمدح ياسرا بالين<sup>١</sup>      [كامل]

سفر الزمان بواضح من بشره      وأفتقر باسمُ نَفَرِه من نَفَرِه  
واضاء حتى خلتُ نعمة ليله      طارت شرارا في توقد فجرِه

ومنها

بالياسر المغنى بأيسر جوده      والمقتنى عزَّ الزمان بأسره  
من طالت اليَمنُ العراقَ بفضله      وسمت على ارض السَّامِ ومِصرِه

٩٧ وقال من قصيدة يهَيُّ بعيد الفِطر<sup>٢</sup>      [كامل]

أحيى معارف كل معروف بها      ومحا معالمَ مُنْكَرِه وتُكْرِِه

٩٨ وقال يمدح الامام العاخذ<sup>٣</sup>      [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.
2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 r°.
3. Vers 1, 2 et 17-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°-65 r°. B<sup>2</sup>, fol. 85 r°-87 r°, a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

الشمرُ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَكَ اكْبَرُ      تَمَّا نَقُولُ وَأَنَّ فَضْلَكَ اكْثَرُ  
لَكِنَّ مَدْحَكَ خِدْمَةٌ مَفْرُوضَةٌ      أَمْرُ الْمُنْقِلِ بِفَعْلِهَا وَالْمُكْتَفَرُ

ومنها

تَرَفَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمُ      أَصْحَتُ تَوَزَّخَ بِأَسْكَمٍ وَتَطَرُّ  
قُسِمَتْ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ مَحَاضِرُ      لَمْ يَنْصَرِمِ وَمَقْدَمٌ وَمَوْفَرُ  
وَأَجْلُهَا يَوْمُ الْخُلُجِ فَلَيْتَهُ      مِنْ بَيْنِهَا يَوْمٌ أَغْرَ مَشْهُرُ  
يَوْمٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجَةٍ      شُهِبَ الْأَسِنَّةُ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ  
يَوْمٌ كَانَتْ الْجَيْشُ تَحْتَ قَتَامِهِ      يَرُّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَارِحِ مُضْطَرُ  
وَأَفَاكُ فِيهِ التَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا      خَجِلٌ يَقْدِمُ رِجْلَهُ وَيُسَوِّخِرُ  
قَدْ جَاءَ مُتَنَذِرًا إِلَيْكَ وَتَنَابَا      مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلِكَ يَعْتَدُرُ  
لَسَوْلَا تَقْرُءُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى      مَا كَانَ مَذْرُوبًا عَلَيْهِ الْعِثْرُ  
لَوْ لَمْ تَغْتَبِرْ بِاللَّهْدَى فِي وَجْهِهِ      مَا لَاحَ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّ غَبْرُ  
وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رَكَابَكَ أَيْضًا      صِرْفًا لَكَتَدَّرَ الْحَبَاجُ الْأَكْصَدُ  
وَلَقَدْ صَدَمْنَاهُ فَتُبَّتْ نِيَابَةٌ      عَزَّ الْفَتَى بِهَا وَاتَرَى التُّعْبَرُ  
إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكُنْكَ لُنَجْمَةٌ      أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ أَغْرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B<sup>1</sup>.

شَـنَانٍ بَيْنَكُمَا أَبْخَرُ وَاحِدٌ  
فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيْضُ جُودِكَ حَاضِرُ  
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا لِحَاجَازَ فَيَاكَ  
كَسْرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِثَّةِ  
فَتَنَلْ مُوسَى وَثَمَرَا خَالِدَا  
وَتَهْنِ إِتْيَامَ الْكَفِيلِ وَدَوْلَةَ  
هَادِي الدِّعَاءِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي  
إِنْ كُنْتُ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مَقْلَةً  
أَوْ كُنْتُ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قِبْلَةً  
أَوْ كُنْتُ لِلْإِسْلَامِ شَمْسَ هِدَايَةِ  
مَلِكِكَ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ وَفَضْلَهَا  
يُسَيِّمُ يَرْوِقَ الْأَذْنِ مِنْهَا مَسْمُوعُ  
أَحْمِي بِمُغَيِّ الدِّينِ سَيْرَتَهُ الَّتِي  
ذَخِرَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ خِلَافَتِهَا هَاشِمُ  
النَّاصِرُ الْمُغَيِّ السَّنَى بِشَنَائِهِ  
كَرُفَتْ بَنُو رَزِيكَ حَتَّى أَتَاهُمْ  
وَتَوَاضَعُوا وَالدَّهْرُ يَلْعَمُ وَالْعُلَى

كَيْدِ انْأَمَلَهَا الْكَرِيمَةُ أَبْخَرُ  
فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ  
مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَرُ  
أَضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِيَّةِ يُغْبَرُ  
تَمْضَى لِيَالِيهِ وَأَنْتَ مَعْمُرُ  
عَزَّتْ بِهَا فَهُوَ الْمُنَاءُ الْإِكْبَرُ  
تَهْدَى إِذَا ضَلَّ السَّمِيعُ الْمُبْهِرُ  
فَالصَّالِحُ الْهَادِي عَلَيْهَا يَحْبَرُ  
فَهُوَ الشُّعَارُ لِأَهْلِهَا وَالْمُسْتَعْرِ  
فَطْلَانَعُ مِنْهَا الصَّبَاحُ الْمُسْتَعْرِ  
بَدَأَ الْإِسْنُ بِهِ وَثَقَى الْخُنْصِيرُ  
وَعُلَى يَرْوِقُ الْعَيْنُ مِنْهَا مَنْظَرُ  
يُطَوَّرُ بِهَا نَشْرُ الشَّيْءِ وَيُنْشَرُ  
وَوَصِيلَةُ لَهُمْ تَصَانُ وَتُنْخَرُ  
أَضْحَتْ عَظِيمَةُ كُلِّ خُطْبٍ تَصْنَرُ  
دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلْكَوَاكِبِ مَعْمَرُ  
أَنَّ الزَّمَانَ بِهِمْ يَتَبَيَّنُ وَيَنْفَرُ

الشائدون عَلَى كَبَا مِنْ دُونِهَا كِنَرَى وَقَصَّرَ عَنْ نِدَاهَا قَنَصَرُ  
فَلْيَسْلَمُوا لِلْعَاظِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَضُدٌ يُدَلُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَيُثَقَّرُ

٩٩ وقال في الأكرم بن الرِّيد<sup>١</sup> [طويل]

اِذَا مَا لَقِيتَ الْأَكْرَمَ النَّدْبَ فَأَعْتَدْ إِلَيْهِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْحَمْدِ الشُّكْرِ  
وَقُلْ لَا خَلَا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا أَطْوَى بِسَاطُكَ مِنْ نَهْيِ مَطَاعٍ وَمِنْ أَمْرِ  
فَمَا زِلْتَ طَاقَ الْوَجْهِ فِي الشُّحْطِ وَالرُّضَى حَمِيدَ السَّجَايَا فِي التَّجْهِمِ وَالسُّرَى<sup>٢</sup>  
إِذَا مَا تَسَخَّنَا<sup>٣</sup> عَلَيْكَ قَبِلْتَنَا قَبُولَ رَحِيبِ السَّاحِ وَالرَّاحِ وَالصَّدْرِ

١٠٠ وقال يرفى الملك الصالح<sup>٤</sup> [خفيف]

لَيْتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَمْ يَتَبَسَّمْ عَنْ مَحْيَاهِ لِلْيَالَى ثَعْرُودُ  
طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِيَوْمِ مَبُوسٍ حَيْدَ الطَّيْرِ شُرُهُ الْمُسْتَطِيرُ  
وَتَجَلَّى صَبَاحُهُ عَنْ جَبِينِ أَثِمْدُ اللَّيْلِ فَوْقَهُ مَذْرُودُ  
صَبَّحَ الْمَجْدَ فِي صَبِيحَةِ ذَلِكَ السَّيُومِ فَمَبْرَأَ صَيْنَلَمُ عَنْقَفِيرُ

1. 4 vers dans D, fol. 65 r<sup>m</sup>.

2. D. التَّهْجُمِ وَالسُّرَى.

3. D. تَسَخَّنَا.

4. Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r<sup>m</sup>-67 v<sup>o</sup>. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *An-Noukal*, p. 51-52; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Raûdâtâin*, I, p. 125-126.

بلغ الدهرُ عندها ما تمى      وعليها كان الزمان يدور  
 حادثٌ ظلت الحوادثُ منها      شاهدته من جوره تستجير  
 ترجف الأرض حين يُذكرُ عنه      وتكاد السماء منه تمور  
 طبق الأرض من مصاب إلى التا      دات خطبٌ له النجوم تغور

ومنها

لك رضوانٌ زائرٌ ولقوم      هللكوا فيه مُنكَّرٌ وتَكِيرُ  
 حفظتُ عهدك الخلافةَ حفظا      انت منها به خليك جديرُ  
 أحسنتُ بملكِ الصنعةِ فنا      فاستوتُ منك غيبة وحضورُ  
 وأبى الله أن يتمَّ عليها      ما نبوى حاسد لها أو كفورُ  
 ضيقوا سفرة المسكينة لـسكن      ضاق بالتاكثينَ ذاك الحفيرُ  
 وتجرؤا على القصورِ بغد      وسراجُ الوفاء فيها يُنيرُ  
 حرِّمَ آيِنٌ وشهرٌ حرِّمٌ      مُتكتٌ منهما عُرى وستورُ  
 لا صيامٌ نهائمٌ لا امامٌ      ظاهرٌ ثربٌ أختمَ فيه طهورُ  
 أخفروا ذمة الهدى بعد طم      ويقينٌ أن الامام خفيرُ  
 وإذا ما وفّت خدودُ البرادى      بذمامٍ فما تقول القصورُ  
 غضبُ العاضدُ الامام فكسات      فرقا منه أن تذوب الصخورُ

أَدْرَكَ الشَّارِدَ مِنْ عِدَادِهِ بِعِزِّهِ      لَمْ يَكُنْ فِي النِّشَاطِ مِنْهُ فَتَوَرُّ  
وَأَسْتَقَامَتِ بِنَصْرِهِ وَهَدَاهُ      حُجَّةُ اللَّيْلِ وَاسْتَمَرَ التَّوَرُّ

١٠١ وقال يمدح المظفر أخا الملك الصالح<sup>١</sup> [رجز]

يَا ظَلِيَّةَ الرَّمْلِ الَّتِي      انْتَهَبَهَا وَتَنَفَّرُ  
لَا مَ حَلِيكَ عَنَّا      لَوْ شَاهَدُوكَ مَنَدُوا

ومنها

وَأَشْكُرُ أَبَا النِّجْمِ الَّذِي      إِحْسَانُهُ لَا يُصْفَرُ  
بَدَدَ بَيْنَ دُرِّيكَ الَّذِي      أَحَدَى نِدَاءَ الْبِدَدِ  
ذُو غُرَّةٍ تَزْهَوُ بِهَا      قَيْجَانُهُ وَالْمَيْفَقَرُ

ومنها

قُلْتُ لِمَنْ كَانَ مَعِي      أَكْشَفَ لَنَا مَا الْخَبْرُ  
فَقَالَ لِي مَنْتَهَرَا      اسْكُتْ لِفِيكَ الْحَبْرُ  
يَجُوزُ أَنْ يَخْفَى السَّهْوُ      فَكَيْفَ يَخْفَى الْقَمَرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v°-69 r°.

فقلتُ من هذا الذي تُعْظِمُهُ وَتُصْغِرُهُ  
 قال جلالُ الرُّؤسَا فَاسْتَمِعُوا وَأَبْصُرُوا  
 هذا الذي تَجْعَلُ بِضَرِّهِ لَا شَيْدُ  
 فعندها قلتُ لِحَظِّي انتَ حَظُّ مُدِيرٍ  
 حقِّي متى أَضْجُرُ مِنْ دَهْرِي وَلستَ أَضْجُرُ  
 وسوف أَبْلُغُ النُّفَى إِنْ صَزَمَ الْمَظْهَرُ  
 لأنِّي مِنْ ظِلِّهِ فِي ذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ  
 نلتُ بِهِ مَا أَرْجَى أَمِنْتُ مَعَا أَحَدُ  
 وهو عَلَى مَا أَشْتَهَى مِنْ كُلِّ خَلْقٍ أَقْدُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصالٍ [سريع]

تولا لنجم الدين يا خيرَ من تات نداه غُرُ أشعاري  
 ووارثَ الأفضل من بعده مَنصِبَه العاري من العاري  
 يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسْمَاعٍ وَأَبْصَارِ  
 يَفْدِيكَ أَقْوَامٌ عَطَايَاهُمْ ماءُ أَجَاخٍ بَيْنَ أَجْجَارِ  
 ظاهِرُ أَثْوَابِهِمْ أَبْيَضُ وَالْبَرُصُ مِنْ زَفْتٍ وَمِنْ قَارِ



دَعَانَتْ تَأْنَفَ مِنْ ذَمِّهِمْ وَحَمْدِهِمْ عُونِي وَأَبْكَارِي  
 أَهْدِي لِي فِرْدُ لَهُ قِيَمَةٌ غَالِيَةٌ لِحُكْمِهِ عَارِي  
 يَبِيتُ فِي اللَّيْلِ بِلا سِتْرَةٍ وَالْقَطْطُ يَحْيِيهِ مِنَ الْفَارِ  
 فَأَتْنُنْ وَلَا تَتْنُنْ عَلَى إِثْرِهَا بِشَقَّةٍ مِنْ عَمَلِ الدَّارِ  
 فَسَوْفَ يَجْزِيكَ ثَنَائِي بِهَا مِنْ كُلِّ قِيَرَاطٍ بِقِنْطَارِ

١٠٣ وقال في يوم الخميس وقد نُقِلَ الصالح من الدار التي  
 كان بها مدفوناً بالقاهرة الى تربة بالقرافة<sup>١</sup> [كامل]

يَا مُطْلِقَ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ فِرْزَارُ وَمَقْنَدَ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ  
 مَا بَالُ دَمْعِكَ وَهُوَ مَاءُ سَاغٍ يُذَكِّي بِهِ مِنْ حَذِّ وَجَلِّكَ نَارُ  
 لَا تَتَخَذَنِي قَدَوَةً لَكَ فِي الْأَسَى فَلَسَدِي مِنْهُ مَشَاعِرٌ وَشَعَارُ  
 خَفِّضْ عَلَيْكَ فَإِنَّ دَنْدَ بِلَيْتِي وَارِ فِي صَدْرِي صَدَى وَأَوَارُ  
 إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ الْخِيَارُ فَلِإِنِّي وَلَهَانُ لَمْ أَتْرَكَ وَمَا<sup>٢</sup> أَخْشَارُ

1. Vers 1-8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r<sup>o</sup>-71 v<sup>o</sup>. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-54, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 63-65 et 145. La *Kharida*, fol. 259 v<sup>o</sup>, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Dans *Rauḍatain*, I, p. 126-127, on trouve les vers 9, 19, 21-23, 30-35, 37-44, 54-59, 61-64, 67 et 66, plus, entre les vers 13 et 14, un vers, donné en troisième dans *An-Noukat*, p. 63.

2. La lecture de وما est incertaine.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي حَيْنٌ مُضَلَّةٌ يُرَوِّدِي لَهَا بَعْدَ الْحَوَارِ حَوَارُ  
عَاهَدْتُ ذِمِّي أَنْ يَقَرَّ فُخَانِي قَلْبٌ لَسَائِلِهِ الْهَمُومُ قَرَارُ  
هَلْ عِنْدَ مُحْتَرِّ يَدِي بَلِيَّةٌ إِنَّ الصَّغَارَ مِنَ الْهَمُومِ كِبَارُ

ومنها

حَتَّى إِذَا شَدَّهَا وَنَهَبَهَا عَلَمَا يُخَيِّجُ فَنَازَهُ وَيُزَارُ

ومنها

أَكْنِزِلَ آلَ مُحَمَّدٍ ذَوَلَيْهِمْ فِي حَيْثُ عَرُفَ وَلَيْهِمْ انْكَدَارُ

ومنها

وَلَقَدْ وَفَى لَكَ مِنْ صَنَائِكَ أَمْرُؤُ بِشَنَائِهِ تَسْتَسْمِعُ السُّعَارُ  
أَوْفَى ابْرَحَمَ بْنَ بَهْدَكِ عَدَّ مَا خَذَلَتْ يَمِينُ اخْتَبَهَا وَيَسَارُ  
غَابَتْ مُهَائِكَ وَاثْقَيْنِ وَلَمْ تَقُبْ فَكَأَنَّهُمْ بِمَحْضُورِهِ خُصَارُ

ومنها

لَقِيَ الْمَنِيَّةَ دُونَ وَجْهِكَ سَافِرَا مِنْ غُرَّةٍ لَجِينِهَا إِسْفَارُ

ومنها

مَلِكُ جَنَابَةٍ سَيْفُهُ وَسَنَانُهُ      فِي كُلِّ جَبَّارٍ عِصَاهُ جُبَارُ  
جُمْتُ لَهُ فِرْقَةُ الْقُلُوبِ عَلَى الرُّضَى      وَالسَّيْفُ جَامِعُهُنَّ وَالْدِينَارُ  
وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا اقَامَا دَوْلَةً      دَانَتْ وَكَانَ لَامِرُهَا اسْتِمْرَارُ  
وَإِذَا هُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا      عِزُّ الْمَدَدِ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ  
يَا خَيْرَ مَنْ نَقَضَتْ لَهُ عَقْدُ الْبَحَى      وَغَدَا إِلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ  
وَمَضَتْ أَوَامِرُهُ الطَّلَاعَةُ حَسَبَ مَا      يَقْضَى بِهِ الْإِسْرَارُ وَالْإِصْدَارُ  
إِنَّ الْكَفَالَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ يَزَلْ      يُسَوِّى إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَيُشَارُ  
كَانَتْ مَسَافِرُهُ إِلَيْكَ وَتَبَعْدُ السَّأْخَطَارُ مَا لَمْ تُرَكَّبِ الْأَخْطَارُ  
حَتَّى إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ وَشَاهَدْتَ      مَلِكًا لَزَنْدِ الْمُلْكِ مِنْهُ أَوَارُ  
أَلَقْتَ عِصَاهَا فِي ذِرَاكَ وَغَرِمْتَ      عَنْهَا السَّرِيجَ وَحُطَّتِ الْأَوْكَارُ  
لَلَّهِ سِعْرُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا      وَقَيَّوْذُهَا التَّارِيخُ وَالْأَشْعَارُ  
جَلَّتْ فَصْلَى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا      وَكَبَّتْ وَرَائِي قُرْحٌ وَمِهَارُ  
وَالْحَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَعْبَرُ      إِلَّا إِذَا مَا لَزَّهَا الْمَضَارُ  
وَمَدَانِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَطَالَهَا      سَبَقْتُ وَلَمْ يُبْكَلْ لَهَا عِذَارُ  
إِنْ لَتَرْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ مِغْنَةً      بِأَقْلٍ مِنْهَا تُبَسِّطُ الْأَعْدَارُ  
فَلَسْتُ مِنْ حُسْنِ الْوَلَاءِ عَقِيدَةً      يُرْضِيكَ مِنْهَا الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ

١٠٤ وقال يمدح العاضد<sup>١</sup> [طويل]

ففتح لنا في كل يوم مَسْرَّةً      تُبَايِرُ سَمْعَ المجد منها البشائرُ  
قضى الله يا ذخر الأئمة أن من      يناويلك أو يتوى لك القدر خاسرُ

ومنها

وأبطلت كيد الخارجى بن يُوسُفِ      وانت كفيل لابن يُوسُفَ ناصرُ  
توهم أن التلك ما سوت له      وساس أملتها السى والحواطرُ  
وهذا مرام لم تنزل دون نيله      موارد حثف ما هن مصادرُ

١٠٥ وقال يمدح الناصر بن الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

دانت لامرك طاعة الأقدارِ      وتواضعت لك عزّة الأقدارِ  
وساعى الشمرى محلك فى الورى      فسمت بذكرك همة الأشعارِ

ومنها

1. Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°; les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Noukat*, p. 66; 28 et 29 dans *Raudatain*, I, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5-32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 72 v°-74 r°.

وَأَمْدُ يَدِيكَ إِبَا الشُّجَاعِ مَثْوِيَّةٌ وَعُقُوبَةُ بِالسَّيْفِ وَالْدِيَارِ  
فَهُمَا ذَرِيعَةُ مِرَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَهِيَ ذَرِيعَةُ ذَلَّةٍ وَصَفَارِ  
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالنَّيِّ فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ  
وَالْمُضْلِحَانِ فَسَادَ كُلِّ طَوْنَةٍ مَرْتَابَةٌ بِالْعَرَفِ وَالْإِنْكَارِ  
وَالْقَائِمَانِ إِذَا تَقَاوَلَا نَاصِثٌ بِحِرَاسَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوَاطَارِ  
وَالْحَامِلَانِ عَنِ الْمَالِكِ ثِقْلًا مَا تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ  
وَالرَّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَطَرَ الْمُلُوكِ عَلَى الْقَنَا الْخَطَارِ  
وَالْمُؤَيَّدَانِ لَهُمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ نَادَ الْعُلَى فِي رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ  
وَلَقَدْ جَمَعَتْ إِبَا الشُّجَاعِ إِلَهُمَا خَفَضَ الْجَنَاحَ وَرَفَعَهُ الْمَقْدَارِ  
وَذَعَرَتْ سَاهِيَةَ الْقَصَافِ بِهَيْبَةٍ سَكَنَتْهَا بِسْكِينَةٍ وَوَقَارِ  
وَوَفَيْتَ هَذَا الدِّينَ وَاجِبَ حَقِّهِ فَصَفَتْ مَشَارِبُهُ مِنَ الْأَكْثَادِ  
وَلِكُلِّ عَصْرِ دَوْلَةٍ وَسِيَاسَةٍ تَجْرَى الْأُمُورُ بِهَا عَلَى الْإِشَارِ  
فَإِذَا بَدَأَ لَكَ جَالِسًا فِي دَسْتِهِ فَتَعَذَّرِ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ حَذَارِ  
وَأَتَصَرَّ خُطَاكَ وَكُفَّ عَنْ وَجْهِ الثَّرَى مَا طَالَ مِنْ ذَيْلٍ وَفَضْلِ إِذَا رِ  
وَأَحْصُرْ مُقَالَكَ إِنْ نَطَقْتَ فَرِيئًا وَبُيْظَ الْبُيُوتُ بِمِثْقَالِ الْيَكْثَارِ  
عَنْدَى لَكَ الْحَبْرُ الْيَقِينُ فَيُثَقِّ بِمَا يُنْهَى إِلَيْكَ جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ  
أَصْبَحْتُ مِنْهُ وَقَدْ طَلَبْتَ فَصَاحَتِي فِي كُلِّ نَادٍ أَسْتَقِيلُ عَشَارِي

أَقْسَمْتُ بِالتَّيْلِكِ الَّذِي أَقَاطَلُهُ      صَحْرُ الْقَوْلِ وَنَفْحَةُ الْأَشْجَارِ  
ذَخِرِ الْأَيْمَةَ كَأَقْلِلِ الْخُلَفَاءِ مِنْ      نَسْلِ الْهَدَاةِ الْحَمْسَةِ الْأَطْهَارِ  
لَقَدْ اعْتَرَانِي الشُّكُّ هَلْ فِي تَاجِهِ      وَجْهُ صَبِيحٍ أَمْ صَبَاحُ نَهَارِ  
وَجْهُ بِهِ تَقْتَنِي صِرُونُ عِدَائِهِ      كَتَمْدَا وَتُجَلَّى أَعْيُنُ النَّظَارِ  
لَمْ أَذَرِ هَلْ نُصِبْتُ مَرَاتِبُ دَسْتِهِ      بِمَقَرِّ مَلِكٍ أَمْ بِدَارِ قَرَارِ  
دَارُ غَدَتِ يَا شَمْسَهَا وَغَامَهَا      فَلَمَّكَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالذُّوَارِ  
وَصَكَاتُهَا هِيَ جَنَّةُ أَغْنِيَتِهَا      يَا بَحْرَهَا عَنْ مِثْنَةِ الْأَنْهَارِ  
وَجَلَّتْهَا دَارُ السَّلَامِ فَبُرِدَتْ      دَارُ السَّلَامِ وَكُتِبَتْهُ السُّوَارِ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتَا عَيْنُكَ رَكْنُهُ      مَا كَانَ مَسْتَوْرًا بَنَى الْأَسَارِ  
أَهْدَتْ لَهَا تَيْيِسُ مَا لَمْ يَفْتَخِرْ      بِنَظِيرِهِ عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ  
وَأَمَدَهَا حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ بِالَّذِي      لَمْ تَقْطُرْهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ

ومنها

فَتَنَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي افْتَخَرْتَ بِهَا      مِصْرٌ عَلَى الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ  
غَبَرَتْ فِي وَجْهِ الْمُلُوكِ بِسِيَرَةِ      لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بِغُبَارِ  
وَعَبَدَتْ عُلاكَ صَحِيفَةً ضَوَائِهَا      أَمِنْتُ رَعِيَّةً مِنْ يَخَافِ الْبَارِ  
وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَاخِزَ رَتَبَةٍ      يُغْنِي الْعِيَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ

اِطْمَنَّا لَهَا طَلَعَتْ بِبَرْجِهَا      أَنْ الْبُرُوجَ مَطَالِعُ الْأَقْصَارِ  
 يَا خَابِطَ الْعِشَاءِ بَعْدَ طُلُوعِ      هَذَا الشَّهَابِ ضَرَامُ تِلْكَ النَّارِ  
 يَا ظَامِيَ الْأَمَالِ إِنَّكَ نَازِلٌ      بِنَعْدِيرِ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْمِنْدَارِ  
 يَا خَائِفَ الضَّارِي نَحْنُكَ فَاتْنِدُ      وَأَحْذَرُ هَذَا شَيْلُ ذَلِكَ الضَّارِي  
 وَأَسْلَمَ لِأَيَّامِ غَدَا بِكَ أَهْلُهَا      مِنْ جُودِهَا فِي قَمَةِ وَدِمَارِ

١٠٦ وقال في كسر الخليج يمدح العاضد سنة تسع وخمسين  
 وخمسةائة<sup>١</sup> [طويل]

سجوداً فهذا صاحب الركن والحجر      ووارث علم التمل والنحل والحجر  
 ومنها

تَمَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَامَا      تَرَوُّكَ مِنْ صَوْمِ شَرِيفٍ وَمِنْ فُطْرٍ  
 يُوَاصِلُهَا سَعْدٌ بِمَجْدِكَ مُقْبِلٌ      فَصَامَ إِلَى عَامٍ وَشَهْرٍ إِلَى شَهْرِ  
 رَكِبْتَ إِلَى كَسْرِ الْخَلِيجِ وَأَنَا      رَكِبْتَ إِلَى جِدْرِ الرِّعَايَا مِنْ أَنْكَرِ  
 وَلَعَا رَأَيْتَ الْبَرَّ بِحَمَا مِنَ الظُّبَا      فَهَجَّجْتَ مِنْ بَحْرِ يَسِيرٍ إِلَى نَهْرِ  
 غَدَوْتَ بَفَتْحِ السَّدِّ فِي زَحْفٍ أَدْعَى      يَسَدَّ هَوْبِ الرِّيحِ بِالْأَسَلِ السُّعْرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r°-75 r°.

يَرْدُ ظِلَامَ النَّعْجِ فَجْرًا كَأَنَّمَا      أَسْتَنْثُهُ مَطْبُوعَةً بِسَنَةِ الْفَجْرِ  
كَأَنَّنِي عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ      كَتَابُهَا سَطْرٌ يُضَافُ إِلَى سَطْرِ  
إِذَا خَفَعْتَ أَعْلَامَهُ وَبَنُوهُ      رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْعَزِّ وَالنَّصْرِ  
وَقَدْ خَلَعَ التَّلَايِيدُ فَوْقَكَ حُلَّةً      تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ

ومنها

أَرَارَتْ مَجْدَ الْحَافِظِ بْنِ مَحْتَدٍ      وَحَافِظَ حَكَمِ اللَّهِ فِي حَكَمِ الذِّكْرِ  
إِذَا مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ صَالِحَ دَعْوَةٍ      فَشَمَّكَ الرَّحْمَنُ بِالنَّاصِرِ الذَّخِيرِ  
فَقَدْ سَارَتْ أَيْتَامُهُ حَيْبَ دَهْرًا      فَلَا كَشْفَ الرَّحْمَنُ ذَلِكَ مِنْ سَرِيرِ

ومنها

وَكَمْ مُنْدَرِ يَا آلَ رُزَيْكَ مِنْكُمْ      تَعَيَّرُ بِالْإِحْسَانِ عَنْ شَرَفِ الْقَدْرِ  
وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا آمِرِينَ عَلَى الْوَدَى      لَكُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى إِمَامُ زَمَانِكُمْ      لَكُمْ جَامِعًا بَيْنَ الْكَفَالَةِ وَالصِّهْرِ  
فَدُنْتُمْ لَهُ مَا دَامَ شِعْرِي فَإِنِّهِ      سَيَبْقَى لِي أَنْ يَنْقُضِيَ عُمْرُ الدَّهْرِ

١٠٧ وقال يمدح عز الدين حُصَامًا [طويل]

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 76 r-76 v. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 116-117.



سرى لك عَرَفٌ في التسم الذي سرى      وخطرةٌ ذَكَرَ نَفَرَتْ سِنَّةٌ اَنْكَرَى  
وأرمض من تلقاء ارضك بارق      قضى لك عندي أن تنامي وأسهرًا  
يذكركني دَرَا بشغرك أبيضًا      ولونَ خضاب في بنانك أحمرًا  
طوى لك بُرْدَ الليل نشرُ كأنما      اجاز على دارين وهما وما دَرَى  
وما كان ذاك النشر إلا تحيةً      بشتٍ بها مسك الذوائب أذفرا  
بشتٍ ببتيك الريح روح ابن قفرة      يرى حلمه هزُّ الترافخ في البرى  
حليفٌ لأكوار المطايا كأنما      يمدّ القرى أوطى مهادا من القرى  
إذا قطعت أوصالَ ارض ركباه      فقد وصلت ذيلَ الهوامر في السرى  
كأن ابن خُبَرٍ قد عاه بقوله<sup>١</sup>      محاولٌ ملُكا او نموت فنعُذرا  
وما ظفر الراجي من المجد غاية      لذا هو لم يرجُ الاجلَ المظفرا

ومنها

ومذب فصرى نقده وانتقاده      وأثنى على شعري وان كان أشعرا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن زُرَيْك ويذكر حريقا وقع بمنظرته  
بالخليج وبذكر داره الاخرى وبنائها وستورها الديبايح ومقاطم

1. Imrou'ou 'l-kaïs, dans Ahlwardt, *The Dīwan of the six arabic Poets*, p. 130.

العاج والابنوس وُيسلّه في سكنى دار<sup>١</sup> [كامل]

ليست صفاتُ عَلاكِ مِمّا يُتَرَى      فيها ولا مِمّا يُصاغُ وَيُفَتَرَى  
مَدَمَكَ قَبْلَ مَدِينِنا لَكَ هَفَّةٌ      أَغْنَتْكَ شَهْرَةٌ فَضَلْها أَنْ تُشْهَرَا

ومنها

وكَفَتْكَ مِنْ جَرِّ السَّارِ هَيْبَةٌ      أَخْضَتْ نَجْمَ بَصَلِ اأَرْضِ عَسْكَرَا  
وَشَفَّتْها بِغَرائِمِ لَوْلَا الشُّقَى      أَذْكَتْ عَلَى الْأَفَاقِ جِوْرا مُسْكَرَا  
وَوَناعَ أَيْدِيْها بِضَنائِعِ      صَنِ المَدِيحِ لَذَكَرْها أَنْ يُشْتَرَى  
نَباتِ مَنْابِ الْخَضِرِ فِي تَطَوافِهِ      مَذْفارَقَتْ هَذَا الْجَنابِ الْإِخْضَرَا  
كَمْ مَوْقِفَ أَذْكَيتَ مِنْ شُهْبِ الْقَنَا      فِي لَيْلِ عَشِيرِهِ سَنًا وَسَوْرَا  
وَمَواطِنَ وَطِئْتَ نَفْسَكَ عِنْدَها      لَمَّا وَرَدَتْ المَوْتَ أَنْ لَا قَصْدَا  
فَتَكْتَفِ مِنْ فِارِسِ الْإِسْلامِ مِنْ      مَلِكِ تَعَوَّدَ أَنْ يُعانَ وَيُنْصَرَا  
صَدَقَتْ نَفْسَكَ بِالْمَظْطَرِّ عِنْدَما      حَمَى الوَطِيسُ بِها فَرَحَتْ مَظْطَرَا  
حَيْثُ الْأَمَّةُ وَالْأَسَنَةُ شُرْعَ      وَالْجُرْ قَدْ لَبَسَ الْحِجَابَ الْأَصْغَرَا

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59 et 62 sont dans *An-Noukal*, p. 102-103.

وكانَ عزمك قال حينَ تقدّمتْ . بك همةٌ لم تُرَضْ أنْ تسألوا  
 لا تُكسرَ الأعداءُ حتّى يشهدوا صدّ الذوابِلِ فى الصدورِ تكسّراً  
 والمشرقيّة لا يروقُ بياضُها إلا اذا صُبِغَ النجيعَ الأحمراً  
 بين الحديدِ على يمينك غيرةٌ حدّ الحُسامِ بها الأصمّ الأسيراً  
 ففدا لِمَا نظمَ المثقّفُ نائراً حدّ تمامِ جماله أنْ يُنشِراً  
 فأفخرَ بهمتك الذى من حقّها إن لم يَرُحها مجدّها أنْ تغفراً

ومنها

للهِ فيك إبا الضياءِ سريرةٌ يجرى بطاعتها القضاء إذا جرى  
 فتتسلّ داراً شيدتها همةٌ يندو المسيرُ بأمرها مثيراً  
 جعلتها وتجمّلت مضرّ بها لعا حلت بك عزّةٌ وعكبراً  
 فآتت على الإطلااقِ كلّ ثنيةٍ وسمت فما استثنت سوى أمّ القرى

ومنها

وسقيت من ذوبِ النُّضارِ سقوفها حتّى لكاد نُضارُها أنْ يتقرّأ

ومنها

لم يَبْدُ فيها الروضُ إلا مُزْهِراً والنخلُ والرُّمَانُ إلا مُشِيرَا

ومنها

وبها من العَيَّانِ كُلُّ مشْهُرٍ لَيْسَ الوُشَيْجُ العَبْقَرَى مشْهُرَا

ومنها

وكانَ صولتك المخوفة أَمْتُ أَسْرَابِهَا أَنْ لَا تُرَاعَ وتُذْعَرَا

ومنها

وغدوتُ محسوبا على إحسانه السَّضَائِي ومحمودا عليه من الرَّدَى

حقى متى أنا في جوارك أَكْثَرَى دارا ودورك لَلانام بلا كِرَا

فَأَمْنُ بها في القرب منك فسيحةً فالقرب منك بنور عيني يُشْقَى

ومنها

تَنقِي القولُ سُلَافَةً لم تُتَمَصَّرَ من بَابِلٍ أبدا ولا من عُصْبَرَى

دَوَى. منابتُ كَرَمِها الصَّكْرُمُ الذي أَضْحَى بينبوعُ النَّدَى متفجِرا

شَرِبَ السَّامُ الفَارَسِي كُؤُوسَهَا فَقَضَتْ على معروفه أَنْ يُشْكِرَا

بَدَدَ بَنُ دُرَيْكُ الذي لَا تُتَنَّقَى هَقَوَاتِهِ فِي مَجْلَسِ أَنْ تَبْدَا

ومنها

فَلْيَتَنَّى مَا حَيَّتْ مَدَائِحُ مَجْدِهِ      وَلْيَتَبَقَّ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مَعْرَا

١٠٩ وقال يمدحه في شهر رمضان سنة ست وخمسين [رجز]

عند طلباء الجلّيتين ثارُهُ      وبين أطناب اللّهُمّا عِشَارُهُ

ومنها

بَدْرُ بَنِ رُزَيْكَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي      نُورُ مَحْيَاهُ وَلَا إِبْدَارُهُ

قَدْ خَالَفَ الْبَدْرَ فَلَا خَسْرَتُهُ      فِي حَالَةٍ يُغْتَى وَلَا سِرَارُهُ

يَطْلُعُ مِنْ ابْنَانِهِ فِي دَمَتِهِ      نَجْوَى مُلْكِهِ هَمُّ غَدَا أَقَارُهُ

أَشْبَالُ خَيْبِيسٍ وَهُمْ أَسْوَدُهُ      ضَمَارُ عَصْرِ وَهُمْ كِبَارُهُ

أَصْبَحَتْ غَضَا وَهُمْ ثَارُهُ      أَمْسَيْتَ بَحْرًا وَهُمْ أَنْهَارُهُ

إِنَّ أَبَا النِّجْمِ الْهَمَامَ لَمْ يَزَلْ      يَمْلُو عَلَى نَجْمِ السَّمَاءِ مَنَارُهُ

صَارَ عَلَى نَجْمِ أَخِيهِ بَدْرٌ مَا      حَلَّتْ فِي جَوْ الْعُلَى مَطَارُهُ

أَشْبَهُهُ خَلَقًا وَخَلَقًا طَاهِرًا      إِذْ كَانَ مِنْ أَنْجَازِهِ نِجَارُهُ

وَرَثْنَا ابْنَاءَ رُزَيْكَ وَهُمْ      خِيَارُ بَيْتِ اثْنَا خِيَارُهُ

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

هَمْ لِبَابُ انْتِمَا لِبَابِهِ      وَهَمْ نُضَاد انْتِمَا نُضَادُهُ  
فَأَحْتَسِبُوا لِي بَوَلَاءَ صَادِقٍ      أَخْبَرَكُمْ عَنْ صِدْقِهِ اخْتِبَارُهُ  
كُلُّ يَرَى حَبْلَكُمْ وَأَتَمَّا      عُمَارَةٌ مِنْ دُونِهِمْ عَمَارُهُ

١١٠ وقال وقد سَوَّغَهُ الأمير الظهير مُرْتَفِعُ الخَوَاصِ دَاوُدُ لَهُ  
بِالْحَالِيجِ تُعْرِفُ بَدَارَ سَمَدِ الْاِفْتِخَارِ فَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ  
يَسْتَمِينُهُ فِي مَرْمَتِهَا<sup>١</sup> [كامل]

وَلِرُبَّنَا زَلَقَ الْحِمَا      دُوْكَانٍ مِنْ غُرُضِ النُّكَارِ

١١١ وقال يَمْدَحُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكٍ<sup>٢</sup>

١١٢ وقال لَوْلَى الدَّوْلَةِ صَهْرُ الْجَلَلِ<sup>٣</sup> [سريع]

قُلْ لَوْلَى الدَّوْلَةِ أَسْعَغَ فَقَدْ      ضَيِّقَتْ صَدْرَ النِّظَمِ وَالنَّثْرِ  
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْكُرْ عَلَى مَا مَضَى      مِنْ اخْتِصَاصِي لَكَ بِالشُّكْرِ  
فَأَبْطَلْ لِي الْمَسَدَ عَلَى زَلَقِي      فَلِئَنِّي أَنْظَرُ فِي أَمْرِي

1. Le manuscrit porte الخواص (peut-être pour الخواز).

2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v°-81 r°. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.

3. 5 vers dans D, fol. 81 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 107.

4. 3 vers dans D, fol. 81 v°.

١١٣ وقال وكتب بها الى القاضى المهذب بن الزبير وكان  
طلب منه شيئا من شعره<sup>١</sup> [طويل]

ألا أيها الناسى قديم مودة      أبيث لها حفظا مع النرم ذاكرًا  
أراك اذا أوملت نعر مؤهته      ركبته<sup>٢</sup> اليها صكل هول مبادرًا  
وان عرضت حاج اليك صغيرة      أعدت رسولي مخفي السى صاغرًا  
فلن كان ذا عدلا دعواك عادلا      وان كان ذا جورًا<sup>٣</sup> دمواك جائرًا  
ولو كنت كالنقاش فيما عيمته      من الشعر لم تلم من الناس حاذرًا  
ولكننى ما زلت أدعى حقيقة      والا مجازا قبل شعرك شاعرًا  
وقد أزمع الوفد اليباني رحلة      فرائيك فى أن لا تصوق المسافرًا

١١٤ وقال يمدح العادل رزبك فى حياة ابيه<sup>٤</sup> [سريع]

للدح يندى أنكم أصكب<sup>٥</sup> من كل ما ينظم او ينثر

١١٥ وقال يمدح الصالح<sup>٦</sup> [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.

2. Var. à la marge de D: ركبته.

3. D جوارا.

4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.

5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

لا وعيمون لحظها ساجرُ وطرفها بي ابدا ساخرُ  
 وما بدا من عُقدات النقا تحت غصون صكها ناضرُ  
 ما عَرَفَ الإِشراك في حُكْم لي بعد ما وُحِدكم خاطرُ  
 وإنما انتم تغيّرتُم لما سعى بي كاشح كاشرُ  
 ونافرِ الأعطاف عاملته باللفظ حق سكن النافرُ  
 ولم أَدَلْ أَسْحَ أعطافه ورأيه في قضى جانرُ  
 حتى غدا من حَجَلٍ مُطْرِقا وكلُّ إصراض له آخِرُ  
 عَجِبْتُ من ذلي ومن عزه من موقِفٍ عاذله عاذرُ  
 في ليلة ساهرها نائم فاله سمع ولا ناظرُ  
 مددتُ فيها الفخَّ لتأخلا السجورُ الى أن وقع الطائرُ  
 فَبِتُّ من فرط اغتباطي به أَظُنُّ أني غائب حاضرُ  
 أَحَسُّ أَلِي في جميع الوردى نايَ بما أختاره آيِرُ  
 مُفَرِّضُ الطاعة مُسْتَوْجِبُ السامرِ كَأَنِّي المَلِكُ الناصرُ  
 السَيِّدُ ابنُ السَيِّدِ المرتضى فرغُ نماء العَسْبُ الطاهرُ  
 اشرفُ أملاك الوردى هتة أولهم في المجد والآخرُ  
 تَجْرَى الليالي بالذي يَشْتَهَى طوعا وَيَجْرَى الفلكُ الدائرُ  
 مبارَكُ الظلمة ميسورها نُورُ العلي في وجهه ظاهرُ



يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ  
أَفْرَسٌ مَنْ تَحْمِلُهُ شَطْبَةٌ      ضَامِرَةٌ كَالرَّمْحِ أَوْ ضَامِرُ  
أَطْلَعُ مَنْ هَزَّ طَوَالَ الْقَنَا      مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْقَنَا مَاهِرُ  
وَاللَّهُ مَا أَدْرَى أَلَيْتُ الثَّرَى      فِي سِرْجِهِ أَمْ جَحْفَلُ سَانِرُ  
لَا غَرَوَ أَنْ يَخْبِيَ خَيْسَ الْعَلَى      شَبْلُ أَبَوِهِ الْأَسَدُ الْحَادِرُ  
وَيَهْدِي الرِّكْبَ إِذَا أَظْلَمُوا      نَجْمُ أَبَوِهِ الْقَمَرُ الزَّاهِرُ  
الصَّالِحُ الْمَادِي لَهُ وَالِدٌ      لَقَدْ تَسَاوَى النَجْرُ وَالنَّاجِرُ  
تَبَارَكَ الْمُعْطَى لَكُمْ هَذِهِ السَّرْبَةِ      فَهُوَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ  
رَدَاؤُهَا فَوْقَكُمْ لَا تَقْ      وَهُوَ عَلَى غَيْرِكُمْ نَافِرُ  
قَدْ كَانَ عَبَّاسٌ بِهَا وَابْنُهُ      وَالْمَجْدُ فِيهَا مُكْرَهُ صَاغِرُ  
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَهُمَا سَرُّهَا      مُرْخًى إِلَى أَنْ قُتِلَ الظَّافِرُ  
فَأَصْبَحَتْ أَسْتَارُهُ عَنْهُمَا      مَكْشُوفَةٌ إِذَا غَضِبَ السَّاتِرُ  
تَمَوَّضَتْ عَنْ فَاجِرٍ صَالِحًا      لَا يَسْتَرِي الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ  
وَفِيكُمَا بَيْنَهُمَا آيَةٌ      بَاهِرَةٌ بِرَهَائِهَا بَاهِرُ  
كَلَّا كَمَا سَارَ إِلَى سِيرَةٍ      فِيهَا أَبَوُهُ قَبْلَهُ سَانِرُ  
أَنْتَ تَقِيُّ الْعَهْدَ وَافٍ بِهِ      وَهُوَ بِمَا يَعْقِدُهُ غَادِرُ

انت بآيات الهدى مؤمن مصدق وهو به كافر  
 وهو لآل المصطفى خاذل وانت سيف لهم ناصر  
 لو كان حيا وتباريتما كنت الجلي وهو العاشر  
 ان قدمت التين في مدة فهو الى فضلك يستأخر  
 انت بما شيدته أول وهو بما هدمه آخر  
 بثل ما أوتيت من رتبة وسودد فليغفر الفاخر  
 أصبحت من سر الى حيث لا يدرك الناظر والحاظر  
 مُبْجَل القدر يقول الهدى انت على ما تشتهي قاصر  
 فما لمن ترفعه خافض ولا لمن تكسره جابر  
 ساحك الحضراء لا أقفرت ينتابها الوارد والصادر  
 أصبحت من جملة ذوارها فلم ينل ما نلته زائر  
 لم يرض بالإكرام لي وحده فجداني انعامه الغامر  
 شرفني بالقرب من حضرة ينفق فيها الادب البائر  
 مُسِيرَةُ الغرة لم ألقها ألا انثنى لي أمل سافر  
 دائمة الإحسان ينتابني من راحتها رائح باصر  
 يا مجد الاسلام الذي لم يبر سدر ثناء الممثل السائر

يا من غدا بالجد مستأثرا      وليس بالنعمة يستأثرا  
يا سابقا لا يدعى سابق      مَنَحَ معاليه ولا خاسر  
اسمع سمعت الخير من خادم      حظك من إخلاصه وافر  
لم يُنَدَ من سكرة إعجاب      اسأحرُ الحاطر ام شاعر  
ككنه شَرَفٌ قد التنا      بنظم ما انت له ناثر  
إني وإن أحسنتُ لا أدعى      أني لما أسديتُه شاكِر

١١٦ قال يمدح رُزَيْك بن الصالح [بسيط]

في مثل مدحك شرحُ القول مختصر      وفي طيِّسِوال القوافي عنده قصر

ومنها

حيث بهزئة مُخَيِّ الدين مملوكة      صفا بوالده فيها له كَدَرُ  
متوجُّجُ شَرِيق الدنيا بطلعته      وتَحْجِلُ الشمسُ مها لاح والقمرُ  
إذا أقامت على ثغر صوارثه      فللنواثب من سُكَّانها سَقَرُ  
اغاث أَعْمَالٌ بِلَيْسٍ وأَمْنِها      من بعد ما غالما الإِشْفاقُ والحدَرُ

*waṣla*; cf. de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḳāmāt* (2<sup>e</sup> éd.), p. 175, l. 4.

1. Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 r°-86 r°.

وليس يعلمون رام العلى خَطَرُ      إن لم يَهْنُ عنده التعزُّدُ والظُّرُ  
 اغرَّتْ قبل ابى الغاراتِ مقتحِمًا      للهول تستصغر الجُلَى وتحتقرُ  
 فكان شمسًا وكنتَ النَجْمُ يَقْدَمُها      والنَجْمُ فى الجَوِّ قبل الشمسِ يَنْتَشِرُ  
 بزيمة الناصر بن الصالح انكشف السَّعْدُ      عن حوزة الاسلام وانذعروا  
 ليجت به الغارة الشَّوَاهِدُ      والنصرُ يُقَسِّمُ لا فاتوره والظُّفَرُ  
 فأمنوا هَزَمًا منه ومذ علموا      بأله نافرٌ فى اشرهم نفرُوا  
 وحين أبليتَ عذرا فى الحماقِ بهم      وضح منك السرى والليلُ والسُّهْرُ  
 وقال عَزْمُكَ لَنَا أنْ أَلْحَ ولم      تَلَحْ له منهم عين ولا أَرَى  
 إن يَنْجُ منها ابو عمرو من قَدَرِ      نجا وكَمُ مُدَّةٍ قد عاقها القَدَرُ  
 وعُدَّتْ نحو مقرِّ العزمِ فى حُصْبِ      يَفْنَى بها الاكثران الرمل والظُّرُ  
 وللصوامِ فى أجفانها اسفٌ      تكاد من حرِّه الأجفانُ تَسْتَعِيرُ  
 بجيشٍ اذا انضمَّ قُطْرَاهُ رَأَيْتَ على      أَرْجائه شَجَرَاتِ الحُطِّ تَشْتَجِرُ  
 شاموا حَيًّا ومُعَيًّا منك بينهما      سحائبُ البشرِ والإنعامِ منهمِرُ  
 أَرْضِيَتْ عسكَرَ يَضِرُّ بِالنَّوَالِ ولم      يَزَلْ رضى الناسِ بابَ قرْعِهِ عَيْرُ  
 فاشْكُرْ يدا أصبغوا شُكْرًا لِيَتَّهَا      على ولانك إن غابوا وإن حضروا  
 ١١٧ وقال وقد مات لتاج الخلافة وَرَدَّ وَلَدٌ ووصل

اليه من الشام ثلاثة أخوة وذلك في رجب سنة ست وخمسين  
 وخمسة [طويل]

أراجعتُ لى عيشة الزمن النظر      وميشُ تقصُ في كنانة والنظر  
 لىالى ريعان الشبيبة مقبل      وغصنُ الصبا يهتز في ودي خضر  
 ومنها

ركلُ العلى من قبل ودد عقيمة      فليس لها يا ودد غيوك من بكر  
 كريم له من آل دُرَيْك امرأة      نما فرعها من دوحة المجد والفخر  
 يَمْنُونَهُ دُخْرًا لِكُلِّ ملحة      وأكرمُ به عند الملعات من دُخْر  
 ومنها

وساد من الأملاك كل مسود      وقاد جيوش المسلمين الى الكفر  
 وطول باع الاسر والقتل فى العدى      وفكّ بنعماء الرقاب من الاسر  
 ومن عجب أن المنايا تُطيعه      اذا شاء فى زيد وإن شاء فى عمرو  
 وثبدي له العصيان فى مهجة ابنه      لقد بالمت فى شية اللوم والنذر

1. Vers 1, 2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 86 r°-87 v°.

تولت بضرغام بن بيدر وائب      لامنح في الإمكان من بيضة العنبر  
مضى الأكرم المأمول حين تطلعت      اليه صيون الوفد والسكر التجير  
ولاحت لهم فيه مخايل سودد      ويخبرهم عن صدقها كرم النجر

ومنها

كانت الليالي استشرت سوء فلها      وإن ضاق عن تقصيرها سم العنبر  
فموضنه باين ثلاثة اخوة      وقد يستفاد الرج من موضع الخسر  
أت بهم الايام جبا كسرهما      فيا لك من كسر ويا لك من جبر  
سروا من بلاد الشام غموك نبعة      كما انتجع الأسباط يوسف في مصر  
قضية حال تقتضى نيل ربة      يلئم بها حكم الميافة والزجر  
وما انت إلا الكف تسطو على العنى      وهم قوة فيها كأنملك الشر  
وقد أيد الرحمن موسى كليته      بهارون لنا قال أشركه في امرى

٢١٨ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الملك الصالح<sup>٢</sup> [طويل]

سرت فحة كالك أذهى وأعطى      وأردية الظلماء تطوى وثنى

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1, 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 v<sup>o</sup>-90 r<sup>o</sup>.

ومنها

بِمِثْكَ هَلْ فِي الْأَرْضِ غَيْرِي عَاشِقُ      وَهَلْ فَارِسُ الْإِسْلَامِ إِلَّا الْمَظْفَرُ  
 شَهَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي غَدَت      بِدَوْلَتِهِ الْإِيَامُ تَسْمُو وَتَفْغَرُ  
 أَغْرُ لَوْ أَنَا مَا عَرَفْنَا حَدِيثَهُ      لَعَدَدْنَا عَنْهُ سِرُّ وَمُنْبَرُ  
 حَتَّى حَرَّمَ الْعَلْيَاءَ لَعَا تَوَاقَبَتْ      عَلَيْهَا سِبَاعُ ضَارِيَاتٍ وَأَنْسَرُ  
 وَفِي ضَحْوَةِ الْاِثْنَيْنِ لَوْلَا دَفَاعُهُ      لَمَا كَانَ كَسْرُ الثُّلُوكِ وَالَّذِينَ يُجَبِّرُ  
 وَقَدْ أَعْرَبَتْ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ خَيْلُهُ      عَنْ التَّصَرُّحِ تَحْتَ الْقَصْرِ وَالطُّلُقِ حُضْرُ  
 حَلَفْتُ بِذُؤَادِ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِثْنَى      وَمَنْ ضَمَنَهُ مِنْهُمْ حَطِيمٌ وَمَشْمَرُ  
 وَبِالنَّفَرِ مِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا      أَهْلُوا بِذِكْرِ اللَّهِ فِيهَا وَكَبَرُوا  
 لَقَدْ سُدَّتْ يَا بَدْرُ بْنُ رُزَيْكَ رَتَبَةٌ      لَهَا الْبَدْرُ خِلٌّ وَالْكَوَاكِبُ مَمَرُ  
 ثَنَاطُ أُمُودِ الثُّلُوكِ مِنْكَ بِحَازِمٍ      يَقْدَمُ مِنْ تَدْبِيرِهَا وَيُؤَخَّرُ

ومنها

تَهْلِلَ بِشِرَا وَاسْتَهْلَلَ أَنْبِلَا      فَلِلَّهِ بَدْرُ مُشِيرِ الْجَوِّ مُنْظَرُ  
 ارَى النَّاسَ جَمِيعًا أَلْ رُزَيْكَ رَأْسُهُ      وَبَدْرُ لَهُ تَاجُ رُزَيْكَ جَوْهَرُ  
 دَعَا يَا بَنِي الْأَخْبَارِ يَجِي وَجَعَلُوا      فَكُلُّ بَنِي رُزَيْكَ يَجِي وَجَعَلُوا  
 وَلَا تَذْكُرُوا كَعْبًا وَعَمْرًا وَعَنْتَرَا      فَمَادِمُهُمْ كَعْبٌ وَعَمْرُو وَعَنْتَرُ

وخلّوا حديث البُخْدَى فإلنى لهم بُخْدَى لم تُنَاسِبْهُ بُخْدَى  
 وكنت أظنّ الشمرَ بعد طلائع يَضِيعُ فيُنْسَى أو يوت فيُغْبَرُ  
 فأحييمُ تلك السجايا بمثلها حياةً بها ميتُ المكنارم يُنْشَرُ

ومنها

سأفنى ديفنى ما بذلت من التدى ويخلد مدحى فيكم ويعمرُ  
 فلا تذكرونى أشكى جورَ حادث وانتم على الإنصاف أقوى وأقدرُ

ومنها

يا أديك لا يُغصَى لَدَى عَديدها وأبياتُ مدحى فيك تُغصَى وتُخَصَرُ

١١٩ وقال يمدحه أيضا<sup>١</sup> [كامل]

هُنَّتْ مَفْتَحَ الصيامِ السافرِ عن وجه مفتره واجرٍ وافرٍ

١٢٠ وقال في القاضي المكين أبي المالى عبد العزيز بن  
 الحسين بن الحباب السعديّ وقد حدث له مرضٌ آخره عن

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 80 r°-91 r°.



حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك [طويل]

وحيّ العالى يا اباها وصوّها      بينَ امرئِ عادته القسم واليد<sup>١</sup>  
لنن قصرت عما بلغت من العلى      وأحرزته ابناء دهره والدهر<sup>٢</sup>  
مضى كنت يا صدر الزمان بموضع      فرتبتك العليا وموضعك الصدر<sup>٣</sup>  
ولنا حضرة مجلس الانس<sup>٤</sup> لم يكن      على وجهه اذ غبت انس ولا بشر<sup>٥</sup>  
فقدتك فقدان النفوس حياتها      ولم يك<sup>٦</sup> فقد الارض أعوزها القطر<sup>٧</sup>  
وأظلم جو الفضل اذ غاب بده      وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر<sup>٨</sup>

١٢١ وقال يشكره وقد بلغه ثناؤه عليه وشكره لشعره<sup>٩</sup> [طويل]

قَبُولًا وَإِلَّا بَانَ مَجْزُ الْخَوَاطِرِ      وَعُنْدًا وَإِلَّا ضَاقَ عُنْدُ الضَّائِرِ  
فَا يَشْعُرُ التُّزَجَى كَوَاعِبَ فِكْرِهِ      إِلَيْكَ اغْتَدَاوا أَنَّهُ غَيْدُ شَاعِرِ  
وَلَوْ لَمْ يَشْجَعْنِي تَفَاضِيكَ عَاقِبِي      مُحَادَذَتِي مِنْ حَبْلَةِ الْمُتَجَسِّسِ

1. 6 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 108 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 91 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>. Dans B<sup>1</sup>, les vers sont ainsi introduits : وقال يستوحش من القاضى الجليس : ابن الجباب (الجباب ms).

2. Var. dans D : الصدر.

3. B<sup>1</sup> ولم تك.

4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v<sup>o</sup>.

وما انت بمن أستخِرُ لقاءه      حياء وإجلالا بميسور خاطري  
على أن فكرى لم تزل خطراته      سوائهم في روض من الفضل ناضري

١٢٢ وقال في رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك  
الصالح<sup>١</sup> [رجز]

خاطرُ فلانَ الحظَّ للمُخاطرِ      وأهجرُ بها أوطانها وهاجري  
وأزِمَ بأيدي العيس كلَّ قفرة      تَصَلَّ فيها لحظاتُ القافري

ومنها

فإن عَدِمْتَ من علاك شاهدا      فقلِّلِ الدمري ولا تُصْايرِ  
يا اسد الدين وما من حاجة      يُدْنِي لها مدُّ القُرأت الزاغري  
إنَّ بني دُرَيْكَ لنا أن سلت      أيماهم منك بمعضب باتري  
وأَظْلَمُوا منك على نصيحة      طاهرة الأذيال والسرائري  
وأختبِروا عزمك في مواضع      تَكشِفَتْ عن كَرَمِ الخابري  
عدوك للملك العقيم عُدَّة      باقية من أنفيس الذخائري  
وشاطروك أنعمًا شكرتها      إنَّ التَزِيدَ واجب للشاكري

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D,  
fol. 92 r°-94 v°.

فأمتضدوا منك بكاف لم يزل غناؤه<sup>١</sup> يصعب في الصبيان

ومنها

زارته من ارض الشام اخوة ثلاثة أصغرهم من زائر  
أُمّ المعالي عاقر من مثلهم واليأس أدجى من رجا للعاقر

١٢٣ وقال فيه أيضا<sup>٢</sup> [سريع]

يا اسد الدين بدت حاجة نزاهتي تجعل من ذكرها  
صُنْتُ عقود النظم من شرحها معيدا فيك على سقرها  
ولم أئتم وجه القوافي بها رفعا لمقدارك عن قدرها  
حبستها عنك حياء وقد أطلق حُسنُ الظن من اسرها  
فأمنن بها ولتلك مستورة فأنما المنة في سترها

١٢٤ وقال يحيى الكامل شجاع بن شاور يبيد القطر<sup>٣</sup> [طويل]

تَهَنُّ بأعياد غدا بك فخرها وسار مسير النجم باسمك ذكرها

1. D sans points diacritiques.

2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.

3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°-95 v°.

ومنها

ولولا ابوسطيء لَنَصَتْ مُشِيْعَةٌ  
اليك وقال الصدرُ أُنْكَ صَدْرُهَا  
على أُنْكَ أَلْكَافِي الَّذِي فِي حَيَاتِهِ  
اليك انتهى نَهْيُ اللَّيْلِ وَأَمْرُهَا

١٢٥ وقال أيضا يمدحه<sup>١</sup> [بسيط]

لَو أَطْلَعْتَ عَلَى سَرَى وَأَضَارِي  
لَمْ تَوْتِرْ غَيْرَ مَا يَجْرِي بِإِشَارِي  
تَكُنْ قَلْبُكَ لَمْ تَضُرْ شَرَارَتُهُ  
مَنْ نَارَ قَلْبِي وَلَا مَنْ زُنْدِي الْوَارِي

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ مَعْمُورًا جَوَانِبُهُ  
بِالْوَفْدِ مَا بَيْنَ حُجْبَاجٍ وَعُتَابِ  
لَقَدْ نَهَضْتُ بِأَمْرِ لَا يَقُومُ بِهِ  
أَبَا الْفَرَارِسِ لَا بِأَدٍ وَلَا قَابِ  
أَنْتَ الَّذِي يَمْقَدُ الْإِسْلَامُ خَنْصَرَهُ  
عَلَيْهِ فِي كُلِّ إِسْرَادٍ وَأَصْدَارِ  
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
صَفَا بِكَ الْمُلُوكَ فِيهِ بِمَدِّ أَكْصَادِ  
لَمْ تَرْضَ فِيهِ مَشِيرًا تَسْتَشِيرُ بِهِ  
غَيْرَ النَّصِيحِينَ مِنْ سَيْفٍ وَدِيَارِ  
مَا غَابَ شَاوَرٌ عَنْ فَصْتٍ حَلَّتْ بِهِ  
وَالشُّبْلُ يَحْمِي عَرِينَ الضَّيِّعِ الضَّارِ  
مَنْتَ كَيْدَ رَجَالٍ أَنْ يَتِمَّ عَلَى  
مَا أَضْرُوا فِيهِ مِنْ مَكْرٍ وَإِصْرَارِ

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

قَلَدْتُهُمْ طَوْقَ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا      قَلَدْتُهُمْ حَدَّ مَاضِي الْغَرَبِ بِشَارٍ  
 يَا قُرْبَ مَا اسْتَلَقُوا مِنْكُمْ بَا غَرَمُوا      فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ إِسْهَالٍ وَإِنْطَارٍ  
 فِي مَدَّةِ الْحِلِّ أَدْرَكْتُمْ جَنَابَهُمْ      عَلَا عَلَاكُمْ بِأَخْذِ الثُّلُكِ وَالشَّارِ  
 إِنَّ السَّوَادَةَ لَوْ خَلَيْتَهَا رَجَعَتْ      إِلَيْكَ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ إِجْبَارٍ  
 لَكِنَّ رَأْيَنَاكَ فِي أَوَّلَى وَثَانِيَةٍ      لَمْ تَأْخُذِ الثُّلُكُ إِلَّا أَخَذَ قَهَارٍ  
 إِذَا تَمَسَّكَ أَقْرَاطُهَا بِعَصَمَتِهَا      طَلَقَتْهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مُخْتَارٍ  
 فَاتَّيَدَ إِلَيْهَا الْخَاطِبُونَ يَدَا      إِلَّا كَرَّتَ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارٍ  
 وَمَا عَلِمْنَا وَزِيرًا قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ      رَدَّتْ لَهُ وَجْهَ عُزْفٍ بِهَدَى إِنْكَارٍ  
 وَسَوْفَ تُعْتَدِرُ الْإِيَّامُ نَحْوَكُمْ      إِذَا تَكَلَّفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِ  
 أَبَا الْفَوَارِسِ مَا حُجِّي لِدَوْلَتِكُمْ      خَافٍ فَيُحْتَاجُ إِيْضَاحِي وَإِظْهَارِي  
 أَجِبْ شَاوَرَ إِخْلَاصًا وَعِثْرَتَهُ      وَهَلْ عُجَارَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَارٍ  
 أَتُنِي عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ      يَقُولُ مِنْ خَوْفِ تَقْصِيرٍ وَإِقْصَارٍ  
 فَكَيْفَ أَتُكْوِرُ اللَّيَالِي وَفِي جَارِيَةٍ      بِمَا تَرِيدُونَ مِنْ نَفْعٍ وَاضْرَارٍ  
 لَمْ يَقْنَعِ الدَّهْرُ أَنَّ الشَّرَّ لِي سَمَةٌ      أَعْتَمَتْهُ مِنْ سَيِّئَاتِ النِّقْصِ وَالْعَارِ  
 حَقِّي أَغَارَ عَلَى وَفَرَى فَضِيحَةٍ      مُقَسِّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْعُزِّ وَالنَّارِ  
 وَأَسْتَأْصِلُ النَّهْبَ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ

لَسَى الْحَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ دَارٍ

أُدَافِعِ الهَمَّ عَنْ قَلْبِي فَيَتَلَبُّنِي      مَا شئتَ مِنْ فَقْدِ أَوطَانٍ وَأَوطَارِ  
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ عَبْدٍ لَمْ يَزَلْ أَبْدَا      يَهْدِي لَكَ الْمَدْحَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ  
 صُنْ مَاءَ وَجْهِي عَنِّي لَا يَنْسَابُنِي      فَلَيْسَ لِلْخُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ  
 وَأَسْتَوْصِي يَا ابْنَ كَفِيلِ الْمُلْكِ بِأَبْدَا

خَيْدَا قَلِي حُرُمَاتُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ  
 وَانْظُرْ كَثْرَةَ أَشْعَارِ مُدَحَّتٍ بِهَا      فَلَيْسَ لِلْخُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ  
 قَصَائِدُ لَوْ مُدَحَّتُ النَّائِبَاتِ بِهَا      لَمْ تَجْرِ إِلَّا عَلَى قَصْدِي وَإِشَارِي  
 لَا تُغْذِلُوهَا هَذَا وَقْتُ حَاجَتِهَا      لِلنَّصْرِ يَا خَيْرَ أَعْرَانِ وَأَنْصَارِ  
 فَأَجَلُ نَدَاكَ غَرِيبًا لَا شَبِيهَ لَهُ      مِنْ التَّدْيِ فِي غَرِيبِ التَّضَلِّ وَالْدَارِ  
 وَمَا أَكْثَرُ أُنْمَاكَ الَّتِي سَبَقَتْ      أَبَا الْفَوَارِسِ إِلَّا الْقَوْتَ وَالْجَارِي

١٢٦ وقال يمدح قُطْبَ الدِّينِ [كامل]

سَارَتْ حُشَاةٌ مَهْجَتِي إِذَا سَارُوا      وَالنَّوْمُ مِنْ بَمْدِ الْأَجْبَةِ عَادُ  
 وَمِنْهَا

فَقَدَى لِقُطْبِ الدِّينِ مَالِكِ دَوْلَةٍ      شَغَلَتْهُ عَنْ أَوْتَارِهِ الْاَوْتَادُ

1. Vers 1 et 23-26 d'une poésie de 60 vers dans D, fol. 96 v°-98 r°.

وعصابة من حاسدي أيامه طاروا وما قُضيت لهم أوطارُ  
 إن فُتت جنا انت منه فأحمرُ السياقوتِ نوعُ جنه الأبحارُ  
 أغنى صباحك عن سنا مصباحهم بالشمس يُخفى أنكوكب الغرارُ

١٢٧ وقال على لسان سائل يمدح نجم الدين إبا محمد بن  
 مَصال<sup>١</sup> [رجز]

إن كنتِ أزمعتِ على المسيرِ فلا تُفكّي ربقة الاسيرِ  
 فليس في قلبي ولا ضميري لآلِ رضاكِ فأعدلي أو جُوري

ومنها

بلغت غاية السرورِ شكوى من دهرى الى الاميرِ  
 الأفضل ابن الأفضل الوزيرِ نجم الهدى ذى السودد الخطيرِ  
 وابن سليم ذى الشنا الاثيرِ وآلثم ثرى جنباه المعورِ

١٢٨ وقال في الفقيه عيسى<sup>٢</sup> [وافر]

1. Hémistiches 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v<sup>o</sup>-99 r<sup>o</sup>.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r<sup>o</sup>.

صفا كدُ الشريعة وأستقرَّ وأتيد امرُها بك وأستمرَّ  
لئن أحى سيئك فردَ مَنيتِ فقد أحيتَ بالاسلامِ مضراً

١٢٩ وقال يثى نجم الدين إيا الملك الناصر صلاح الدين  
رحمهما الله<sup>١</sup> [طويل]

هى الصدمة الأولى فن بان صبره على هول مَلَقَها تَضَافَ اجره  
ولا بُدُّ من موت وفوت وفُرقة ووجد بقاء العين يوقد جره  
وما يتلى من يموت حبيبُه بشيء ولا يخلو من الهم فكره  
ولصقته جرح يمز اندماله وكسر جناح لا يُوسِّلُ جبهه  
ومنها

فن ناصريه عزه وتقيته وسيفاه منهم والصلح وفخره  
اولئك اهل الحل والعقد ينتهى الى امرهم طي الزمان ونشوره  
ومن كافيته قُطْبُه وشبابه اذا بات محتاجا الى الشد أذره  
هما اخوا أيوبَ والعلك الذى اتى بهما تلوا له وهو يكره

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v°-100 v°. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Rauḡatāin*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans Ibn Khallikān; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.



وما حَسَنُ فسوقِ الحَسَنِ والنِّمَّا      تَلْتَرُ عَنْهُ فِي السَّوَادَةِ عَمْرُهُ  
 وَلَوْ خَلَّفَ ابْنًا وَاحِدًا سَيِّدُ الرُّي      لَمَّا حَازَ مِيرَاثَ الْخِلَافَةِ صِهْرُهُ  
 وَلَمْ يَتَنَازَعْ عَنْهُ وَابْنُ عَمِّهِ      عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَجْمَعَ الْخَلْقَ حَشْرُهُ  
 فَكَيْفَ لِحَبِيبِ آلِ أَيُّوبَ أُنْذَرُهُ      لَقَدْ بَانَ خَوْفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ وَذُغْرُهُ  
 وَمِنْهَا

انْضَاضَ عَلَى الْإِيَّامِ أَحْسَنَ سِيرَةٍ      يَمُوتُ بِهَا جُورُ الزَّمَانِ وَغَدْرُهُ  
 إِذَا كَانَتْ الْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ فَلْيَكُنْ      مِنَ الْحَزْمِ حَمْدُ اللَّهِ فِيهَا وَشُكْرُهُ  
 ١٣٠ وَقَالَ يَمْدَحُ ضِيَاءُ الدِّينِ ابْنُ الشَّهْرُزُورِيِّ<sup>١</sup> [وَأَفْرَ]

أَمَّا لِي مِنْ عَدُوِّكُمْ عَذِيرُ      وَلَا مِنْ جُورِ صَدِّكُمْ مُجِيرُ  
 عَلَّقْتُ بِغَادِرٍ يَهْتَزُّ عَطْفًا      وَرِدْفًا مِثْلَ مَا اهْتَزَّ الْقَدِيرُ  
 عَزِيزُ سَاعِدَتْنِي فِي هَوَاهُ      لِيَسَالِ شَاقِبَاهَا مِنْ غَزِيرُ  
 يَجِدُّ هَدَاهَا زَفْرَاتُ وَجِدٍ      هِيَ الْجَبَرَاتُ قِيلَ لَهَا زَفِيرُ

وَمِنْهَا

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v°-101 r°.

نَظَمْنَا فِي ضِيَاءِ الدِّينِ شِعْرًا      عَلَى صَفْحَاتِهِ لِلصِّدْقِ نَوْدُ  
 نَشْرِفُهُ بِذِكْرِ عِلَاكَ فِيهِ      كَمَا شَرَفَتْ بِقَوْمِكَ سَهْرُزُودُ  
 وَنَعْلَمُ أَنَّ مَدْحًا لَمْ يَقْبُدْ      بِهِ إِحْسَانَكُمْ كَذِبٌ وَزُودُ  
 وَأَمَّ الْبَكْرُمَاتِ لِمَنْ عِدَاكُمْ      مِنْ الْأَوْلَادِ مِثْلَاتُ نَزُودُ  
 بِكُلِّ قِرَارَةٍ الدِّينِ مِنْكُمْ      وَلِلدُّنْيَا عَمِيدٌ أَوْ وَزِيرُ  
 تَمَلَّكَ قَاسِمٌ وَدَى وَحْدَى      بِأَخْلَاقِ هِيَ الرُّوضِ التَّضِيدُ  
 فَكَمْ غِنَاكُمْ قَلَمٌ وَسِيفٌ      فَطَارِبَكُمْ صَالِسٌ أَوْ صَرِيرُ  
 وَقَلَّ النَّاصِرُونَ بِأَرْضِ مِصْرٍ      فَكَانَ وَدَادُهُ نِعَمَ النَّصِيرُ  
 وَتَابَعَ يَوْهَ نَحْوَى وَلَكِنْ      كَمَا يَتَتَابَعُ النَّوْءُ الْمَطِيرُ

١٣١ وقال أيضا<sup>١</sup> [مبحث]

قل للمُشَارِفِ غَنَى      مَقَالٍ مِنْ يَتَشَرَّرُ

١٣٢ وقال أيضا<sup>٢</sup> [كامل]

هَلْ تُبْلِغُنِيانِ لِبَحْتِيَارِ      ذَاكَ الْمَرْوَةَ وَالنَّجَارِ  
 الْأَرَمِدِ التَّلِيكَ الْمَفْصَلِ      عَنْ ذَوَى الْهِمَمِ الْأَكْبَارِ

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

أتى لقيت صديقنا      حندان أنحن من قُدارِ  
 لم يلقني اذ جثته      ألا بطُل واعتذارِ  
 حتى كائى عنده      من بض أنذال التجارِ  
 قوم تهم نفوسهم      أن يَمُروا دهن الحجارِ  
 أن للحيته التي      بنت على خزي وعارِ  
 وقُرْبه وقصدُله      فرجت عنه بلا وقارِ  
 لا أستجيز هجاءه      أين الهجاء من الحمارِ  
 نُمادُه عارية      أوْشك بردَ السُتعارِ

١٣٣ وقال يرثى ولده عَطِيَّة<sup>١</sup> [متقارب]

عَطِيَّةُ إِنْ ذَقَّتْ طَعْمَ الْحَمَامِ      فَلِنْ فِرَاقِكَ عِنْدِي أَمْرُ  
 هَوَى كَوَكَبٍ مِنْكَ بَعْدَ الطَّلُوعِ      ذَوَى غَصْنٍ مِنْكَ بَعْدَ الشُّمْرِ  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَمَرًا زَاهِرًا      لِمَا مُتُّ عِنْدَ خُسُوفِ الْقَمَرِ

١٣٤ وقال في دار ركن الاسلام<sup>٢</sup> [كامل]

يَا دَارُ دَارُ عَلَيْكَ سَعْدُ الْمُشْتَرَى      وَجِىْ عَلَيْكَ زُلَالُ نَهْرِ الْكَوْثَرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.

2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102 r°.

ولقد جمعت من الحسن جملة لم تَنفَقْ لِمُخْتَرٍ ومُعْتَرٍ  
ولقد كُسيَتِ من الرُّخَامِ غُلَانُكَا نُسِجَتْ وَكُنْ مِنْ نَقَى التَّرَمَرِ  
وَكَاَنَّ حُسْنَ بِيَاضِهِ وَسَوَادِهِ لَيْلٌ تُبَسِّمُ عَنْ صَبَاحِ مُسْفِرِ  
كَرَائِشِ الْحَبَرَاتِ أَوْ كَقَلَانِدٍ كَافُورُهُنَّ مَفْصَلُ بِالْعَنْبَرِ  
دَارَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَى فِشْقِيَّةٍ ثُنَى فَتَحَكِي مُقْلَةٍ مِنْ مَخِجِرِ  
وَعَلَى جَوَانِبِهَا بَسَاطُ خَمِيلَةٍ قَدْ فَرَّزَوَهُ بِالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ  
وَتَرَى دَسَاتِمَهَا تَفُوزُ بِمَانِهَا فَوْزًا حَكِي ذَيْلِ السَّحَابِ الْمُنْطَرِ  
دَارُ كُشَلِ النِّجْمِ شَرَفٌ قَدَرَهَا نَجْمُ بْنُ شَائِسٍ ذُو الْجَيْنِ الْأَزْهَرِ  
مَلِكٌ<sup>١</sup> إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ بِبَنْصِيرِ قَدَمَتِهِ ضِدْدَتَهُ بِالْخَنْصِيرِ

ومنها

لَمْ يَفْتَخِرْ حَنْدَانٌ وَابْنُ مَنَايِبِ أَعْطَافَ عَطْفِئِهَا وَلَمْ تُتَكَمَّرِ

١٣٥ وقال يمدح الملك العظيم شمس الدولة إياها الملك  
الناصر صلاح الدين رحمه الله<sup>٢</sup> [مسيط]

1. D دار.

2. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharida*, fol. 257 v°-258 r°; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Rawḡatain*, I, p. 225.

ما عن هوى الرثا المذري أعذار      لم يبق لي مذ أقر الدمع إنكار  
 لي في القنود وفي ضمّ الهود وفي      لثم الحدود لبانات وأوطار  
 هذا اختياري فوافق إن رضيت به      أو لا فدعني وما أهوى وأختار  
 وغرّ غيري ففني اسرى ودائرتي      من التها دُرّة صدى لها دار  
 لنفي جزافا وسامغني بمصارفة      فالتاس في درجات الحب أطوار  
 لا عنيها من سموم العيط معتصر      ولا عتايي لها إن قت إصار  
 بيّت دائرة الإنصاف دائرة      على صفاء هوى ما فيه أكار  
 يميل لي وبها والرج سأكنة      للوصل والهجر إقبال وإدبار  
 هذا هو القزل النسوج من كليم      في القل منهن صباه وأوتار  
 تمزّل طال ما حلّ الإزار به      طيبا وحلت عن الأجياد أزار  
 منزّه اللفظ لا يُزَيّ بمثاله      مع الدماثة لا إثم ولا عار  
 وصلته في مديحي في على ملك      أفعاله سير ثنلى وأثار  
 مترج من بنى أيوب عاش به      حظي وأصبح للأشعار إشعار  
 إن قلت ساحته للوفد منتجع      فقل وراحته للرفد مبدار  
 كان راحلهم عنها ونازلهم      فيها مدى العمر حجاج وعار  
 وكلما حطّ رحل في أباطحها      حطت به من ذنوب الفقر أوزار  
 على السجّة لا ينأى لطارقة      من اليسار ولا يُدنيه إصار

لو أَتَرْتُ قُبْلُ الْأَفْوَاهِ فِي يَدِهِ      لِبَاسٍ مِنْهَا عَلَى كَفَيْنِهِ أَشَارُ  
أَنَامِلُ تَبْدِلُ الدِّينَارَ وَاهِبَةً      وَلَا يَبِاسِئُهَا لِلْمَسِّ دِينَارُ  
تُجِدِي وَتُرِيدِي فِي صَفْحِ الْمَهْدِ مَا      تَلْدِي وَتَعْلَمُ وَهُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ

ومنها

يَبْتَاعُ بِالْجُودِ أَرْوَاحَ الرِّجَالِ فَهَمُ      عِبِيدُ نِعْمَتِهِ وَالْقِسْمُ أَرْوَاحُ  
لَا فُخْرَ إِلَّا فُخْرُ الدِّينِ وَانْقَطَعَتْ      عُرَى الدَّعَاوِي فَلَا يَنْفِرُكَ إِكْثَارُ  
سَلَى بِهِ قَلَسَانُ أَتَكُونُ يَحْفَظُ مَا      أَقُولُ وَفِي تَوَارِيخٍ وَأَخْبَارُ  
قَدِيدُهَا وَفِي آفَاقٍ مُطْلَقَةٌ      سَيَّارَةٌ وَحَدِيثُ الْمَجْدِ سَيَّارُ  
أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَأَشْرَفُهُ      مَا عَثَرْتُ حُطْبَ عَنْهُ وَأَشْعَارُ  
لَا تُغْدَعَنَّ فَتُورَانِشَاهُ أَكْرَمُ مِنْ      حُلَّتِ سُرُجُ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ  
أَمَّا وَشَمْسُ بَنَى أَتُوبَ ضَامِنَةٌ      هَدَايَتِي فَتُجِوُّ السَّعْدِ أَقْصَارُ  
إِنَّ الْإِنْسَانِي أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ      أَنَّ ابْنَ أَتُوبَ لِي مِنْ جُودِهَا جَارُ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَلَّى رَحَابَكَ بِي      مُهَاجِرًا فَلْيَكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ  
وَأَبْعَلُ بِمَدَنِ هَذَا الدَّرِّ وَهُوَ فَعَى      فَالْبُعْلُ بِي كَرَّمَ مُحَضُّ وَإِشَارُ  
وَأَطْرَبُ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطَرِبَةٌ      لَا بَلْ عَلَى قَطَرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ  
إِنْ شِئْتَ وَدَا فَتَلَمَّانُ وَعَمَّارُ      أَوْ دَمَتْ حَمْدًا فَبَشَّارُ وَمِهْيَارُ

فَالْبَحْرُ يُدِي وَيُحِبُّ مِنْ يَضَعُهُ فِي دِهَانِ الْفَضْلِ مِضْمَارُ  
 وَانْتَ فَوْقَ ابْنِ خَاقَانٍ نَدَى وَرَدَى يُشْنِي عَلَى قَطْرِهَا الشُّهْلُ أَقْطَارُ  
 فَامْنُ عَلَى بَنَصَفِ الْآلِفِ رَابَّةٌ فَقَدَرُ وَذَكَ لَا يَحْوِيهِ مَقْدَارُ  
 مَقْسُومَةٌ فِي شَهْرِ الْعَامِ تُعْمَلُ لِي أَقْطَاطُهَا كُلُّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدَارُ  
 وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى تَسْيِيرِ مَكْرُمَةٍ فَهِنَّهُ الْكَلِمَاتُ الْفُرُّ أَطْيَارُ

١٣٦ وقال أيضاً<sup>١</sup> [سريع]

إِنْ شِئْتَ أَنْ أَكْتُبَ مَسْتَقَرًّا إِلَيْكَ فِيمَا عَنَ مِنْ أَمْرِي  
 فَأَكْتُبْ عَلَى الظَّهْرِ وَلَا تَمْتَدِّ فِإِنَّهُ اسْكُتْمُ لِسْرِ

١٣٧ وقال أيضاً يخاطب رجلاً جليلاً القدر على الحجابة وأن  
 بوابه لَا يُنْصِفُ مَن طَرَقَهُ<sup>٢</sup> [بسيط]

يَا مَنْ أَذَلَّ بِبَسْطِ الْعَدْرِ مَنْ جَارَا وَمَدَّ سَبْقًا إِلَى الْعِلْيَاءِ مَنْ جَارَى  
 رَكِبَ عَلَى الْبَابِ إِنْسَانًا لَهُ ادْبٌ وَعَشْرَةٌ يَلْتَقِي بِالْبَشَرِ مَنْ زَارَا  
 وَبَجَلَسَا خَالِيًا بِاسْمِ الْجُلُوسِ وَلَا يُرَى عَلَيْنَا إِذَا جَنَنَاهُ إِسْكَارَا  
 فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَعُودُ مِنَ السَّدْهِلِزِ أَبْطُ عِنْدَ النَّفْسِ أَعْذَارَا

1. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

وللدهاليز أربابُ الظلّامة لا أهلُ الصّكرامة إجلالا وإقدارا  
 واستخبر ابنَ عَرِيفٍ والرّشيد تجذّ لسيدهما تَبّاً عني وأخباراً

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر<sup>١</sup> [طويل]

أفي كلّ يوم انتِ بعاتُ همة إلى ابا عِرّانَ من دونها الشكرُ  
 احيى إلى الإسكندرية لم تقف أَكُفّ بني المأمون عني ولا القطرُ  
 يصاحِبني في كلّ ارض نوالهم كأنّ أياديهم معي ابدا سَفَرُ  
 امنْتُ بئوسى كيدَ دهرٍ وسحرِهِ اذا حلّ موسى بلدةً بَطِلَ البحرُ  
 كأنّ جميع الناس إلا أقلّهم مساوٍ لدنيانا وموسى لها عُذْرُ

١٣٩ وقال في القاضي الفاضل رحمه الله<sup>٢</sup> [سريع]

إن قصر الشكرُ فهبْ عُذْرًا تجاوزت فمْتُك<sup>٣</sup> الشُّكْرًا

ومنها

يا ابيض الوجه ويا طاهر السّعرض ويا اعلی الوری قدراً

1. 5 vers dans D, fol. 103 v°-104 r°.

2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B<sup>2</sup>, fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.

3. B<sup>2</sup> مُتَكَ.



عرفني جودك طعم الغنى<sup>١</sup> حتى غدا يستطرف الفتر<sup>٢</sup>

١٤٠ وقال يرثي نجم الدين والد الملك الناصر صلاح  
الدين<sup>٣</sup> [بسيط]

فلا تقل غرة الدنيا مطامها فناع الموت لا غش ولا فرد

ومنها

صلى الإله على نجم أضاء لنا من نسله التيران الشمس والقمر

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين في حياة أبيه  
وعه<sup>٤</sup> [طويل]

1. عرفه فضلك وجه الغنى<sup>١</sup> B.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104<sup>r</sup>-105<sup>r</sup>. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 103<sup>r</sup>-106<sup>v</sup>. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Noukat*, p. 80, dans Ibn Al-Athîr (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537) ; dans *Rauḍatain*, I, p. 158.

لك الحسبُ الباقي على عَيبِ الدهرِ بل الشرفُ الراقى على قُتةِ النسرِ

ومنها

وقرئت لكم عيُنُ لنا وجوانحُ وألقابكم في الدين مثلُ فمائلكم  
لها لبُ منكم ونجم ومنكم حَسَى الله منكم عزيمةُ أسديّةٍ  
لئن نصبوا في البرّ جسراً فإلّاكم طريقٌ تقادروا عليها مع السدى  
اخذتم على الإفراخ كلَّ ثنيّةٍ وأزعجه من مِصرَ خوفٍ يَلِزُهُ  
وكم وقعةُ عذراءٍ لنا اقتضضتها ورعتْ بأطرافِ الدّاعينَ قلب من  
كتابٌ تنفى الهمّ عن مستقرّه كتابٌ تُزِيلُ الهمّ عن موطنِ الفكرِ  
إذا نُشرتْ أعلامُها وعلومُها وأصبحتْ كالأسادِ في الجَدِّ والجِدَى  
وصرّتْ مقدارَ الخطايا بِقدرةٍ فنهايك من ماءِ نَيرٍ ومن نَيرٍ  
أعيضت يَدَ الوصل من حوقةِ الحجرِ ثَمَّ بها الأخبارُ عن كَرَمِ العُبرِ  
فكُتبتُ بها الأيدي الحيلُ مَرَى على مَرَى قَلَمٌ لَأَيدى الحيلِ مَرَى على مَرَى  
بِسيفك لم تتركْ لغيرك من عُذِرٍ تَفَرَّخَ في إِيامه بيضةُ الصدرِ  
يغور بضائِطِها وغمُرُ الصدرِ

إذا ماتت الأحقادُ يوما بحلمكم      فليس لها غيرُ التجاورِ من قبرِ  
وأيديكم بالناسِ كاسرةُ العدى      ولكنتها بالجلودِ جابرةُ الكسرِ  
أبرك الذى اضحى ذخيرةُ مجدكم      وانت له خيرُ النفائسِ والذخِرِ

١٤٢ وقال يمدح الأمير نجم الدين جمال الملك إبا على موسى  
ابن المأمون ويهنته بشهر رمضان<sup>١</sup>  
[كامل]

يا مُوقداً نارَ القِرَى للساوى      ومُشِبَّ جَذَوَتِها بِكَلِّ مَنارِ  
بُلُغْتَ ما ترجوه من نيلِ النُنى      وتنافُسِ الأخطارِ والأوطارِ  
رتضاعَتِ ابداءِ عليك ولا انقضت      بركاتُ هذا الصومِ والإفطارِ

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح<sup>٢</sup>

١٤٤ وقال فيه أيضا من قصيدة<sup>٣</sup>

١٤٥ وقال من قصيدة يودّع الخليفة والوزير منها<sup>٤</sup>

1. 3 vers dans D, fol. 106 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An-Noukat*, p. 40-41.

3. 4 vers dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 35-36; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Ramlatun*, I, p. 226.

4. 4 vers dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 37; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى  
الصالح<sup>١</sup> [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تلح لىنى علامات الكرامة والبشر  
وقد أخذت أيام قوص نصيها فهل نُقلت تلك النجايا الى مِصر

١٤٧ وقال يَتَى شاوراً بعد عوده من مجمار بلّيس<sup>٢</sup> .  
١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدرًا اخا الصالح وقد نُقذ اليه  
مراكمتا بعدته<sup>٣</sup>

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عزّ الدين حُساما<sup>٤</sup>

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضاً<sup>٥</sup>

١٥١ وقال من قصيدة يمدح رُكن الاسلام نجم الدين اخا  
شاور<sup>٦</sup>

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82 ;  
cf. *ibid.*, p. 73, et *Raudatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les  
vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres  
dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce com-  
plète sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137,  
et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

١٥٢ وقال فيه ايضا<sup>١</sup>

١٥٣ وقال يمدح محمد بن شمس الخلافة<sup>٢</sup>

١٥٤ وقال يودّع عليّ بن الزبد عند ما وليّ المحلة<sup>٣</sup>

١٥٥ وقال رحمه الله<sup>٤</sup> [سريع]

إن كبرت سنى فلى همة لم يتأثر فضلها بالصبر  
ما ضرتنى غدر الليلى وقد وفى لى السمع ونور البصر  
ولا خبا مصباح ذكرى لى فكرر سلم ولسان ذكر

١٥٦ وقال سامحه الله<sup>٥</sup> [رمل]

أيها القارى اذا مُسْتُ لنظمى ولنثرى  
إن أكنُ أحسنت فأشكرو أو فدع ذمى وشكرى  
وأطلع ذكرى اذا مرّ على سمك ذكرى  
أو فقل ما شئت إلى عنك مشغول بقيرى

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukal*, p. 137.

2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukal*, p. 139.

3. 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°, et dans *An-Noukal*, p. 148-149.

4. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.

5. 4 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

١٥٧ وقال رضى الله عنه<sup>١</sup> [رمل]

ليت شعري بعد موتي من ترى يسكن دارى  
وكذا يا ليت شعري من لهنى الكتب قارى  
فلقد أنفقتُ فيها عثرَ ليلي ونهارى  
يا غريم اليثم رفثاً باطنينال صغارى  
وتحكّم كيف ما أحسيت فالدنيا عوارى

١٥٨ وقال ياجى ربه<sup>٢</sup> [بسيط]

اقول لاني وتد قال الطبيب له لم يبق إلا رجاء الخالق البارى  
رضيتُ بالله مرجوا اذا اعترضت وسائسُ اليأس فى ظلى وأفكارى

١٥٩ وقال يمدح امير الجيوش شاووا<sup>٣</sup> [طويل]

1. 5 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 75 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 109 v<sup>o</sup>.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 76 r<sup>o</sup>, de 7 vers dans D, fol. 109 v<sup>o</sup>-110 r<sup>o</sup>.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r<sup>o</sup>-111 v<sup>o</sup>; de même, sinon 56-63, dans B<sup>2</sup>, fol. 100 r<sup>o</sup>-104 r<sup>o</sup>, qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukal*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B<sup>2</sup> 49-54), 60 (B<sup>2</sup> 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.

عسى مُنْجِدُ الْأَظْمَانِ يَوْمًا يُنِيرَهَا      وفاتلُ أَسْبَابِ النَّوَى لَا يُنِيرَهَا  
 وَمَانِعُ أَجْفَانِي لِذِيذٍ رُقَادَهَا      يَبِيعُ جَفَوْنِي رَقْدَةً أَوْ يُنِيرَهَا  
 وَلَوْلَا الْمِرْنَ النَّجْلُ مَا ذُقْتُ لَوْعَةً      يَشْتَفِ مَخْنِيَّ الضَّلُوعَ ذَفِيرَهَا  
 إِذَا مَا أَدَارَتْ بِمُحَاطِ كَوْسَهَا      أَدَارَتْ مُقْبَارًا كُلَّ قَلْبٍ عَقِيرَهَا  
 وَهَلْ فِئْتَنَ الْإِلْبَابُ إِلَّا فَتُونَهَا      وَهَلْ فَذَرُ أَهْلَ الزَّمِ إِلَّا فَتُورَهَا  
 وَبَيْنَ قَبَابِ الشَّيْفِ مِنْ جَلِي مَنِي      أَسِيءُ خِذْرٍ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهَا  
 يَشَقُّ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ لِقَاؤَهَا      مِنْ الْخُوفِ إِلَّا أَنْ يَنَامَ سِيرَهَا  
 يَنْمُ طَيْفُهَا كَلَمًا نَمَتْ الصَّبَا      عَلَى الرُّوضِ وَهَنَا مَسْكُهَا وَعَبِيرَهَا  
 طَوَّهَا بِنَانُ الْبَيْنِ عَنَّا لَنِيَّةً      وَاعْلَجُ مِنْ نَفْرِ الْحَصِيجِ نَفُورَهَا  
 وَأَبَقْتُ سَيَا مِنْ خُشَاةٍ مَجْجَةٍ      أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ سِيرَهَا  
 فَيَا سَاكِنِي أَكْثَافِ ثَمَانٍ أَصْبُوا      بِزُورَةٍ حَقَّ يُشْبِهُ الْحَقَّ زُورَهَا  
 فَلَوْ شِئْتُمْ بِرَدَّتُمْ حَرًّا حَرَقَةً      يَهَيِّجُهَا تَذَكُّارُكُمْ وَيُثِيرَهَا  
 أَلَا حَيِّذَا فَيَكُمُ مَشْتَةٌ شَتَّةٌ      يَفْطُلُ سَوَاءَ هَجْرُهَا وَهَجِيرَهَا  
 وَلَوْ كَانَ لِي فِي النَّفْسِ أَمْرٌ بِذَلَّتْهَا      وَهَانَ عَلَى الْأَخْطَارِ فَيَكُمُ خَطِيرَهَا  
 وَلَكِنَّهَا يَمْلِكُ لِدَوْلَةِ شَاوِرٍ      وَلَا بُدَّ لِي فِي مِلْكِهَا أَسْتَشِيرَهَا

1. D. فتورها.

2. D. قير.

فإن أذنت في ذلك أفضل وإن أبنت      سلا وجد نفسي واستمر مرورها  
 وزير شقي صدر الوزارة بعد ما      شكت ألم الداء الدفين صدورها  
 تتج منه بالمهابة تأجها      وأشرق ناديمها وشر سرورها  
 وما جهلت قط الوزارة أنه      يكون بلا شك اليك مصيرها  
 وكنا نرى منها مكانك بيننا      تراه صحيفات السيون وعودها  
 وقد عرف الاسلام أنك سيفه      كذا الليلة البيضاء يُعرف نورها  
 واني رحا دارت فلم يك شاور      بقطب الرطايا والرزايا مُديرها

ومنها

تروح<sup>١</sup> وبالنصر الزيز روائحها      وتنفذ والفتح المين بـكـودها  
 يروم بها الفسطاط منك متوج      له ابداء غير العلى ونفورها  
 صدمت بها من آل زيزك هضبة      تصدع رؤواها وساخ بُيرها  
 تحطم منها ساعد ومساعد      فأمنت وما يُرجى لجير كبيرها  
 ولما خلت أوكارهم من نورهم      وطارت جدارا من سطاك نسودها  
 منحت الدراري خير بر وربما      يبر بأشبال الليسوت مُبيرها  
 غوت ولو كنت النى قدرت على      مساوته لم يف عنك قديرها

1. Le sujet est إيتامك au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.



ولا غَرَوُ أن ماتت حقودٌ بحلمكم      فإنَّ صدور القادمين<sup>١</sup> قبورها  
 رأيتُ رجالا زدوهم مذمةً      وتلك السجيا فكوتى لا تُجيرها  
 أَلْبَعْدُ أَمَانًا<sup>٢</sup> أبا الفتح أرخيتُ      عليه به أبرائهم وستورها  
 وحاشاك أن تُرضى بذي خَوادير      بصارك الماضى تُصان خدورها

ومنها

وإن لم أكن نِلْتُ الغنى في زمانهم      فتلك سحاب بَلِّ تُزنى مطيرها

ومنها

أبا الفتح والمعروف شيء مداره      على عَرَض الدنيا وإلى<sup>٣</sup> مديرها  
 إذا ما قضيتَ للورى كلَّ حاجة      فى حاجة سهلٍ عليك عسيرها  
 أضفتَ الى الجارى<sup>٤</sup> الذى لى إقامة      اقتت بها حالى وأثرى فقيرها  
 ووثقتَ لى فيها بخطك نعيمًا      وعدلك من جور النصارى نصيرها  
 فإنيهم لا يقطعون طريقها      على أَملى يسوما وانت خيرها

١. القادمين B<sup>١</sup>.

٢. احسانا B<sup>٢</sup>.

٣. وانت B<sup>٣</sup>.

٤. الجار D.

وقد<sup>١</sup> زعموا أن الملوك مناهل<sup>٢</sup> فإن صح ما قالوا فانتم مجرور<sup>٣</sup>  
 نظرت<sup>٤</sup> إلى الأيام وفي ذميمة فنجتم بآيام قليل نظيرها  
 فلا اعتدت إلا عليكم امودها ولا ابتست إلا اليكم ثغورها

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بس الكتاب غلت كفى<sup>١</sup> تسطره<sup>٢</sup> مختبرا عن حديث ساء<sup>٣</sup> بمخبره<sup>٤</sup>  
 كتبته وبودي لو عديت يدي وذاب ناظر عيني حين أنظره<sup>٥</sup>

١٦١ وقال من أخرى<sup>١</sup> [مقارب]

فليت الرسالة لتأ<sup>١</sup> تكن وليست رسالة خير البشر<sup>٢</sup>  
 ولكن رسائل<sup>٣</sup> لتأ<sup>٤</sup> تعد علينا بخير وعادت بشر<sup>٥</sup>

١٦٢ وقال في الرمين<sup>١</sup> [طويل]

1. D ومذ.

2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

4. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Maḥrizī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 121, dans As-Soyōṭī, *Kitāb ḥousn al-moulādāra*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

خَلِيلِي مَا تَحْتَ السَّمَاءِ بَنِيَّةٌ      تُثَابِلُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمِي مِصْرِ  
 بِنَاهُ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ وَكُلُّ مَا      عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ  
 تَنْزَهُ طَرَفِي فِي بَدِيعِ بِنَائِهَا      وَلَمْ يَتَنَزَّهِ فِي الْمَرَادِ بِهَا فَكْرِي

١٦٣ وقال من قصيدة أولها<sup>١</sup>      [كامل]

بَكَرْتُ عَلَيْكَ مَدَائِحُ أَبْكَارُ      سَحَّتُ بِبَنَلٍ مَصُونَهَا الْأَفْكَارُ  
 إِنْ وَقَرْتُكَ عَنِ التَّسِيبِ كَرَامَةٌ      فَلَهْنٌ مِنْكَ كَرَامَةٌ وَوَقَارُ  
 أَوْ أَحْسَنْتُ فَيْكَ الشَّنَاءَ فَإِنَّهَا      طَرِبْتُ وَشَكَرْتُ الْحَسَنِينَ عُقَارُ  
 زَارَتْ جَنَابَكَ وَالْمُرْدَةُ قَصْدُهَا      لَا دَرَهْمٌ قَصَدْتُ وَلَا دِينَارُ  
 لَكُنْهَا خَطَبَتْ صَدَاقَةً حَضْرَةً      تُهْدِي لَهَا بِصَدَاقِهَا الْأَشْعَارُ

١٦٤ وقال أيضا<sup>٢</sup>      [وافر]

أَبَا حَسَّانَ وَالْإِيَّامُ تَمُضِي      وَيَبْقَى فَلَكُمْ وَجِيلٌ ذَكْرِي  
 أَمَّا وَحْيَاةٌ دَوْلَتُكُمْ فَلِإِي      أَعُدُّ حَيَاتَهَا سَبَبًا لِعُنْرِي  
 لَقَدْ سَكَنْتُ بِمَحَبَّتِكُمْ فَوَادِي      عَلَى حَالِي مِنْ عُسْرِ وَيُسْرِ  
 فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَشُكْرِي بِشُكْرِي      وَإِنْ لَمْ تُحْسِنُوا فَبُغْذَرِي

1. 5 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 142 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 112 r<sup>o</sup>.

2. 4 vers dans D, fol. 112 r<sup>o</sup>.

١٦٥ وقال أيضا<sup>١</sup>

[طويل]

على عَيْنٍ من مَأْكَنٍ شَاطِئِي وَضُرِّ  
 تَحِيَّةٍ مُشْتَقٍّ وَتَحْفَةٍ مَاجِدِ  
 يُجَيِّبُكَ مِنْ نَثْرٍ وَنَظْمٍ بَعْضُ مَا  
 وَلَا عَجَبٌ فَالْبَحْرُ يُنْثِي سَحَابًا  
 سَلَامٌ وَمَا الْخُصُوصُ غَيْرُ ابْنِ بَكْرِ  
 سَلِيمٌ غَدِيرُ الْقَلْبِ مِنْ كَدَرِ الْغَدْرِ  
 وَهَبَتْ لَهُ يَا مَالِكَ النِّظْمَ وَالنَّثْرَ  
 وَيَمَكُسُ أَحْيَانًا فَتُطِيرُ فِي الْبَحْرِ

١٦٦ وقال أيضًا<sup>٢</sup>

[سريع]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حَالِهِ لَا حَوْلَ لِي فِيهَا وَلَا قُدْرَةٌ  
 أَخْرَجَنِي الدَّهْرُ إِلَى صَاحِبِ قَدْ سَمِيتُ مَعْرِفَتِي قُدْرَةٌ  
 إِذَا قَضَى لِي حَاجَةً نَزَرَتْ لَمْ يَقْضِهَا إِلَّا عَلَى ضَجْرَةٍ  
 تُعْجِبُهُ كَثْرَةُ ذُلِّي لَهُ وَلَيْسَ ذَا مِنْ كَرَمِ الْمِثْرَةِ  
 وَإِنْ أَتَيْتُهُ رُفْقِي لَمْ يُجِبْ عَنْهَا وَلَمْ يُشْفِلْ بِهَا فِكْرَةٍ  
 وَلَسْتُ بِالْغَافِلِ عَنْ مِثْلِهَا كَتَنِي أَكْرَهُ مَا يُصْكَرُهُ

## قافية الزاي

١٦٧ قال يهجو كاتبها من كُتَّابِ النُّعَارِي يُكَنِّي ابَا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

2. 6 vers dans D, fol. 112 v°.

الفضل<sup>١</sup>

[رمل]

يا ابا النعمان الشكوى      بياي الفضل مجازا  
لك يا ابن البطر قرن      بلغ النجم وحازا

قافية السين

١٦٨ قال في الفقيه عيسى<sup>٢</sup>

[وافر]

وقائلة من الرجل الندي لا      يماثله الرجل فقلت عيسى  
فقلت ما دليلك قلت أضحض      بهيمته كلهم الدهر ثوسى

١٦٩ وقال يثى العاضد لدين الله<sup>٣</sup>

[كامل]

أسفى لملك عاضدي عطلت      حجراته بعد الندى والباس  
أخذت بنان العز من امواله      ورجاله بخانق الأنفاس  
وعسى الليالى أن ترّد زمانكم      لدننا كمود البانة المياس  
أبني علي والبشور وأحمد      وكواكب الدنيا وخير الناس

١٧٠ وقال أيضا في المعنى<sup>٤</sup>

[كامل]

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
3. 4 vers dans D, fol. 112 v°.
4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

قَلْبُ الزَّمانِ عَلَى الحِلَافَةِ قايِسُ      ما الزَّمانِ جَوَى بَغْيِ قَيَّاسِ  
 تُطْمَتُ يَدُ أَصْحَبِ قَصُورِكُمْ بِهِ      مَهْجُورَةٌ بَعْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ  
 هَذِي حَصْرُ الرُّومِ عَطَلُ غَزُومِها      وَغَزَتْ دِيَارَكُمْ بَنُو العَبَّاسِ  
 حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَهَى عَنِ ظَلَمِكُمْ      أَبْدا وَلَا جِراحِكُمْ مِنْ آسِ

### قافية الشين

١٧١ قال يمدح سيف الدين حسين في شهر رمضان سنة سبع  
 وخمسين<sup>١</sup> [طويل]

أَبْأَذِلَّ صَوْبِ الجُودِ غَيْرَ رِشائِشٍ      وَمَوْقِدَ نارِ المَكْرُماتِ لِعائِشِ  
 وَفارسَ قلبِ الجيشِ فِي حَيْثُ يَدَّجِي      بِأَثْبَتِ ذِي قَلْبٍ وَأَرْبَطِ جَائِشِ

١٧٢ وقال في بعض كُتَّابِ النصارى يُكَنَّى أبا الفضل  
 وقد خُدمَ في دارِ الكِبائِشِ بِأَمْرِ ابنِ دُخانٍ<sup>٢</sup> [مقارب]

رَأَيْتُ أبا القِصصِ ضَاقَتْ بِهِ      مَذَاهِبُهُ فِي أَلْتَماسِ المَعاشِ  
 وَمَنْ حَيْهَ فِي ذِولِ التَّروينِ      غدا وَهُوَ نائِبُ دارِ أَلْكِبائِشِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 113 r°.

2. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 71 v°, dans D, fol. 113 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

## قافية الضاد

١٧٣ قال يعتذر عن زيارة صديق بمرض أصابه<sup>١</sup> [سريع]

يا مالك الرق ومن حثه      على الرعايا واجب مفترض  
لم يمنح الخادم من قصده      سعيًا الى إيلك غير الترض  
إذا مرضنا وتخطتكم      عوائق الأيام فهو القرض  
لأنكم جوهر أيماننا      والناس فيها من عداكم عرض

## قافية العين

١٧٤ قال يمدح الناصر بن الصالح<sup>٢</sup> [رجز]

يا بأذا رزق السورى ومانعا      وخافضا أقدارهم ورافعا

ومنها

لو أن بهرام السماء خانه      وطائر السرين حر واقعا  
فما عسى بهرام وهو عبده      اذ كفر الصنع يكون صانعا  
سلبته ثوب الحياة اذ غدا      حلقة الطاعة عنه خالعا

1. 4 vers dans D, fol. 113 v°.

2. Vers 1 et 9 23 d'une poésie de 23 vers dans D, fol. 113 v°-114 r°.

قَطَمْتَ يَوْمَ السَّبْتِ رَأْسَ صِنْوِهِ      وَذَقَّ يَوْمَ السَّبْتِ سَمًا نَاقِعًا  
 صَفَحْتَ يَوْمَ الْحَيِّ عَنْهُ قَادِرًا      ضَاعَدَ فِي فِعْلِ الْقَبِيحِ رَاجِعًا  
 وَفَارَقَ الطَّاعَةَ وَفِي جُبَّةٍ      تُعْرِزُ مِنْ كَانَ مَطِيحًا سَامِعًا  
 عَوَتْ فِي الْأَوَّلَى فَلَمَّا خَانَهَا      أَدْنَتْ لَهُ الْأُخْرَى حَمَامًا شَامِعًا  
 أَرَادَ أَنْ يَطْلُعَ ذُرَّةَ الْمَلَى      لَكِنْ بَدَأَ مِنْ فَوْقِ جَذَعِ طَالِعًا  
 غَادَرْتَهُ فَوْقَ الصَّليبِ قَسَاغًا      يَمِدُّ وَسَطَ الْجَلْوِ بِسَاغًا وَاسِعًا  
 مَدَّا إِلَى الْأَلْفِ يَدَيَّ مُسْتَطِيرٍ      فَأَمَطَرْتُهُ النَّبْلُ وَبَلَا هَامِعًا  
 تَرَكْتُهَا مَارِقَةً مِنْ مَارِقِ      خَانَ وَتَرَعْتَ الْحِمَامَ الْقَاطِعًا  
 وَهُوَ يَنَادِي بِلِسَانِ حَالِهِ      هَذَا جَزَاءُ مَنْ كَفَرَ الصَّنَائِعًا  
 بَهْرًا مُقْتَنَحًا لِكُلِّ نَاصِعَةٍ      أَصْبَحَ فِي بَحْرِ التَّفَاقِ شَارِعًا  
 فَلْيَنْجُ مِنْ خَمْرِ الْمَوَى مُخَامَرٌ      إِنْ كَانَ جِلْمٌ عَنْ سَفَاهِ رَادِعًا  
 وَلَا يُضَادِعْ نَفْسَهُ فَإِنَّهُ      رُبُّ خِدَاعٍ أَهْلَكَ الْمُخَادِعَا

١٧٥ وقال يذكر بعض اصدقائه ما وعده [منسرح]

غَيْرُ بَمِيدٍ وَغَيْرُ مَمْتَنِّجٍ      نِسْيَانُ مَوْلَايَ لِمُحَدِّثٍ مَعِي

١٧٦ وقال في مُشَارَفِ الصَّنَاعَةِ وَقُوصِ يَذْكُرِ

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r et v



## صليبا وابن قُطاعة<sup>١</sup> [مبحث]

قل للشارف عني إذا اختفى في الصنعة  
 كتب الرقاع الى من يهينهم رقاعة  
 وليس حكم القوافي . يجوز في كل ساعة  
 وسوف تسمع منها ما لا تريد ساعة  
 عاملتهم بغدر والغدر يئس الصنعة  
 حاشي غلام صليبا من ذلك وابن قُطاعة

## ١٧٧ وقال يمدح المكرم وردًا غلام الصالح<sup>٢</sup> [سريع]

قلت وما قصدي رياء بما أقول في الناس ولا سُنة  
 جئت وردًا جيد إتيامه بالجود والهيبة والمنعة

## ١٧٨ وقال يمدح المكرم ايضاً ويودعه وقد خرج لولاية الغربية<sup>٣</sup> [وافر]

وأيتنت الشجاعة أن وردا أحق فتى يلعب بالشجاع

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8-10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°.

Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

وكم نادت طباه الى قلوب وقد خفقت رؤيتك ان تُراعى  
فدى لابي الحسام ولا أحاشي رجالاً جانبوا كرم الطباع

١٧٩ وقال يهني شاوراً بعيد الفطر ويشكو موقف الجارى  
الراب له<sup>١</sup> [رجز]

ان نشطت فقل لها لا ترتعي على طول دارسات الأربع

ومنها

يا خير مُبْدٍ في السماح مُبْدِعْ    ان أنراً ترنعه لم يوضّع  
وانّ من وضعته لم يُرفّع    قد متنى الضرّ ومن من ميعى  
ضاق بنا أحوالنا فوسّع    أضحك والجمر بين أضلعي  
من كثرة الدّين وفقر مدّيق    وانت ظلى واليك مفرعى  
والدهر لا يجعل عنك موضعي    فأصّر نصيريك في التشيع  
وقد وجدت ارض شكر فأتبع

١٨٠ وقال أيضاً<sup>٢</sup> [علويل]

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v°-116 v°.

2. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 116 v°.

أَعْدَى جَوَانِي فِي ظَهْرِ رِقَاعِي      لِيَجْعَ يَرَى وَهُوَ غِيْدٌ مُذَاعٌ<sup>١</sup>  
 وَإِنْ عُفَّتْهَا عَنِّي لَتَصْبَحَ حُجَّةٌ      عَلَيَّ فَقَدْ عَامَلَتْنِي بِخُدَاعٍ  
 ١٨١ وَقَالَ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَمْ يُشِدِّهَا  
 وَتَرْجَمَهَا بِشَاكِيَةِ الْمُتَظَلِّمِ، وَنَكَايَةِ الْمُتَأَلِّمِ،<sup>٢</sup> [طويل]

أَيَا أَذُنَ الْإِيثَامِ إِنْ قُلْتُ فَاسْمِعِي      لِنَفْسِي مَصْدُورَ وَائَةٍ مُوجَعٍ  
 وَعَيَّ كُلَّ صَوْتٍ تَسْمَعِينَ نِدَاءَهُ      فَلَا خَيْرَ فِي أَذُنٍ تُتَأَدَّى فَلَا تَعِي  
 تَقَاصِرَ بِي خُطْبُ الزَّمَانِ وَبِئْسَ      فَقَصَّرَ عَن ذَرْعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي  
 وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَوْضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ      وَاتَّزَلَنِي بِالْجُودِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي  
 بَسِيفِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَأَبْنَاءِ فَاتِكٍ      أَقْصَى مِنَ الْأَوْطَانِ جَنِيٍّ وَمُضِجِي  
 فَيَمَسُّ مِصْرًا أَطْلُبُ الْجَاءَ وَالْفَنَى      فَيَلْتَهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مَمْنُوعٍ<sup>٣</sup>  
 وَزُدْتُ مَلُوكَ الْيَلِيلِ إِذْ زَادَ نَيْلُهُمْ      فَأَحْمَدَ مَرْتَادِي وَأَخْصَبَ مَرْتَعِي

1. B<sup>1</sup> مشاع.

2. Poésie de 64 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 112 v<sup>o</sup>-115 r<sup>o</sup>, dans D, fol. 116 v<sup>o</sup>-118 v<sup>o</sup>, dans Mouslim, *Djamharat al-islâm* (ms. CCCCLXXX de Leyde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 287-296), fol. 187 r<sup>o</sup>-188 r<sup>o</sup>, qui a seulement 62 vers. *Rauḍatain*, I, p. 222-223, donne les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le vers 15 est cité avec des variantes dans Wüstenfeld, *Calcaschandi*, p. 195; cf. p. 224.

3. B<sup>1</sup> ممتع.

وَفُزْتُ بِالْأَفِّ مِنْ عَطِيَّةِ فَائِزٍ      مَوَاهِبُهُ لِلصَّنْعِ لَا لِلتَّصْنِيعِ  
 وَكَمْ طَرَقْتَنِي مِنْ يَدِ عَاضِدِيَّةٍ      مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنٌ وَهَجِيمٌ  
 وَجَادَ ابْنُ زُرَيْكٍ مِنْ الْجَاهِ وَالْفَنَى      بَا زَادَ عَنْ مَرْمَى رَجَائِي وَمَطْعِمِي  
 وَأَوْحَى إِلَى سَمْعِي وَدَانَعَ شَعْرَهُ      لَخْبَرْتَهُ<sup>١</sup> مَتَى بِأَكْرَمِ مَوْدِعِ  
 وَلَيْسَتْ إِيَادِي شَاوَرٌ بِذِيْمَةٍ      وَلَا عَهْدُهَا عِنْدِي بِهَدٍ مُضَيِّعِ  
 مَلُوكٌ رَعَوْا لِي حَرَمَةً صَارَتْ بَيْتُهَا      هَشِيمًا رَعَتْهُ النَّائِبَاتُ وَمَا رُغِي  
 وَرَدَّتْ بِهِمْ شَمْسُ الطَّيَا لَوْفَدِهِمْ      كَمَا قَالَ قَوْمٌ فِي عَلَيٍّ وَتَوْشِعٍ<sup>٢</sup>  
 مَذَاهِبُهُمْ فِي الْجُرُودِ مَذْهَبُ سُنَّةٍ      وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشْيِيعِ  
 فَعَلُّهُ إِصْلَاحُ الدِّينِ وَالْعَدْلُ شَأْنُهُ      مَنِ الْعَكْمُ النُّضْيُ إِلَى فَادَعِي  
 سَكَتٌ فَتَالَاتِ نَاطِقَاتُ ضُرُورِي      إِذَا حَلَقَاتِ الْبَابِ عَلِقْنَ فَاقْرَعِ  
 فَأَدْلِكُ إِدْلَالَ النُّجَبِ وَقُلْتُ مَا      أَبَالِي بِغَوِ الطَّبَعِ لَا بِالتَّطْبِيعِ  
 وَعِنْدِي مِنَ الْآدَابِ مَا لَوْ شَرَحْتُهُ      تَيَقَّنْتُ<sup>٣</sup> أَنِّي قِدْرَةٌ ابْنُ الْمُقْبَعِ  
 أَقْتُ لَكُمْ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ      أَقُولُ لَصَدْرِي كُلَّمَا ضَاقَ وَتَسِعِ  
 أَعْلَلْتُ غُلَامَانِي وَخِيْلِي وَنَسَوْنِي      بِمَا ضَعُفْتُ مِنْ عِلْمٍ ضَعِيفٍ مُرَوِّعِ

1. D. مَخْبَرْتَهُ مَتَى.

2. B. وتوشع.

3. D. تَيَقَّنْتُ، puis قِدْرَةٌ au lieu de قِدْرَةٌ.

وَثَوَابِكُمْ لِلْوَفْدِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      تُفَرِّقُ شَمْلَ النَّاسِلِ الْمُتَوَزِّعِ  
 وَكَمْ مِنْ ضِيُوفِ الْبَابِ تَمَنَّى لِسَانُهُ      إِذَا قَطَعُوهُ لَا يَقُومُ بِاصْبَحِ  
 مَشَارِعُ مِنْ نَمَانِكُمْ دُرَّتْهَا وَقَدْ      تَكَرَّرَ بِالْأَبْكَسَدِيَّةِ مَشْرِعِي  
 وَضَائِقِي أَهْلِ الْبَدْيُونِ<sup>١</sup> فَلَمْ يَكُنْ      سِوَى بَابِكُمْ مِنْهُ مَلَاذِي وَمَفْزَعِي  
 فَيَا دَاعِيَ الْإِسْلَامِ كَيْفَ تَرَكْتَهَا      فَرِيقِي ضِيَاعَ مِنْ عَرَايَا وَبُزْجِ  
 دَعْوَاكَ مِنْ قُرْبِي وَبُعْدِي فَهَبْ لَنَا      جَوَابَكَ فَالْبَازِي يُجِيبُ إِذَا دُعِيَ  
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ لِيَالِي ضُرُودَةٍ      رَجَسْنَا بِهَا نَحْوَ الْجَنَابِ الرَّجِيعِ  
 قَتَعْنَا وَلَمْ نَسْلُكْ صَبْرًا وَعَقَّةً      إِلَى أَنْ عَدَمْنَا بِلَفْظَةِ الْمُتَقَيِّعِ  
 وَلَمَّا أَغْصَى الرِّيقُ مَجْرَى حُلُوقِنَا      اتَّبَعْنَاكَ نَشْكُو غَضَّةَ الْمُتَوَزِّعِ  
 فَلَنْ كُنْتُ تَرَعِي النَّاسَ لِلْفَقْهِ وَحَدِّهِ      فَهْ طَرَاذِي بِلَ لَثَامِي وَبُرْقُعِي  
 أَلَمْ تَرَعْنِي لِلشَّافِعِيِّ وَأَنْتُمْ      أَجَلُ شَفِيعٍ عِنْدَ أَعْلَى مَشْفَعِ  
 وَنَصْرِي لَهُ فِي حَيْثُ لَا أَنْتَ نَاصِرُ      بِضَرْبِ صَقِيلَاتٍ وَلَا طَمَعِ شُرْعِ  
 لِيَالِي لَا فِئْتُهُ الْعَرَاقَ بِسَجَسِجِ      بِبِضْرٍ وَلَا رِيحِ السَّامِ بِزَعَزَعِ  
 كَأَنِّي بِهَا مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ مَوْئِدٍ      أَصَارِعُ عَنْ دِينِي وَإِنْ حَانَ مَصْرِعِي  
 أَمِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ أَمْ سَيِّئَاتِهِ      رِضَاكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فَعَلْتُ مَعِي  
 مَلَكَتْ عَنَانُ النَّصْرِ ثُمَّ خَذَلْتَنِي      وَحَالِي بِمَرَأَى مِنْ عِلَاكَ وَمَسْمِعِ

١. منهم et الذنوب B<sup>١</sup>.

فما لك لم<sup>١</sup> توسع على وتلتفت الى ألتفات النسيم المتبرع  
 فلما لآئي لست دون معاشر فقتحت لهم باب العطاء اللوسع  
 وإما لما اوضحته من زعازيع عصفت على ديني ولم أتزعزع  
 ورددي ألوق بال لم ألتفت لها بعيني ولم أحفل ولم أتطلع  
 وإما لفن واحد من معارف هو النظم إلا أنه نظم مبديع  
 فإني سئتي ظلمًا ظفرت بمفلق وإن سئتي نثرًا ظفرت بمضجع  
 طباع وفي المطبوع من حركاته غني عن أفانين الكلام المضجع<sup>٢</sup>  
 سألتك في ديني لياليك سئته وألزمته كادها غير طيع  
 وهاجت ارجو منك إطلاق راتب تقرر من أزمان كسرى وتوسع  
 وليتك فيمن أطلق<sup>٣</sup> الشرق مطلق لتعلم نبني إن عجت وخروجي  
 وما أنا إلا قائم السيف لم يُعن بكف ودور لم يعد من موضع  
 وباقوتة في سلك عقد مدارة على خرزات من عقيق مجزع  
 وكما مات تضاض اللسان من الظما وكما شرقت بالماء أشدائ الكج  
 فإنا واصل الاذواق كيف تركتني أمدا الى نيل المعنى كف أطلع

١. لا D.

٢. المضجع B.

٣. ان علمت et اطعم B.

أعنيك أني كلما عطس أمرؤ<sup>١</sup>      بني سَمِ أَقْنَى عَطَشْتُ<sup>٢</sup> بِأَجْدَعِ  
ظِلَامُهُ مصدوع الفؤاد فهل له      سَيْلٌ إلى جبر الفؤاد المصدع  
وأقيم لو قالت لياليك للدجى      أَعْدُ غَارِبَ الْجُزَاءِ قَالَ لَهَا أَطْلَعِي  
غدا الأمرُ في إيصال رزقي وقطعه      بِحِكْمِكَ فَأَبْدِلْ كَيْفَ مَا شِئْتَ وَأَمْنِجِ  
كذلك أقدارُ الرجال وإن غدت      بِحِكْمِكَ<sup>٣</sup> فَأَحْفَظْ كَيْفَ شِئْتَ وَضَيِّجِ  
فيا زارع الاسلام<sup>٤</sup> في كل تربة      ظَفَرَتْ بَارِضٌ تُنْبِتُ الشُّكْرَ فَأَزْدِجِ  
فندي إذا ما العُرفُ ضاع غريبه      ثَنَاءً كَعَرَفَ الْمَسْكَةَ الْمُتَضَوِّجِ  
وقد صدرت في طيِّ ذا النظم رقعة      غدا طمعي فيها إلى خير مطمئع  
أريدُ بها إطلاقَ ديني وراتبي      فَأُطْلِقْهَا وَالْأَمْرُ مِنْكَ وَوَقِّعِ  
وبيني وبين الجاه والغرأ والغنى      وَقَانِعٌ أَخْشَاهَا إِذَا لَمْ تَوْقِّعِ  
وما هي إلا مئة نَسَبَتَها      وَقَدْ فَبِغَتْ الْأَرْزَاقُ مِنْ كُلِّ مَنْبِجِ  
إلى هاهنا أنبؤى حديثي وأنتهى      وَمَا شِئْتَ فِي حَقِّي مِنَ الْخَيْرِ فَأَضْمِجِ  
فإنك أهل الجود والبر والتقى      وَوَضَعُ الْإِيَادِي الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

1. D et B<sup>a</sup> عطش ; B<sup>a</sup> عطشت .

2. B<sup>a</sup> بامرك .

3. B<sup>a</sup> الاحسان .

4. B<sup>a</sup> وللمال .

## قافية الفاء

١٨٢ قال يرّد على بعض الشعراء وهو الاحدب ابن ابى حَصِينَة  
وقد أنشد بذيّ الدولة الماضية بين يديّ نجم الدين ابى الملك  
الناصر عند ما سكن اللؤلؤة<sup>١</sup> [بسيط]

أَنتَ يا من هجا الساداتِ والخلَفَا      وقلّت ما قلته في ثلبهم سَعَا  
جعلتهم صَدَنًا حلّوا بلؤلؤة      والرّف ما زال سُكْنَى اللؤلؤ الصَدَقَا  
والناهي دار حلّ جوهرهم      فيها وثقّ فأسناها النى وصفا  
فقال لؤلؤة عَجَبًا ببهجتها      وكونها حوت الأشراف والرّففا  
فهي بَسْكَانها الآيات اذ سكنوا      فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصُففا  
والجوهر الفرد نورٌ ليس يوفه      من البرية إلا كل من عرفا  
لولا تجسّسه فيهم<sup>٢</sup> لكان على      ضعف البصائر للأبصار مخطّفا  
فالكلب ياكلب أسنى منك معرفة<sup>٣</sup>      لأنّ فيه حفاظا دائما ورفا

١٨٣ والأبيات التي أنشدها ابن ابى حَصِينَة<sup>٤</sup> [بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v°, et dans Al-Makrizi, *Al-Khitaf*, I, p. 469.

2. D اسكبوا.

3. Al-Makrizi في تجسّسهم.

4. 4 vers dans D, fol. 110 r°, et dans Al-Makrizi, *Al-Khitaf*, I, p. 469.



يا مالك الارض لا أرضي له طرفاً      منها وما كان فيه<sup>١</sup> لم يكن طرفاً  
 قد عجل اللئى هذى الدار تسكنها      وقد أعد لك الجنات والغرفاً  
 تشرفت بك عن كان يسكنها      فالبس بها المزى ولتلبس بك الشرفاً  
 كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة      وانت لؤلؤة صارت لها صدفاً

١٨٤ وقال جاءني رسول الأوحى ضبح اخي شاور من سندا  
 بكسوة وغلة يستدعى المدح منى فكتبت اليه بقصيدة منها<sup>٢</sup>  
 ١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دحان<sup>٣</sup> [كامل]

من كل فذم لا يزال لسانه      مفرى بحرف الزاى<sup>٤</sup> او بالقاف  
 ان كان يعصب أن ختة اصله      تحميه من حصى ومز دصابي  
 فالأسد تفتس الكلاب اذا عدت      أطوارها والأشد غير ضاعي  
 دعنى أثقل بالهجا، لجامه      ان البغال كثيرة الإخلاف  
 لا تأمن أبا الرذائل بعدها      وأحذر أمانة سارق خطاف  
 فالترجي عند اللئام أمانة      كالترجي ثرا من الصنّاف

١. Al-Makrizi منها.

٢. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *An-Noukat*, p. 134.

٣. 6 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 73 r° et v°, et dans D, fol. 119 r° et v°.  
 Les vers 2-6 sont dans la *Kharida* fol. 262 r°.

٤. D. الزا.

١٨٦ وقال يهجوهُ ايضاً<sup>١</sup> [سريع]

قل لئن دُخَانُ اِذَا جَنَّتْهُ      وَوَجْهُهُ يَنْسَدَى مِنَ الْقَرْقَفِ  
 فِي أَسْتِ آتٍ جَارِيٌّ وَلَوْ أَنَّهُ      أَضْعَافُ مَا فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ  
 وَأَصْفُ قَفَا النِّدْلِ وَلَوْ أَنَّهُ      بَيْنَ قَفَا الْقَيْتِسِ وَالْأُسْفُفِ  
 مَكْنُكُ الدَّهْرِ سِبَالُ السُّورَى      فَأَحْلَقَ لِحَاهِمُ آمِنَا وَأَنْتَفِ  
 خَلَا لَكَ الدِّيَّوَانُ مِنْ نَاطِرٍ      مُسْتَقِظُ الْعِزِّ وَمِنْ مُشْرِفِ  
 فَكَسْبٍ وَحَصْلٍ وَأَذْخِرْ وَأَكْتَفِ      وَأَسْرِقْ وَغُنْ وَأَبْطِشْ وَخُذْ وَأَخْطِفِ  
 وَأَبْكَ وَكُلْ مَا صَحَّ لِي دَرَاهِمُ      فَرْدٌ وَصَلْبٌ وَأَجْتَهِدْ وَأَخْلِفِ<sup>٢</sup>  
 وَأَسْتَفْنِمِ الْفَقَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ      يَرْتَفِعَ الْإِنْجِيلُ بِالْمُصْخَفِ  
 هَذَا دُخَانُ الشَّعْرِ أَرْسَلْتُهُ      إِلَى دُخَانِ التَّشَعُّلِ الْأُسْفَفِ

### قافية القاف

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

من كان لا يَمُشِقُ الْأَيَادِ وَالْحَدَقَا      ثُمَّ أَدْعَى لِنَةِ الدُّنْيَا فَمَا صَدَقَا

1. 9 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 74 r° et v°, 8 dans D, fol. 119 v°.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v°-121 r°.

في المشتق معنى لطيف ليس يعرفه      من البرية إلا كل من عثقا  
لا خفف الله عن قلبي صابته      للغانيات ولا عن طرفي الأرقا

ومنها

لو كنت أملك رومي وارتضيت بها      بذلتها لك لا زورا ولا ملقا  
وإنما الصالح المهادي تملكها      بنفيض جود رعي آماله وسقى  
واقتاها الحظ حتى جاورت ملكا      تُنسي ملوك الليالي عنده سوقا

ومنها

وعشت الناصر المحيي الذي فطنت      أفضاله في علاه قبل من خطنا  
المُخَوِّزُ السَّابِقُ الْأَوْفَى وَلَا عَجَبُ      إذ كنت والدّه أن يُعْرِزَ السَّبَقَا

١٨٨ وقال يهجو عديّ الملك<sup>١</sup> [طويل]

لعي الله مدحا لا يرجي ثوابه      لسيكم وهبوا لا يخاف ويُنْتَقَى  
عذرت عديّ الملك إذ ليس عنده      من العِرض شيء يُتَنَقَّى أن يُتَزَقَا  
فألك لا تنشي بها عِرضك الذي      فوت الثريا والسماك المُخْلِقَا

1. 3 vers dans D, fol. 121 r°.

١٨٩ وقال يرثي الملك الصالح ويمدح ولده الملك الناصر  
 وانشدها في مشهد بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين  
 وخمسمائة [طويل]

أَدَى كُلَّ جَمْعٍ بِالرَّدَى يَتَفَرَّقُ      وَكُلَّ جَدِيدٍ بِالْبَلَى يَتَمَرَّقُ  
 وَمَا هَذِهِ الْأَعَارُ إِلَّا صَحَائِفُ      نُورُخْ وَقَتَا ثُمَّ تُنْخَى وَتُنْخَقُ

ومنها

وَلَمَّا تَنَقَّضَ الْحَوْلُ إِلَّا لِيَالِيَا      تُضَافُ إِلَى الْمَاضِي قَرِيبَا وَتُلْحَقُ  
 وَنُجْنَا بِصَحْرَاءِ الْقَرَاةِ وَالْأَمَى      يَمْرَبُ فِي أَحْصَابِنَا وَيَشْرِقُ  
 عَقْدًا عَلَى رَبِّ الْقَوَافِي عَائِلًا      تَمَرُّ إِذَا هَانَتْ جِسَادُ وَأَيْنُقُ  
 وَقَلْنَا لَهُ خُذْ بَعْضَ مَا كُنْتَ مُنْعِمًا      بِهِ وَقَضَاءُ الْحَقِّ بِالْعَرِّ أَلْيَقُ  
 عَرِدَ قَوَافٍ مِنْ قَوَافِيكَ تُنْتَقَى      وَدُرٌّ مَعَانٍ مِنْ مَعَانِيكَ يُسْرَقُ  
 نَقَرْنَا عَلَى حَصْبَاءِ قَبْرِكَ دُرَّهُمَا      صَحِيحًا وَدُرُّ الدَّمْعِ فِي الْحَدِّ يُثْلَقُ

ومنها

وَجَدْنَاكُمْ يَا آلَ دُرِّيكَ خَيْرَ مَنْ      تَنْصُ إِلَيْهِ الْبَعْمَلَاتُ وَتَعْتَقُ

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-64 d'une poésie de 64 vers dans D,  
 fol. 121 r°-123 r°.

وفدنا اليكم فطلب الجاه والغنى      فأكرم ذو مشى وأغنى مُتَلِقُ  
وعلمتمونا عزة النفس بالنسب      وملق وجوه لم يَشْنِها التَلَقُ  
وصيرتم الفسطاط بالجلود كعبةً      يطوف بِرُكْنَيْهَا العراقُ وجِلَقُ  
فلا سِرُّكم عن مُرْتَجٍ قطُّ مُرْتَجٍ      ولا بَابُكم عن مُتَلِقِ الحظِّ مُتَلَقُ  
وليس لقلب في سواكم علاقة      ولا ليدٍ إلّا بكم مُتَمَلِّقُ .

١٩٠ وقال وكتب بها الى شرف الدولة بن جبر جوابا عن  
شعر بث به اليه قبل اللقاء يَشْوَقه على هذا الوزن وذلك في  
سنة احدى وخمسين وخمسة<sup>١</sup> [خفيف]

يات يَرعى السَّهَى بِطَرْفِ مُؤَدَّقٍ      وفؤادٍ من الفِرامِ مَحْرَقٍ

١٩١ وقال يمدح الملك الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

هل تَعْلَمان طَريقَةَ لم تُطَرِّقِ      او مَوْرِدًا للشكر غَيْرَ مَرْتَقِ  
فأَقْبِلَ اَكْرَمَ الذى سبق السُّنَى      نَحْوَى بِشكر نَحْوِهِ لم يُنْبَقِ

١٩٢ وقال يمدح العادل رُؤْيِكَ في حياة الصالح ابيه<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 123 r° et v°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°. Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An-Noukat*, p. 39-40.

3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An-Noukat*, p. 57.

لعا أدار مُدامةً الأحداقِ      دبتُ حُمَيًّا نشوةً الأخلاقِ  
 جاز المُدِيرُ لها ولو عَدَى الهوى      فى حكمه لَأَمِنْتُ جورَ الساقِ  
 ظَنَنْتُ أَعَارَ اللَّيْلِ طُرَّةَ شَفَرِهِ      وأَمَدَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ بِالإِشْرَاقِ  
 وَنَسْنَانُ ذَابَ السَّحَرُ فى آمَاتِهِ      وأَذَابَ ماءَ الرُّوحِ من آمَاتِى  
 كَتَبَ الْجِبَالُ على صَهِيفَةِ خَدِّهِ      عِندَ الْمُحِبِّ وَحُبَّةَ المِشْثَاقِ  
 ما كُنْتُ أَقْدِرُ قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ      أَنَّ الحُدُودَ مَصَارِعَ المُشْثَاقِ

ومنها

من مُبْلَغِ اليَن الذى فَارَقْتُهُ      ما غَابَ عَنْهُ من حَدِيثِ فِرَاقِى  
 أَنَّى وَرَدْتَ الجُودَ يَهْفَقُ بِمَحْرِهِ      وَشَرِيتُ من كَأْسِ التَّيِّ بِدِهَاقِى  
 فى ظِلِّ فَيْسَاضِ المَوَاهِبِ أَبْلِجِ      حَلَّتْ يَدَاهُ من الزَّمانِ وَشَاقِى  
 أَنَسِيتُ حِينَ وَرَدْتُ غَمْرَ نَوَالِهِ      ما أَتَدَثُّ من تَكْبَرٍ ومن رَقَاقِى  
 لِلنَّاصِرِ بنِ الصَّالِحِ الشَّرَفِ الذى      فَاقَتْ بِهِ مِصْرٌ على الأَفَاقِ

١٩٣ وقال يمدح الاجلَ الموفق ابا الحجاج يوسف بن  
 محمد النكاتب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل  
 بمصر<sup>٤</sup> [كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.

ما هاج مُزَنَةٌ دمه المُتَرَقِّقِ    إَلا تَأَلَّقُ بِأَرَقٍ بِالأَرَقِ  
 بَرَقٌ يَذْجِرُنِي وَمِيضٌ مَبَاسِمٍ    يَسْرِي الهوى فِي ضَوْئِهَا المُتَالِقِ  
 مِنْ كُلِّ ثَغْرِ مِثْلَ ثَغْرِ مَخَافَةٍ    خَافٍ طَرِيقَ رُضَابَةٍ لَمْ يُطْرِقِ  
 نَسِجَ العَفَافِ عَلَيْهِ ثَوْبُ صِيَانَةٍ    هُمُ الحَيَانَةُ عِنْدَهَا لَا يَرْتَعِي  
 سَقِيَا لَا تِيَامُ الشَّبَابُ فَإِنَّهَا    رَوْضُ الحَيَاةِ وَزَهْرَةُ المُسْتَشْقِي  
 أَيَّامٌ أَصْطَحَبَ القَوَانِي وَالْفَنَى    فِي ظِلِّ أَغْصَانِ الشَّبَابِ المُرِقِ

١٩٤ وقال فِي غرض لَهُ<sup>١</sup> [مَجْثُتٌ]

يَا رَبِّ نَفْسُ خُنَاتِي    وَحُلٌّ حَقْدَ وَثَاقِي  
 وَأَسْتَرْ عَلَى فِائِي    أَخَافُ هَتَكَ خَلَاتِي

١٩٥ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
 أَيُّوب رحمه الله<sup>٢</sup> [طَوِيلٌ]

فَرَاذٌ يَبْجُمُ الشُّوقَ وَالوَجْدُ يَعْرِقُ    أَرَاقُ كَرَى الأَجْفَانِ وَهُوَ مُوَدَّقُ  
 دَعِ العَيْنَ تُغْرِقُ بِالمَدَامِ خَدَّهُ    فَخَاطَرُهُ فِي لَبْجَةِ الوجودِ مُغْرَقُ  
 وَفِي خَدِّ ذَاتِ الحَالِ حَمْرَةُ جَمْرَةٍ    عَلَى نَارِهَا مَاءُ الصَّبَا يَتَرَقِّقُ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.

2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 v°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Raudatain*, I, p. 193.



## ومنها

تركت قلوب المشركين خوفاً      وبات لواء النصر فوقك يخفق  
 لنن سكن الاسلام جاشاً فإله      بما قد تركم خاطر الكفر يملق  
 سميت بصلاح الدين ملّة أختد      وطائرهما فوق السماء يحلق  
 وطلعة مولود كريم طلعت      اليه عيون للمسالك ترمق  
 لك الحيرة قد طال أنتظاري وأطلقت      لغيري أرزاق ورزق معرق  
 كالك لم يسمع بمجرك مغرب      ولم يتحدث عن عطائك مشرق  
 وإني من تأريخ إيامك التي      بها سابق التاريخ ينحى وينحى  
 صدقتك فيها قلت أو انا قاتل      بأنك خير الناس والصدق أوثق  
 وحسي أن أنهي اليك وأنتهى      وأحين من ظني وانت تحقّق

## ١٩٦ وقال ايضاً

[بسيط]

كُتبي اليك على مقدار ما أنفقاً      من الحوادث لا صفوا ولا رنفاً

1. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 104 r<sup>e</sup>, et dans D, fol. 127 v<sup>e</sup>. Les deux manuscrits ont en même temps les 2 vers donnés dans *An-Noukat*, p. 29, introduits dans B<sup>1</sup>, où ils précèdent, par وقال, dans D, où ils suivent, par ايضاً.



فأصْحَفْ فضلكَ عنها في تصمُّحها      فإِ تَرَوْتِكَ لَا مُلْتَقًى وَلَا مَلَقًا

١٨٧ وقال يمدح الفقيه الحافظ\* [كامل]

إِن قُلْتَ قَدْ خَرِسْتَ خِلَافَ سَاتِحِهَا      فَاسْمَعْ لِمَا يُوحِيهِ نِطَاقُهَا

ومنها

أَخْلَقَ حَضْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ      أَخْلَى وَأَعْلَبُ مِنْ مُدِيرِ مَذَاهِبِهَا  
قُطِبَ عَلَيْهِ مَدَارُ أُمَّةٍ\* أَحْتَدِ      حَيْثُ انْتَهَى الْإِسْلَامُ مِنْ أَقَائِقِهَا  
هُوَ دُحْلَةُ الدُّنْيَا الَّتِي صَدَّتْ لَهُ      فَرَّقَ الْهَدَى مَا لَحُلَّ مِنْ أَصْفَائِقِهَا  
رَكَائِبُهَا الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ مَكَّةُ      وَالرَّفَقُ وَالتَّوْفِيقُ زَادَ رِفَائِقِهَا  
فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا إِلَى      يَمِينِهَا مَعَ شَأْمِهَا وَعِرَاقِهَا  
رَفَدَ إِلَيْكَ وَطَابُونٌ وَدَائِعَا      قَيْنَتْ مَا جَهْلَوهُ مِنْ إِطْلَاقِهَا  
هَجَرُوا الدِّيارَ وَكُلَّ رَاضِحَةِ الْعُلَى      ذَاقُوا افْتِرَاقَ الْيَمِينِ يَوْمَ فِرَاقِهَا

1. J'aurais corrigé en مُلْتَقًى, si les deux manuscrits n'avaient avec raison adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font calembour.

2. Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 40 vers (D 45) dans B<sup>1</sup>, fol. 108 r°-110 v°, et dans D, fol. 127 v°-129 r°.

3. مَلَّةٌ B<sup>1</sup>.

وتعوضوا عنها بقتلك زلفةً فكروا بها الأعناق من أرباقها

ومنها

ولرب غامضة اذا ما استقبلت كسفت بالبرهان من أعلاقيها  
ويذ من المعروف لما استبهت ابوابها فتحت من أغلاقيها

### قافية الكاف

١٩٨ قال يعرض لابن دُخان<sup>١</sup> [كامل]

لا تحسبن أني هجو تك فالجاء يجل منك  
لكن صفت بك الذي نقتله يُعرفن منك

### قافية اللام

١٩٩ قال يرثي الملك الصالح<sup>٢</sup> [طويل]

1. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 71 v-72 r, et dans D, fol. 129 r.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B<sup>1</sup>, fol 87 v-92 v, et dans D, fol. 129 r-131 r. Elle est introduite ainsi dans B<sup>1</sup>:

وقال يرثي الصالح طلائع بن زُرَيْك ويهني ولده بالملك وانتدعها بالإيران  
بمحضرة العاضد. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharida*, fol. 259 r, et dans *Raudatain*, I, p. 125. Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p. 650-660.

فيا أيها المست الذي غلب صدره      فاجت بلایاء وهاجت بلایله  
عهدت بك الطود الذي كان مغزعا      اذا نزلت بالملك يوما نوازله  
فتن ذلول الطود الذي ساخ في الثرى      وفي كل ارض خوفه وزلازله  
ومن سد باب الملك والامر خارج      الى سائر الأقطار منه وداخله  
ومن عوق القارى<sup>١</sup> المجاهد بعد ما      أعنت لنزو المشركين جافله  
ومن أكره<sup>٢</sup> الریح الرذینى فالتوى      وأرهقه حتى تعظم عامله  
ومن كسر العصب الهند فاعتدى      وأجسانه مطروحة ومائله  
ومن سلب الاسلام حيلة جيدة      الى أن تشكى وحشة الطوق عاطله  
ومن أسكت الفضل الذي كان فضله      خطيبا اذا التقت عليه محافله  
وما هذه الضوضاء من بعد هيبة      اذا خامرت جسما تحلت مفاصله  
كان أبى الغارات لم ينش غارة      يريك سواد الليل فيها قاطله  
ولا لمع بين العجاج نصوله      ولا طرزت ثوب الفجاج مناصله  
ولا سار في على ركائبه موكب      ينافس فيه فارس الحيل راجله  
ولا مرحت فوق الدروع يراعة<sup>٣</sup>      كما مرحت تحت السروج صواوله  
ولا قُسمت أخطاه بين مُخلص      جيل السجایا او عدو يُعابله

١. الغازی .

٢. اركز .

ولا قَاتِلَ الْحَرَابِ وَالْحَرْبِ عَامِلًا      من الْبَاسِ<sup>١</sup> وَالْإِحْسَانِ مَا اللَّهُ قَابِلُهُ  
تَجَبُّتُ مِنْ فُلِّ الزَّمَانِ بِنَفْسِهِ      وَلَا شَكَّ إِلَّا أَنَّهُ جُنَّ عَاقِلُهُ  
بِمَنْ تَغْفِرُ الْإِيَّامَ بَعْدَ طَلَانِعٍ      وَلَمْ يَكْ فِي أَبْنَانِهَا مِنْ يُبَايِلُهُ  
أَثْقَلُ بِالْمَاهِي أَكْفِيلُ صَرُوفِهَا      وَقَدْ خَيَّمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَازِلُهُ  
وَتَسَى النَّيَّاسَ مِنْهُ فِي مَهْجَةِ أَمْرِي      سَتَ هِمَمٌ<sup>٢</sup> الْأَقْدَارَ فِيمَا تُحَاوِلُهُ

٢٠٠ وقال يمدح المظفر أبا الملك الصالح<sup>٣</sup> [طويل]

كَمْ مِنْ وَدَادِي نَاصِرٍ لَيْسَ يُغْدَلُ      وَلِي خَاطِرٌ يَغْرَى بِكُمْ حِينَ يُغْدَلُ  
أَحْبَابُنَا يَهْنِكُمْ الْيَوْمَ أَنْعَمُ      تَجُودُونَ فِي ظِلْمِ الْوَدَادِ وَأَعْدِلُ  
تَبَدَّلْتُمْ بَعْدَ النَّوَى وَسُلُوتُمْ      وَقَلْبِي لَا يَسْلُو وَلَا يَتَبَدَّلُ  
فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ أَصَلَ صَبِي لَدَيْكُمْ      فَكُلُّ شَبَابٍ نَازِلٌ سَوْفَ يَرْحَلُ  
وَمَا السَّعَرُ الْمَسُودُ إِلَّا حَدِيقَةٌ      يَرُوقُ الْفَتَى أَوْدَانُهَا ثُمَّ تَذْبِلُ  
وَمَنْ فَصَلَتْ بِالشَّيْبِ صَبْغَةُ رَأْسِهِ      فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّغْيِ وَالْتَنْضُلُ  
وَمَنْ لَمْ تُزْعَمِ الْأَرِيَمُونَ فَلِإِنَّهُ      عَلِيلٌ بِأَخْبَارِ الصَّبِيِّ يَتَعَمَّلُ  
أَيَا قَلْبٍ كَمْ تَهْنَأُ وَاعْظَةُ النَّهْيِ      وَتُزْجِرُكَ الْإِيَّامُ لَوْ كُنْتَ تَقْبَلُ

1. D الناس et قاتل.

2. D منهم.

3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r°-132 r°.

أما لك هم غير نظم قصيدة    تُضَيِّنُهَا بِالْقَوْلِ مَا لَيْسَ تَعْمَلُ  
تَغَزَلَتْ حَتَّى صُوِّحَتْ زَهْرَةُ الصَّبِيِّ    وَقَالَتْ قَوْلَانِ الشَّعْرَ كَمْ تَتَغَزَّلُ  
كَأَنَّ أَبَا النَّمْعِ الْمَظْفَرُ لَمْ يَجِبْ    عَلَيْكَ لَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُجْهَلُ  
فَمَدُّ لَكَ عَنْ نَفْلِ الْكَلَامِ لِفَرْضِهِ    فَمَنْ لَمْ يَقُمْ بِالْفَرْضِ لَا يَتَنَفَّلُ

٢٠١ وقال يمدح الناصر بن الصالح<sup>١</sup> [سريع]

خادمٌ ذليل المجلس العادلِ    وغرس عصر الصالح الكافلِ  
يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنَوِّي إِلَى    مَالِكِ رَقِّ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
وَوَاحِدِ الْعَصْرِ الَّذِي فَعَلَهُ    حَلِيَّةُ هَذَا الزَّمَنِ الْعَاطِلِ  
وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ عَلَى دَمْتِهِ    مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْقَمَرِ الْأَقِلِ

٢٠٢ وقال يمدحه أيضا<sup>٢</sup> [خفيف]

خَفَّةُ الرُّوحِ وَاجْتِنَابُ الثَّقَالَةِ    فَتَحَا لِلْفَرِيضِ بَابَ الْمَقَالَةِ

٢٠٣ وقال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r°-133 r°.
2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r° et v°.
3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v°-135 r°.

بأن حارت الأفكار كيف تقول في ذا المقام فمُنْزَها مقبول  
بهر الجمال العاضدُ خواطراً خَطَرُ اختلافه عندهن جليلٌ

ومنها

لا يَبْلُغُ البُلْغَاءُ وَصَفَ مَنَاقِبِ أَثْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا التَّنْزِيلُ  
يَسِمْ لَكُمْ عُرِّي لِي بِمَدِيحِهَا السُّعْرَقَانُ وَالتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ  
يَسِيرُ نَحْنُهَا مِنْ السُّورِ الْقِي مَا شَأْنُهَا نَحْنُ وَلَا تَبْدِيلُ  
قَامَتْ خَوَاطِرُنَا بِخِدْمَةِ نَظْمِهَا فَيَكُمُ وَقَامَ بِنْتِهَا جَنَائِلُ  
شَرَفَ تَبَيَّتْ بِهِ قُرَيْشٌ كُلُّهَا عَوَّلَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّوِيلُ  
إِنَّ الرِّسُولَ ابْوَكُمُ مِنْ دُونِهَا فَتَنَ النَّبَى مِنْهَا ابْنُ رَسُولُ  
وَلَقَدْ وَرِثَتْ مَقَامَ قَوْمٍ يَسْتَوِي مِنْهُمْ شَابٌ فِي الْعَالِي وَكُحُولُ  
وَجَعَتْ سَنَلٌ خِلَافَةً لَمْ يَخْتَلَفْ فِي فَضْلِهَا الْمَقُولُ وَالْمَنْقُولُ  
لَعَا بِرِزَتْ إِلَى الْمُصَلَّى مُعْلِنَا وَشَارَكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلُ  
وَحُطِبَتْ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ خُطَابَةٌ ذَابَتْ عِيُونُ عِنْدَهَا وَعَقُولُ  
وَسَلَّتْ غَرَبَ فَصَاحَةِ نَبْوَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ لِلنَّبِيِّ سَلِيلُ

ومنها

يَسِمْ كَفَلَتْ مِنْ مَلَّةٍ أَحْتَدِرُ وَالصَّالِحَ الْمَهَادِي لَمْ كَفِيلُ

كافي هو الباب الذي من لم يصل منه فليس له اليك وصول

٢٠٤ وقال يمدح الملك الناصر بن الصالح [طويل]

ككل مقام في ملاك مقال يصنقه بالجوهر منك فعال

ومنها

رأيتك لم تقنع بمنصك الذي	علا فنجوم الافق عنه سعال
فباشرت مكروه الوفي في مواطن	حرام المنايا بينهن حلال
وهل ينفخر الصنم إلا بقطعه	وإن راق منه جوهر وصال
كأذك خلت السليم نقصا على المي	وليس لها غير القتال صكبال
ولما تشكى الحوف حيفا على الهدي	وكاد الهوى يسطر عليه ضلال
نهدت <sup>١</sup> الى الإفrench ثزجي كثنابا	تغل بها أعناقهم وتغال
فولوا وقد أبت عليهم نفوسهم	سباب حال دونهم ورمال

1. Vers 1, 8-31, 54 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135 r-136 v. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *An-Noukat*, p. 49 et 59. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athir, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. D الحرف.

3. D نهلت.

وَأَتَّبَعْتَهُمْ رَكُضًا عَلَى كُلِّ سَائِجٍ      إِذَا الرُّجُحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِيبْهُ كِلَالُ  
جِيَادُ إِذَا جَرَدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ      فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيحِ ظِلَالُ  
طَوَالُحُ فِي لَيْلِ الْقَتَامِ غَوَارِبُ      عَلَيْهِنَ مِنْ نَجْمِ الْقَتَامِ جَلَالُ  
يُشِيرُ غَارًا كُلَّمَا قَبِضَى الْهَدَى      بَفْتَنَةِ طَاغٍ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ  
رَمِيَتْ بِهَا بَهْرَامٌ مِنْ قَوْسِ عَزْمَةٍ      تَبَيَّتْ لَهَا الْأَقْدَارُ وَهِيَ ثِقَالُ  
وَأَدْرَكْتَهُمْ إِدْرَاكًا مِنْ لَا يَفُوتُهُ      مَرَامٌ وَلَا يَنْأَى عَلَيْهِ مَنَالُ  
سَرِيَتْ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفَّ شَبَابُهُ      فَصَبَّحْتَهُمْ إِذَا شَابَ مِنْهُ قَبْدَالُ  
وَلَمَّا أَشْتَمَلَتِ اللَّيْلُ بُرْدًا إِلَيْهِمْ      جَرَتْ بِالَّذِي تَهْوَى صَبَاً وَشِمَالُ  
وَأَقْدَعَتْ نِيرَانِ الْوَغَى بِذَوَابِلِ      مَرَتْ وَلَهَا ذُرْقُ النَّصَالِ دُبَالُ  
وَأَتَّبَعْتَهَا وَالْكُفَّ تَقْوَى بِأَخْتِهَا      بَبِيضِ تَصُونِ الْمَجْدِ وَهُوَ مُذَالُ  
إِذَا هَجَرَتْ أَغْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا      سَوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطَّفَاءِ وَصَالُ  
فَهِنْ شَجَاً فِي حَلْقِ كُلِّ مَعَانِدٍ      وَهِنْ عَلَى قَلْبِ السَّوْلِ ذُلَالُ  
عَتَاذُ مَلِكٍ يُكْثِرُ الْبَأْسَ وَالْتِدَى      إِذَا قَلَّ تُزَلُّ فِي الْوَرَى وَنَزَالُ  
هُوَ الْقَاسِمُ السَّجْلَيْنِ عَوَا وَنَقْمَةٌ      وَحَاسِمٌ دَاءُ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ  
تَكْتُمُ هَمَّ التَّلَاكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلٍ      عَدَا وَهُوَ فِينَا عَصْمَةٌ وَثِمَالُ  
تَقِيلُ الْأَمَانَى عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ      بِهَا عَثَرَاتُ السَّلَامِينَ تُثْقِبَالُ  
تَرْجُحُ الْإِيَادَى مِنْ يَدِيهِ خَفِيفَةٌ      وَتَعْدُو عَلَى الْأَغْنَى وَهِيَ ثِقَالُ



ومنها

إذا كان رأى الناصر التلك ناصرى      فلان صريح القول فى خصال  
فتى عنده فضل وفصل إذا ألتقى      جلاد على نصر الهدى وجدال

٢٠٥ وقال يمدح المكرم بن الزيد ايضا<sup>١</sup> [طويل]

ابا حن جات الى مشربة      من النمط الادنى عن النمط العالى  
أتثنى أثواب غلاظ صكاتها      خواطر ينسجن القريض لبغال

٢٠٦ وقال يمدح العاضد<sup>٢</sup> [كامل]

من اجل هيبة ذا المقام النزهل      لم يُغن عن احد شجاعة ميثول

ومنها

ورثوا الامامة حاضرا عن غائب      وتداولوها آخرا عن اول  
من ظافر او فائز او عاضد      بيت خلافته على النص الجلى  
أوصى اليك بها ابن عمك بدمه      نصا كما نص النبي على على

1. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 137 r°.

2. Vers 1 et 16-18 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 137 r°-138 r°.

٢٠٧ وقال في عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد  
 ووزيره العادل بن الصالح<sup>١</sup> [بسيط]

تَقَبَّلَ اللَّهُ صُومًا أَنْتَ وَاصِلُهُ مِنْ الصَّلَاحِ بِأَعْمَالٍ تُشَاقِقُهُ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل  
 الادب سألَه ذلك في سنة سبع وخمسين في محرم<sup>٢</sup> [كامل]

فُتَّتِ الْمُلُوكُ مَهَابَةً وَجَلَالًا      وَطَرَانًا وَخِلَانًا وَخِلَالًا  
 وَبِحَاجَةٍ وَرِجَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ      وَصَبَاحَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَنَوَالًا  
 أُنْجِلَتْ أَفْرَادَ الزَّمَانِ إِيَالَةً      وَكِفَالَةً وَمُقَالَةً وَفِعَالًا

٢٠٩ وقال في عيد النحر<sup>٣</sup> [سريع]

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَكْرَمِ الْكَامِلِ      يَا خَيْرَ مَنْ أَصْنَى إِلَى قَاتِلِ  
 أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ زَارَهُ      فِي الصَّحْجِ مِنْ حَافِيٍّ وَمَنْ نَاعِلِ  
 لَوْ حُفَّتْ سُمْ الْجِبَالِ الَّتِي      حَتَلَتْهُ مِنْكَ عَلَى كَاهِلِ  
 مَالٍ عَلَيْكَ الدَّهْرُ كَتَتَهُ      لَمْ يَسْتَنْدُ مِنْكَ إِلَى مَانِلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.

2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.

3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

ومنها

لا تعتقد أنّي أبو فائِكٍ      أرضي امتانَ العارضِ الماطلِ  
 ككنك المولى الذي ما على      سائله منقصةُ السائلِ  
 ولا اذا أسدىَ يدًا حرّةً      تبدو عليه عزةُ الباذلِ  
 وقد مضى العيدُ ولم يأتني      ما اعتدتُ من برٍّ ومن ثائلِ  
 فإن يكن طامك ذا مُجِلا      فليس وُدّي لك بالماحلِ  
 وإن تُردّ صبري الى قابلِ      صبرتُ مختارا الى قابلِ  
 وأسعدَ بعيد لم يزني به      جودك في طَلٍّ ولا وابلِ

٢١٠ وقال يمدح عز الدين حُساماً<sup>١</sup> [طويل]

ألا قُلْ لِمَزَ الدين لا زالَ يَجهُ      صزِزا واما ضده فذليلُ  
 ولا زالَ منصور اللواءِ مظفّرا      يقيم صفاً الايام حين تَميلُ  
 اتلّى كتاب منك اما سطره      فروض واما نشره فقَبولُ  
 ولم أدْرِ هل بين السطور شائلُ      بشت بها ام بينهن شمولُ  
 فقد هزّ أشواق الى أن تركتني      اقول وكتبانُ الغليل غُلولُ

1. 7 vers dans D, fol. 140 v°.

ترى تسعد الايمان بالجمع بيننا      وهل لى الى برء اللقاء سبيل  
ولن تبخل الدنيا بتأليف شملنا      فرأى المقام الناصرى جميل

٢١١ وقال يمدح المادل رزّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفطر  
سنة اربع وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [كامل]

لك أن تقول اذا اردتّ وتفعلا      ولن سعى فى ذا المدى أن يخجلا  
لم يبق غير ابيك خلد ملكه      احد يُقرّ له بقاصية العلى  
أصبحت للإسلام مجدا باذخا      وذخيرة تُرجى وباعا أطرلا  
خلفت خلفك كلّ سابق حلبة      يسعى وجئت أمامه متمهلا  
مسحت بنو رزّيك عزّتك التى      جعلتك عزّها أغرّ محجلا

٢١٢ وقال يهجو الكاتب المعروف بالجعل<sup>٢</sup> [بسيط]

لركان الشعر عند الله منزلة      ما ساعه الله من أشداده الجعل  
إن كوثج التفت خديّه وشاربه      فإن لحيته فوق الخصى خصل  
يا كاتباً فوق خُصّيته وعانته      من المداد ومن جبر آسته كتل  
ومن يحك أكالا تحت غصصه      لا تأكلن مع الأملاك إن أكأوا

1. Vers 1-5 d'une poésie de 67 vers dans D, fol. 140 v°-142 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 142 v°.

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح<sup>١</sup> [كامل]

لله من يومٍ أغرَّ محجَّلٍ في ظليٍّ محترَمٍ الغناءِ مبجَّلٍ  
ومسرَّةٍ سحَّ الزمانُ لنا بها في دارٍ منهلٍ الندى متهلِّلٍ  
الناصرِ بن الصالح السامى الى شرفٍ مُعَمٍّ في المعالى مُخَوِّلٍ  
يرثُ يقول لك السرورُ به أقترَحُ ما شئتَ من بيضِ الأمانى يَفْعَلِ  
وتَمَلَّ قصراً أشرفتُ شُرْفائِهِ بعلَى ابيك على السماكِ الأعْوَلِ  
شَدَّتْ فيه مَنَاطِرًا مَجْدِيَّةَ أَصْبَحْنَ أَفْضَلَ من بَناءِ الأَفْضَلِ  
ودليلُ فخرِكَ أن ما شَدَّتْهُ أَعْلَى وأنَّ بِناءَهُ من أَسْفَلِ

٢١٤ وقال يمدح رُزَيْك بن الصالح<sup>٢</sup> [رجز]

لولا جفونٌ ومُقلٌ مكحولَةٌ من الكَحَلِ  
ولحظَاتٌ لم تَزَلْ أَرَمَى نِيالا من دَعَلِ  
وبَرْدٌ رُضابُهُ أَلَدُ من طعمِ النَّسَلِ  
يَظْمَأُ الى بروده من عِلٍّ منه وَتَهَلِ  
لما وَصَلْتُ قَاطِعًا اذا رَأَى جِدَى هَزَلِ

1. Vers 1-7 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 142 v°-143 v°.

2. Vers 1-25 et 54-56 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 143 v°-145 r°.

مُخَالِفٌ لَوَالِهِ أَضْمَرُ هَجْرِي لَوَصَلُ  
وَأَتَيْدِ مَنْعِمٍ يَمِيلُ كُلَّمَا امْتَدَلُ  
يَهْتَزُ غَضْنُ قَدِهِ لَيْنًا إِذَا أَرْجَحَ الْكَفَلُ  
غُصْرٍ إِذَا جَمَشَتْهُ أَطْرَقَ مِنْ فَوْطِ الْعَجَلُ  
أَرْيَعِي مَدَلِي غُرَيْلِي يَأْلِي الْقَرْزُ  
سَأَلْتُهُ فِي قَبْلَةٍ مِنْ ثَغْرِهِ فَا فَعَلُ  
رَاضَتْهُ لِي مَسْوَلَةٌ تَرْمِي النِّشَاطَ بِالْكَفَلُ  
حَقِّي اتَانِي صَاغِرًا يَحْدُوهُ سُكْرٌ وَثَمَلُ  
أَمْسَى بِغَيْرِ شُكْرِهِ ذَاكَ الْمَصُونُ يُبْتَدَلُ  
وَبَاتَ بَيْنَ عِقْدِهِ وَبَيْنَ قُرْطَنِهِ جَدَلُ  
وَكَدْتُ أَحْوَلَمَا فِي شَفْتَيْهِ بِالْقَبَلُ  
قَدِيثُهُ مِنْ مَنَسِيمٍ أَلَيْسَ فَلَ أَمَلُ  
حَكَاهُ أَنَايِلُ لِحَدِّ الْإِسْلَامِ الْأَجَلُ  
مَعْرُوفُهُنَّ ابْدَا يَمْخُكُ فِي وَجْهِ الْأَمَلُ  
الْناصِرُ بْنُ الصَّالِحِ السَّهَادِي مِنْ الْمَدْحِ أَجَلُ  
لَصَكْنُ يَمَعْدُ مَدْحُهُ لِلصَّدَقِ مِنْ خَيْرِ الْعَمَلُ  
مَنْ يَسْتَمِذُ بِاسْمِهِ السَّعَالِي إِذَا خَطَبُ نَزَلُ

أَبْلَحَ مِنْ شَبَابِهِ    نَوَّرَ الشَّبَابَ الْمُتَقَبَّلَ  
يَبْدُو بِهِ فِي غُرَّةِ السُّدْنِ سُرُورٌ وَجَدَلُ  
وَيُشْرِقُ الْمُلْكُ بِهِ    أَجَلُ وَتَفَخَّرَ الدُّوَلُ

ومنها

يَا جَاهِلًا بِفَضْلِهِ    سَأَلَنِي وَغَيْرِي لَا تَسَلْ  
قَدْ زُرْتُهُ فَنِلْتُ مِنْ    إِتْعَامِهِ مَا لَمْ يُنَلْ  
وَأَلْتَفَّ ذَيْلُ فَضْلِهِ السَّضَافِي عَلَى وَاشْتَمَلْ

٢١٥ وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين ابن مُرْتَفِعٍ عند  
سفره<sup>١</sup> [طويل]

أَيُّ الْمَجْدِ إِنْ يُزْمَعُ رَحِيلًا فَلَتَنِي    وَلِلْبَاسِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ رَحِيلُ  
أَوْدَعُ مِنْ عَالِي رِكَابِكَ سَيِّدَا    كَثِيرُ ثَنَائِي فِي عُلاهِ قَلِيلُ  
كَأَنَّ غَدَتِ أَفْصَالَهُ مِثْلَ وَجْهِهِ    وَمَا مِنْهَا إِلَّا أَقْرَبُ جَمِيلُ  
وَمَا فَوَحَتْ إِخْيِيمُ قَبْلَكَ بِأَمْرِي    لَهُ عُزْرَةٌ مِنْ فَضْلِهِ وَجُعُولُ  
سَمَتْ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُشَبِّهِ    فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ

1. 11 vers dans D, fol. 145<sup>re</sup> et 146<sup>re</sup>.

على أنه من دوحه يَعْرُبِيَّةٍ لها الجُدُ فرعٌ والسَّماحُ أصولُ  
 إذا هَزَمَا رِيحُ المَدِيحِ تَرْتَعَثُ ومالت مع الآمالِ حيثَ تَمِيلُ  
 وقَتْلُكَ من الأسواءِ أَنفُسُ مَشرٍ لهم حَسَبٌ في الباطنين طَوِيلُ  
 إذا جالَ فَكْرِي في مذمةِ عِرْضِهِم نَهَانِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَكَ جِيلُ  
 لك اللّهُ من ريبِ الحوادثِ حافظُ وبالنَّجى فيما تَبْتغيهِ كَفِيلُ  
 ولا زِلْتَ عَروسَ العلاءِ بهتةِ تَعلِنَا بِالعقلِ كَيْفَ نَقولُ

٢١٦ وقال يمدح تاج الخلافة وردا ويذكر غدر المغاربة  
 بظلمانه وانصرافه من جزيرة نَصْرٍ [بسيط]

يَهْوَى الحَبِيبِينَ مِنْ بَاسٍ وَمِنْ كَرَمٍ عَلَى البَيْضَيْنِ مِنْ جَبْنٍ وَمِنْ بَطَلٍ  
 وَلَا يَحِلُّ بِشَجَرِ حَلِّهِ ابْدَا سَوَى التَّقِيضِينَ مِنْ أَمْنٍ وَمِنْ وَجَلٍ  
 لَكَ الْعِزَائِمُ وَالْأَرَاءُ إِنْ نُصِبَتْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لَمْ تُفْلَلْ وَلَمْ تُغْلَلِ  
 وَرُبَّ مُنْضِلَةٍ لَهَا دُصِيتَ لَهَا كَفَفَتْ مَا تَابَ مِنْ أَنْيَابِهَا الْمُضِلِ  
 وَمُرِدِّ تَحْصَامِي الْأَسَدُ مَشْرَعَهُ وَرَدَّكَ بِصُدُورِ الشَّرْعِ الذُّبُلِ  
 أَقْدَمَتْ فِيهِ وَثَارُ الْمَوْتِ جَامِحَةٌ وَخَضَتْ بِحَرِّ بَالِيَاءٍ وَلَمْ تُبَلِ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 145 v°-147 r°. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *An-Noukal*, p. 152-153, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans la *Khartida*, fol. 261 r° et v°.



أطلعت فيه سَنَا بيض جملة لها      سُودَ الجاجم أبدالا من الخجلِ  
وغارة لا يَشْقُ الطيفُ شُقَّتْهَا      طويتَ فيها بساطَ الريث بالجلِ  
حتى هجمت هجوم الریح في طَلَلِ      من العجاجة مستغنٍ عن الطَلَلِ  
باشرتها بغمام غير منثلم      ابا الغمام ولم تسئل من الأسَلِ  
ما كان غدُّ بني أُرْدُنَّ مُحْتَسِبَا      كم جادثٌ جَلَلٍ في الفكر لم يَحِلِ  
ما صَرََّ مجذكَ غدُّ جاء من نفر      اعزَّك الحولُ فاعْتَثالك بالصيلِ  
إن أمهلنا الليالي وفي فاعلة      فسوف تُسقيهم مُهْلا على مهلِ  
لو ناضلوك على الإنصاف عرفهم      مَوَاقِعَ الرَّمي رَامٍ من بني مُعَلِ  
لكن مشوا لك مقاتلين في حُمرٍ      وعادةُ الأُسْد أن تُؤثي من الغيلِ  
قد كان قصدُ الامادى أن تَحْفَ لها      وأن ينالك فيها ألسنُ العَذَلِ  
فصنك الحزْمُ عن إدراك ما طلبوا      حاشى خلاك أن تُؤثي من العَلَلِ  
لا يعصبوا أُنْكَ الموهون جانبُه      فإنَّ جوحك جرحٌ غيرُ مندملِ  
فإنَّ عزَّكَ اقصى أن يضِيعه      فقدَّ اليسارينَ من خيلٍ ومن خَوَلِ  
يفديك يا وَرْدُ قرْمٍ ما ذَكَرَتْ لهم      إلا علت كلَّ خدَّ وردةُ الخجلِ  
إن يستجدوا على أبلتِ جذَّتْها      فما يُقاسُ جديدهُ الجدِّ بالسَّلَلِ  
وإنَّ أَكْبَرَ غَبْنٍ أن تُقاسَ بهم      ما كلُّ غبنٍ من الدنيا بُمُحْتَمَلِ

ومنها

أوليت أرض بني نضير وما مها      والطيء لا يلتقى فيها من الوجيل  
فحيم الأمن فيها مذ نزلت بها      حتى أضخ الكرى من صحبة الثقل  
قد كنت فتحت أبواب الأمان لنا      فكيف أقفلتها في ساعة القفل  
ما انت بالرجل المتقوص مقلة      اذا عزلت ولا المزداد بالعميل  
وكيف يُعزل ملكٌ جود راحته      على الكادم والو غيّر بمنزله

٢١٧ وقال يمدح الكامل بن شاوّر ويهنته بـرجب<sup>١</sup> [بسيط]

إن كان عطفك للإعجاب يخال      فإن طرفك للألباب يتال  
قلوبنا بين هجر منك أو صلة      يقتادها لك إعراض وإقبال

ومنها

لله عزمك من قوص ومورد      فسطاط مضر ودون الورد أهوال  
فارعتم<sup>٢</sup> آل رزيك على شرف      لو لم تُزيلوهم<sup>٣</sup> عنه لما زالوا  
برأيك انفتحت تلك الجبال<sup>٤</sup> لهم      وانت بالرأى نقاض وقتال<sup>٥</sup>

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. Sic ; peut-être faut-il lire قارعتم ; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لو لم تُزيلوهم.

4. D الجبال.

5. D وقتال.

ان لم تهاجر الى جَيْرُونِ مَتَطِيَا      جَرْدَاءُ يَصْجِبُهَا عُرْدُ وَشِنَالُ  
 فَقَدْ أَقَتَّ مَقَامًا كَانَ مَوْقِفُهُ      بَرْدًا عَلَى كَيْدِ الْعِلْيَاءِ سَلْسَالُ  
 حُرَزَتِ الشَّجَاعَةِ أَفْهَالًا وَتَسْمِيَةً      اذ لم يَرَوْعَكَ آسَادُ وَأَهْلَالُ  
 وَمَا مَضَى بِكَ يَوْمٌ لَيْسَ فِيهِ عَلَى      إِتِيَامَ ضَرْغَامَ تَدْبِيرُ وَأَعْمَالُ  
 وَلَنْ إِتِيَامَ بِلَبِيسٍ لَمَانَةٍ      مِنْكَ الْفَنَاءُ وَإِنْ لَمْ يَنْدِرْ جُهَالُ  
 أَبْلَيْتَ فِيهَا بِمَا سَيَّرْتَ مِنْ عَدُوٍّ      وَمِنْ عَدِيدٍ إِلَى الْإِعْدَاءِ يَتَالُ  
 لَوْلَا بَيْرُوتُ مِنَ الْأَمْوَالِ جَنَّتْ بِهَا      عَلَى صَاكِرِهَا لَمْ يَسْتَقِمْ حَالُ  
 وَقَدْ سَجَّتَ إِلَى يَحْيَى مُلْكُومَةً      لَهَا مِنَ الْخَلْقِ الْمَاضَى أَذْيَالُ  
 قَارَعَتْهُ فَتَشْطَلُ عُرْدُ صَعْدَتِهِ      ضَحَا وَهَلْ يَسَاوِي التَّجُّعَ وَالضَّالُ  
 وَاقَى إِلَى شَاطِئِي مَضِرٍ وَصُخْبَتِهِ      تَمَنَّيْتُ فَلَتَ سَبَا حَذِيَّةَ قَلَالُ  
 حَمَلَتْ عَنْ شَاوِرٍ أَثْقَالَ بَلَدَتِهِ      حَتَّى لَحَقَتْ مُهْمَاتُ وَأَثْقَالُ  
 هَذِي الْوَزَارَةُ قَدْ أَلْبَسَتْهَا حُلًّا      قَشِيْبَةً وَلَهْدَى وَهَى أَسَالُ  
 عَادَتْ إِلَى أَنْسَاءِ الْمَاضِي وَبَهْجَتِهَا      فِدَاؤُهَا الْيَوْمَ دَارُ مِنْكَ مِثْلَالُ  
 أَعْدَتْهَا وَهَى مِغْطَارِ السِّيمِ وَقَدْ      مَضَتْ عَلَيْهَا لَيَالٍ وَهَى مِثْقَالُ  
 أَنْتَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ قَبْلَ أُسْرَتِهِ      بَرْتَبَةٍ لَمْ يَشْنُهَا الْقَيْسَلُ وَالْقَالُ  
 إِذَا نَطَقْتَ فَسَمِعَ وَمَمْتَلُ      وَإِنْ سَكَتَ فَاِعْظَامُ وَإِجْلَالُ

مَلِكٌ يَصَلِّي إِلَى أَفْصَالِ سُودِهِ لَا يَبُلُ عَلَيْهَا لِأَهْلِ الْمَدْحِ أَقْوَالُ

٢١٨ وَقَالَ يَتَنَّهُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ<sup>١</sup> [كامل]

شَيْلُ الزَّمَانِ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَغَنَتْ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشْفَلُ

ومنها

شَكَرْتُ عِلَّاكَ يَا الْفَوَازِسَ دَوْلَةً مَا إِنْ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ  
أَصَحْتُ إِذَا أُسْتَشْنَتْ أَبَاكَ وَأَرَدْتُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا فَانْتَ الْأَزَلُ  
لَوْلَا كَمَالُكَ لَمْ يُقَلَّ لَكَ كَامِلُ لَوْلَا الْقَضَائِلُ لَمْ يُقَلَّ لَكَ أَفْضَلُ  
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتَشَبَّهُ  
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ تَزَلْ يَا ابْنَ الْكَفِيلِ بَنَصْرَهَا تَتَكْفَلُ  
مَا أَمْتَدَ ظِلُّ الْأَمْنِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا إِلَّا وَتَلْجُكَ بِأَلْفَى يَتَظَلَّلُ  
لَمْ تَعُدْ مِنْهَا صَفْحَةٌ بِمِلْحَةٍ إِلَّا وَعِزُّكَ فِي صَدَاهَا صَيَّنَّعِلُ  
وَكَمْ<sup>٢</sup> نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبَ أَفْئَلُ  
وَسَقَتِ بَيْضَ عِمَائِمٍ بِغَمَائِمٍ سُودَ تَوَلَّى نَسِجَهُنَّ الْقَسَطِلُ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

وتنوفة بالجيش ضاق مجالها      فالذئب فيها والقنا لا يعمل  
غادرت يوم عداك فيها أيروما      وتركهم والليل فيها أليل  
ورميتهم بالجرد وهي أجادل      منقصة من فروقهم او جندك  
وتوهوا لمع الحديد ولونه      روضا بوارقه تجود وتهطل  
فاذا اخضرار الروض درع سابل      والعصن ربح والمهند جندول  
وغدا اخوك الفتح يُقسم لا نجوا      بك لا فلت وباب مضير مقتل  
صدقت منك في انكمال باربع      شرف الفاعل بها يتم ويكمل  
باس ومعروف تنازع فيهما      قلم ثقليه يدان ومثقل  
لك في رقاب الشاكرين صنائع      ووقائع بالناكثين تنكيل  
فلقد اخذتم ثارك من فضبة      تفصيل جملة فعلهم لا يجعل  
لم يجعلوا بهر الزادة غيد ما      ساقوا لها من عذرة لا تبطل  
ان سميت ذات الحليل فلانها      لتجذلو بالرمل منكم مزيل  
ولئن تواتر بالحجاب وأعرضت      حكم فحاطوها اليكم مفيد  
أهلشوها حشل تسعة اشهر      وهي العقم لغيركم لا تعمل  
رجعت اليكم وهي ذات طهارة      وسليتها فتح أغر محجل  
وعضلتوها عند خطبة غيركم      حتى تلجت وهي النهم الفضل  
أبتذنتوها من أناملهم وقد      قبضت عليها كهمم والأفضل

ولقيتمُ عنها القتالَ بشله      من بعد ما انكشفَتْ وبأنَّ المُتَلَّ  
 ضمنتُ لكم سُهْبُ أَكْوَآبٍ والْتَا      نصرا فطاعته السَّامِكُ الْأَعَزُّ  
 يَا مَالِكَا لَوْ سُنَّه رَدَّ الصَّيِّ      أَيَقْنَتْ أَنْ يَمِينَهُ لَا تَبْغَلُ  
 أَشْكُو إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ إِيَّاجَةً      وَجَاحَةً تَدْمِي وَلَيْسَتْ تَدْمَلُ  
 فَتَنْ كَمَا شَاءَ الْحَرِيقُ وَحَالَهُ      فِي خَاطِرِي مِنْهَا حَرِيقُ مُشْعَلُ  
 أَعْجَبْتُ مَبْلَغَهُ فَأَشْكَلَ قَدْرُهُ      وَلَسَوْفَ يَنْقُطُهُ نَدَاكَ وَيُشْكَلُ  
 وَعَلَى اهْتِمَامِكَ أَنْ يُخَفِّفَ ثَقْلَهُ      إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسَلِّ فَنَ ذَا يُسَلُّ  
 هَلْ بَعْدَ عِبَادَانٍ تُعَلِّمُ قَرْيَةً      أَوْ يُرْتَجَى مَلِكُ وَأَنْتَ الْأَفْضَلُ

٢١٩ وقال ايضا<sup>١</sup> [رجز]

أُتُوِي إِلَيْكَ مِنْ خَفَى حَالِي      وَمِنْ أُمُورٍ قَدْ أَكَلَنَ بِأَلِي

٢٢٠ وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الميمون مبارك بن

مُنْقِلٍ<sup>٢</sup> [رجز]

قَدْ كُنْتُ مِثْلَ النَّصْنِ فِي اعْتِدَالِهِ      لَسَوْفَ نَسِمُ هَبَّ مِنْ عُذَالِهِ

1. Vers 1 d'une poésie de 5 vers, que précédent, dans D, fol. 150<sup>re</sup>, 2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par ايضا<sup>١</sup>.

2. Vers 1 et 25-44 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150<sup>re</sup>-151<sup>re</sup>.

ومنها

خُطَّ عَلَى الْمُبَارَكِ بِنِ كَامِلٍ      تَمَامُ مَا يُنْقَصُ مِنْ كَمَالِهِ  
أَعْلَى عَلَى الْمَيُومِ مِنْ مَنَارِهِ      أَضَاعَفَ مَا أَعْلَاهُ مِنْ مَنَالِهِ  
مَوَّلَى وَإِنْ قُلْتُ خَلِيلٌ لَمْ أَخَفْ      مِنْ عَهْدِهِ بَوَاتِقُ اخْتِلَالِهِ  
لَا تَنْتَحِ الْإِيَّامُ طَوْلَ عَمْرِهِ      مَا يُشَبِّهِ الْخِلَالََ مِنْ خِلَالِهِ  
قَدْ جَاءَنِيَ الْإِحْسَانُ بِالْحُسْنِ فَهَلْ      جِيلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ جَمَالِهِ  
الْمُرْشِدَى الْمُتَقِدِّى الْمُنْتَجِبِ      فِي الْمَجْدِ بَيْنَ آلِهِ وَآلِهِ  
مِنْ مَعْرِ مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ      تَنْصَلِّ الدَّهْرُ إِلَى نِصَالِهِ  
مَجْدٌ يَبِيتُ فَرْعُهُ لِأَصْلِهِ      مُتَّبِعًا يَحْدُو عَلَى مَسَالِهِ  
يَتَّبِعُ فِيهِ كَامِلًا مَقْلَدًا      إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَقْبَالِهِ  
أَسْنَدُهُ نَصْرٌ إِلَى مُقْلَدٍ      عَنْ مُنْقِذٍ وَهُوَ ابْنُ أَشْبَالِهِ  
مُهْلِكُ دُونَ كَاطِرَاتِ جَدْوَلٍ      ذَلَّ الْقَدَى عَنْ جَرِيَّتِي ذُلَالِهِ  
وَكَاظِمَاتُ دَابِلٍ مِنْ كَمُوبٍ      يَجْلُو دَجَى اللَّيْلِ سَنَا ذُبَابِهِ  
بَيْتٌ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ بَيْتِهِمْ      لَمْ يَزِدِ الْإِسْنَادُ عَنْ إِرْسَالِهِ  
قَدْ سَدَّ مَجْدُ الدِّينِ إِذْ ذَرَّ عَقْدَهُ      فَالدَّهْرُ لَا يَطْمَعُ فِي انْخِلَالِهِ  
وَأَصْبَحَتْ صَفْحَةٌ فَخَذَ قَوْمَهُ      لَا صَدِيقٌ تَلْمَسُ مِنْ صِقَالِهِ

أَبْلَحُ لَا يَنْجِلُ رَاجِي فَضْلَهُ      وَلَا يَرَى الْوَضْعَ فِي سُؤَالِهِ  
 مَا فِي الْقَامِ مِنْ رَدَى وَمَنْ تَدَى      فَمِنْ سَجَايَاهُ وَمِنْ سِجَالِهِ  
 ذَا فِي قَلْبِ الْمُسْتَقَى قَصِيْدَةً      أَرَشِيَّةُ الْحَاجَاتِ مِنْ تَوَالِهِ  
 فَضِلْتِي تُعْرِفُ مِنْ مَقَالَتِي      وَفَضْلُهُ يُعْرِفُ مِنْ فِعَالِهِ  
 صُنْتُ بِهِ شِرَاهُ لَهُ بِذَلِكَ      وَصَوْنُ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَتْدَالِهِ

٢٢١ وقال فيه أيضا [خفيف]

خُذْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ مَسْئُولُ      وَرَجَالُ حَدِيثِهِمْ مَسْئُولُ  
 بَيْتٌ حَيْثُ أَلْتَقَتْ شَاهِدَتُ رَوْضَا      وَعَذِيرًا<sup>١</sup> وَقَابِلَتْنِي قَبُولُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْقُدُودَ لَمْ أَكُ أَدَى      قَبْلَ هَذَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَمِيلُ

٢٢٢ وقال أيضا [سريع]

أَخْلَفْتَ مِعَادَكَ يَا أَكْلُ<sup>٢</sup>      وَغَيْرُ هَذَا بِالْوَفَا أَجْمَلُ  
 لَا تَعْتَقِنَا هَفْوَةً سَهْلَةً      مَا كَلَّ ذَنْبٌ ثَقْلَهُ يُخْتَلُ  
 أَغْلَاكَ حَبَاجٌ بِأَغْلَاكِهِ      حَاشَاكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَعْمَلُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152 r°.

2. Sic; peut-être convient-il de lire وعذيرا.

3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°.

4. D. أَفْلُ.



أَقِيمْ لَا يَسْهُهَا غَيْرُهُ      وَعُضْدَا الزَّمَرُ وَالْمُهْتَلُ  
وَيَلَاهُ إِنْ غَثَّ قَفَا نَبْكَ مِنْ      ذِكْرِي حَبِيبِ دَارِهِ حَوَمَلُ<sup>١</sup>  
جَنَابُهُ مِنْهُ وَجَرَحَ عَلَى      مَوَدَّةِ الْأَحْبَابِ لَا يَدْمَلُ  
هَذَا عِتَابٌ لَزِمْتُ مِنْهُ      مَعَ لَامِهِ فَأَسْمَعُ لِمَا أَعْمَلُ

٢٢٣ وقال يرثي ابنه عَطِيَّةُ<sup>٢</sup> [طويل]

عَطِيَّةُ إِنْ صَادَفَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ      أَخِيكَ وَصِنُوكَ الْكَافِرِينَ مِنْ قَبْلِ  
فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ لَا تَبْقِيَتْ وَقَلْ لَهُمْ      سَقِيَتْ أَبَاكُمْ بِمَدَمِ جَرْمَةِ الشَّكْلِ

ومنها

وما في بني ذَا الْجَلِيلِ مِنْ هُوَ مِثْلُكُمْ      كَمَا لَيْسَ فِي آبَائِهِمْ أَحَدٌ مِثْلِي

ومنها

عسى رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا      فَلَمَّا عَلَى قُرْبٍ وَلَمَّا عَلَى مَوْءَلٍ

٢٢٤ وقال فِي الْمَعْنَى<sup>٣</sup> [متقارب]

1. *Mo'allaka d'Imrou'ou 'l-Kais*, v. 1.

2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.

3. Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°

أزور التَّرافة لا عن هوى وأمنها الصَّدَّ لا عن قلى

٢٢٥ وقال أيضا<sup>١</sup> [سريع]

فديت من لم<sup>٢</sup> ينقطع بره عنى فى قول ولا ففعل

٢٢٦ وقال أيضا<sup>٣</sup> [بسيط]

هم الأجبَةُ إن جاروا وإن عدلوا	والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
فليتعلبوا أنْ وُدَى ما يغيره	تغيرُ من سجاياهم ولا مكلُ
وليتقبض اللومُ عن قلبي تبسطه	فقد طَوَّيْتُ بساطا مدَّه العذلُ
أجلهم أن يزود السيبُ ساحتهم	وأن اقول لهم يا قاطمين صلوا
فكلما لاح ضوؤُ البرق قلت له	أقصر فقلبي ببرق الثَّيلِ مشتعلُ
فما ألامُ على شىء سوى كَلَنى	بحب من ليس فى الدنيا له بدلُ
أجبَةُ لهم فى القلب متزلة	أخضتُ وفردوسُ أخلاقى لها نُزلُ
يقوم بالمدح عنى فى محبتهم	عُدْتُ يَدِيهِ التشيبُ والعزلُ

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r° et v°.

2. D لا .

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v°.

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عَمَرَ بن لَاحِقٍ رحمه الله<sup>١</sup> [وافر]

رجونا قطع هجرِكِ بالوصالِ	فأخرجكِ الدلالُ الى التلالِ
وهبْ نسمُ عاذلكِ المُعَتَّى	فقال وعصْنُ قَدَكِ في اليبالِ
رحلتِ الى الصبي فتزلتِ منه	بجسَمِ المَحاسِنِ والجمالِ
فجُردى قبل راحته وعوى	فقاطنُه سريع الانتقالِ
وهذا السوردُ بُدِّل في حدود	تَنَاهَى مِثْلَ شَعْمَةِ الدُّبَالِ
وما ظِلُّ الشَّبابِ وإن تَمَادَى	لياليه بِمأمونِ الزوالِ
مَدْرُتُكِ في جفائكِ لي فإلى	رَأَيْتُ العَذْرَ من خُلُقِ الليالي
طرفنِ بِشيبِ رَأْسِي مِنْكَ طَرْفَا	كَأَنَّ قَدَاءَ لَغْظِكِ مِنْ قَدَائِي
تعلقتُ لي سَوَادٌ في فُرَادَى	فيا لي من سَوَادِ الهَمِّ يَا لي
ولو حمل الزمانُ ثَقِيلَ هَمِي	على مَتْنِيهِ ضَجٌّ من الكلالِ
وكم لي في بنيهِ من خليل	يُرَاوِدُنِي بِعَيْنِ الاختلالِ
أُهْنَى لِلوفاءِ به فيأبَى	ويَمْدُلُ عَنِ طَرِيقِ الاعتدالِ
صبرتُ عليه بِمَحْتِمِلَا الى أن	تَعْلَمَ حَسَنُ صَبْرِي واحتمالي
وقلتُ له أَرِحْهَا مِنْ مُرَاح	يُؤْوِلُ بِهِ السَّيْنُ الى الهزالِ

1. Poésie de 18 vers dans D, fol. 153 v°-154 r°.

وَأَبْطِنُهَا وَأَنْشَطُهَا فَلَانَا مُنْتَأً<sup>١</sup> مِنْ عَقَالٍ وَاعْتِقَالٍ  
 أَبَارِكُ فِي مَبَارِكِهَا بَيَاتَا تَبَيَّتْ عَرَاصَهُ مَلَقَى الرَّجَالِ  
 وَمِنْ عُصْرِ عِمَارَةٍ كُلِّي ظَنِّي خَرَابٍ فَالْعَفْنَةُ<sup>٢</sup> كُلُّ فَالٍ  
 وَمَنْ لَمْ يُغْنِ مَلْجَأُهُ فَنَائِي إِلَى عُصْرِ بْنِ لَاجِينَ مَالِي

٢٢٨ وقال عند اجتيازه بالقصور الزاهرة وزوال امر  
 اهله<sup>٣</sup> [بسيط]

عسارة قالها اليُسْكِينُ وهو على

خوف من القتل لا خوف من الزلزل

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.

2. Même observation.

3. D. اجتيازه. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r-155 v°. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B<sup>1</sup>, fol. 106 r-107 v°, introduits par وقال يرى القصور; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharida*, fol. 257 v°. *Raudatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B<sup>1</sup>, plus le vers 25. Abou 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Abou 'l-Fidâ sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Makrizî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calcaschandi's Geographie und Verwaltung von Ägypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

٢٢٩ وقال يرقى ولده حُسينا في ربيع الآخر سنة احدى  
وستين<sup>١</sup> [كامل]

الدمع يَهمل والفؤاد عليلُ والقلبُ في غَمراته متبولُ  
ولقد أبيتُ وفي حشائي جمره متأجج بالحرّ ليس يزولُ  
من فقد طفلٍ كان لي وموئسَى وبه على الاتِّيام كنت أصولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقاً له ولم يجدْه فكتب إليه<sup>٢</sup> [سريع]

يا سيِّدا ساحةُ أبوابه تكلن من لاذ بها قبيلة  
قد استبثَّ الطيرس في لثمه كفك واستودعته قبيلة  
فأمنذُ إليه راحة لم يزل معروفاً يُنجِلُ من قبيلة

٢٣١ وقال في كتابي الشيخ الأثير وهما الصَّقر وابن  
قُضاة<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.

2. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

3. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 v°, qui, après قضاة (ms. قطاعة), ajoute من الصَّقر, et dans D, fol. 156 r°.

النَّاسُ فِي بِلَوَى وَفِي بَلْبَالٍ · بِالصَّغْرِ وَابْنِ قُضَاعَةَ الْغُرَبَالِ  
يَا مُسْلِمِينَ وَيَا نَصَارَى أَنْظِرُوا كُتَابَنَا وَكُفَنَاءَ بَيْتِ الْمَالِ  
غَلِطَ الْأَثِيرُ بِذَا وَذَلِكَ غَلْطُهُ جَلَّتْ إِلَيْهِ بِضَائِعُ الْمُدَالِ

٢٣٢ وقال في بعض كُتَابِ النَّصَارَى<sup>١</sup> [طويل]

الْأَقْلُ كُتُوبُ الصَّنَاعَةِ كُلِّهَا وَخُصَّ ابَا النَّصْرِ الْمَكْنَى ابَا الْفَضْلِ  
عَلَى أَمٍّ مِنْ لَا يَتَنَبَّأُ بِمَحْوَلِهَا أُيُورُ الْقِيَّ بَرَكْنُ فِي سُورَةِ الْغُلِّ<sup>٢</sup>

٢٣٣ قال يَهُجُو بْنُ دُخَانَ<sup>٣</sup> [بسيط]

لَمْ يَبْقَ لِابْنِ دُخَانَ خَدُّ خَالَتِهِ أَمْنِيَّةٌ يَتَمَنَّاها وَيَأْمُلُهَا  
لَأَنَّ حَوَاصِلَهُ لِلْمَعُونِ لَوْ فُتِحَتْ لَأَمِيتَ النَّاسَ فِي مَضَرٍ حَوَاصِلُهَا  
وَأَنَا فَاتَهُ وَاللَّهُ يَلْعَنُهُ أَنَّ الْأَذْبَةَ لَمْ يَعْظُمَ فَيَاثِلُهَا  
وَسَوْفَ تَنْتَبِهَ الْإِيثَامُ مِنْ سِنَةِ حَقٍّ يُسَمَّى ابَا النَّقْصَانِ غَافِلُهَا  
فَأَشْرَبَ عَلَيْهَا وَكُلَّ يَا ابْنَ الْحَبِيثِ فَا يُعْطِيكَ عَاجِلُ اقْوَالِي وَأَجَلُهَا

1. حاشية B<sup>١</sup>.

2. جلبت B<sup>١</sup>.

3. 2 vers dans B<sup>١</sup>, fol. 71 v°, et dans D, fol. 156 r°.

4. *Coran*, sôdra xvi.

5. 7 vers dans B<sup>١</sup>, fol. 72 v°-73 r°, et dans D, fol. 156 r°.

وَأَعْلَمُ بَأَن تَوَالِي الشَّرَّ مَا غَضِبْتُ إِلَّا وَسُودَ وَجْهِ الْحَقِّ بِاطْلَئِهَا  
هَذِي مُقَدِّمَةٌ تَأْتِي أَوَاخِرُهَا كَمَا كَرِهْتَ كَمَا جَاءَتْ أَوَائِلُهَا

٢٣٤ وقال فيه أيضا<sup>١</sup> [خفيف]

كَأَمَّا رُمْتُ سِلْمَهُ دَلِمَ حَرْبِي مَا لِهَذَا الْوَضِيعِ قُولُوا وَمَا لِي  
أَجْرِبُ الْعِرْضَ يَشْتَنِي بِهِجَائِي وَهُوَ عِرْضٌ بِالذِّمِّ لَيْسَ يُبَالِي  
أَفْصَحُ النَّاسِ فِي ثَلَاثِ حُرُوفٍ وَهُوَ فِي غَيْرِهَا قَلِيلُ الْجَمَالِ  
مَوْلَعٌ فِي الْكَلَامِ بِالزَّايِ وَالْقَا فَمُعْنَى بَسَاءٍ بَطْرُ الْعِيَالِ

٢٣٥ وقال من قصيدة يصف طُرْخَانَ حِينَ صُلِبَ<sup>٢</sup>

٢٣٦ وقال أيضا من قصيدة يمدح الصالح<sup>٣</sup>

٢٣٧ وقال يمدح صِرْغَامًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا فِي صِفَةِ الدَّوْلَةِ<sup>٤</sup>

٢٣٨ وقال وقد اجتمع الصالح واخوه وابناه في مجلس في

1. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 74 r°, et dans D, fol. 156 r° et v°. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r° et v°.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Rauḡatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Rauḡatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v°-157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 75-76.

بعض الولايم فامرهم عز الدين أن يرحل فيهم شيئا فقال<sup>١</sup>  
 ٢٣٩ وقال من قصيدة يمدح بها هماما اخا ضرغام منها في حق  
 اهل شاور<sup>٢</sup>

٢٤٠ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور<sup>٣</sup>  
 ٢٤١ وقال من رسالة كتب بها الى الامير ابى المهتد  
 حُسام<sup>٤</sup> [بسيط]

ليت النسم اذا حلت عاتقه      شرقا تقصّر عنه أكتئب والرسل  
 يُهْدِي تحية أشواق الى ملك      يفيض من راحتيه الرزق والاجل  
 كأن صدرى من ضيق ومن حرج      للوافدين الى ابوابه سبل  
 وجدت من كل شىء غائب بدلا      وليس لى عوص منهم ولا بدل  
 كم ليلة بات وحدى وهو مشتغل      فى خاطر بسواه ليس يشتغل  
 اذا تذكّرت أيامى بحضوره      ضاقت على فلا سهل ولا جبل  
 جُزْنَا بساحة عز الدين فأبتدرت      من المباسم فى أرجائها القبل

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.



وأوهشنا عطاياء وهيبته      حضوره فاستجد الرب والامل  
وطالما غاب ليث الغاب منتقلا      والرب في الغاب باقي ليس ينتقل

٢٤٢ وقال يرثي اهل القصر<sup>١</sup> [كامل]

لا تندبن ليني ولا اطلالها      يوما وان ظننت بها اجمالها  
واندب هديت قصور سادات صف      قد نالهم رب الزمان ونالها  
درست معالمهم لندس ملوكهم      وتغيث من بعدهم احوالها

٢٤٣ وقال ايضا وكتب بها الى القاضي الاكرم فخر  
الدولة<sup>٢</sup> [مقارب]

دنا العيد هئيت امثاله      وعرفت باليمن اقباله  
ولا زال ما اقترحه الثنى      تجر ببابك اذباله  
الى فخر دولة دين الهدى      تب من الشعر جرياله  
فتى ذل منصب اعمامه      وجمل بالفضل اخواله

### قافية الميم

٢٤٤ قال يمدح ياسرا باليمن<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.
2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.
3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

لبس البهاء بسميك الاسلام      وتجمعت بنعمالك الايام  
فكُت الملوك فضائلاً وفواضلاً      وعزائمنا عزت فليس تُرام  
خطبوا العلاء وقد بذت صداقها      فنكأها إلا عليك حرام

٢٤٥ وقال أيضاً [كامل]

النصر من ثرونا عزمك فأعزم      والدهر من أسراء حكمك فأحكم  
والعزم قبل العزم فأعزم وأعزم      واذا استبان لك الصواب فصيم  
وأستعمل الرفق الذي هو مكسب      ذكر القلوب وبُذ وأجمل وأحلم  
وأحرص وسُس وأشجع ولين وأهم      واصل وأعدل وأدع وأخفظ وأرحم  
واذا وعدت فعد بما تقوى على      إنجازه واذا اصطنعت فتسم

٢٤٦ وقال يمدح الامام الفائز ووزيره الصالح وذلك عند  
قدومه مصر وهي أول شعر قاله بها<sup>١</sup>

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.

2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, p. 32-34, dans *Raḍḍatāin*, I, p. 225-226, dans Ibn-Khallikān, II, p. 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande donnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 934-935. La *Kharīda*, fol. 258 r° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Ad-Damīrī, *Ḥayāt al-ḥayawān*, II, p. 162, le premier hémistiche, ainsi que les vers 19, 22 et 23.

٢٤٧ وقال يمدح المظفر فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

فما أَسْتَشَقْتُ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشُمُ      من القومِ إِلَّا وَالْقَنَا فِي الْحِيَاشِمِ  
رَمَيْتُهُمْ بِالْهَافِنَاتِ وَفَوْقَهَا      ضِرَاعُهُ لَا يَفْرُسُنْ غَيْرَ الضِرَاعِمِ  
إِذَا اعْتَقَلُوا سُرَّ الْوَشِيحِ حَسْبَتَهُم      أَرَاقِمَ يَنْهَشُنْ الْعَدَى بِأَرَاقِمِ  
تَنْظُمُهُ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُم      كَلَامَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الْمَوَاجِمِ  
تَوَهَّمُ بَهْرَامُ وَيُوسُفُ ضَلَّة      من الرأى لم تُخْطِرْ عَلَى وَهْمٍ وَاهِمِ  
مَا جَاءَ ضِغْثًا كَثِيرًا وَمَتْنِيًّا      نَفْسُهَا مِنْهُمْ بِأَضْفَاتِ حَالِمِ

ومنها

وَكُنَّا يَظُنُّانَ الظَّنَّونَ جِهَالَةً      بِنِ الْإِفَاءِ مِنْ لَفِيفِ الْأَعَاجِمِ  
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بِالْحَى أَصْبَحَا      يَمُضَانِ فِيهَا حَسْرَةً بِأَلَابَاهِمِ  
وَصَبَحَهُمْ بَدْرُ بِنِ رُزَيْكَ مُعْلِمًا      يَجِيئُ كَسُوحِ الْأَخْضَرِ الْمَسْلَاطِمِ  
كَأَنِّ اشْتِعَالَ الزُّرْقِ فِي لَيْلِ نَقَمِهِ      كَوَاكِبُ فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ  
كَأَنِّ مِيْضَ الْبَرْقِ فِي جَنَابَاتِهِ      بِرُوقِ سُرْتِ فِي عَارِضِ مَتَوَاكِمِ  
وَأَرْسَلَتْهَا مِثْلَ النَّسُورِ كَوَاسِرًا      تَسُوقُ جِهَامًا نَحْوَ سِرْبِ الْجَبَائِمِ

1. Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 169 v°-161 r°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

صدمتهم منها بجُرْد. صلامٍ  
طلعت وفيهم نجدةٌ وحيةٌ  
وقد منع الأبطال أن لا تزورهم  
وفي خيلهم كُرٌّ وفرٌّ وعندهم  
فغادرتهم بالحقى صرعى كائنهم  
نثرت بحمد السيف ما ظلم القنا  
وأدركتهم والأرض واسعةٌ الفضا  
فأضخوا وهم من بعد غبطةٍ حاسدٍ  
ودُحَّت سليمُ الأرض من كلِّ دُصرة  
ولما رأيت الناس في خيفةٍ الردى  
دميت سواد الجيش بالجيش فأُنجلت  
حملت عليهم حملةً فارسيةً  
وأوقدت نار الحرب ثم أَصْطَلَبَتْهَا  
وباشرتها جُحراً بنفسٍ حكيمةٍ  
فساد. كفاه الله منك: يُضْلِعُ  
وكم غنة لولا أبو النجم أصبحت  
ومُضِلَّةٌ جلى دجاها ولم يزل  
فصدمتهم صَدَع الجياد الصلامِ  
وهم بين مهزومٍ هناك وهازمِ  
نبالٌ كنهل من السويل ساجمِ  
طمانٌ وضرب بالقنا واللهازمِ  
بقيةٌ زرع من حصيد وقائمِ  
هناك من عقد الطلى والتعاصمِ  
وصيرتهم في مثل حلقة خاتمِ  
لنعتهم يرجون رحمةً راحمِ  
ولكن حد السيف ليس بسالمِ  
وأوجههم ما بين شاةٍ وساجمِ  
عجابه عن أذرعٍ وجاجمِ  
فزقت ثوب الماذق المتلاحمِ  
بمزم مشى في جرها المتجاحمِ  
نُصان وثقدي بالنفوس الكوائمِ  
وداه شفاه الله منك بحاسمِ  
قلنى فى ميون أو شجى فى حلاقمِ  
ملينا بكشف المغضل المتناقمِ

وَنَحْلِبُ عَظِيمَ قَامٍ فِي دَفْعِ صَدْرِهِ      وَمَا ذَالُ مَذْخُورَا لِدَفْعِ الظَّالِمِ  
يُنَادِي لِأَمْرِ لَا يُنَادِي وَلِيَدِهِ      إِذَا حَزَمَ الْإِشْفَاقُ شَمْلَ الْحَيَازِمِ  
تَلَعَّى تَيْمًا حِينَ أَقْبَلَ طَالِبَا      مُنَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطُ التَّمَانِمِ  
وَقَابِلُهُ التَّلَكُّ الْهُمَامُ بِعَزْمَةِ      غَدَا قَاصِرَا عَنْ مَجْدِهَا كُلِّ قَائِمِ  
وَمَا انْفَتَقَ الْجَيْشَانِ إِلَّا وَرَأْسُهُ      يَمِيلُ عَلَى غَصْنٍ مِنْ الْخَطِّ نَاعِمِ  
وَأَعْوَانُهُ عَمُونٌ عَلَى مَا يَسُوهُ      وَجُثْمَانُهُ طَعْمُ النُّسُورِ الْحَوَانِمِ  
وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْجَمْعُ إِلَّا غَنِيمَةً      لَبَنَةٍ وَإِلَّا عُدَّةٌ لِلْمَهْزَانِمِ  
هُمَامٌ يَرُوعُ الْأُمْدَ فِي كُلِّ مَازِقٍ      وَيَصْجِبُهُ التَّأْيِيدُ فِي كُلِّ مَازِمِ  
فَقَى عَجَبَتْ أَيْدَى اللَّيَالَى قَنَاتِهِ      فَالْفَتْهُ أَيْدِيهِنَّ صُلْبَ التَّمَاكِيمِ  
أَخْرَجَ الْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ مَا زَالُ حَنْدِهِ      شَجَاعَةٌ هَبَّامٌ وَتَدْبِيرٌ حَازِمِ  
تَرَاهُ غَدَاةَ الْحَرْبِ أَوَّلَ طَاعِنِ      رَعِيْلَا وَيَوْمَ التَّلَمِ أَخْرَ طَاعِمِ  
أَفَادَ جَسِمَاتِ الْإِيَّاهِ تَبْرَعَا      وَخَلَّدَ ذِكْرَ الْمَآثِرَاتِ الْجَانِمِ  
أَحَادِيثَ مِنْ حِلْمٍ وَبَلَسَ وَنَائِلِ      تُجَبِّدُ ذِكْرَ الشُّوَدَدِ الْمُتَقَادِمِ  
نَسِينَا بِهَا أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ      وَعَمْرٍو بْنِ مَعْنَى وَكَنْبِ وَحَاثِمِ

٢٤٨ وقال يمدح الامام الماضد ويذكر صهارته

للصالح [كامل]

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°.  
Les vers 14, 15 et 27-34 sont dans *An-Noukat*, p. 59-60.

ثَقُرُ الْمَدَى مَتَبَلِّجُ بَسَامُ      وَوَجُوهُ أَيَّامِ الزَّمَانِ وَسَامُ  
 عَزَمَ الْإِلَاحُ لِعَبْدِهِ وَوَلِيَّتِهِ      عَزَمَا جَرَتْ بِمَعُودِهِ الْأَقْلَامُ  
 وَرَأَى بِنُورِ اللَّهِ عَقْدَ صِهَارَةٍ      سَمِعَتْ بِهِ الْأَخْوََالَ وَالْأَعْمَامُ  
 لَمَّا تَمَرَّضَ حَاسِدُوهُ لِرَدِّهِ      امْضَاهُ صَكْرَهَا وَالْأَنْوُفُ رِغَامُ  
 وَأَتَمَّ مَا ضَلَّ الْكَفِيلُ طَلَانِعُ      إِنَّ الْبِدَايَةَ حُسْنُهَا الْإِتْمَامُ  
 وَلَئِنْ وَفَيْتَ لَقَدْ وَفَى لَكَ قَبْلَهَا      وَكَفَاكَ إِذْ خَانَ الْكَفَاةُ وَخَانُوا  
 وَبَدُونَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ إِخْلَاصِهِ      يُرَعَى ذِمَارُ بَعْدِهِ وَذِمَامُ  
 قَدْ قُلْتُ لِلنَّفَرِ الَّذِينَ تَمَرَّضُوا      خِلَافَ مَا تَهْوَى وَانْتَ إِمَامُ  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا يَزَالُ يَبْدُهَا      مِنْ رَدِّهَا التَّأْيِيدُ وَالْإِلْهَامُ  
 فَإِذَا قَضَتْ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَلِئِنَّهُ      بَرَّةٌ عَلَى كَيْدِ الْمَدَى وَسَلَامُ  
 أَوْلَيْسَ لِلرَّحْمَنِ فِيكَ سَرِيرَةٌ      لَمْ تُرَقِّ فِي دَرَجَاتِهَا الْأَوْهَامُ  
 لَمْ تَبْتَقِلْ إِلَّا عَقِيلَةً مَعِشَرُ      لَمَّا لَكَ مِنْهُمْ غَارِبٌ وَسَنَامُ  
 أَبْنَاءَ دُرِّيكَ الَّذِينَ تَكْشِفَتْ      عَنَّا بِهِمْ غُتْمٌ وَجَادَ نَعَامُ  
 ضَعُوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ      مِنْ أَلْفَةِ أَلْفٍ تُخَنُّمٌ وَلَاؤُ  
 وَغَدَوْتُمْ كَالْحَسَنِ فِي كَيْفِ الْمَدَى      وَالسَّهْرِ إِلَّا أَتَاكَ الْإِيهَامُ  
 هَذَا الْمَقَامُ الْعَاضِدِيُّ مُخَلَّدُ      أَبْدَا عَلَيْكَ وَدَائِمٌ مَا دَامُوا  
 وَأَبُو شُجَاعٍ كَعَاذِلُكَ لَكَ آلُهُ      حَرَّمَ عَلَى أَهْلِ الْعِنَادِ حَرَامُ

لَرِمَتْ مَلَانُهَا وَأَبْرَمَ مَقْدَهَا      مَلِكُ الْبَسَةِ النَّقْصُ وَالْإِبْرَامُ  
 الْعَادِلُ بْنُ الصَّالِحِ الْحَامِي الْعَلِيُّ      وَالشَّيْبَلُ يَعْنِي بِمَا حَمَى الْفِرْعَانُ  
 مَلِكُ يَافَا عَلَى مَعَاطِفِ مُلْكِهِ      لِلنَّاسِظِينَ مَكِينَةً وَغَوَامُ

٢٤٩ وقال أيضا وعرض بالفائز يمدحه<sup>١</sup> [طويل]

وَلَا ذَكَ مَفْرُوضٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ      وَحُبُّكَ مَفْرُوطٌ وَأَفْضَلُ مَغْنَمٍ  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُكْرِمِ بِحُبِّكَ نَفْسَهُ      غَدَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُكْرَمٍ  
 وَرِثْتُ الْهَدَى عَنْ نَضِ عَيْسَى بْنِ خَيْدَرٍ

وفاطمة لا نض عيسى بن مرسيم  
 وقال أطيعوا لابن عمي فإلهه      أَمْسَى عَلَى سِرِّ الْأَلَاءِ الْكُفْمِ  
 كذلك ونض المصطفى في ابن عمه      إِلَى مُنْجِدِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَمُشْهِمِ  
 على مُسْتَوًى فِيهِ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ      وَإِنْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ الْمُبْتَدِمِ  
 ملصكت قلوب المسلمين ببيعة      أُمَمْتُ بِغَمْدٍ مِنْ وَلَانِكَ مُبَرِّمِ  
 وأوتيت ميراث البسيطة عن اب      وَجَدَّ مَضَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَسَّمِ  
 لك الحق فيها دون كل منازع      وَلَوْ أَنَّهُ نَالَ السَّامَكِ بِسَلَمِ  
 ولو حفظوا فيك الرصيدة لم يكن      لَغَيْرِكَ فِي أَقْطَارِهَا دَرُّ دَرَاهِمِ

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.

2. D أفضل, sans *adwo* en tête.

٢٥٠ وقال ايضا<sup>١</sup>

[بسيط]

ابا علي وما من حاجة عرضت الى نداءك سوى عتي على كروك  
صغرت قدر وداو كنت اُصغره حاشى اهتلك أن يغبني على همك  
نقرت بالقسم الجود ذا ثقة يدنو اليك وإن قنعت من لجك  
يفديك يا ابن الى الصيجا ذو هم تزول أقدامهم في الجد عن قدمك  
صغرت أكباد اهل العصر من أسف علما وعلما ولم تبلغ مدى حلك  
أقسست بالله خوفا من معاملتي وما أبالي وحق الله عن قسك  
وسوف أنزل حاجاتي اذا عرضت بكبة الجود والبطحاء من حررك  
وما يضل ابن ليل بات يرشده نود من العلم مشوب على عليك

٢٥١ وقال ايضا<sup>٢</sup>

[سريع]

يا ملكا ساحة ابوابه باللم والتخفير مخدومة  
قد اشترى الخادم مملكة مليحة الصورة معدومة  
ذات فم مطعمه بارد وأست على الايام محمومة  
فرانة بالطبع مضاعة لكتها ليست بكادومة  
قيمتها شون لصكتني أعوزني الثلث من القيسة

1. 8 vers dans D, fol. 164 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 164 r°.



٢٥٢ وقال يهجو ابن دُحان<sup>١</sup> [طويل]

هَبِ التَّيْطَ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقًا إِلَى الْعَلِيِّ      وَلَا سَمِعْتَ أَخْبَارَ كَعْبٍ وَحَاتِمٍ  
فَمَا لَتُرَيْشٍ وَهِيَ أَكْبَرُ حُجَّةٍ      تُقِيمُ بِهَا شَرَعَ النُّدَى وَالْمُكَادِمِ  
تَكَلِّفُنَا بَعْدَ السَّوَالِ عَقُوبَهَا      عَلَى الضِّمِّ أَوْ نَقْضِ الْعُرَى وَالْعَزَائِمِ  
عَسَى شَيْئُهُ الْأَنْبَاطُ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ      تَغْيِرُهَا الْأَسْبَاطُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

٢٥٣ وقال يمدح الامام العاضد وولد الملك الصالح  
ناصر الدين<sup>٢</sup> [وافر]

أَمْعَتَيْفَ الْمَهَامِ وَالْتَوَامِي      عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمَ كَالسَّاهِمِ  
أَبْنُ لِي مَا حَدَاكَ إِلَى مَرَامٍ      تَرَكْتَ بِهِ الْمَطَايَا كَالْتَرَامِي  
أَعَنْ مِضِرَّ أَجَدَّ بِكَ انْتِجَاعٌ      وَطَائِي الْبَيْلَ يُرَوِّي كُلَّ ظَلَامِي  
فَلَا تَكُ مِثْلَ مَنْتَهَجِ جَهَامَا      يُخَلِّفُ خَلْفَهُ صُوبَ الْغَمَامِ  
أَمَلْتِمَا نَوَالًا أَوْ ثَوَابًا      تُعْذِمُهُمَا لِفَقْرٍ أَوْ أَثَامِ  
وَعَلَى الْعَاضِدِ الْمَادَى قَدِيرٌ      عَلَى الْغُفْرَانِ وَالْبَيْنِ الْجَامِ  
فَأَلْقِ عَصَا الْإِقَامَةِ فِي مَقَامٍ      كَرَامَتُهُ تَزِيدُ عَلَى الْمَقَامِ

1. 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1-11; 36-40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

تَرَى الْجَبَّاهَاتِ وَالْأَقْدَامَ فِيهِ      تَفْضُلُ بِالسُّجُودِ وَبِالْقِيَامِ  
وَلَوْلَا الْحِظُّ مِنْ أَجْرِ وَغَيْرِ      لَمَا رَغَتِ أَنْوُثُ فِي الرِّغَامِ  
وَسَلَّمَ بِالسُّجُودِ عَلَى إِمَامٍ      يَجِلُّ عَنْ التَّحِيَّةِ بِالسَّلَامِ  
وَقَبِلَ ثُرُبَ سَاحَتِهِ فَفَنَاهَا      عَرَفْنَا حَرَمَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

ومنها

وَأَيَّدَ مُلْكَهُ بِأَلَى شُجَاعٍ      وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْإِعْتِمَادِ  
فَأَسْرَوْا وَجْهَ مُلْكٍ عَاضِدِي      يَشَارُ بِهِ إِلَى عَضْدِ الْإِمَامِ  
تَطَلَّعَ الْعُلَى مِنْهُ إِلَى مَنْ      يَشْرَفُ سَامَى الرُّقَبِ السَّوَامِ  
بَنَى بِالنَّاصِرِ النُّعْمِي مَنَارًا      تُتَقَلَّمُ دُونَهُ نَفْسُ الْكَرَامِ  
وَلَمْ يَكُ نَصْرُ وَالِدِهِ عَلَيْهِ      بِذَلِكَ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامِ

ومنها

بِهِ طَالَتْ بَنُو دُرَيْكَ بَاةَا      عَلَى الْحَيَيْنِ مِنْ يَتَنِ وَشَامِ

٢٥٤ وقال في شهر رمضان يمدح العاصد ووزيره الكامل  
سنة سبع وخمسين<sup>١</sup> [كامل]

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Noukat*, p. 60-61.

خَلَّتْ عَلَيْكَ مَوَاسِمُ الْآيَاتِ حَتَّى الْجَلَالِ وَحُلَّةَ الْإِعْظَامِ  
 يَجُوهُ الْحَقُّ الْبَدْرُ عِنْدَ تَمَامِهِ وَتَازَكَ طَوْلُ السُّدْرِ بِدَرِّ تَمَامِ  
 جَلَّتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ فَوْقَ سَرِيحِهَا كُنْزَ الْهَدْيِ وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ  
 وَبَقِيَّةَ اللَّهِ السَّاقِي بِبَقَائِهَا تَجْرَى الْأُمُورُ عَلَى أَيْمَنِ نِظَامِ  
 بِالْعَاوِدِ الْمَهْدِيِّ قُدَّسَ ذِكْرُهُ صَعَتَ لَنَا الْآيَاتُ بَعْدَ سَقَامِ

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَانِجٍ وَكُنِي بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ يُقْضَى لَهُ خِصَائِنُ الْإِكْرَامِ  
 لِأَنْفُتٍ مِنْ تَارِيخِهِ وَسَلْبَتِهِ ذَكَرَ الْفَضِيلَةَ مِنْ شُهُورِ الْعَامِ  
 وَوَسْمَتِهِ بِسَلَامَتِي وَجَمَلَتِهِ هَدَفَا تَكَلَّ مَنَمَةً وَمَلَامِ  
 وَلَقَلْتُ إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِيهِ وَإِنَّ الْفِطْرَ غَيْرَ حَرَامِ  
 لَأَنِّي لَيَحْزَنُنِي طُلُوعُ هَلَالِهِ وَطَلَانِجُ دَهْنِ الصَّدَى وَالْهَامِ  
 وَلُحْبُ شَبَابِنَا لِأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُ إِلَى شَوَالٍ غَيْرَ ظِلَامِ  
 بَلَّ الرِّيحُ تَوَاكَ مِنْ مُسْتَشْهَدِ ظِلَامٍ وَبَحْرُ نَدَاهُ عَثْبُ طَامِ  
 وَمِنْ الْعِظَامِ إِنْ سَلَوْتُكَ بَعْدَ مَا رَوَى نَدَاكَ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي  
 سَنَ ابْنُ شَاوَرٍ سُنَّةَ أَحْيَيْتَهَا يَا ابْنَ الْقُرَامِ بِصَائِمِ قُرَامِ

1. D sans شاور, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

فَقَضَىٰ عَلَيْكَ ابْنَ الشُّجَاعِ كَمَا قَضَىٰ لَأَخِيكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ وَإِمَامٍ  
 ذُقْتَ الْحِمَامَ كَمَا أَذَقْتَ وَلَسْنَا سَيِّئِينَ لَوْلَا الْعَدْلُ فِي الْإِحْكَامِ  
 وَلَقَدْ طَوَيْتَ حَيَاةَ أَرْوَعَ لَمْ يَزَلْ مُفَرِّقِي بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ  
 أَطْفَأْتَ نُورَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْفَأَكَ مِنْ لَفْعَاتِهِ بِضَرَامِ  
 أَظُنُّنْتَ أَنَّ الْقَابَ لَيْسَ بِمُسْبِغِ السَّجَنَاتِ مِنْ شَيْئِلٍ وَمِنْ ضِرْغَامِ  
 حَلَّتْ بِهِ رُذَيْلِكَ مِنْ فَتْحِ الْعَلَى مَا عَزَّ مِنْ مَوْتِي وَبَعْدَ مَرَامِ  
 تَمَلُّوْا وَتَغْلُوْا رُبَّةً هُمْ أَهْلُهَا أَبْدَا عَلَى السَّامِيِّ أَوْ الْمُشْتَامِ

ومنها

قُلْ لِمُخْلَافَةٍ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا عَنْهَا أَكْفِيلُ ابْنِ الشُّجَاعِ يُعَامِي

ومنها

فَتَحَّ الْفَتْحُ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ لَمْ يَرْضَ مُنَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
 فَاسْئَلِ الْإِلَهَكَ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتَهُ لَكَ الْفُتُوحُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

٢٥٥ وقال يودع عز الدين عضد الدولة حُسَامًا عند سفره في

ذِي الْقَعْدَةِ<sup>١</sup> [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

شكا ألم الترديع وهو أليمٌ مُحبٌ يروعات الفراق عليمٌ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلّ فارس المسلمين ويدحه وولده العماد  
في صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [بسيط]

كُنْ لى على شكر ما أوليت من ريمٍ عونا فلانى بحق الشكر لم أقم  
ومنها

وردبّ نازلة شعرت مجتهدا في كشف غبتها عن كاشف التّم  
فعلّ الوصى على بالنهى وقد همت بحرمته الكفّاد في العزم  
مواطنٌ نُبت فيها عند غيبته عنها ولست على غيب بمُتّهم  
بنيت بالسيف مجدا قال شامخه إن العماد عمادٌ غير منهدم  
نجلٌ كريم رايضا من نجابته حلم الكهول ولم يبلغ مدى العلم  
شبيه مجديك في خلق وفي خلُق والشبل كاللث في بطش وفي فتم

٢٥٧ وقال يدحه ايضا ويهنته برجب سنة ست  
 وخمسين<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An-Noukat*, p. 101.

2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

سَهَلَتْ حُزُونُهُ وَجَدَهُ وَغَرَلِيهِ      مِنْ بَعْدِ شِرَّةِ شَوْقِهِ وَغُرَابِيهِ

٢٥٨ وقال يَمْزِي بِالْفَائِزِ وَيَهَيِّئُ مَجْلُوسَ الْأَمَامِ الْعَاضِدُ<sup>١</sup> [طويل]

لَشَن قَلْبَ صَبْرٍ فَالصَّابِ عَظِيمُ	وَأَنْ جَلَّ شُكْرُ فَالْنَوَالِ جَسِيمُ
تَحْدِثُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلَوْ مَهْ	فَلَمْ أَذِرْ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ الْأَسْمُ
غَدَا الدَّهْرُ بِمَحْمُودِ الْقَمَالِ إِلَى الْوَرَى	وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ وَهُوَ ذَمِيمُ
وَسَرَّ قُلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاءَهَا	فَنَفَى كُلَّ قَلْبٍ جَنَّةً وَجَعِيمُ
لَشَن عَرَضَتْ لِلْفَائِزِ الطَّهْرُ نَقْلُهُ	فَانْتَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُقِيمُ
وَأَنْ حَسَدْنَا جَنَّةَ الْعُلْدِ قُرْبَهُ	فَقَرَّبْنَاكَ مِنَّا جَنَّةً وَنَعِيمُ
وَرِثْتُ الْهَدَى بِالنَّصِّ مِنْهُ وَقَوْلُهُ	إِخِي وَإِنْ عَنِي إِنْ عَدِمْتُ يَقُومُ
وَقَدْ سَنَّ ذَلِكَ الْمَصْطَلَى فِي ابْنِ عَمَةٍ	فَنْ شَرَفَيْنَاكُمْ حَادِثُ وَقَدِيمُ
حَكَتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ بَيْعَتِكَ الَّتِي	يَصْحَقُ بِهَا الْإِيمَانُ وَهُوَ سَقِيمُ
وَقَدْ رَبَّحْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَفْعَتُهُ	لَهَا مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ لَزُومُ
يَدُ اللَّهِ فِيهَا فَوْقَ أَيْدِي أَعَادِهَا	مَنْ التَّكْتُ عَقْدُ فِي وَلَاكِ سَلِيمُ
ثَوَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيهَا سَرَائِرُ	تُصَلِّي لَكُمْ لَوْلَا الشُّعَى وَتَصَوُّمُ
لَقَدْ رَامَتْ الْإِتْيَامُ أَمْرًا فَنِلَّتَهُ	وَمَا أَقْدَرَ الْأَقْدَارَ حِينَ تَرُومُ

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.

طرقن بأُمِّ النَّائِبَاتِ فَأَشْرَفَتْ      عَلَى السَّوْتِ أَرْوَاحُ لَنَا وَجُوسُ  
 وَلَوْلَا سَيُوفُ الْعَاذِي طَلَانِمِ      لَحُفَّ وَقُورٌ عِنْدَهَا وَحَلِيمُ  
 سَيُوفُ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الْقَنَا      فَهِنَّ لِهَامَاتِ الْحَصَرِمْ خُصُومُ  
 وَلَصَّكَتَهُ الطُّودُ الَّذِي لَا يَهْزُهُ      دِيَّاحٌ وَلَوْ هَبَّتْ وَهْنُ حُصُومُ

٢٥٩ وقال في النزول<sup>١</sup> [وافر]

سَأَعْنِدُكُمْ وَأَحْفَظُ مَا أَضَعْتُمْ      مِنْ التُّرُوسَاتِ وَالْوَدِّ الْقَدِيمِ  
 وَيَأْتِيكُمْ عَلَى بُعْدِي وَتُرْبِي      سَلَامُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِ سَلِيمِ  
 وَلَيْسَ يَذَمُّ أَهْلَ الْفَضْلِ عِنْدِي      إِذَا عُنِدُوا سِوَى الرَّجُلِ الذَّمِيمِ<sup>٢</sup>

٢٦٠ وقال يمدح رُزَيْكَ بْنَ الصَّالِحِ<sup>٣</sup> [بسيط]

أَنْتَ الزَّمَانُ فَمَنْ تَرْفَعُهُ يَنْعَلُ وَمَنْ      تَنْقُضُ مِنَ النَّاسِ لَا يُرْفَعُ لَهُ عِلْمُ  
 وَمَنْ تَفَاوَلَتْ عَنْهُ فَهُوَ مُطَرَّحٌ      وَمَنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَهُوَ مُحْتَسَمُ

٢٦١ وقال أيضا<sup>٤</sup> [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.

2. D الذمم.

3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°. Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.

4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

يَا مُسَيِّلَ السُّتُرِ لَا تَكْشِفْهُ عَنْ رَجُلٍ      لَا يَلْتَجِيْ اِبْدَا اِلَّا اِلَى كَرَمِكَ  
وَأَسْتَقِرْ عَلَيْهِ وَلَا تُهْنِكْ سِرِّيَّتَهُ      بِقَوْلٍ مِنْ يَسْتَحِلُّ الضَّيْفَ فِي حَرَمِكَ  
وَهَذِهِ هَذِهِ فَأَمْنٌ عَلَيْهِ بِهَا      مِزَاجَةٌ نَحْوُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمِكَ

٢٦٢ وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل  
ابن الحيات بالأعمال القوصية عند خروجه عليهم وظفره بالجميع  
وعودته بعد ذلك الى الأعمال البحرية لتهدد البلاد ورجوعه  
الى مستقره غائبا<sup>١</sup> [طويل]

لِيَا لَيْكَ مِنْ بَشَرٍ تَهَشُّ وَتَبْسُمُ      وَاتِيَاؤُكَ الْخُسْنَى بِمَجْدِكَ تَقْسُمُ  
يَسُوقُ التَّهَانِي طَاعَةً وَمَحَبَّةً      إِلَى بَابِكَ الِیْمُونَ عِيدٌ وَمَوْسَمُ  
لَكَ الْخُفْظُ مِنْ عَامِينَ مَاضٍ وَثُقُلٍ      يَحْتَقِمُهُمَا ذُو حِجَّةٍ وَمَحْرَمُ  
فَسَتَقْبِلُ اضْحَى بِشُكْرِكَ يَبْتَدِي      وَمَاضٍ وَقَدْ اَمْسَى بِذِكْرِكَ يَنْقِمُ  
وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ عُرِفَتْ يُنَنَّهُ      سَمَا بِكَ عَزْمٌ فُحْرٌ يَغْنَى مُصَنِّمُ  
تَجِمَّتِ الْحَالُ الصَّعِيدَ حَرْبُهُ      فَضَاقَ بِهِ فَوْقَ الصَّعِيدِ التَّيْمُ  
جَلَبَتْ اِلَيْهِ مَعْصَةٌ صَكَامِلِيَّةٌ      بِأَمْشَالِهِمْ تُبْنَى الْعَالَى وَتُهْنَمُ  
اِذَا نَظَعَتْ يَوْمَ الْجِلَادِ سَيُوفُهَا      فَلَا نَ لَانَ النُّصْرَ فِيهِنَّ يُفْهَمُ

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 171 v°-172 r°.



تُزيك سنا الإصباح منها أَسَنَّةٌ      حَكَّتْهُنَّ فِي لَيْلِ الْهَجَاةِ أَنْجُمُ  
صَدَمَتْ بِهَا يَغْنَى وَقَدْ كَادَ امْرُؤُهُ      وَتَدْبِيحِهِ الشَّائِي يُسَمُّ وَيُبْدَمُ  
فَعَوَّتَ مَسْمَاهُ وَأَطْفَلَاتُ نَارِهِ      وَعَوَّتَ مَجْرَى سِيلِهِ وَهُوَ خَضِرُمُ  
وَلَمْ يَقْدَمْ الْفُسْطَاطَ إِلَّا وَعِزُّهُ      يَوْخَرُ رَجُلًا خَوْفُهُ وَيَقْدِمُ  
إِذَا نَتْ قُرَيْشُ نَصْرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ      وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَخَافَةِ مَنْعِكُمْ  
وَالَا فَلَمْ تُنْكِرْ قُرَيْشُ بِأَلْحِكُمْ      سَنَامُ الْعَلَى وَالنَّاسُ خُفٌّ وَمَنْيَمُ  
وَقَدْ عَلِمَتْ أَحْلَامُهَا وَعَقُولُهَا      غَدَاةَ عَصَتِكُمْ أَنَّهَا سَوْفَ تَسْدُمُ  
وَمَا جِلَّتْ إِيَّامُ إِيْشْنَا وَطُنْبِيذُ<sup>١</sup>      وَسَاحِلِ دَفْرُوطٍ بِأَنَّكَ صَيَقَمُ<sup>٢</sup>  
وَقَفَتْ بِهَا نَحْمَى فَوَارِمَكَ الَّتِي      كَفَيْتِ أَذَاهُمْ حِينَ دَافَعَتْ عَنْهُمْ  
وَأَبَيْتَ فِيهَا يَا شُجَاعَ بَنِ شَاوِرٍ      طَرَاذَا عَلَى كُفِّ الشَّجَاعَةِ يُرْقَمُ  
وَأَنْ عَجِيبَا أَنْ سَيْنَكَ فِي الرُّغَى      مَحَلٌّ لَأَرْوَاحِ الْعَصَى وَهُوَ مَحْرَمُ  
وَلَوْ وَلَدْتُ مِنْكَ الْوَزَارَةَ وَاحِدًا      لَهُ النَّصْرُ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالنَّصْلِ تَوَّامُ  
لَنْ عُرِفَتْ مِنْكَ الشَّنَاشُنُ فِي الرُّغَى      فَوَالِدِكَ الْهَادِي ابْنُ الْفَتْحِ أَخْرَمُ  
أَمِيرُ الْجَيْوشِ الْعَاضِدِيُّ الَّذِي غَدَتْ      بِطَاعَتِهِ الْأَقْدَارُ تُعْطَى وَتَعْرَمُ

1. D. وطنيد. J'ai suivi Yākoût, *Mou'djam*, I, p. 285, article ايشين, de préférence à III, p. 515, article طنبذا. Cf. aussi du même, *Al-Moschitarik*, p. 295.

2. D. ضيعم.

اخو مُعِجَزَاتٍ لَمْ يَصِلْ قَطُّ كَاهِنٌ  
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ قَارَضَتْكُمْ عَلَى الْعِلَى  
 وَقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْ سَوَاكُم فَلَمْ تَبْتَ  
 حَلَّتْ مِنَ الْأَثْقَالِ عَنْ قَلْبِ شَاوِرٍ  
 إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَلَيْلَكَ مِظَنَّمُ  
 تَكَلَّفَتْ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشَّتَا  
 فَيَوْمَا إِلَى الْإِحْيَاءِ أَنْتَ مُنْجِدُ  
 نَهَضْتَ لِأَعْمَالِ الْحَلَةِ نَهْضَةً  
 وَمَهَّدْتَ أَكْثَافَ الْبِلَادِ بِهَيْبَةٍ  
 بَشَّتْ بِهَا بِأَسَا وَجُودًا تَنْسَافِيَا  
 فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُفَاتِكَ مُعْدِمُ  
 وَعُدَّتْ إِلَى دَسْتِ الْوِزَارَةِ قَافِلَا  
 وَكُفُّكَ مَبْسُوطٌ وَعَدْلُكَ شَامِلُ  
 وَأَخْضَعْتَ رَحَابُ الْمُلْكِ لَنَا حَلَّتْهَا  
 أَعَدَّتْ عَلَى الْإِيَامِ كُلَّ ظُلَامَةٍ  
 إِلَى السَّرِّ مِنْ مَكْنُونِهَا وَمُنْجِمُ  
 فَفُزْتُمْ بِهَا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
 أَعْنَتْهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ تَسْلِمُ  
 نَوَائِبُ لَا يَقْوَى بِهِمْ يَلْغَمُ  
 وَإِنْ فَاتَهُ ثَرٌ فَلَيْلَكَ لِهَدْمُ  
 كَأَنَّكَ تَلْتَذُّ الشُّقَا حِينَ تُنْجِمُ  
 وَيَوْمَا إِلَى إِسْعَادِهِ أَنْتَ مُثْمِنُ  
 يُدَاوِي بِهَا جِسْمُ الْعِلَى حِينَ يَسْقُمُ  
 كَفْتُكَ وَمَا أَهْرَقَ بِالسَّيْفِ مِجْجَمُ  
 كَمَا تَتَنَافَى جِنَّةٌ وَجَهَنَّمُ  
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُدَاتِكَ<sup>١</sup> مُجْرِمُ  
 وَجَيْشُكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ مُطَمُّ  
 وَحَيْدُكَ مَحْرُوسٌ وَهَيْبُكَ أَقْوَمُ  
 تُعْجَى بِتَعْفِيدِ السُّجُودِ<sup>٢</sup> وَثُلْمُ  
 وَمَالُكَ مِنْ جُودِ النَّدَى يَتَظَلَّمُ

١. إذا D.

٢. عذابك D.

٣. الوجود D.

فلو بلغت نحو السماء بلاغةً      فكانت لك الشرى مع الشر تُنظَّمُ

٢٦٣ وقال يمدحه أيضاً<sup>١</sup>      [وافر]

محلّك لا يُسام ولا يُسامي	وقدرك لا يُرام ولا يُرامِي
وناديك أنكريمُ لجلُّ نادر	يُحجّ إليه من صلى وصامًا
إذا البيتُ الحرامُ نأى فإنّا	نزور بدارك البيت الحرامًا
فنساء لا تزال العين تلقى	لأعيان الملوك به زحامًا

ومنها

رأيت مضرّ أباك لما مسيحا	فأنشر عدله فيها رِمامًا
وأشفي ملّكها سقمًا فداوى	دخيلةً دائها وشفي السقامًا
ثبّت أبًا الفوارس من علاه	ذرى قعد الزمانُ بها وقامًا
وكنّت كشاورٍ خلقًا وخلقا	ومكرمةً وعزما واهتمامًا
لئن كفلت عزائمه الإمامًا	فقد كفلت مواهبك الأنامًا
وقد كان الزمان لنا عبوسا	فعلّمه نذاك الابتسامًا
فلا زالت مدائننا تُهتبي	بكم أعيادنا عامًا فعامًا

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v°-173 r°.

لئن خدمتك في عَشْرِ وَتَعْرِ      فقد خدمتك فِطْرًا بِل صِيَا  
لها قُوتٌ مضت سنةٌ عليه      وعِدَّةُ أشهرٍ أيضًا تَمَامًا  
وليس يَمْتَكِرُ للعبد يومًا      من المولى إذا طلب الطعامًا

٢٦٤ وقال أيضًا<sup>١</sup> [وافر]

إذا كان الولاء عليك تُلَوِّى      ملانئهُ فأهونُ بالكلامِ  
سلامٌ رائجٌ أبدًا وغداً      عليك إذا ونثُ هِمَمُ السلامِ

٢٦٥ وقال يمدح شمس الدولة<sup>٢</sup> [بسيط]

العلمُ مذ كان<sup>٣</sup> محتاج إلى العلمِ      وشفرةُ السيفِ تَسْتَغْنِي عن العلمِ

1. 2 vers dans D, fol. 173 v°.

2. Cette poésie, de 51 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 110 v°-112 v°, y est introduite par : وقال يمدح شمس الدولة ويحرضه على اليمن ومملكه. Trois vers manquent dans D, fol. 173 v°-175 r° : les vers 20, 23 et 25 ; d'autre part, D insère 2 vers entre les vers 44 et 45 de B<sup>1</sup>, et 1 vers entre les vers 50 et 51, ce qui égalise le nombre des vers dans les deux manuscrits. Nous publions les vers 1-5 de B<sup>1</sup> et de D, ainsi que les vers 17-38 de B<sup>1</sup>, auxquels répondent, avec les trois omissions, les vers 17-35 de D. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 216-217, les vers 1, 6, 8-10, 24, 25 et 30 de B<sup>1</sup> ; p. 220, le vers 26 de B<sup>1</sup>, 23 de D. Ce dernier vers se trouve aussi dans la *Kharīda*, fol. 257 r°, dans Ibn Khallikān, éd. de Slane, I (nn.), p. 526 ; traduction anglaise, II, p. 371 ; dans Ad-Damīrī, *Ḥayāt al-ḥayawān*, II, p. 162.

3. B<sup>1</sup> أوّل محتاج.

وخيّر خيلك إن صاحبت<sup>٤</sup> في شرف  
 إن المتعالي عروس غير واصفة<sup>٥</sup>  
 ترى سامع فخر الدين تسع ما  
 فإن أصبت في حظ المصيب وإن  
 عزّم يفرّق بين الساق والقدم  
 إن<sup>٦</sup> لم تخليق رداءها برشح دم  
 أملاه خاطر أفكارى على قلبي  
 أخطأت قصدك فأعذرنى ولا تلم

ومنها

لا يُدرك الجد إلا كل مقتحم  
 لا ينقض الخطرة الأولى بشانية  
 كأننا السيف أفتاه وقال له  
 ولم يُراعوا لعثمان ولا عمر  
 فأتروا سوى فتح صوارمه  
 حتى كأن لسان السيف في يده  
 هذا الحدث عنه في ثيابك يا  
 في موج ملتطم أو فوج<sup>٤</sup> مضطرم  
 ولا يغير في المعنى من الندم  
 في فتح مكة حلّ القتل في الحرم  
 ولا الحنين ذمام الأشهر الحرم<sup>٥</sup>  
 يضحكن في كل يوم عابس البهم  
 يروى الشريعة عن عاد ومن لدم  
 شمس الهدى والى يضي إلى كليمي<sup>٦</sup>

1. B<sup>٥</sup> عامرت.

2. B<sup>٥</sup> وامقة.

3. B<sup>٥</sup> اذ.

4. B<sup>٥</sup> et D فوج.

5. Ce vers n'est pas dans D.

6. Ce vers n'est pas dans D.

هذا ابن تَوَمَّرَتْ قد كانت بدايته<sup>١</sup> كما يقول الوري حَسًا<sup>٢</sup> على وَضَمٍ  
وقد تَرَامَى<sup>٣</sup> لى أن أَمَسَتْ يده من أَلَكَاكِبِ بِالْأَنْفَاسِ وَالْكَظَمِ<sup>٤</sup>  
وكان أولُ هذا الدِّينِ من رَجُلٍ سعى الى أن دَعَوْهُ سَيِّدَ الْأُمَمِ  
وَالْغَيْثِ فهو كما قد قيل أولُه قَطْرٌ ومنه خَرَابُ السَّيِّدِ بِالْعَرَمِ  
وَالْبَدْرِ يَبْدُو هَلَالًا ثُمَّ يَكْشِفُ بِالسَّانَوَارِ مَا سَتَرَتْهُ سُتْلَةُ الظُّلَمِ  
تَنبُو قُوَى الشَّيْءِ بِالتَّدْرِيجِ إِنْ رُوِّتْ

لَطَّيْ<sup>٥</sup> فَيَقْوَى شَرَارُ الزُّنْدِ بِالضَّرَمِ  
حَاسِبٌ ضَمِيكَ مِنْ رَأَى أَتَاكَ وَقُلْ نَصِيحَةٌ وَرَدَتْ مِنْ غَيْرِ مُتَّهَمِ  
أَقْسَمْتُ مَا أَنْتَ بِمَنْ حَلَّ هَمَّتُهُ مَا دَاقَ مِنْ نَعَمٍ أَوْ رَقَّ مِنْ نَعَمٍ  
وَأَلَمَا أَنْتَ مَرْجُوٌّ لَوَاحِدَةٍ بَقِيَ بِهَا الدَّهْرُ مَجْدًا غَيْرَ مَنْهَدِمِ  
كَأَنِّي بِالْيَالِي وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَذْصُمٌ سَعُ رِجَالُ دُونِهَا وَعَمِي  
وَبِالْيَالِي كَلَّمَا لَأَقْتَنَكَ قَائِلَةً أَهْلًا بِشِيرِ آمَالِي مِنَ الرِّمَمِ

1. ولايته B<sup>١</sup>.

2. حلم D.

3. B<sup>١</sup>، تَرَامَى، provenant de la leçon نَرَاهُ، empruntée aux deux manuscrits de *Rauḡatāin*, le texte imprimé portant : وقد تَرَقَّى.

4. Ce vers n'est pas dans D.

5. بَطْنُ، B<sup>١</sup>.

6. حَان B<sup>١</sup>.

مولاي دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَرَبَّتْنَا      تَحْنُو المَوْلَى عَلَى الدَّاعِي مِنَ الدَّعَمِ  
أَصْبَحْتُ بِالشَّعْرِ مَلْعُوظًا بِمَنْتَقَصَةٍ      وَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ  
صُنْ مَعْدَنَ الدُّدْرِ عَنْ كَفِّ ثَقَلِبِهَا      وَمَعْدَنُ الدُّدْرِ وَالْيَاقُوتِ فَهُوَ فَيْي  
وَالْعَصْرُ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِ جَوْهَرَةً      رَخِصَةُ السَّعْرِ بِالْفَالِ مِنَ الْقِيَمِ

٢٦٦ وقال أيضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين رحمة الله عليهما [بسيطاً]

يا خيرَ مُتَصِيبٍ بِالتَّاجِ مُنْتَصِبٍ      تَرْضَى الْكَارِثُ عَنْ يَوْمِيهِ وَالْأَمَمُ  
هَلْ أَنْتَ مُضْغٌ إِلَى دَعْوَى أَخْبَرُهَا      إِلَى عِلَاكِ فَنَانَتِ الْعُضْمِ وَالْحَكَمُ  
مَا زَالَ فِي الثَّرَى رِزْقٌ بِمَحَائِبِهِ      تَهْنِئُ عَلَى رَوْضِ آمَالِي وَتَنْجِمُ  
حَتَّى مَلَكَتَ فَلَا نَجْمَ أَسِيرُ بِهِ      إِلَى عِلَاكِ وَلَا نَارَ وَلَا عِلَمُ  
وَالْيَوْمَ خَمَةُ أَصْوَامٍ مُحَرَّمَةٍ      لَمْ يُسَقِّنِي لَكَ طَلٌّ لَا وَلَا دِيمُ

ومنها

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ      وَالنَّاسُ حَتَكَ فَقَدْ أَثْنَوْا بِمَا عَلِمُوا

1. Vers 20-24 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 175 r<sup>o</sup>-176 r<sup>o</sup>. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14 ; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

وما التواثرُ تما أَسْتَرِبُ به حاشي لقامدة الإجماع تَنْخِرُ  
 إسْكَدْرِيَّةُ تُفَرُّ انت مالِصْكَ والنازُ من عَزَمَاتِي فِيهِ تَضْطَرُّ  
 فأَمَنْ وَقَعَ بَصْفُ الْإِلَافِ أَقْسَمُا فِيهِمْ فَالْكَ بَيْنَ النَّاسِ يُقْتَسَمُ  
 وَأَغْرُمُ فَلَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدَ عَادَتُهُمْ إِذَا رَأَوْا عَاجِزًا عَنْ مَقَرِّمْ قُرْمُوا  
 وَمَنْ رَجَاكَ لِنَزْرِ يَسْتَعِينُ بِهِ فَعِصْمَتِي فِي نَدَى كَفَيْكَ تَحْكُمُ  
 انت السَّيْحَ وَأَحْوَلِي بِهَا سَقَمُ فَأَمَنْ بِمُعْجِزَةٍ يَبْرَأُ بِهَا السَّقَمُ  
 فَلَوْ مَدَمْتُ زِمَانِي وَهُوَ عِدْصُكُمْ بِمَدْحِكُمْ لَمْ يَزُرْنِي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ  
 لَهْنِي عَلَى اسْدِ الدِّينِ الْهَمَامُ وَكَمْ جَرَتْ عَلَيْهِ دَمْعُ الْعَيْنِ وَهُوَ دَمُ  
 لَوْ مَاشَى لَمْ أَقْمُ هَذَا الْمَقَامُ وَلَا أَذْلَى الدَّيْنُ وَالْأَطْفَالُ وَالْهَرَمُ  
 قَدْ كَانَ يَرْفَعُنِي فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ السَّمَالِي وَيَبْسُطُ أُنْسِي حِينَ أَحْشِمُ  
 وَكَانَ يَرِفُ مَقْدَارِي وَقَدْ ذَكَّرُوا أَنَّ التَّعَارُفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ خِمُ  
 فَقُلْ لِفَضْلِكَ يَحْفَظُنِي لِحْدَمَتِهِ فَرْتِمَا تُحْفَظَ الْأَجْدَاثُ وَالرِّمَمُ  
 وَأَنْظُرْ إِلَى يَمِينِيهِ فَيَنْصَحْكَمَا فِي كُلِّ بَرٍّ وَفِعْلٍ صَالِحٍ رَحِمُ

٢٦٧ وقال أيضا

[طويل]

أُنَاجِيكَ وَالْهَمُّ النَّخِيلُ مَقَمُ وَأَدْعُوكَ وَالصَّبْرُ الصَّيْحُ سَقَمُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r. Les vers 2-5 sont dans *Raudatain*, I, p. 223.



ومنها

أَلَا هَبْ لَنَا مِنْ حَيَّةِ الهمِّ رُقِيَّةً      فَإِنَّكَ مِنْ لَيْلِ السَّلَامِ سَلِمُ

٢٦٨ وقال أيضاً [كامل]

أَصْنِيعَةَ الطُّهَرِ الْإِمَامِ      أُنْصِمُ وَأَضْغِ إِلَى كَلَامِي

ومنها

لِيَهَيَّا أَيْهَا الْبَرَكَاتِ كُنْ      مِنْ خَادِمِي نِعْمَ الْمُعْطَايِ

فَوَصِّحْنِي وَذَكَ إِنِّنِي      مَا كُنْتُ قَطُّ بِسَتْفَامِ

أَخْسَنَ بِنَمَةِ كَوَكَبِ      لَوْلَا حَيَاتِي وَاحْتِشَامِي

وَحِقَارَةِ الْجَيْشِ النَّدَى      عِنْدِي يَقْلُ عَنْ الْكَلَامِ

وَإِذَا اعْتَزَأْتُكَ كَانَ فِي      كَفِّي غَنِيَّتٌ عَنْ الْعُسَامِ

وَمَتَى تُصَافِعْنِي فَلَا      أَرْضَى مَصَافَعَةَ الْغَمَامِ

وَأَسْلَمْتُ وَدُمْتُ فِي نِعْمَةٍ      تَتَرَى عَلَى رِغَمِ اللَّثَامِ

٢٦٩ وقال وكتب بها إلى القاضي الفاضل رحمه الله<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.

2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v°-177 r°.

أَجْرِ النَّسَمِ إِلَى الشَّامِ وَأَنْفُثْ رُفَاكَ عَلَى السَّامِ  
وَأَشِرْ إِلَى إِخْوَاتِ كَكْفِكَ تَعِينَا وَهِيَ الْغَنَامُ

ومنها

مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُقَمِّدٍ وَالدهرُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِمٌ  
لِي حَاجَتَانِ عَظِيمَتَا نِ وَانْتَ أَهْلُ اللَّطَائِمِ  
قَلْبِي وَهَمِّي مِنْهُمَا فَأَرْحَمُهُمَا دَلِمِ وَدَائِمِ  
جَزْدٌ لِرَفْعِ شِكَايَتِي عَزَمَا يَعْصُ عَلَى الشَّكَايِمِ  
وَعَزِيمَةٌ خَطَرَاتُهَا تَطْوِي الْعُطْرَى عَنْ ضَيْفِ حَاتِمِ  
غَرَسَ الرَّجَاءُ إِلَى مَقِي يُبْنَى الشَّامُ مِنَ الْكَمَائِمِ

٢٧٠ وقال وقد أتهموه<sup>١</sup> [مُجْتَث]

اللَّهُ أَغْلَى وَأَعْلَمُ بِمَا جَرَى وَهُوَ أَصَحُّ  
لَقَدْ طَرْتُ لِي أَمُورٌ مِنْ مِثْلِهَا يُتَوَجَّمُ  
بُلَيْثٌ مِنْ كُلِّ نَذْلٍ وَلَدِ زَنَا مَتَّجُوهُمْ

1. لدفع B<sup>٥</sup>.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r°.

عَلَى الْقَبِيحِ بِلَفْظٍ      مِنْ النُّحَالِ مُتَرْجِمٌ  
 يَفْتَابُنِي ثُمَّ يَبْدُو      بِوَجْهِهِ يَتَبَسَّمُ  
 وَيَسْتَبِيحُ لِمَرْضَى      لِيَزِدِّيهِ وَيَسْلَمُ  
 يَا رَبِّ أَنْتَ بَصِيرٌ      وَأَنْتَ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
 إِنِّي عَنِ الْفَحْشِ نَاءٌ      مَعْتَفٍ مُتَبَرِّمٌ  
 لَكِنْ جَزَاءٌ مِنْ يُضَيِّعُ السَّجِيلَ      مَعَ غَيْرِ مُسْلِمٍ  
 يَكُونُ هَذَا جَزَاءَهُ      مِنْ كُلِّ ثَقُلٍ وَمُغْرِمٍ

٢٧١ وقال من قصيدة في الصالح يذكر فيها البراءة مما تُنسب إليه من القول في مذهبه<sup>١</sup>

٢٧٢ وقال من قصيدة في شاور<sup>٢</sup>

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها محمد الإسلام ابن الصالح<sup>٣</sup>

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عز الدين حُساما<sup>٤</sup>

1. 9 vers dans D, fol. 177 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 43. Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r°.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v°, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et dans Ibn Khallikān, éd. de Slaue, I (un.), p. 311; traduction anglaise, I, p. 610-611; voir aussi la version en vers allemands par Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 12 vers dans D, fol. 178 r°, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاوَر<sup>١</sup>  
 ٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخليفة وهو  
 يديماط<sup>٢</sup>  
 ٢٧٧ وقال في ابن دُخَان وقد وَقَعَ كتاب<sup>٣</sup> كان بيده  
 لقوم<sup>٤</sup> [طويل]

تُسالني عن قصي متجاهلا لترجئني عذرا وعندك علمها  
 وتدعو على الجاني بكل عظيمة وانت ابوها يا صديقي وأئمة

٢٧٨ وقال يمدح شاوَر<sup>٥</sup> [طويل]

عنانُ الليالي في يديك مسلمٌ ومجدك من أحداثهنَّ مسلمٌ  
 سبقتُ الملوكة السابقين رفَّتْ من ينجى. فانت السابق المتقدم

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

3. Lecture douteuse; B<sup>1</sup> باب; D وقع باب.

4. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.

5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

أجرت المدي يا ابن النجور فاصبحت      عليك ثيابا الدين ثني وبسم  
لك الحمد عن آل النبي محمد      ومثلك من يسترجب الحمد منهم  
كفلت لهم أن يكشف الغم عنهم      ولو أنه قطع من الليل مظلم  
كأنك ما في الأرض غيرك مؤمن      ولي ولا في العلق غيرك مسلم  
حسرت ثام الخوف عن وجه ملكهم      ووجهك بالنعق المشار ملثم  
جلوت جبيننا مثل سيفك أنيقا      عليه قناع بالهجاجة أقم  
وذدت الأعادي من حرم خلاقر      حتى جعلها سيف بكفك مغرم  
لسرى لقد فرجت عن مصر غعة      تشيب لها الأهرام خولا وقمر  
ويا طالبا كشفت عنها عظمة      يكاد لها وجه المظلم يغلم  
ولولا دفاع الله عنها بشاور      لأمسى عليها التذلة ميسم  
وغادرها غدد الزمان وربيه      واكثر من فيها يتم وأيم  
وكن تلافها أبو الفتح ناظما      فرائد شل لم تكن قط تنظم  
لنن بلغت من كافر لك حجة      لقد شيمت في شاكر لك أنعم  
فما يتقى صكر وجودك جابر      ولا يشتكى جرح وسيفك مرم  
رقت بسط السد كل ظلامة      ومالك من جور الندي يتظلم<sup>١</sup>

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B<sup>2</sup>.

2. B<sup>2</sup> الأرض.

3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

اومسٹیا ریختہ ندیا ایلست

چونکہ مملکت بے جہتیا نہ ہو

ثُمَّ يَنْفِخُ فِي سَافِرَةٍ فَهَاجَوا عَلَى رَسُولِهِمْ وَغَرِبَ عَنْهُمْ

مِلْسَةُ ثَلَاثِيَةِ رَتَلًا فِي كَأْ فَافَةِ النُّونِ

٢٧٩ <sup>١</sup>سئل السائل فقال <sup>٢</sup>وقال يعيدني الإمام العاصد <sup>٣</sup>

مُتَابِعًا قَبْلِ جَالِ رُؤْسِهِ

وَلَا ذِكْرٌ فِيهِ فِي الرِّقَابِ وَدِينُ رِوَدُّكَ حَصْنٌ فِي التَّمَادِ حَصِينُ

وَيُحِبُّكَ وَيَرْضَاكَ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَىٰ وَيَسْتَدِينُ

الْبَيْتُ وَقَالَ يُدْعَى الصَّالِحُ وَيُرثُ أَهْلُ الْبَيْتِ <sup>2</sup> [كامل]

مُصَيِّبَةً قَسَائِدًا لَوِيْلَةً

أَشَانُ الْبَرِّ لِمَنْ أَحَبُّ أَنْ يَلْحَاقِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الشَّقِيقَ الْعَالِي

إِنَّ ذَلِكَ الصَّبْرَ الَّذِي قَطَعْتَ بِهِ صَلَاةَ الْغَرَامِ مَطَامِعَ السَّلَوَانِ

مُنِيتُ زَجَاجَةً صَدْرَهُ بِضَيْرِهِ      فَبَدَتْ خَفِيَّةً شَانَهُ لِشَانِي

عَدَّتْ بِمَوْتِهَا الدَّمْعُ فَعَادَتْ سِرَى اسِيرَا فِي يَدِ الْإِعْلَانِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D., fol. 180<sup>v</sup>-181<sup>r</sup>.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°.

183 r<sup>o</sup>. B<sup>1</sup>, fol. 104 v<sup>o</sup>-106 r<sup>o</sup>, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Abou 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

S. D. ۱۳۷۰

عَلَّمَتْ أَجْنَانِي فَقَامَ بِعُدْوَانِهَا وَجَدْتُ يُنَجِّسُ وَطَنِي الْأَجْنَانِ  
ومنها

يَا صَاحِبِي فِي مَجَانِبَةِ الْغَوَى رَأَى الرِّشَادَ قَا الَّذِي تَرِيَانِ  
بِى مَا يَذُودُ عَنِ التَّسْبُبِ أَوَّلَهُ وَأُزِيلُ أَيْسَرَهُ جُنُونِ جِقَاتِي  
قَبِضْتُ عَلَى كَفِّ الصَّبَابَةِ سَلَوَةٍ يَتَبَيَّنُ رَدُّهَا نَهْلاً نَهْلاً  
أُمِّي وَقَلْبِي بَيْنَ صَبْرٍ خَاذِلٍ تَنْهَى النَّهْيَ مِنْ طَاعَةِ الصَّيَانِ  
قَدْ سَهَلَتْ حَزْنَ الْكَلَامِ لِنَادِيهِ سَأَلْتُ عَنْ مَكَايِدِ نَدَايِهِ  
فَأَبْذَلَ مَشَايِعَ اللِّسَانِ وَتَصَرَّ كَأَنَّ رُتْبَةَ رَأْسِهِ  
وَأَجْمَلَ حَدِيثَ بَنِي الْوَصِيِّ وَظَلَمَهُمْ كَأَنَّ الرُّسُولَ نَوَاصِيهِ

وَأَجْمَلَ حَدِيثَ بَنِي الْوَصِيِّ وَظَلَمَهُمْ كَأَنَّ الرُّسُولَ نَوَاصِيهِ  
غَصَبْتُ أُمِّيَّةً لَأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ وَتَقَالَفْتُ فِي الْخِلَافَةِ أَهْلَهَا  
وَعَدْتُ تَقَالِفُ أَحْلَامَهَا بِرُكُودِهَا لَمْ تَقْتَنِعْ أَحْلَامَهَا بِرُكُودِهَا  
وَقَصُودِهِمْ فِي رَتْبَةِ نَبَوِيَّةِ ظَهَرَ التَّفَاقُ وَغَارَبَ الْجُدُولُ  
حَتَّى أَضَافُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَتْهَمَ لَمْ يَنْتَبِهْ لَهُمْ أَيْسَرُ سُفْهَانِهِ  
فَأَتَى زِيَادٌ فِي الْقَبِيحِ زِيَادَةٌ تَرَكْتُ يَزِيدَ يَزِيدُ فِي النُّفْصَانِ

1. On ne trouve pas dans D.

2. B<sup>a</sup> a pour le second hémistiche : فَقَدْ الشَّبَابُ بَوَاعَتْ الْأَحْزَانَ  
٢٦٨١. fol. U. 225b 2177

حَرَبُ بَنِي حَرَبٍ اِقَامُوا سُوقًا      وَتَشَبَّهَتْ بِهِمْ بَنُو مَرْوَانَ  
لَهْفَى عَلَى النَفَرِ الَّذِينَ أَكْثَمَهُم      غَيْثُ الْوَدَى وَمَعُونَةُ اللَّهْمَانِ  
أَشْلَاذِهِمْ مِزْقٌ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ      وَجُسُومُهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ مَكَانٍ  
مَالَ عَلَيْهِمُ بِالتَّمَالِي أُمَةٌ      بَاعَتْ جَزِيلَ الرِّيحِ بِالضُّرَّانِ  
دَفَعُوا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي شَوَّهَتْ لَهُم      بِالنَّصِّ فِيهِ شَوَاهِدُ الْقُرَّانِ  
مَا كُنْ أَوْلَاهُمْ بِهِ لَوْ أُتِدُوا      بِالصَّالِحِ الْمُخْتَارِ مِنْ غَتَانِ  
إِنْسَانِهِمُ الْمُخْتَارَ صَدَقُوا وَلَاتِهِ      كَمْ أَوَّلُو أَرْبَى عَلَيْهِ الشَّيَانِ

٢٨١ وقال يبشرُ بمخلص الظهير مُرتفعٍ من الاعتقال<sup>1</sup> [بسيط]

مَنْ اسْتَمَانَ بَنِي اللَّهِ لَمْ يُعَنِ      وَمَنْ تَمَرَّدَ بِالرَّحْمَنِ لَمْ يُهَيَّنِ  
وَأَرْوَحُ النَّاسِ مَنْ بَاتَ سَرِيحُهُ      نَقِيَّةً مِنْ دَخِيلِ الْحَقْدِ وَالضَّغَنِ  
حَاسِبٌ ضَمِيرَكَ لَا تَأْمَنُ بِوَأْتِقِهِ      وَأَزْجَرُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْبَيْنِ وَالْأُذُنِ  
وَقُمْ إِذَا رَنَقَتْ فِي مَقْلَةٍ سِنَةٌ      قِيَامَ مَنْتَبِهِ عَنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ  
مُسْتَشْفَا بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَتِهِ      وَبَعْلِيهَا وَالْحُسَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَسَنِ

ومنها

هنا ابنُ العِرَّ لولا صدقُ نيتِهِ      فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَخْلُصْ مِنَ الْمَعْنِ

1. Vers 1-5 et 10 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 183 r.



٢٨٢ وقال أيضا وكتب بها الى طبيب دعاه فأعتذر عن  
إجابته<sup>١</sup> [طويل]

إذا أكثرت المحرم من هديانه فقدّم له عند الخير بشانه  
ولا تتأخر حين تُدعى لحاجة فما النيث بالحمود بعد أوانه

٢٨٣ وقال في ابن عين الزمان<sup>٢</sup> [كامل]

قل للسعيد بن السعيد المُتَجَبّي صَفِيّ الخلافة وابنِ عَيْنِ زمانِه  
يا وارثا عن يوسفِ أخلاقه ومعيدَ فضلِ سيفه ولسانِه  
إنّ الأوامر مذ اتّنى لم تكن لي همّة إلا خلو مكانِه  
وأعصتُ بالدار الشريفة موضعا آخرتُ بعض العمر في عُمرانِه  
زادت مرتبته على مائة وذا ميدانُ حرب لستُ من قُربانِه

٢٨٤ وقال يهتّى ابن الزّيد بمخلع تمام السنة لانتقال الملك  
الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

اقول والصدق فيما قلتُ يَصُدّقني وعادةٌ لي اذا ما قلتُ لم أَمِن

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.

3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

لَأَمْدَحَنَّ فَنَحْيَ تَجْرَى مَخْكَارُهُ      من الدلائح مجرى الروح في البدنِ

ومنها

وَفَضَّلْتُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِهَا      أَحْيَيْتُ مَدْحَكَ حُبَّ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ  
مِنْهَا وَفَاوْكَ لِلْقَوْمِ الثَّلَاثَةِ فِي      وَقْتُ يَخُونُ إِخَاهُ كُلُّ مُؤْتَمِنٍ  
وَحُسْنُ صَبْرِكَ يَوْمَ الْقَصْرِ مَنفَرْدَا      لِلْمَوْتِ يَا لَيْتَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَمْ يَكُنْ  
وَحَفْظُكَ الْهَدْيَ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَالِثَةً      أَلْزَمْتَ قَلْبَكَ فِيهَا صُجْبَةَ الْخَزَنِ  
حَتَّى كَانَ الْأَسَى وَالْخُزْنَ مُعْتَقِدًا<sup>١</sup>      تَلَقَّيْتُ بِهِ اللَّهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَيْنٍ  
أَلَّتْ دَمْعُكَ لَا تَرْتَقِي إِلَى سِنَةٍ      لَقَدْ وَفَيْتَ بِحَقِّ الْفَرْضِ وَالسَّنَنِ  
فَأَسْتَقْبِلُ الْحَقَّ الْمُسْتَقْبَلَاتِ بِمَا      نَسِيَ بِهِ لَوْعَةَ الْمَاضِي مِنَ الزَّمَنِ  
وَأَسْحَبُ عَلَى السَّحَابِ فَضْلَ الذَّيْلِ مِنْ خَطِّ

أَعْرَقَهَا فَضْلَ عِرْضٍ غَيْرِ ذِي دَنَنِ  
ظَلَّتْ تُزَرُّ عَلَى بَأْسٍ وَمَعْكُومَةٍ      وَلَا تُزَرُّ عَلَى بُخْلِ وَلَا جُبْنِ

٢٨٥ وقال على الوزن أيضا<sup>٢</sup> [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ إِدْلَالًا وَمَا يَبْرِحُ السَّاحِسَانُ مِنْهُ عَلَى الْإِدْلَالِ يَحْمِلِي

1. D معتقداً.

2. 4 vers dans D, fol. 184 r°.

إِخْلَعْ عَلَى الشَّعْرِ مَا أَنْتَ لِابْنِهِ      فَإِنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّعْرِ  
حَتَّى يَقُولَ عَزُولِي فِي مَحَبَّتِكُمْ      إِنَّ الْإِتْيَارِي لَكُمْ جَارٍ عَلَى السَّنَنِ  
وَتَعْلَمُ الْعَيْنُ أَنَّ الْجُرُودَ قَامَ لَهَا      بِمَا تَكَلَّفَتْهُ عَنْ نَشْرَةِ الْأَذُنِّ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح [متقارب]

بِقَاؤِكَ يَا فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ      أَقَرَّ الْهَدَى وَأَقَرَّ الْيُورُنَا  
وَلَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْ حَوْزَةِ السَّهْدَى عَدِمَ النَّاسُ دُنْيَا وَدِينَا  
بِكَ اسْتَمْسَكَتْ دَوْلَةُ الْفَاطِمِيِّ      فَأَعْطَتْهَا مِنْكَ جَلَا مَتِينَا

ومنها

بَقِيتَ إِلَى أَنْ تَرَى فِي الْعِمَادِ      وَآخِرَتِهِ كُلُّ ظَنٍّ يَقِينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاورًا عند رجوعه من حصار  
بَلَيْسٍ وَالْأَفْرَنْجِ صُحْبَتَهُ  
[كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r°.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r°-185 v°. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-Nouhat*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Raḍdatain*, I, p. 131.

إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهَا      وَأَفْتَرَ عَنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا  
 وَافَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ      لَا الْبَطْرُ أَهْدَاهَا وَلَا رِمَاضُهَا  
 عَامٌ صَكَتْ شَهْرُهُ مِنْ حُسْنِهَا      دُرَّرَ قَضَائِكَ فِي السُّلُوكِ جُأْنُهَا  
 فَتَحَتْ فَتْرَتُكَ بِالسَّعَادَةِ بِأَبْنَاهَا      فَلَسَمَدٌ بِمَمْلَكَةِ عَظِيمٍ شَائِنُهَا  
 مَتَّقِمٌ يَوْمَ التَّدْيِ مَعْرُوفُهَا      مَتَّبِعٌ يَوْمَ الْهَدْيِ عِرْفَانُهَا  
 مَهْجِدٌ بَنَى عِجْدَ الْحَيِّدِ فَلَانُكُمْ      مِنْ دَوْحَةِ نَبْوَةِ أَغْصَانُهَا  
 مَذْغَابٌ نَاطِقُهَا فَلَيْلُكَ أَثْنَاهَا      وَالتَّرْجَمَانُ لَمَّا قَرَاهُ لِسَانُهَا  
 كَمْ آيَةٌ رُوِيَتْ لَكُمْ إِسْرَارُهَا      آلَ الْوَصِيِّ وَاللَّوِيِّ إِعْلَانُهَا  
 دَرَجَ الزَّمَانُ وَعِنْدَكُمْ أَسْرَارُهَا      فِيمَا تَرَوْنَ وَعِنْدَكُمْ إِيْمَانُهَا  
 وَهَبِ الْخِلَافَةَ شَارِكُوكُمْ فِي اسْمِهَا      أَوْلَيْسَ فَوْقَ بَيْنِكُمْ قُرْآنُهَا  
 فَكُنَّا تَأْوِيلُكُمْ أَرْوَاحُهَا      وَكُنَّا تَفْسِيرُكُمْ أَبْدَانُهَا  
 كَثُرَتْ عَلَيْهَا الْمَدْعُونَ وَمَا لَمْ      فِيهَا إِمَامُكُمْ وَلَا قِرْبَانُهَا  
 ضَلَقَتْ بِأَيَّةٍ مَضَرَكَ مِنْ شِرْكُوكَ      سَيِّدٌ يَزِيدُ عَلَى السَّمَاعِ عِيَانُهَا  
 أَخْبَرْتُمُونَا عَنْهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ      أَخْبَارَ صَدَقَ مِنْهُ بَيَانُهَا  
 وَكَانَ عِلْمُ السَّكَاكِنَاتِ وَدِيَّةِ      مَخْزُونَةِ وَصْدُوكُمْ خَزَائِنُهَا  
 تَأْتَى الْأُمُورُ وَقَدْ سَطَرْتُمْ ذِكْرَهَا      فَيَكُونُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ حَدَثَانُهَا  
 حَتَّى كَأَنِّ صَرُوفُهَا عَنْ أَمْرِكُمْ      تُجْرَى وَأَعْيَانُ السَّمَاءِ عِيَانُهَا

الله أَكْبَرُ وَالْخِلَافَةُ فِيكُمْ      من أن تَلينَ لحاسدِ عِيْدَانِهَا  
 إِنِّي وَبِعْتِكَ الْكَرِيمَةَ جَنَّةُ السَّمَاوِي وَشَاوَرُ الرِّضَى رِضْوَانِهَا  
 هو مَقْلَةُ الدُّنْيَا وَأَسْوَدَ عَيْنِهَا      وَالْعَاظِدُ بْنُ الْمَصْطَفَى لِمَانِهَا  
 وَعَدَ الْمُتَمَيِّنُ أَنْ سَيُظْهِرُ دِينَكُمْ      عِدَّةٌ عَلَى كَرَمِ الْإِلَهِ ضَمَانِهَا  
 أَفْتَحُجِدُ الْأَعْدَاءَ جَذْوَةَ دَعْوَةٍ      قُدِّمْتُ بِأَنْوَارِ الْمُهْدَى نِيرَانِهَا  
 إِنْ بَاتَ مِنْ عَدَدِ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ      لَا يَسْتَوِي خَارَ الْقَضَا وَدَعَائِهَا  
 رَاجٍ بِغَالٍ بِالصَّبْرِ يَبْدُلُ نَفْسَهُ      حَيْثُ الْمُنْيَةِ ضَيْقُ مِيدَانِهَا  
 وَلَقَدْ خُفِّضْتُ إِلَى ثَلَاثِ يَوَاسِرٍ      كَلَّتْ تَشْيِبُ لَهْوِهَا وَلِدَانِهَا  
 مِنْ مَعْشَرٍ تَقْدُو السَّامِعَةَ وَالنَّدَى      فِيمَا حَوَتْ أَجْفَانُهَا وَجَنَانِهَا  
 فَمِصَابَةُ غُزِيَّةٍ غَادَرْتُهَا      وَأَجَلٌ مَا نَرَجُوهُ مِنْكَ أَمَانِهَا  
 وَعَصَابَةُ رُومِيَّةٍ عَاشَرْتُهَا      فَتَنَادَتْ وَتَهَذَّبَتْ أَذْهَانِهَا  
 وَعَصَابَةُ مِصْرِيَّةٍ بِكَ أَصْبَحَتْ      فَوْقَ الْبَرِّيَّةِ رَاجِعًا مِيزَانِهَا

ومنها

وَتَدَارَكَتْ بِلَيْسَ مِنْكَ عَوَاطِفُ      يَسْعُ الزَّمَانُ وَاهْلَهُ غُفْرَانِهَا  
 أَقْسَمْتُ لَوْلَا حُسْنُ رَأْيِكَ لَا عَتَى السَّنَاقُوسُ فِي بَلَيْسَ      وَهُوَ أَذَانِهَا  
 بَلَدٌ لَوْ أَنَّهُدَمَتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ      بِيَدِ التَّصَارِي لَمْ يَعُدْ بُنْيَانِهَا

أَبْقَيْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُ      لَيَمَازُ بَعْدَ خَرَابِهَا عُثْرَانُهَا  
 شَفَعَ النِّسَاءَ إِلَيْكَ فِيهِ فَشَقَّتْ      فِي سَيِّئَاتِ رَجَالِهَا نِسْوَانُهَا  
 وَهَبَ الْجَرَائِمَ لِحَرَامَتِمْ قَادِدٌ      تُؤْضِي سَطَاهُ وَلَا يُرَى إِذْ عَانُهَا

ومنها

وَأَرَى قِرَانَاتِ الْكَوَاكِبِ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا وَأَثَرُ فِي صَدِّكَ قِرَانُهَا  
 وَإِذَا دَمِيتَ مُعَانِدًا بِسِكِّدَةٍ      وَأَرَدْتَ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ زَمَانُهَا  
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ دَبُورُهَا      وَمِنَ الْكَوَاكِبِ طَالِعُ دَبْرَانُهَا  
 فَاسْلَمْ كَفِيلَ خِلَافَةِ عِلَوتِهِ      أَضْحَى بِسِفْنِكَ ظَاهِرًا بُرْهَانُهَا

٢٨٨ وقال يَهْيَى الأمير بَذْرَان عند قدومه بعد حصار اسد  
 الدين شِيرِكُوهُ فِي الثَّانِي [رجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي      أَذْهَبَ عَنَّا الْعَزَّازَا  
 بِتَقْدَمِ الْمَلِكِ الَّذِي      أَقَرَّ مِنَّا الْأَعْيَنَا  
 تَأَجُّدِ الْمُلُوكِ خَيْرٌ مِنْ      هَزِّ الْمَوَاضِي وَالْقَنَّا  
 بِدَرْيَتِي لَفْظُهُ      وَمَا الْقُرَادَى كَالثَّنَا

تُنَبِّئُنِي لِمَا أَنْ غَدَا      بِدَرِّ السَّيِّئِ وَالسَّيِّئِ  
 وَاسْمُ الْقَتْلِ أَشْرَفُ مِنْ      ذِكْرِ مَمُوتٍ وَالْكُفَى  
 يَفْدَى الظَّهْرَ مَعَشَرَ      مَا إِنْ هُوَ كَمَا بَنَى  
 جَارَاهُمْ فِي طَلْقِي      لَكِنْ وَنَوَا زِمَا وَفَى  
 أَصْبَحَ جَيْشُ الْغَاطِسِيِّ مِنْ نَأَى وَمِنْ دَنَا  
 مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ      بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهْيِ  
 فَتَأَكَّرُ نَقْلَتَهُ      مِنْ فَقْرِهِ إِلَى الْغِنَى  
 وَغَادِرٌ غَادِرَتَهُ      يَجْعَلُ ثَمَارَ مَا جَنَى  
 وَمَوْتُكَ أَطْلَقَتَهُ      بِالْجَاهِ مِنْ قَيْدِ الْعَنَا  
 وَرُضَّتْهُمْ بِصَوْلَةٍ      بِهَا تَرُوضُ الزُّمَانَا  
 وَنُسَّتْهُمْ سِيَّاسَةً      صَبَّتْ عَلَى الْعَزَّالَتَا  
 أَقَمْتَ مِنْ صَعَادِهِمْ      مَا كَانَ بِالْمِيلِ الْخَفَى  
 حَشَنْتَ بِاللَّهِ لَهُمْ      حَتَّى أَكُنْتَ الْعَيْشَانَا  
 وَلَبِثْتَ حَتَّى طَمَعُوا      أَنْ يَسْأَلُوكَ الْوَسْنَا  
 فَرَأْفَةً وَفِلْظَةً      مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا  
 أَصَحَّتْ فِي نِيَّاتِهِمْ      مُتَرَى الْيَدَيْنِ بِمَكْنَا  
 وَالْمَلِكُ يُبْدِي لَكَ مِنْ      أَسْرَارِهِ مَا بَطَّنَا

وَالْكَفَرُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ      يَقْنَأُ مِنْكَ الْغِنَى  
قَدْ وَجَدَكَ صَادِقًا      سَرِيرَةً وَعَلَنًا  
فَلَقَبُوكَ الْمُرْتَضَى      لَا بَلْ أَمِينَ الْأَمْنَى  
حَقِّي لَمَجَلْتَ غَمَامَةً      لِلنِّعَمِ تَهْمِي مَعْنَى  
فَكُنْتُ فِيهِمْ قَارِحَ السَّرَى      وَمَهْرًا أَرْنَى  
وَأَنْتَ مَشْكُورُ الْغِنَى      لَ الْمَقَالِ وَالْثَنَى  
وَمَا رَأَتْ أَعْيُنُنَا      مَذْغَبَتَ شَيْءٍ حَسَنًا  
كَأَنَّمَا النَّاسُ وَقَدْ      غَبَّتْ عَلَيْنَا لَا لَنَا  
كَمْ لَيْلَةٍ هَبَّتْ لِي      فِيهَا الشَّجَا وَالشَّجَنَى  
رَفَاكَ أَنْ بَخَاطِرِي      لَعَا ظَلَمْتَ ظَلَمَنَا  
وَعَادَ رَوْحِي عِنْدَ مَا      طَلْتُ يَحِلَّ الْبَدَنَى  
لَكَ الْغِنَاءُ قَادِمًا      لَا بَلْ لَنَا بِكَ الْهَنَى  
وَأَسْمَعُ لَدُنِّي يُنْتَقَى      بِأَسْمِكَ ثُمَّ يُقْتَقَى  
مَعْدُنُ الْعَالِي فِي      وَقَدْ مَلَكْتَ الْمَعْدَنَى  
رَضِيْتُ أَكْرَمَكَ لِي      مَشُوبَةً وَثَمَنًا  
فَنَإِنْ أَجَزْتَ بِيَعَى      فَمَا أَخَافُ الْقَبَنَى  
فَأَبْقَ لِتَشِيدَ لِلِي      وَأَبْقَ عَلَيَّ مَا بَيْنَنَا



٢٨٩ وقال على لسان انسان في ظاعن بن العفير من قرابة  
شاوَرُ [طويل]

حرامٌ على قلبي يرى وهو ساكنٌ غديّةً قالوا ظاعنٌ حَكَ ظاعنُ  
فَقَى إِنْ تَنَبَّ عَلَّا مُحَاسِنُ وَجْهِهِ فَلَمَّا يَنْبُبُ إِحْسَانُهُ وَالْحَاسِنُ  
فَقَى يَسْتَوِي مِنْهُ وَفَاءُ وَسُودُ ظُواهرُ أَخلاقِهِ وَبِوَاطِنُ  
سَلامٌ عَلَيْهِ حَيْثُ حَلَّ رِكَابُهُ مَحَافِظَةُ إِنْ ضَيَّعَ الْهَدَى خَائِنُ  
أُغِيثَ سَتَشُودُ بِأَلَى رِكَابِهِ فَمَرَّ لَهَا أَنْثَى ذَلِيلُ وَمَارِنُ  
فَكَلُّ فُسادٍ عَنْ سَتَشُودَ راحِلُ وَكُلُّ صلاحٍ فِي سَتَشُودَ قاطِنُ  
فَأَعُوذُ مَطْلُوبٍ بِهَا الْيَوْمَ خَائِفُ وَأَصْكُرُ موجودٍ بِهَا الْيَوْمَ آمِنُ  
فَقَى ظَاوَهُ فِي السَّلامِ غَيْرُ مُصَيِّفٍ وَإِنْ تُرُثُ يَوْمَ الْوَفَى فَهُوَ ظاعنُ

٢٩٠ وقال في الماجد صهر شاوَرُ [رجز]

راخ لها في حَلَسَى الْبُرَيْنِ وَأَشَدُّ عَلَيْهَا حَلَسَى الْوَضَيْنِ .

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v°-187 r°.

2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

يا ماجد الدنيا وسيف الدين      ومستخفّ الراجح الرّزين  
 عند مقامي شنة ولين      لو لم تكن بالزلزل المكنون  
 ذا خيرة ما علقْتُ دُهرني      في عَرَض هذا الجُهر الشمين  
 على خليقي بالثنا قَبين      صَبَّ من الحمد بما يُصِيبني  
 ما زال في حادثة تروني      يقوم في صدر الزمان دويني  
 أبلغ طَلَقُ الوجه والجبين      شالهُ في الجُود كاليَين  
 سَلالهُ من صُكُوم ودين      لا كأمري صَلالهُ من طين  
 قد رُتْ نَسْ الوابل الهتون      فقلْتُ لالَمال لِن تَمين

### ٢٩١ وقال في القاضي الفاضل [كامل]

جَعَلَ الدماءَ وظيفَةً لك والثَّنا      عبدٌ جمعتَ إلى السَّناء له السَّنا  
 تَفديكَ مَهجة خادِم عَرفَتَهُ      من بعد خيفة فَتْرَهُ كيف النِّقَى  
 أَحَمَمْتَ حَقِّي خَلْتُ أَتَكَ حَالِفُ      أن لا يراك الله إِلَّا مُخِينَا  
 أَغْنَيْتَنِي<sup>١</sup> ولك الولاء فإن أَمْتُ      فأجِبْ قَبيلِي من تَباعَدَ أودُنَا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B², fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 8 avec le vers suivant entre 1 et 4 :

خَلَصْتَ ما زِنَ اِنَّهُ من بعد ما      علقْتُ به بُرَّةَ الزمان فأدْعِنَا

2. B² اغْنَيْتَنِي.

وإذا اتسك الساتلون وقيل من      مولى فلان<sup>١</sup> في الرجال فقل أنا  
 أنهى إليك ولا أعشك آتني      في نعمة لك جاوزت حد النوى  
 يا رازقي في حيث قال الناس لي      ما مثل رزقك جائز أن يميننا  
 بيني وبين الإبنية شقة      منها تتوس عود ظهري وأنحني  
 فأعص بها المارك وأرحم عجزه      غبراء عامرة تسبي مرسنا

٢٩٢ وقال يرقى بعض ولده<sup>٢</sup> [وافر]

يا سفع المظلم كما سنمنا      على مجراك من دمع هتون

ومنها

وكم لي في القرافة من حبيب      قريب وهو دهن نوى شطون

ومنها

لن أبلت لك الدنيا جينا      فشكلى فيك قد أبل جيني<sup>٣</sup>  
 كأنك يا محمد لم تدافع      صدور نواب اليتام دوني

١. مولى عمارة<sup>١</sup> B.

٢. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol. 188<sup>ro</sup> et ٧<sup>o</sup>.

٣. جيني D.

ومنها

رُزِقْتُكَ بعد إدراكى بعام      فلم تَبعد سَنِيَّتَكَ عن سَنِيَّتِي  
فَكُنْتُ إذا البَيَوتُ رنَتْ إلينا      أخى فى كلِّ عينٍ أو قَريبِي  
وَكُنْتُ أرى الحَنَانَةَ ضَعَفَ عَزمِ      فأنسى فِراقَكَ بالحنينِ

٢٩٣ وقال أيضاً

[مستقارب]

أتانى جوابك من رُقعَتِي      على غيرها فأسأت الظنونا  
فلا تَتَنَذَّرْ عن جوابِ الظهورِ      فبعضُ الظهورِ يفوقُ البُطُونَا  
ولا تَرْتَوِئِي بِإِسْماكِها      فليستُ بتاركٍ خطي رهينا

٢٩٤ وقال يمدح الملك الناصر ويمرّض بدم الناس<sup>١</sup> [خفيف]

أيتها الناس والخطابُ إلى من      هو من حيث فضله إنسانُ  
هذه خطبةٌ إلى غير شخص      نظمتُ نَقْرَ عقدها الإِذَانُ  
لم أخصَّ بها فلانا فإني      فى زمان ما فى بنيه فلانُ

٢٩٥ وقال يرثى زوجته أم ولد له سيف المُلِك بن سيف

المُلِك<sup>٢</sup> [خفيف]

1. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 104 v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 188 v<sup>o</sup>.

2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v<sup>o</sup>-189 r<sup>o</sup>.

3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r<sup>o</sup>-190 r<sup>o</sup>.

نَبْهَتْنِي حِمَامَةٌ بِسُخَيْرٍ      عِنْدَ تَغْرِيدِهَا عَلَى الْأَغْصَانِ  
 هَتَفْتُ لِي وَقَدْ تَحَدَّدَ دَمْعِي      فَوْقَ خَدَيَّ أَحْمَرًا كَالْجَمَانِ  
 زِدْتُ هَمًّا بَنُوْحَهَا فَوْقَ هَمِّي      وَأَصْرَاتِي حُزْنٌ عَلَى أَحْزَانِي  
 قُلْتُ مَاذَا التَّغْرِيدُ قَالَتْ دَهَانِي      فِي خَلِيلِي رَبُّ مِنَ الْعَدَثَانِ  
 قُلْتُ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَدِمْتُ خَلِيلًا      فَأَنَا قَدْ عَدِمْتُ ظِلِيَّةَ بَانِ  
 دُجْعَةُ الْمَقْلَتَيْنِ فِي وَجْهَتَيْنِهَا      وَرَدَّةٌ فِي شَتَاتِ النَّعْمَانِ  
 كَلِمَتُ عَفَّةٍ وَدِينَا وَفَخْرَا      وَبِهَاءٍ يُزْهِى عَلَى كَيُونِ  
 أَصْلُهَا طَيِّبٌ وَفَرْعُ زُصْكِي      مَوْقُ الْعُودِ يَانِعُ الْأَغْصَانِ  
 وَعَدِمْتُ السُّلُوَّ وَاعْتَضْتُ عَنْهُ      زَفَرَاتِ اللَّهَيْبِ وَالسَّيْدَانِ  
 إِذْ دَهَنْتُ فِيهِ خُطُوبُ اللَّيَالِي      وَرَمَقْنِي عَنْ قَوْسِهَا الْبِرْنَانِ  
 وَخَلْتُ بِهَا الدِّيَارُ فَأَفْهَتْ      مَوْطِنَا لِلذَّنَابِ وَالْغُرْبَانِ  
 بَعْدَ عَهْدِي بِهَا أَيْسَةً رَسَمِ      فَرَمَتْهَا الْمُنُونُ بِالسَّنَانِ  
 غَدَرْتُنَا الْإِيَّامُ بَعْدَ اجْتِمَاعِ      بَدَعْتُ شَمْلَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ  
 فَصْفِيرُ بَاكٍ بِقَلْبِ قَرِيحٍ      وَكَبِيرُ يَنْوُحٍ بِالْأَشْجَانِ  
 بَعْضُنَا قَدْ قَضَى وَبَعْضٌ شَدِيدٌ      وَالنَّيَا تَعَقْنَا بِسِنَانِ  
 وَجَحَ قَلْبِي لَنَا حَادِيُ الْمَوْتِ      تَ وَسَارُوا بَنَفْسَهَا لِلْمَصْكَانِ  
 أَنْزَلُوهَا فِي التُّدْبِ دَغْمًا بِرَغْمِي      ثُمَّ صَارَتْ رَهِينَةً الْأَكْفَانِ

غَيَّبُوا شَخْصَهَا فَنَابَ صَوَابِي      وَبَهَاتِي وَمَهْجَتِي وَجَنَانِي  
وَتَمَيَّتْ لَوْ فَدَيْتُ كَرَاهَا      بِسَوَادِ الْعَيُونِ مِنْ أَجْفَانِي  
وَحُتُّ عَنْهَا بِمُخَيَّبَةِ وَإِسَاسٍ      وَلَهْيِي بِمِصْ كَالْأَفْعُونِ  
كَانَ أُنْسِي بِهَا قَدِيمًا وَقَدَمًا      كُنْتُ أَطْوِبُ بِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ  
تَرَكْتَنِي فَرْدًا أَكَايِدُ شَبْلِي      وَأَرَدَ النُّوَّاحَ بِالْأَلْحَانِ  
وَأَقْضَى عَمْرِي بِظَنِّ كَذُوبٍ      وَبَقْلِي مَا لَا يُؤَدِّي لِسَانِي  
فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا غَرَدَ الطَّيْرُ عَلَى أَيْكَةٍ مِنَ الْأَغْصَانِ  
وَحَبَاكَ الْإِلَاهُ مِنْهُ نَعِيمًا      دَائِمًا ثَابِتًا مَعَ الْوِلْدَانِ  
فِي خُلُودٍ مِنَ الْجَنَانِ مَقِيمٍ      مَعَ حَرِيمِ النَّبِيِّ مَعَ رِضْوَانِ

٢٩٦ وقال يرثي ولده<sup>١</sup> [خفيف]

حَرَّتْ مَاذَا أَقُولُ فِيمَا دَهَانِي      فِي بُنَى ذَخْرَتِهِ لَزْمَانِي

٢٩٧ وقال يرثيه أيضا<sup>٢</sup> [وافر]

حَسِبْتُ النَّهْرَ فِي وَلَدِي      يَسَاعِدُنِي وَيُسَيِّدُنِي

1. D يمس.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r-191 r.

ومنها

لِإِسْمَاعِيلَ أَشْوَاقٍ      تَزِيدُ عَلَى مَدَى الزَّمَنِ  
وَأِسْمَاعِيلُ لِي شُغْلٌ      مِنَ اللَّذَاتِ يُشْلِي  
وَأِسْمَاعِيلُ لَا أَسْلُو      هَ حَقِّي الْمَوْتُ يَضْرَعُنِي  
سَابِكِيهِ وَأَنْدُبُهُ      بَنُو زَائِدِ الشَّجَنِ  
كَمَا قُنْزِيَةٌ نَلَمْتُ      بَيْتُ دَاؤِ عَلَى غُصْنِ  
وَأَبْنَى بَعْدَهُ أَسْفَا      مَدَى الْإِيَامِ وَالزَّمَنِ

٢٩٨ وقال يرقى ابنه حُسَيْنًا<sup>١</sup> [خفيف]

خَطَبْتَنِي الْخَطُوبُ بِأَلْهَمٍ لَمَّا      حَدَّثْتَنِي بِأَلْسِنِ الْعَدَثَانِ

ومنها

يَا لَهَا نَكْبَةٌ عَلَى نَكْبَةٍ جَا      مَتَّ وَجْهًا يُنْكِي مَجْرَحَ ثَانٍ  
وَمُصَابٌ عَلَى مُصَابٍ وَتُكُلُّ      بَعْدَ تُكُلِّ أَصِيبُ مِنْهُ جَنَانِي

ومنها

1. D حُسَيْن. Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

دخلوه الى القرافة رغما أودعوه للخد والأكفان

ومنها

كلّ عام الموت عندى نصيب<sup>١</sup> في سراة البنين والإخوان

٢٩٩ وقال أيضا<sup>٢</sup>

٣٠٠ وقال من قصيدة<sup>٣</sup>

٣٠١ وقال<sup>٤</sup>

[مبحث]

يا أعزّ العين قُلْ لى ويا أشلّ البنان

لعلّ قرنك عنا يردّ شرّ القران

لأنّه قرنٌ ثنيس مبطلين بأثان

[كامل]

٣٠٢ وقال فى ابن دُخان<sup>٤</sup>

أضحت على شطّ الخليج ذخازى مزقنا بايدى النهب واليديران

وأضرّ من شكوى الحوادث أننى أصبحت مدفوعا الى ابن دُخان

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.

3. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.

4. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.



دَعَى الضُّرُورَةُ نَحْوَهُ فَتَشِيَّتُهُ      حَتَّى رَأَى اللَّهَ حَيْثُ نَهَانِي  
طَلَمْتُ عَلَى الشَّمْسِ بَعْدَ طُلُوعِ      وَحُرُمْتُ عَزَّ الْجَاهُ بِالسُّلْطَانِ

٢٠٣ وقال بهجوه أيضا [طويل]

وَقَاتِلَةٌ مَا لِي أَرَى الْجَوْ مُظْلِمًا      بِأَعْمَالٍ مِصْرٍ دُونَ كُلِّ مَسْكَانٍ  
فَقُلْتُ وَمِصْرُ كَالْبِلَادِ وَإِنْ يَكُنْ      عَلَاهَا دُخَانٌ<sup>١</sup> فَهُوَ بِأَيْنِ دُخَانٍ  
لَقَدْ سَنِمَ الْإِسْلَامُ طَوْلَ حَيَاتِهِ      وَدَارَ عَلَى قَرْنَيْهِ الْهَفْ قِرَانٍ  
مَتَى تَقْبِضُ الْإِيَّامُ مَنَا بِنَائِهِ      وَتَبْسِطُ كَفَّ الْأَدْوَعِ ابْنَ بَنَانٍ  
لَقَدْ تَرَكَ الْأَعْمَالُ صُفْرًا<sup>٢</sup> كَأَنَّمَا      قِوَالِبُ الْفَظَائِلِ بِغَيْرِ مَعَانِي<sup>٣</sup>  
فَصَدَّقَ مَقَالَ النَّاسِ فِيهِ وَلَا تَقُلْ      كَلَامُ الْعَدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَّانِ  
فَأَقِيمْ لَوْ عَادَاهُ كَلْبٌ أَهَانَهُ      لِأَتَمَّهَا فِي الْقَدْرِ يَسْتَوِيَانِ  
فَمَا لَسَانِي فَانْكُرْتُ تَخَافُهُ      وَأَيُّ صَكْرٍ لَا يَخَافُ لِسَانِي  
وَمَا بَيْنَنَا إِلَّا لَأَنِّي بِوَاحِدٍ      أَدِينُ إِذَا دَانَ الْحَبِيثُ بِشَانِ

1. 9 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 73 v°-74 r°, et dans D, fol. 192 v°. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

2. B<sup>2</sup> et *Khar*. ظلام.

3. D صرفا.

4. D et *Khar*. معاني.

٣٠٤ وقال من قصيدة<sup>١</sup> [كامل]

يا دهرُ قد أَكْثَرْتَ في التلويحِ      فإلى متى بَطْطالِي تلويحي  
أَتَظُنُّنِي أَرْضَى بِمَا مَلَأَ الْكُرَى      نَوَى الْغُرْيَا دُونَ مَا يُرْضِينِي  
حَلِقَ يُخَانِفُنِي مُنَايَ إِلَى السَّهَى      فَالْدُونُ لَا يَرْضَاهُ غَيْرُ الدُّونِ  
سَلَّ بِي وَلَسْتَ بِمَجَاهِلِ فَنَوَائِبِ السَّائِيَامِ أَدْرِهَا      كَمَا تَدْرِينِي  
مَنْ لِي بِطَالَةِ السَّعْدِ وَقَدْ غَدَا      قَطَعَ الْفَرَاقُ مُلَازِمِي وَقَرِينِي  
خَلَّلَ التَّصَدُّقَ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ      وَجَفَا مُعِينِي حِينَ جَفَّ مَعِينِي  
حَسَى إِذَا خَنَلِ الزَّمَانُ وَاهِلُهُ      عَوْنَا عَلَى الدُّنْيَا بِنَجْمِ الدِّينِ  
كَمْ قُلْتُ أَهْضِي فَكَّرَهُ بِغُرَائِي      فَسَمِعْتُ مِنْهُ غُرَائِيًا تُصْبِيْنِي  
يَلِكُ<sup>٢</sup> إِذَا قَابَلْتُ بِشَرِّ جَبِينِهِ      فَارْقَتْهُ وَالْبَشْرُ فَرَقَ جَبِينِي  
وَإِذَا لَثَمْتُ يَمِينَهُ بِوُجُوهِ مَنْ      أَبْوَابِهِ لَمْ الرِّجَالُ يَمِينِي  
وَإِذَا ظَلَمْتُ لَهُ النُّجُومَ فَاتَمَّا      أَجْزَى<sup>٣</sup> عَلَى الْمَفْرُوضِ بِالْمُسُونِ  
أَمَّا الْوَعْدُ فَقَدْ اتَّانَى وَصَلْهَا      وَأُرِيدُ وَصْلُ تَجَازُهَا يَأْتِينِي

1. 12 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 87 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 192 v<sup>o</sup>-193 r<sup>o</sup>.  
Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharida*, fol. 257 v<sup>o</sup>, et dans  
*Rauḍatain*, I, p. 225.

2. B<sup>2</sup> مَلِكًا .

3. D أجرى .

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقي الدين<sup>١</sup> [مبحث]

قد كان حُبِّي مَحْضًا      فردا لِسِتِ الاغاني  
فزاحمتها اُنْثَيْرِي      من الحسان الغواني  
تَقَسَّمُ الحُبُّ مَتَى      ما بين حادٍ ونايٍ  
جَعْتُ عشرين ظَلِيًّا      في قبضتي وبنائي  
وسوف أَمْلَأُ بيتي      من الوجوه الحسنِ  
من كل ذات قوام      مجدولة كالغنائِ  
لا بالطوال العوالي      ولا القصار السمانِ  
يَسْلُبُنِ جِيدا ولحظا      من الظِّباءِ الرِّوائيِ  
يَمشِينِ مَشَى حَمَام      مَقْيَدِ الخطو عانِ  
فهذه بَدْرٌ نَمَّ      وهذه غصنٌ بانِ  
تبیت هذى ببطني      لسانها في لسانِ  
وتلك تَلَطَّى بظهري      وكثها في الفُلايِ  
قد أَمْسَكْتُهُ وقالت      حتَّى تُؤَوِّقِي ضماني  
أَدْرُدُ من ذى الى ذى      وليس عندي تَوَانِ  
قَسَمْتُ قِسْمَةَ عَلِيٍّ      والعدلُ في الحُبِّ شاني

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

حَتَّى إِذَا جَمَعَا لِي      وَحَانَ وَقْتُ الطَّعَامِ  
 طَلَعْتُ بِالرَّيْحِ حَتَّى      غَيَّبْتُ نَصْلَ التَّنَانِ  
 وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهَا      كَثَلُ تِرْسِ يَمَانِي  
 لَقِيتُ مِنْهَا شُجَاعَا      فِي الْحَرْبِ غَيْرَ جَبَانِ  
 تَرَاهُ كُلَّ أَوَّلِي      عَنْ قُرْبِهِ غَيْرَ وَاوِي  
 وَاللَّهُ يُبْقِي كَرِيمَا      بِفَضْلِهِ قَدْ كَفَانِي  
 ذَاكَ اللَّتَمْتُ الْمَرْجِي      لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ  
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُورِ دَهْرِي      بِمَجُودِهِ فِي أَمَانِ  
 أَرَى صُرُوفَ الْيَلَالِي      وَعَيْنَهَا لَا تُرَانِي  
 رَبِّ الْفَصَاحَةِ مَنُورِ      لَهَا رِقَابُ الْبَيَانِ  
 أَلْفَاظُ نَظْمٍ وَنَثَرِ      مَمْلُوءَةٌ بِالْمَعَانِي  
 ذُو النَّ لَيْسَتْ عَلَيْهِ      نَقِصَةٌ<sup>١</sup> الْاِمْتِنَانِ  
 مَوْلَايَ دَمْعَةٌ شَيْخِ      قَدْ عَاشَ الْفَقْرَانِ  
 وَشِعْرُهُ فَيْكَ يَبْقَى      بَقِيَّتَ الشَّيْخِ فَإِنِ  
 قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ<sup>٢</sup> أَقْنَاهَا      فَقَدْ سَمِعَتْ أَذْلَانِي

1. D نقیضة .

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

## قافية الهاء

٣٠٦ وقال ايضا<sup>١</sup>

[كامل]

أَفْدَى مَدَّ بِ مَجْتَى أَفْدِيهِ    إِنْ كَانَ بِنْدُ حُشَاشِي يُرْضِيهِ  
 ظَلَمْتُ<sup>٢</sup> تَحَيَّرْتُ التَّحَاسُنُ وَالصِّي    فِي وَجْهِ<sup>٣</sup> فَعَذَّرْتُهُ فِي الشَّيْءِ  
 يَا حَبْدًا وَرَدُّ أَيْثُ عَلَى الرُّضَى    بِاللَّمِّ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَجْنِيهِ  
 تَسْبِيكَ حُنْرَةَ حِمْرَةٍ فِي<sup>٤</sup> خَدِّهِ    ابْدَأْ وَحُنْرَةَ خَمْرَةٍ فِي فِيهِ  
 وَحَيَاةٍ نَفْعَتِ اللَّذِيذَةُ مَا دَعَتْ    أَذْنِي أَكْذُ مِنْ الْمَلَامَةِ فِيهِ

## قافية اليا

٣٠٧ وقال ايضا<sup>١</sup>

[كامل]

يَا أَيُّهَا السَّلِيلُ الَّذِي    كُلُّ اللُّوْكَ لَهُ دَعِيَّةٌ  
 إِنْ كُنْتُ مِنْ خُدَامِكُمْ    فَلَامَ لَا أُعْطِيَ الْخَرِيَّةُ

1. Poésie de 5 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 84 r<sup>e</sup> et v<sup>e</sup>, et dans D, fol. 183 v<sup>e</sup>-194 r<sup>e</sup>.

2. B<sup>1</sup> قر.

3. B<sup>1</sup> حسنه في.

4. B<sup>1</sup> من.

5. B<sup>1</sup> الشهية.

6. 9 vers dans D, fol. 194 r<sup>e</sup>. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا.

إِنْ كُنْتُ مِنْ ضِيفَانِكُمْ      فَالضَّيْفُ أَوْلَى بِالطَّيْنِ  
 وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُ الْحَو      لُ عَلَى وَلَيْتِكَ مِنْ بَقِيَّةِ  
 وَوَحْيِي رَأْسُكَ إِنْ حَا      لِي لَوْ عَلِمْتَ بِهَا رِزْيَةٍ  
 وَإِذَا هُمُتُ بِكَشْفِهَا      طَنَاهَا أَبَتْ نَفْسُ آيَةٍ  
 لَا تَنْظُرُونَ إِلَى التَّحْشُلِ إِنْ صَادَتْهُ رَدِيَّةُ  
 وَفِي لِي بِمَهْدِكَ إِنِّي      لَكَ فِيهِ مِنْ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ  
 لَنَّهُ أَوْ لِمَدَانِحِي      أَوْ خُدْمَتِي أَوْ لِحِمِيَّةِ

٣٠٨ وقال وهو وراء جنازة ولده<sup>١</sup> [بسيط]

أَرْبَكَ الْمَوْتُ يَا عَطِيَّةُ      نَعْنَا وَيَا بَيْتَ الْمَطِيَّةِ  
 لَا كَفَلٌ قَابِلٌ رَدِيْفَا      مِنْهَا وَلَا صَهْوَةٌ وَطِيَّةُ  
 وَإِنْ يَكُنْ فِي التَّمَادُّ لُقْيَا      فَدُونَهُ مَدَّةٌ بِطِيَّةِ

٣٠٩ وقال في الأمير الموثن أبي علي موسى بن المأمون<sup>٢</sup> [سريع]

أَصْبَحَ عَبْدُ الْحَضرةِ الْعَالِيَةِ      يَشْكُو جَدِيدَ الْحَالَةِ الْبَالِيَةِ  
 تَوَقَّفَ الْجَارِي فَلَمَّا لَهُ      عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ صَالِيَةِ

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.

2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.

وَأَنْتَقِطِعُ الثَّوْتُ وَمَنْ يَنْتَقِطِعُ      عَنْهُ فَمَا حَالُهُ حَالِيَّةٌ  
 فَشَهْرٌ ذِي الْقَعْدَةِ فَكُنْتُ يَدِي      مِنْ وَاجِبِي فِيهِ يَدٌ عَالِيَّةٌ  
 وَشَهْرٌ ذِي الْحِجَّةِ قَالُوا لَنَا      ذَلِكَ بِقَايَا السَّنَةِ الْحَالِيَّةِ  
 وَأَوَّلُ الْعَامِ عَلَى مَا حَكُوا      إِنْ صَدَقُوا يُوْخَذُ فِي الْجَالِيَّةِ  
 فَأَبَيْتُ بَيْنَ يَنْتَفِ ذِقْنُ الْمُنَى      إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَالُنَا سَالِيَّةِ  
 أَوْ فَتَدَارِكُ عَرْضَهَا مُنْعِمًا      بِرُضْ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الدَالِيَّةِ

٣١٠ وقال من قصيدة يشكو عز الدين حُسامًا<sup>١</sup>

٣١١ وقال<sup>٢</sup> [رمل]

رُبُّهُ الْعَكْمُ السَّيِّئُ      هَدَمَتْ هَدَمَ الْبَيْتِ  
 أَغْرَبَ الْبُهَالُ مِنْهَا      كُلُّ ثَغْرِ وَثِيئِ  
 وَغَدَتْ دَرِيَّةُ الْعُكْمِ بِهِمْ      وَفِي دَرِيَّةِ

هذا آخر ما وُجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي  
 محمد عُمارة بن أبي الحسن الْحَكَمِيِّ ثُمَّ الْيَمَنِيُّ عفا  
 اللَّهُ عَنْهُ<sup>٣</sup>

1. 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.

3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين<sup>١</sup> [بسيط]

يُلاحَ في مَادِلْ      في أَحْوَرِ خَاذِلْ      حَلَوِ الشَّيْمِ  
 في وصله وَايِلْ      لروضِ الذَّايِلْ      لا في الدَّيْمِ  
 قد حَيَّرَ الأَذْهَانَ      فَكَلَّهَا وَلَهَانَ      يشكو الصَّدَى  
 فَحَسَنَ والإِحْسَانَ      في وجهه خُوانْ      إذا بَدَا  
 وجوههُ الأَلْحَانَ      أَصْدَأَهُ الأَذَانَ      إذا شَبَدَا  
 من لَحْظِهِ الحَافِلْ      وَلَفْظِهِ القَاتِلْ      ذُقْتُ الأَلَمَ  
 والْحَمْرُ من يَابِلْ      في جَفْنِهِ الذَّايِلْ      أَصْلُ السَّقَمِ

ومنها

يَا مُطْرِبَ الأَقْنَامِ      وَتُحِبِّبَ الأَجْسَامِ      كَمْ تَعْنَفَ  
 وَالظُّلْمَ وَالْإِفْلَامَ      بِفَارِسِ الإِسْلَامِ      لَا يُغْرِفُ  
 قَدْ هَنَبَ الإِيْتَامَ      فَالدهرُ والأَحْكَامَ      لَا يَجْنِفُ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده وإخاه فارس المسلمين<sup>٢</sup> [متقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v°-195 v°. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit مَوْشَعٌ, en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v°-196 r°.



أَبْيَضُ مُجَرَّدَةٌ أَمْ عَيْسُونَ    تُسَلُّ وَأَجْفَاهُنَّ الْجَفُونَ  
عَجِبْتُ لَهَا قُضِبًا بِاتِرَةٍ  
تَصُولُ بِهَا الثُّقْلُ الْفَاتِرَةِ  
فَتَنْدُو لِأَرْوَاحِنَا وَاتِرَةٍ  
ظَبَاءُ فَتَكُنْ بِأَسَدِ الْعَرِينِ    وَغَائِرَةٌ خَرَجَتْ مِنْ كَيْنِ  
إِذَا مَا هَزُنَ رِمَاحُ الْقُدُودِ  
حَتَيْنِ النَّفُوسَ لَنَدِيدِ الْوُرُودِ  
حِيَاضُ اللَّكِيِّ وَرِيَاضُ الْخُدُودِ  
فَلَا تُطِيعَنَّكَ تِلْكَ التَّصُونِ    فَلَيْنَ كَثِيبُ نَقَاهَا مَصُونِ  
وَفِيهِنَّ فَتَانَةٌ لَمْ تَزَلْ  
أَوَامِرُ مَقْلَتِهَا تُتَمَسَّلُ  
وَمِنْ أَجْلِ سُلْطَانِهَا فِي الثُّقُلِ  
تَقُولُ لَهَا أَعْيُنُ النَّاضِرِينَ    إِذَا مَا رَفَتْ مَا الَّذِي تَأْمُرِينَ  
مَنْعَمَةٌ رَدْفُهَا مُعْصِبُ  
وَمَا أَهْتَزُ مِنْ خَصَرِهَا مُجْنِبُ  
مَقْسَمَةٌ كُلُّهَا يُعْجِبُ  
فَجَسْمٌ جَرَى فِيهِ مَاءٌ مَعِينِ    وَقَلْبٌ غَدَا صَخْرَةٌ لَا تَلِينِ

أَمَا وَعَلَى الصَّالِحِ الْأَوْحِدِ  
 رَدَى الْمُتَعَدِي وَتَدَى الْمُجْتَدِي  
 وَجَمَدُ الْقَوِيَّةِ سَبَطُ الْيَدِ  
 وَمَنْ نَصَرَ الْعِزَّةَ الطَّاهِرِينَ وَنَعِمَ النَّصِيرُ لَهُمُ وَالْمُعِينُ  
 لَقَدْ شَرُفَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ  
 بِأَيَّامِ دَوْلَتِهِ الْقَاهِرَةِ  
 وَأَصْبَحَ لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرَةِ  
 بِزَمِ ابْنِ رُزَيْكَ فَتَحَ مُبِينُ وَعِزُّ ابْنِهِ نَاصِرِ النَّاصِرِينَ  
 إِذَا مَا بَدَأَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
 بَدَلَتْ شَيْئًا مَا لَهَا حَاصِرُ  
 يَطُولُ بِهَا الْأَمَلُ الْقَاصِرُ  
 كَرِيمُ الْحِجَةِ طَلَقُ الْجَبِينِ بَرَاءُ اللَّهِ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ  
 فَقَبِي شَأْوُ هَمَّتِهِ لَا يُنَالُ  
 فَمَاذَا عَصَى فِي عُلَاهُ يُقَالُ  
 وَقَدْ حَازَ أَتَهَى صِفَاتِ الْكَمَالِ  
 وَخَوَّلَهُ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينُ وَأَضْحَى لَهُ كُلُّ خَلْقٍ يَدِينُ

فلا زال ظِلُّ أبيه مديدٌ

مدى الدهر في دولة لا تُبِيدُ

وَبُلِّغَ في نفسه ما يُريدُ

وَإِخْوَتِهِ السَّادَةِ الْأَكْرَمِينَ    وَفِي عَنَمِ فَارِسِ الْمُسْلِمِينَ

تمَّ جميع الديوان بحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه  
محمد وآله وصحبه وسلامه على يد العبد الفقير الى الله تعالى  
الفائز من به يَكْتَفِي احمد بن ابى بكر بن احمد المالكي  
السَّنْفَى عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولشايخه ولجميع  
المسلمين آمين    وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوال سنة ٩٨٤

## ذيل ديوان عُمارَةَ الينخي

٣١٤ وقال ولم يَمن احداً<sup>١</sup> [مبحث]

ان كان حذك حزمُ      تأوى اليه وعزمُ  
 فلانَ كلَّ هجاء      عنى وإن ذلَّ وصمُ  
 ولا تقل إن قدرى      عن المذمة يسو  
 فالنجم لو كان يُنجي      ما لاح في الجو نجمُ  
 وهب هُجيتَ بشر      رثاَ اِما فيه شتمُ  
 وسوف يُكتبَ منه      على جنبك رقمُ  
 لا تفرحنَ بِمحمد      تبنيه فالذمُّ هدمُ

٣١٥ وقال<sup>٢</sup> [سريع]

أصبحت الأحكامُ في عصراً      تُبكي ولا يفهم تمديدُها  
 نشكو من الحكماء جهلاً به      سوادُ خديها وتسويدُها

1. 7 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 r°.

2. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 r° et v°.

دَنِيَّةُ الْمَلِكِ بِأَصْلِهِمْ دَنِيَّةٌ خُفَّتْ تَشْدِيدُهَا

٣١٦ وكتب الى صديق له<sup>١</sup> [سريع]

يَا سَيِّدَا يَشْهَدُ لِي خُلُفُهُ وَخَلْفُهُ أَنَّ الرُّوَا دَوْنَهُ  
كَمْ لَكَ مِنْ مَكْرَمَةٍ ضَمَّةٍ وَمِثْلُهُ لَيْسَتْ بِمَنْوَنَةٍ  
وَمَوْقِفٍ بَيْنَ الرَّدَى وَالنَّدَى يَخَافُهُ النَّاسُ وَيَرْجُونَ  
قَدْ اشْتَرَى الْخَادِمَ مَمْلُوكَةً صَوْرَتُهَا بِأَلْحَسَنِ مَدْهُونَةٍ  
كَامِلَةِ الْعَقْلِ وَلَكِنَّهَا إِذَا خَلَّتْ فِي التَّرَشِّ مَجْنُونَةٍ  
قِيَمَتُهَا سِتُّونَ مَوْزُونَةً وَالنَّصَفُ مِنْهَا غَيْرُ مَوْزُونَةٍ  
وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ فَأَنْتُمْ بِهِ تَحْتَ حُصَى الْبَايَعِ مَرْهُونَةٍ

٣١٧<sup>٢</sup> وَنُحَى إِلَيْهِ أَنَّ الرِّكَّابَ الْأَجَلِّيَّ التَّنْقَوَى إِدَامَ اللَّهِ ظَلَمَهُ ،  
وَتَقَبَّلَ فُطْلَهُ وَقَوْلَهُ ، عَادَ إِلَى مَقَرِّ عَزِّهِ مِنْ قَصْرِهِ ، وَمَنْصَبِ نَهْيِهِ  
وَأَمْرِهِ ، حِينَ فَيَا تِ أَهْلَ الْجَامِعِ الْمُعِزِّيَّ مِنَ الشَّرْقِ بِحَضُورِهِ ،  
مَا يَفْتَخِرُ بِهِ أَهْلُ الشَّرْقِ عَلَى نَظِيرِهِ ، [مُتَقَارِب]

1. 7 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 r°, et dans 'Imād ad-Dīn, *Kharīdat al-ḥaqq*, fol. 262 r°.

2. Ce texte est précédé dans B<sup>2</sup>, fol. 76 v°, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

وللشافعية فخر على مواهم بدولتك العادلة  
 وإن كنت أصبحت للفرقتين كفيلا بأهلك الشاملة  
 بقيتم بقيتم ففخر الريا وأيامكم سُبْ هاطلة

٣١٨ وقال<sup>١</sup> [خفيف]

هل ليعادك الصكر تمأُ ام لدى اللطل غاية وانصرأُ  
 كلما جئتُ أقتضى منك دينا صاقي الانقباض والاحتشامُ  
 واذا ما الحب كان جيانا شطاً مرمى الهوى وقراً المرامُ  
 واذا كان من يحب عظيمًا قدده فالسكوت عنه كلامُ  
 ولعسى ما الخوف عنك نأى بل نأى الإجلال والإعظامُ

1. 5 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 77 r°.

## نبذة

من

خريدة القصر وجريدة العصر

لعماد الدين الكاتب<sup>1</sup>

ابو حمزة عمارة بن ابي الحسن الينى من اهل الجبال ونزل  
زبيد وتفقه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان  
من وادى وسّاع وبُعْدُها من مكّة في مهبّ الجنوب احد عشر  
يوماً من قحطان من اولاد الحَكَم بن سعد العشيرة وجدّ ابيه زيد  
ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة  
واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذُكِرَ أنّه وفد  
الى مصر في زمان المرووف بالفائز ، واقام بها الى أن تُكِبَ  
فَعَطِبَ وهو بمرامه فائز ، امير بصلبه في القاهرة صلاح الدين

1. Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°; cf. Ibn Khallikān, *Wafayāt al-a'yān* (éd. Slane), p. 525-526; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

في شعبان او رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين<sup>١</sup>  
نُسب اليهم التدبير عليه ، ومكاتبه الفرنج واستدعاهم<sup>٢</sup> اليه ،  
حتى يُجسّسوا ولدا للماضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد  
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى  
فاحضرهم فلم يُنكِروا الامر ولم يروه مُنكِرا فقطع الطريق على  
عُمُر غماره ، وأعيض بخراجه عن العِمارة ، ووقت اتفاقات  
عجيبة في قتله فن جملتها أنه نُسب اليه بيت من قصيدة  
ذكرها أنه يقول فيها<sup>٣</sup> [بسيط]

قد كان اَوَّلُ هذا الدين من رجل سمي الى أن دمّوه سيّد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فبأفتى  
فقهاء مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ، ومنها  
أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرُها ، ولا يُحترم الاديب فيها  
ولو أنه في ساء النظم والنثر نثرُها ، ومنها أنه كان قد هجا  
اميرا كبيرا فعدّوا ذلك من كبائره ، وجرّ عليه الردى في

1. Ms. الذي.

2. Ms. واستدعاهم.

3. *Dizdun*, n° 265, p. 354, l. 3.



جرائره ، وعمل فيه تاج الدين الكندي ابو الين بعد  
صلبه<sup>١</sup> [طويل]

غداة في الاسلام أبدى خيانة<sup>٢</sup> وبأيع فيها بيمه وصليبا  
فأسمى<sup>٣</sup> شريك الشرك في بغض أحتد فأصبح في حب الصليب صليبا  
وكان خبيث الملتقى إن عجمته تجذ منه عودا في النفاق صليبا  
سيلقى غدا ما كان يسمى لاجله ويُنقى صديدا في لظى وصليبا

فن شعر عمارة ما انشديه الامير المفضل نجم الدين ابو  
محمد بن مصال ببغلبك في شهر رمضان سنة سبعين<sup>٤</sup> [كامل]

لو أن قلبي يوم صكاظمة ممي للمكث وكظمت فيض<sup>٥</sup> الادمع  
قلب كفاك من الصابة أنه لتي نداء الظاعنين وما دُعي

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schéma, *Rauḍatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Rauḍ.* جناية.

3. *Rauḍ.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schéma, *Rauḍatain*, I, p. 224, l. 33-37. Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 548.

5. *Rauḍ.* غيظ.

مسا القلب ازل غادر فألومَه    هي شيمة الايام قد خُلقت معي  
ومن الظنون الفاسدات توغى    بعد اليقين بقاءه في اضلي

وانشدني ايضا لمارة النبي من قصيدة\*

ووجدت له بعد موته قصائد يرى بها اهل القصر فمن جلتها  
قصيدة اولها\*

رمت يا دهر كفت الجد بالثلل    وجيئه بعد حسن العلى بالعلل

وانشدني الامير المصنّد ابو الفوارس مُرهف بن الامير أسامة  
ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة  
توران شاه بمصر عند توجهه الى اليمن قال انشدها وانا حاضر\*

وانشدني لمارة ايضا في الملك المعظم شمس الدولة\*

وانشدني له ايضا من قصيدة في صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلا ذُبالة    تُضي ولكن نورها بالهوى يخبر

1. *Rauḡ*. مذ.

2. *Diwān*, n° 304, vers 9 et 10; voir page 332, note 1.

3. Vers 1 du *Diwān*, n° 228; voir p. 328, note 3.

4. Ms. طول.

5. 8 vers du *Diwān*, n° 135; voir p. 264, note 2.

6. Vers 20, 21 et 24 du *Diwān*, n° 80; voir p. 212, note 1.

ومن شعره قوله<sup>١</sup>

[كامل]

إن كان يحسب أن خسة أصله      تحميه من حُتى ومن دُعافى  
فالأسدُ تفترس الكلاب إذا عنت      أطوارها والأسدُ غير ضمافٍ  
دُعنى أثقل بالهجماء لجامه      إن البخل ككثيرة الأخلافِ  
لا تأمن إبا الرذائل بعدها      وأحذر أمانة سارق خطافٍ  
فالمرتجى عند اللئام أمانة      كالمرتجى ثرا من الصفافِ

وذكر لى بمض المصريين بالقاهرة إن الصالح بن رزيك  
رغب عمارة فى أن يهود متشيما ويأخذ منه ثلاثة الف دينار  
فكتب إليه<sup>٢</sup>

والجب من عمارة أنه تأبى<sup>٣</sup> فى ذلك المقام عن الانتماء  
الى القوم وترك وغطى القدر على بصره حتى اراد أن يتمص  
لهم ويُميد دولتهم فهلك<sup>٤</sup>

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ومصر.

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *An-Noukat*, p. 45-46.

4. Ms. تآلى.

5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.



## TABLE DES MATIÈRES

---

	Pages.
AVANT-PROPOS .....	V
LES FINESSSES CONTEMPORAINES, RÉCITS SUR LES VIZIRS ÉGYPTIENS .....	0
DIWÂN DE 'OUMÂRA.....	100
SUPPLÉMENT AU DIWÂN.....	392
NOTICE SUR 'OUMÂRA, PAR 'IMÂD AD-DÏN AL-KÂTIB.....	390

un instrument d'une rare pureté avec une aisance parfaite. Nombre de ses contemporains qui ont appliqué à tous les genres littéraires la langue des Koraischites, l'idiome du Coran, l'ont mélangé d'éléments locaux, selon les pays où ils étaient nés, où ils avaient été formés, l'Espagne, le Maroc, l'Égypte, la Syrie, Bagdâdh, ces grands centres de la civilisation musulmane au XII<sup>e</sup> siècle. L'empreinte de l'éducation vraiment arabe en pleine Arabie a pu s'effacer chez 'Oumâra, l'influence de l'Égypte, des khalifes Fâtimides, de leurs vizirs et de leur cour n'a pas été en tout point bienfaisante sur sa conscience et sur ses actes, mais son style a subi moins d'infiltrations du dehors que sa pensée, et il n'a pas cessé, dans son pays d'adoption, de garder précieusement la langue savoureuse par un goût de terroir très pénétrant, intacté de toute corruption étrangère, héréditaire dans sa famille, dans sa tribu d'Al-Hakam, la langue qu'il avait apportée avec lui, lorsqu'il abandonna le Tihâma du Yémen pour se rendre successivement à Zabîd, à La Mecque, à Miṣr.

Paris, ce 10 décembre 1897.

---

clamer devant son interlocuteur'. 'Imâd ad-Dîn atteste d'ailleurs que des élégies de 'Oumâra sur les habitants du Château continuaient à circuler après la mort de l'auteur'.

Les épîtres en prose rimée que j'ai signalées dans le manuscrit B<sup>a</sup> présentent de grandes difficultés de lecture et d'interprétation. Malgré l'insuffisance du manuscrit unique, j'ai l'intention, dans le tome second, de faire une tentative peut-être audacieuse pour publier cette correspondance, en même temps que je raconterai en détail la vie de 'Oumâra dans les milieux d'Arabie et d'Égypte où elle s'est écoulée.

Deux tables des noms de personnes et des noms de lieux auraient complété utilement le présent volume. Je les ajourne afin de n'en pas séparer la nomenclature des hommes et des endroits cités par 'Oumâra dans ses lettres, par d'autres auteurs dans certains documents qui leur seront empruntés. M. William Marçais, élève diplômé de l'École des langues orientales, m'enra à bonne fin, j'en suis convaincu, cette tâche dont il a bien voulu se charger. Dès à présent, je l'en remercie, ainsi que du concours zélé qu'il m'a prêté dans la révision des épreuves.

Abstraction faite de l'intérêt historique des récits dans lesquels 'Oumâra raconte les événements dont il a été le spectateur, dont souvent aussi il a été l'un des acteurs, je me suis senti attiré par l'écrivain de race arabe, qui manie

1. *Kharida*, fol. 257 v<sup>o</sup> (cf. ce tome, p. 397); *Raudatain*, I, p. 224, l. 32.

2. *Kharida*, *ibid.* (cf. ce tome, p. 398).

L'ordre même où ces morceaux se suivent dans les *Noukai* est en général conservé. Les fragments d'autre provenance figurent dans le *Diwân* (mss. D et B<sup>1</sup>), à l'exception de 4 vers cités également d'après 'Imâd ad-Dîn dans le Livre des deux jardins<sup>1</sup>, d'un vers sur Saladin que je publie avec la notice biographique, enfin de 5 vers que je lui ai également empruntés (voir p. 399). Il n'est pas besoin, pour expliquer l'origine de ces passages nouveaux, d'avoir recours à l'hypothèse d'une édition spéciale du *Diwân*. 'Oumâra et 'Imâd ad-Dîn ont été des contemporains et celui-ci a pu recueillir sur les lèvres de ceux qui les avaient entendus et qui les répétaient des vers inédits qui étaient répandus dans la haute société du Caire. 'Imâd ad-Dîn y venait souvent consulter son supérieur hiérarchique, le chef de la correspondance politique, Al-Ḳādî Al-Fāḍil Ibn Al-Baisânî (1135-1200 de notre ère). Ce fut là que 'Imâd ad-Dîn se fit réciter des vers de 'Oumâra par l'émir 'Aḍoud ad-Daula Abou 'l-Fawâris Mourhaf, fils de l'émir Ousâma, fils de Mourschid, le Mounḳidhite, qui les avait entendus dits par le poète lui-même<sup>2</sup>. A Ba'lbek, en ramaḍân 570 de l'Hégire (avril 1176 de notre ère), 'Imâd ad-Dîn s'entretient avec son ami l'émir supérieur (الامير المغضَّل) Nadjm ad-Dîn Abou Moḥammad Ibn Maṣāl, fils de l'ancien vizir d'Égypte<sup>3</sup>. Ibn Maṣāl sait plus d'une poésie composée par 'Oumâra et se plait à les dé-

1. *Rauḍatain*, I, p. 224, l. 33-37; voir ce tome, p. 397.

2. *Kharida*, fol. 257 v<sup>o</sup> (cf. ce tome, p. 398); *Rauḍatain*, I, p. 225, l. 4; H. Derenbourg, *Vie d'Ousâma*, p. 419-421.

3. H. Derenbourg, *ibid.*, p. 376.

« La plainte de l'opprimé et la souffrance de l'affligé ». Mouslim de Schaizar a compris ce poème dans le livre dixième, consacré aux lamentations (شكوى), de son Encyclopédie de l'Islâm<sup>1</sup>.

'Oumâra poète a été l'objet d'une notice avec pièces à l'appui dans la *Kharidat al-ḥaṣr*, par 'Imâd ad-Din Al-Kâtib (1125-1201 de notre ère), le secrétaire en chef de Saladin pour les affaires syriennes<sup>2</sup>. Elle s'ouvre par une courte biographie en prose rimée, conçue avec indépendance et non sans une certaine tendance à la sympathie, que j'ai publiée à la suite du *Diwân*. L'historien de la poésie arabe au XII<sup>e</sup> siècle traite 'Oumâra non pas en politique factieux, mais en confrère, dont il connaît et apprécie l'Ouvrage d'ensemble (مجموع)<sup>3</sup> sur les poètes du Yémen, sa source principale pour les poètes de l'Arabie méridionale. Après avoir fait connaître l'homme, 'Imâd ad-Din donne des spécimens copieux de ses poésies, dont il tire surtout des exemples abondants des *Noukat*, qu'il désigne, sans les nommer, comme le livre dont 'Oumâra est l'auteur (مصنف)<sup>4</sup>.

1. P. 287-291, numéro 191; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 370. M. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 91, a confondu ce morocau avec le poème sur les Fâtimides (p. 328, numéro 228) et dont Ibn Sa'îd (texte imprimé: Ibn Sa'îd) a dit (Al-Maḥrizî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495): « On n'a jamais entendu rien de plus beau qui ait été écrit sur une dynastie après sa chute. »

2. J. de Goeje et M. Th. Houtsma, *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecæ Academicæ Lugduno-Batacæ*, I, p. 292.

3. Manuscrit 3329 de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°-262 v°.

4. *Ibid.*, fol. 247 r°; 253 r°; 263 r°; 275 r°.

5. *Ibid.*, fol. 258 r°.



donnés comme appendice au *Diwân*, il n'y a dans B<sup>1</sup> aucun morceau qui ne se trouve pas également dans D.

Un *Diwân* de 'Oumâra, où des pièces inconnues des deux autres éditeurs avaient été introduites, était sous les yeux d'Aboû Schâma, lorsque, vers le milieu du VII<sup>e</sup> siècle de l'hégire, vers 1250 de notre ère, il rédigea à Damas son Livre des deux jardins (كتاب الروضتين، في اخبار الدولتين)، consacré aux deux règnes de Noûr ad-Dîn et de Saladin. En effet, si beaucoup de citations concordent avec le contenu des manuscrits D et B<sup>1</sup>, d'autre part on ne rencontre ni dans l'un, ni dans l'autre, les passages suivants que je cite d'après l'édition de Boûlâk, tome I<sup>er</sup>: p. 125, l. 11 et 12; 131, l. 2-4, 18-22, 24-26; 164, l. 11-14, 16-22, 24-26; 181, l. 33-182, l. 4; 183, l. 7-11; 217, l. 8-12, 14-17; 222, l. 20-22, 24-26, 28-32; 224, l. 33 et 35-37; 225, l. 2 et 3. Les 4 premiers fragments proviennent peut-être des *Noukat* (p. 49, 89, 81, 85), mais les autres sont empruntés à un document dont la découverte a jusqu'ici échappé à mes recherches. On le retrouvera peut-être un jour dans quelque mosquée ou bibliothèque de l'Orient musulman.

Parmi les poésies de 'Oumâra, il en est une dont la célébrité a été hors de pair et qui a fait son chemin à part dans le monde musulman. 'Oumâra y raconte sa vie passée en faisant appel à la commisération et à la bienveillance de Saladin, dans une épître en vers qu'il lui écrivit, mais qu'il ne lui récita pas, et qu'il a intitulée : شكاية المتظلم، ونكاية المتألم.

position. Mon édition est due au patronage que, dans cette circonstance, l'Académie des sciences de Saint-Petersbourg a bien voulu d'avance lui accorder.

Pour un certain nombre de morceaux, les leçons de ce manuscrit ont pu être contrôlées et parfois rectifiées par l'appoint de B<sup>1</sup>. La rédaction écourtée du *Dihodn* qu'il renferme doit être sans doute attribuée à l'éditeur des *Noukat*, cité plus haut à propos du manuscrit B, c'est-à-dire à Nabih ad-Din Aboû 'l-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Ahmad Al-Ansâri, le secrétaire. La date de son achèvement est schawwâl 644, c'est-à-dire du 3 février au 3 mars 1245. C'est à Misr, quarante et un ans après que 'Oumâra y avait été exécuté, que plusieurs parties de son œuvre furent ainsi rassemblées et que cet hommage littéraire fut rendu à sa mémoire. Pas un mot dans le manuscrit (fol. 70 r<sup>o</sup>) n'indique ni la fin des *Noukat*, ni le commencement du *Dihodn*. Le passage de la première personne à la troisième laisse seul pressentir que la continuité est interrompue. Quant à la succession des poèmes, elle ne repose sur aucun principe : ni ordre alphabétique, ni ordre chronologique ; un ramassis de notes colligées, de feuilles volantes transcrites à la suite les unes des autres au fur et à mesure qu'elles défilaient au hasard de la trouvaille. Tout au plus, parfois une similitude de sens ou d'expression a-t-elle provoqué certains rapprochements, qui donnent l'illusion d'une apparence du classement. Excepté cinq fragments (fol. 70 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup> ; 74 r<sup>o</sup> ; 76 v<sup>o</sup> et 77 r<sup>o</sup>) que j'ai

manuscrit unique qui provient de Rousseau porte la cote 298 dans les *Notices sommaires* de M. le Baron Victor Rosen (Saint-Petersbourg, 1884, p. 255-256). Mesurant 24 centimètres en hauteur sur 45 en largeur, il comprend 496 feuillets à 49 lignes par page. J'ai publié le titre et l'incipit de cet exemplaire à la page 155 et je l'ai suivi pas à pas dans mon édition. Le *Diwān* y est classé d'après l'ordre alphabétique des rimes. Le compilateur inconnu a introduit par de brèves indications sur le sujet, sur le destinataire, quelquefois aussi sur la date, chacun des morceaux dont il a formé son recueil. Ces renseignements précieux, qui figurent tous ici, ressortent dans le manuscrit grâce à l'encre rouge qui tranche sur le fond noir des vers soigneusement alignés avec leurs hémistiches aux coupes régulières. La copie n'est pas exempte d'erreurs, mais dans son ensemble, on peut la caractériser d'excellente. La vocalisation, sobre et correcte, est en général mise à bon escient et là seulement où elle peut éclairer le lecteur. Au fol. 494 v° se trouve une première souscription qu'après M. le Baron Rosen j'ai donnée à la page 387. Viennent ensuite deux poèmes ajoutés après coup que suit une seconde souscription (fol. 496 r°) qui a été reproduite à la page 394. Elle nous apprend que la copie a été terminée le dimanche neuf schawwāl 984 de l'hégire, c'est-à-dire le 30 décembre 1576. Sur la demande de M. Charles Schefer et sur l'avis favorable de M. le Baron Victor Rosen, ce manuscrit a été envoyé à l'École des langues orientales de Paris pour y être tenu à ma dis-

M. D. S. Margolionth qui a bien voulu accepter les charges d'une succession aussi onéreuse. C'est avec beaucoup de bonne grâce et d'abnégation que mon nouveau collaborateur s'est mis au travail. Non seulement il a revu et annoté ma copie du manuscrit A, mais, à partir de l'endroit où elle s'arrête, il s'est astreint à reproduire avec une rigueur vraiment scientifique le manuscrit C, réservant l'usage de l'encre rouge aux points diacritiques qu'il ajoutait par une série de conjectures heureuses. M. le professeur Margolionth m'a rendu encore un service dont je ne saurais trop le remercier : il a lu avec autant de soin que de compétence une épreuve de ces 400 pages et j'ai dû à la sagacité de son esprit, à sa science d'arabisant, nombre de corrections ingénieuses, de conseils suggestifs.

Le second ouvrage de 'Oumâra que je publie non pas en entier, mais en lui faisant de larges emprunts, est son *Diwân*, la collection de ses poésies. J'ai de propos délibéré omis les passages où l'on ne rencontre aucun nom propre d'hommes ou de villes, sans me dissimuler pourtant ce qu'un choix a toujours d'arbitraire. C'est ainsi que j'ai inséré plusieurs morceaux à cause du souffle poétique dont ils me semblaient animés, du plaisir esthétique qu'ils m'avaient fait goûter. Leur inspiration ne produira peut-être pas le même effet sur des esprits non moins épris de la pensée et de la forme orientales, qui ne partageront pas et ne comprendront peut-être pas mes préférences.

Le texte a été surtout établi d'après le manuscrit D, qui appartient au Musée asiatique de Saint-Petersbourg. Ce ma-

que l'indique cet en-tête, les *Noukat* (fol. 1-70 r°) sont suivis de poèmes et de fragments en vers (B<sup>a</sup>, fol. 70 r°-117 v°), enfin d'épîtres en prose rimée (B<sup>a</sup>, fol. 117 v°-147 r°). Le volume est terminé (fol. 147 v°-149 r°) par la poésie dont on trouvera la plus grande partie, sous le numéro 16, plus loin, p. 167-170. Je remercie bien vivement mon ami, M. le Dr W. Pertsch, qui m'a servi de garant pour que la Bibliothèque Grand-Ducale de Gotha me confiât l'un des trésors du dépôt dont il a la garde.

C. Manuscrit d'Oxford 835 (Marsh, 72; Uri, *Catalogus*, p. 181). Ce manuscrit qui mesure 20 centimètres et quart en hauteur sur 14 centimètres et demi en largeur, se compose de 70 feuillets à 15 lignes par page. D'après la note finale (fol. 67 r°), il a été achevé au commencement de rabî premier en 617 de l'hégire (vers le six mai 1220 de notre ère). La copie paraît à M. D. S. Margoliouth, professeur de langue arabe à l'Université d'Oxford, avoir été faite en Égypte. Les points diacritiques manquent trop souvent. La vocalisation est plus abondante dans les vers que dans la prose. On lit sur le titre : *مجموع النكت المصريه ، في اخبار : في اخبار* . Il ne m'a pas été donné de pouvoir étudier à Paris cet exemplaire. La collation nécessaire a été commencée par M. le Dr Gottheil, professeur de langues sémitiques au Columbia College de New-York, alors de passage à Oxford; mais, l'état de sa santé ne lui ayant pas permis de prolonger son séjour pour terminer ses travaux et les miens, il a intercédé auprès de

*Anhang*, p. 65). Ce volume, qui mesure 20 centimètres et demi en hauteur sur 4½ et demi en largeur et contient 149 feuillets à 15 lignes par page, est déparé par une lacune de dix feuillets (un cahier) maladroitement dissimulée entre les feuillets 40 et 41 (voir la note 5 de la page 24). On lit comme souscription : وكان الفراغ من نسخ ليلة خميس المنس : الثامن عشر من جمادى الأولى (الأول ms.) سنة تسع وخمسين وستائة . « La copie a été terminée la veille au soir du Jeudi des lentilles, le 18 djoumâdâ premier 659'. » Ce jeudi de réjouissances et de distributions populaires au Caire et en Égypte<sup>2</sup> fut donc célébré le 20 avril 1264 de notre ère. L'écriture, œuvre d'un scribe plus habile que consciencieux, est très capricieuse dans la vocalisation et dans la pose ou l'omission des points diacritiques. Le commencement du manuscrit, donné à la note 4 de la page 5, nous apprend que l'éditeur, Nabth ad-Dîn Abou 't-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Ahmad Al-Ansârî, le secrétaire, avait achevé son travail en schawwâl 644 de l'hégire (février 1245 de notre ère). Voici la teneur du titre dont je me suis inspiré dans le titre arabe de ce volume : « كتاب فيه التكت المصريه في اخبار الوزراء المصريين ، تأليف القاضي الفقيه الارشد ابى محمد عُمارَة بن ابى الحسن العُكَيّ ثمّ اليمى رحمه الله وفيه قصائد من شعره ومقاطيع ومن ترسلاته ايضا رضى الله عنه وعن جميع المسلمين . Ainsi

1. J'opine pour cette lecture de préférence à 859 proposé sous toute réserve par M. le Dr W. Pertsch.

2. Sur le Jeudi des lentilles, voir Al-Makrizî, *Al-Khitâf*, I, p. 450, 490 et 495 ; Sauvairo, *Matériaux pour servir à l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, p. 106 et 154.

autobiographie précède des notices sur les vizirs des deux derniers khalifes Fâtimides Al-Fâ'iz et Al-'Âqid. Ce texte paraît intégralement d'après les trois seuls manuscrits qui existent à ma connaissance :

A. Manuscrit de Paris 840 de l'ancien fonds, coté aujourd'hui 2147 dans le *Catalogue* du Baron de Slane, p. 380. Ce savant avait prétendu naguère<sup>1</sup> que les corrections placées à la marge lui paraissaient devoir être attribuées à 'Oumâra. J'en doute ; mais, avec la sûreté de son tact paléographique, M. le Baron de Slane avait reconnu que l'écriture ne pouvait pas être de beaucoup postérieure à la rédaction. Cet exemplaire excellent est malheureusement très incomplet, car il s'arrête après la ligne 3 de notre page 109. Aux 40 premiers feuillets on a rattaché artificiellement, avec une intention manifeste de supercherie, les feuillets 41-93 du *Diwân* de Badi' az-zamân Al-Hamadhânî. Le manuscrit mesure 22 centimètres en hauteur sur 15 en largeur, contient 17 lignes par page<sup>2</sup> et porte le titre suivant : كتاب النكت العصرية ، في اخبار الوزراء المصريين ، تأليف القاضي الامين ، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين ، عمارة بن ابى الحسن اليمنى .

B. Manuscrit de Gotha 2256, décrit par M. le D<sup>r</sup> Wilhelm Pertsch dans son remarquable *Catalogue* (IV, p. 268 ;

1. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, translated from the Arabic by B<sup>n</sup> Mac Guckin de Slane, I, p. 612 ; II, p. 372, ces deux volumes publiés à Paris en 1843.

2. La seconde partie du manuscrit a non pas 30, mais 13 lignes par page.

## AVANT-PROPOS

---

En terminant ma *Vie d'Ousdma'*, j'exprimais un désir qui, si Allâh le veut, sera réalisé au cours de l'année 1898. En attendant la monographie que j'avais dès lors projeté de consacrer à Nadjm ad-Dîn 'Oumâra Al-Hakami le Yéménite, il m'a semblé utile de publier, comme pièces à l'appui, deux ouvrages inédits dont l'auteur est 'Oumâra lui-même. Ce sont des compléments précieux aux matériaux amassés et mis en œuvre par Henry Cassels Kay<sup>1</sup>. Ma curiosité était déjà éveillée, lorsque son livre excellent, loin de la calmer, n'a fait que l'exciter encore. Avec les documents dont il disposait et ceux qui viennent s'y rattacher, il me semble possible de raconter, sans lacunes trop sensibles, la vie du juriconsulte, poète, conspirateur, né vers 1121 dans le Tibâma du Yéme, exécuté par ordre de Saladin au Caire le 6 avril 1171.

Le premier des deux textes que j'édite est intitulé : « التكت المصريه ، في اخبار الوزراء المصريه » Les finesses contemporaines, récits sur les vizirs d'Égypte. » Une courte

1. Hartwig Derenbourg, *Vie d'Ousdma* (Paris, 1893), p. 726.

2. *Yaman, its early medieval History by Najm ad-Dîn 'Omârah Al-Hakami...* (London, 1892).





# COUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

---

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

---

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—  
1897



**PUBLICATIONS**  
**DE**  
**L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES**

---

**IV<sup>e</sup> SÉRIE. — VOL. X**

---

**‘OUMÂRA DU YÉMEN**

---

**TOME PREMIER**







# ‘OUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

AUTOBIOGRAPHIE ET RécITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES